



المَلَكُوكَالْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ
وزَارَةُ الشَّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوقَافِ وَالدِّعَوَةِ وَالإِرشَادِ
جَمِيعُ الْمَلَكِ فَهَذِهِ لِطَبَاعَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ
الْأَمَانَةُ الْعَامَّةُ

مَجَلَّةٌ

الْبَحْثُ وَالرِّسَالَةُ الْقَانِيَّةُ

مَجَلَّةٌ عَالَمِيَّةٌ مَحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ
تَصَدُّرُ مَرْتَبَيْنِ سَنَوِيًّا

الْعَدْدُ الْخَامِسُ - الْسَّنَةُ الْشَّانِسَةُ الْمُحَمَّمُ ١٤٢٩ هـ / يَانِيُّر ٢٠٠٨ م

جَمِيعُ الْكِتَابِ فِي لِطَبَاعَةِ مِصْحَفِ الشَّرِيفِ

فِي سُهْلٍ طَرِيرٍ

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام وال المسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لأهمية خدمة القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرد لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢ م)، وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر عام ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلّمة ضافية جاء فيها:

”بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَعَلَى بِرَكَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ ... إِنَّا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَشْرُوعُ خَيْرًا وَبِرَكَةِ خَدْمَةِ الْقَرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْلًا ، وَلِخَدْمَةِ إِلَيْسَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ثَانِيًا ، رَاجِيًّا مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْعُوْنَ وَالْتَّوْفِيقَ فِي أُمُورِنَا الدِّينِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَأَنْ يُوفَقَ هَذَا الْمَشْرُوعُ الْكَبِيرُ لِخَدْمَةِ مَا أَنْشَئَ مِنْ أَجْلِهِ وَهُوَ الْقَرْآنُ الْكَرِيمُ ، لِيُتَفَعَّلَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَلِيُتَدَبَّرُوا مَعْنَاهُ“

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاوته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالسنة والسيرة النبوية، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية.

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه أمانة عامه، يضطلع بمسؤوليتها الأمين العام للمجمع الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي.

الم الهيئة العليا للمجمع: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضمن مهامه و اختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوفر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والتسجيل على الأشرطة والأقراص الصوتية.
- ينفرد المجمع بنظام رقمي متتطور، يطبق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوط الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة مراقبة الإنتاج بالمجتمع نحو (٧٠) موظف؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تتجاوز عدد ما أصدره المجتمع (٢٣٠) من الإصدارات الهاامة، في شتى العلوم التي يعني بها المجتمع، ومنها نحو (٥٠) ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة، ولزيادة العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المقيدة بعون الله تعالى.
- يطبع المجتمع ما متوسطه السنوي (١٠) ملايين نسخة، وزاد مجموع إنتاجه منذ إنشائه على (٢٤٠) مليون نسخة.
- ورر المجتمع عشرات الملايين من إصداراته في مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية، منها أكثر من مليون وثمانمائة ألف نسخة سنوياً ملدية من خادم الحرمين الشريفين للحجاج.

دعم المجتمع: يلقى المجتمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، حفظهم الله.

مَحَمَّدُ الْبَحْرُوَلِ الرَّانِيُّ الْقَنْيِيُّ

الْعَكْدُ الْخَامِسُ لِلْسَّنَةِ الْشَّاهِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَحَمَّدُ الْبَحْرُ وَالْأَنْسَى الْقَانِيَةُ

لِعَكْدُ الْخَامِسُ لِسَنَةِ الْشَّائِعَةِ



حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد نلت قبل سنتين في هذا المطابع فنون الحجر الراقي
في المشرق والمغاربة هذه المدينة التي كانت
أعظم مدن فرنسا وأهلها بعد يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرون له شدة الإلهام وأنطلق منها الدعوه
دعوه النبي وابنه للعالم (جمع ورق هذه اليوم
أبهى ما كان حلمًا يتحقق على أفق الدنيا ولذلك
يجمع على كل حفاظه المحمل العربي صوره
ميلاً على هذه النهرة الكبيرة وأرجواه يومني إلى
أن أقحم نهره ويني نعم وفيه مجتمع النساء
ورياحه من العروق فيض في

نهر عبد الغفار

١٤٠٥/٢/٦

محمد بن عبد الله بن جعفر

العدد الخامس السنة الخامسة



حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز

لدى افتتاح المجمع

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصورة الرسمية على أشرف المسلمين بيتنا محمد صلى
آله وصحبه وأصحابه .

أحمد الله الذي يسر على يد أخي صاحب الجلالة، فهدى بن عبد العزيز هذا العمل البلييل
رأى فيه به فداء العمل الخالد الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائمًا على مر الزمان
بتقديمه المسلمين في شتى أنحاء العالم ، رئيس في تعظيم أجل راعيهم من هذه
المجتمعات الخالدة والتي لن تكون إلا ناء الله - سبحانه - صبيت ولذلك استثنى الرسول
العظيم له ببني يهودي أسفى العطاء في أطهر بقعة في أرض مقدسة ، منها انطلقت
الرسالة السماوية إلى العالم أجمع قبل الوراثة رئيس الطلاق للهامة والطلاق على وجه
الأرض ، سائلة أربعة الأنسان وطلبت شاملة منه ما يتعذر زمان رفقات
ثم تحزن رقبيته إلى الأرض وهي تقطع أمله من حياة خالدة وتعل لرئيسي غير هذه الحياة الثانية
زاد ألمه البؤر هذه المدينة العزيزة على قتوستا حول أهلاها الدولة وعلى أسماء صاحبها
فهذا مقطعا وحزنا واجب لوعز فيه لنا جميعا ، أقول هذا وأوله من صمم قلبي ومن إعانته

بحور هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة البليلة لا يغدرني من أن أترجم على شهادة الإنسان من أنصاره وأحراره
أعظم دسم وسلام وكل ما يملكون وإله كاهن بهم خصاصة فابوتيار الذي به يعز كل
سلم يجب أنه نذكره وفتحه دائمًا في عوراتنا ، المؤذن العجمي العظيم .
وفيه الله كل من لهم أوصي لهم في هذا العمل أديم . والسلام عليه ورحمة الله

عليه

٢٠١٩ / ٥ / ٦

عبد العزيز بن عبد العزيز ملك



حروف مضيئة

كلمة ولـيـ العهـد صـاحـب السـمـو الـمـلـيـكي

لـلـأـمـمـيـةـ سـلـطـانـ يـسـعـنـ لـلـعـرـبـ يـحـفـظـهـ مـهـمـ اللـهـ

لـدـىـ اـفـتـاحـ المـجـمـعـ

بـسـمـ اللـهـ رـحـمـنـ رـحـيمـ

الحمد لله الذي سر لمlein من نعمه بحسب
فقه كلام لقدر ايات ولهذا الجموع طبع أشرف ،
وأكرم كتاب هدركت بـ الله العظيم الذي
جعله الله نزراً وهدراً به وشفعاً للمؤمنين
الذين وبرساراتي لهذا اليوم الجميع المولاهون
للتاسع وهو صغر اعيته وهو أيام
الخلوة خصائص إله هذه مطردة
اطرزه الله جاهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم صحياته من لسان الرغوة
الزرسديه هي أصحها وأعدل فنون
هذه الأشعار الزرسديه التي أسلمه
وفيه الله العالمين لذمة الذين ولهم
أنه يسمع محبيه من عدوه

مَحَاجَةُ الْبَحْرِ وَالْأَنْهَى إِذَا أَقْرَبَ

الْعَكْدُ لِخَامِسٍ لِلْسَّنَةِ لِشَائِعَةٍ



الأهداف المجلة

تحدف المجلة لاستقطاب الحسين العجمي ، وللدراسات
في نشر الدراسات ونحوها لمعنى الفرقان للربيع
وعلومه ، حايرتني مكتبة الدراسات الفرانسية ،
ويعود إلى التوصل العجمي بينه وبين مناصبه
في هذا المقام .

وتحقيقاً لهذا المقصود ، فإنّ بحثي في المجلة
يشمل : الدراسات ونحوها ، وتحقيقاً لمحظيات ،
وفضليات محمد عباني الفرقان للربيع .

تَكُونُ الْمَرَاسِلَاتُ بِاسْمِ رَئِيسِ الْجَمِيعِ عَلَىِ الْعَنْوَانِ التَّالِيِّ :

مَحَلَّةُ الْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرآنِيَّةِ

مُجَمَّعُ الْمَلَكِ فَهَدٍ لِطِبَاعَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ

الْمَدِيْنَةُ الْمَنُورَةُ ص. ب : ٦٢٦٢

الْمَمْلَكَةُ الْعَبْرِيَّةُ الْسُّعُودِيَّةُ

هَاتِفُ وَنَاسُوخُ : ٠٠٩٦٦-٤-٨٦١٥٦٠٠

تَحْوِيلَةٌ : ١٨١٠

journal@qurancomplex.org

مجلة

البحوث والدراسات القرآنية

العدد الخامس - السنة الثالثة المحرر ١٤٢٩هـ / يناير ٢٠٠٨م

هيئَة التَّحْرِير

المشرف العام

مَعَالِي الشَّيْخِ صَالِحْ بْنِ عَبْدِ الرَّزْقِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْخِ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع

رئيس التحرير

أ. د. مُحَمَّد سَالِمْ بْن شَكِيدِ الْعَوْفِي

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

نائب رئيس التحرير

أ. د. عَلَيْ بْنِ كَاصِرِ فَقِيهِي

مدير الشؤون العالمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مدير التحرير

د. وَلِيُدْ بْنِ يَسْهَلِ الشَّعْبَانِي

الأعضاء

أ. د. أَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَرَاطِ أ. د. عَمَادُ بْنِ زَهْرَةِ حَافِظ

د. حَازِمُ بْنِ سَعْدِ حَيْدَرِ د. مُصْطَفَى بْنِ عَمَرِ حَلَّيِ

جَمِيعُ حُقُوقِ الظِّيْعِ مَحْفُوظَةٌ

لِجَمِيعِ الْمَلِكِ فَهَذِهِ لِطِبَاعَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ

المَوَادُ الْمُنشَوَّرَةُ فِي الْمَجَلَّةِ تَعْبِرُ عَنْ آرَاءِ أَصْحَاحَهَا

قواعد النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد التالية:

- ١ - أن تسهم في تحقيق أهداف المجلة.
- ٢ - ألا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- ٣ - ألا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
- ٤ - أن يراعي الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
- ٥ - أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
- ٦ - الإشارة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
- ٧ - أن تصدر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجها.
- ٨ - ألا تزيد صفحاتها على خمسين صفحة، ولا تقل عن عشر صفحات.
- ٩ - أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعنوانين الاتصال به، وعنوان بريده الإلكتروني إن وجد.
- ١٠ - أن يقدم الباحث خمس نسخ مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة إلكترونية مدخلة بواسطة برنامج ميكروسوفت وورد (الإصدار ٢٠٠٠)، أو ما يتوافق معه.
- ١١ - لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- ١٢ - يُمنح صاحب كل بحث مكافأة مالية، ويعطي خمس نسخ من العدد المنشور فيه بحثه، وعشرين مستلة خاصة ببحثه.
- ١٣ - لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بإذن خططي من رئيس تحرير المجلة.
- ١٤ - يتم ترتيب المشاركات في المجلة وفق ضوابط موضوعية وفنية.

منهج المؤرخ

- ١ - إلزاق نهادج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
- ٢ - التوثيق في الحواشى لا المتن.
- ٣ - إثبات حواشى كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشى كل صفحة مستقلاً.

- ٤ - اختصار الحواشى التعليقية ما أمكن.
- ٥ - ألا يشار في الحواشى إلى بيانات طباعة المراجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث أكثر من طبعة.
- ٦ - ضبط المشكل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
- ٧ - مراعاة الابتداء بالتاريخ المجري في كل ما يؤرخ.
- ٨ - استخدام علامات الترقيم.
- ٩ - أن تضمن قائمة المراجع جميع الأعمال التي قمت الإشارة إليها في البحث.
- ١٠ - يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
- ١١ - ترتيب المراجع في قائمة واحدة، منها كانت طبيعتها و المجال تخصصها.
- ١٢ - إفراد قائمة للمراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

تراعي في المشاركات المقدمة إلى المجلة المواصفات التالية:

- ١ - مقاس الكتابة الداخلية: ١٢ سم × ١٨ سم.
- ٢ - نوع الخط: Traditional Arabic.
- ٣ - العناوين الرئيسية: الحجم ٢٠ مُسوّداً.
- ٤ - العناوين الفرعية: الحجم ١٨ مُسوّداً.
- ٥ - المتن: الحجم ١٧ غير مسوّد، إلا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مسوّد.
- ٦ - الآيات القرآنية: الحجم ١٨ مُسوّداً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِيٰكَ الْقُدْرِ﴾ [القدر: ١].
- ٧ - تكتب القراءات الشاذة والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ()، بحجم ١٨ مُسوّداً.
- ٨ - تكتب النقول بين علامتي تنصيص «».
- ٩ - الحواشى السفلية بحجم ١٢ غير مسوّدة، وتوضع أرقام الحواشى بين قوسين.

مجلة

البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

١٦	كلمة معاشر المشرف العام على المجلة
١٨	كلمة فضيلة رئيس التحرير
٢١	التنبيهات الزكية على محاذير في أداء الأحرف الحلقية (دراسة تحليلية في كتب المقدمين) للدكتور: أحمد بن علي السديس
٧٣	المستعاذه منه في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية) للدكتور: محمد بن زيلعي هندي
١٣٥	تنبيهات عقدية في «تفسير هداية الرحمن» باللغة الملايوية للدكتور: محمود بن عبد الرحمن قدح
١٧٥	مفردة يعقوب للدكتور عمار أمين الددو
٣١٥	أخبار المجمع
٣٢٣	من إصدارات المجمع
٣٢٥	ترجمة ملخصات البحوث الإنكليزية

كَلِمَةٌ مَعَالِيُّ الْمُسْفِرِ لِغَلَبِ الْجَهَنَّمِ

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا يليق بجلاله، والصلوة والسلام على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم، وبعد:

فهذا هو العدد الخامس من هذه المجلة العلمية المتميزة «مجلة البحوث والدراسات القرآنية»، وقد تبوأ عطاها العلمي منزلة لها شأنها عند الباحثين في عالم البحث والمعرفة المتخصصة، وأصبح أهل العلم والتخصص يتshawون أن ينهلوا منها، وما فتئ طلباً تزويد المؤسسات العلمية بها تتلقى الوزارة والمجمع منه الخطاب تلو الخطاب، وما هذا في الحقيقة إلا لأن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد صَحَّ عَزْمُهُ على أن يكون له قَدَمَ صدق ومثابرة وإنجاز في حقل الدراسات القرآنية المتخصصة، فها هو يطالعنا بين الفينة والفينية بمصنف علمي ممِيز ينجزه الباحثون في إدارة الشؤون العلمية، أو تراه يدفع إلى مطبعته المتميزة كتاباً تراياً فريداً، بعد أن عكفت عليه الكفاءات العلمية في المجمع، فتحققته ذاك التحقيق النوعي المستوعب، الذي يدرك أن تحقيق كتب التراث ليس عملية آلية، وإنما هو فن ومسؤولية. وقد نرى المجمع يتوجه إلى خدمة القرآن الكريم من خلال البرامج الحاسوبية المتطورة، وكان منها إصداره برنامج «مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي»، و«مجموعة الخطوط الحاسوبية» التي أطلق منها خط النسخ، وغيرها من التطبيقات التي تكفل لطلبة العلم الإفادة من وسائل التقنية المعرفية الحديثة.

وإنه لمن دواعي سروري أن ينهض مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -هذا الصرح العلمي الشامخ- في خدمة القرآن الكريم وأهله، كما أن من دواعي

سروري أن يتلقى كل اقتراح يدعم برامجه وخططه من الغير الذين يهمهم أمر كتاب الله، وتيسير نشر قراءاته وعلومه.

وهذا العدد الخامس من «مجلة البحوث والدراسات القرآنية» غيّض من فضي هذا العطاء المتجدد بإذن الله وتوفيقه، وأدعو الباحثين المتخصصين أن يردوها لهذا المورد المبارك حتى تصرف عنهم المني حفلاً معسولة الحلب، فأهلًا وسهلاً بكل باحث جاذب عزم على أن يدفع إلى المجلة بحوثه وتحقيقاته، وهو بذلك يشارك في مأدبة الكتاب العزيز.

وإنني على يقين بأن جهود هذا المجمع المبارك ما كانت لتؤتي أكملها بعد فضل الله عز وجل وتوفيقه، لو لا دعم قادة هذه البلاد، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، حفظهم الله جميّعاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صَاحِبُ الْجَلَلِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا يُحَمِّدُ الْمُتَّقِينَ
وَزَيْرُ السُّوُّونَ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالدِّعَوَةِ وَالْإِرْشَادِ
الشرف العالى على جميع الملائكة ثم لما جاءه العجف الرسيف

كَلِمَةُ رَئِيسِ الْهَجْرِ

الحمد لله العلي الأعلى، والصلوة والسلام على رسوله المجتبى ونبيه المصطفى، وعلى آله وصحابه ذوي التقوى، وعلى من سار على دربهم واقتفى.

أما بعد:

فإن كتاب الله بحر زاخر لا تكدره الدلاء، ولا ينضب معينه من كثرة وارديه، هو روح الأمة الإسلامية، به تستقيم، وتعلو على غيرها ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِلَيْمَانُ وَلَا كُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا هَدِيَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عَبَادِنَا﴾ [الشوري: ٥٢]، والأمة بغير القرآن أمّة هامدة لاحياء لها ولا وزن ولا مكانة.

إن العالم كله بحاجة إلى نور القرآن العظيم؛ لتصان كرامة الإنسان، وهو بحاجة إليه؛ ليكون الحق والعدل أساساً في معاملة الإنسان للإنسان.

ومتأمل في مقاصد القرآن الكريم الرئيسية يجد أنها تشمل ثلاثة جوانب:

جانب الاعتقاد: الذي يدعو إلى إخلاص العبادة لله وحده، ويورث العبد الطاعة الحقة التي تؤدي إلى إقامة الدين.

جانب التشريع: الذي تتنظم به الحياة الإنسانية، ويراعي جلب المصالح ودرء المفاسد.

جانب السلوك: الذي يهذب النفس ويرسخ مكارم الأخلاق، وينمي جميل العادات، وأدب المعاملة.

فبقدر ما يفهم المسلم القرآن الكريم يستقيم سلوكه في حياته، ويحرص على العمل به، ويلتزم أحکامه وهدیه.

وفي المقابل بقدر تمثيل المسلمين أهداف القرآن ومقاصده، وحسن عرضها وبيانها يقبل الناس عليه، ويتمسكون بهديه، ويدخلون في دين الله، وتنتشرون له صدورهم.

وما مجلة البحوث والدراسات القرآنية إلا نافذة مفتوحة لعرض معانٍ القرآن الكريم، وتوضيح علومه ومباحثه، وبيان مقاصده وأهدافه، ودراسة قضايا ترجمات معانٍ إلى مختلف اللغات.

وإن من دواعي سروري وابتهاجي أن أسمع الثناء الحسن على المجلة، وهذا من عاجل بشرى المؤمن، مما يدعونا إلى الاطمئنان على مسيرتنا، وشحذ الهمة، وزيادة الارقاء بالمجلة وتطويرها.

ويأتي هذا العدد الخامس جامعاً لعدة بحوث مفيدة للفيف من الباحثين تتناول علوم القراءة وحسن الأداء، والتفسير الموضوعي، والقرآن والاستشراق، والحكم والمتشابه، وتنبيهات عقدية على بعض الترجمات إلى اللغة الملايوية.

ويسعدني بمناسبة صدور هذا العدد أنأشكر للزملاء في هيئة التحرير ما قدّموه من جهود في انتقاء البحوث و اختيار محكميتها، ثم تدقيقها وتصحيحها؛ مما أخرجها بالصورة المناسبة.

والشكر موصول لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ الذي يتبع أعمال المجمع ومشروعاته بعناية واهتمام.

ولا يسعني إلا أن أتقدّم بالشكر والعرفان لقائد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، حفظهم الله جميعاً على ما يولون المجمع من رعاية ودعم وتشجيع.

والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أ.د. محمد سالم بن سدير العويني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَدُودُ لِخَامِسٍ لِسَنَةِ الْكَلْمَةِ



النبهات الزكية على محاذير في أداء الأحرف الحلقية

(دراسة تحليلية في كتب المتقدمين)

إعداد

الدكتور أحمد بن علي رئيس (*)

مُلخص البحث

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا البحث الموسوم بـ«النبهات الزكية على محاذير في أداء الأحرف الحلقية دراسة تحليلية في كتب المتقدمين» يتناول جمع ودراسة ما ذكره المتقدمون من أهل هذا الفن من نبهات لازمة في أداء الأحرف الحلقية، يتعين الأخذ بها لتسليم ذات هذه الأحرف وصفاتها من لحن وتغيير؛ ولزيادة أداؤها موافقاً الوجه الصحيح في ذلك، كما تناول البحث كذلك بعض ما ذكره أئمة اللغة من المتقدمين في هذا الشأن، فإن هذا مما يزيد الأمر قوة ووضوحاً، ويهدف البحث في جملته إلى بيان جهود علماء القراءة المتقدمين، وإظهار عنائهم الكبيرة في صيانة حروف القرآن وسلامة مبانيها، ولهم في ذلك أقوال جليلة تمت الإفادة منها؛ ليكون عملهم نبراساً يقتدى، ومسلكاً يقتضي لمن جاء بعدهم، واقتني أثراً لهم.

والحمد لله رب العالمين.

(*) أستاذ مساعد، ورئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ
أَنفُسِنَا وَسَيَّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمِنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشَهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
أَمَا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْعُنَيْةَ بِإِقَامَةِ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، وَحُسْنِ أَدَاءِهِ، وَصِيَّانَتِهِ عَنِ الْلَّهُنَّ بِأَنْوَاعِهِ،
مِنَ الْأَمْوَارِ الْوَاجِبَةِ، وَالْوَاجِبَاتِ الْمُتَعِينَةِ، وَقَدْ أَرْزَمَ بِذَلِكِ الْقَدَمَاءُ، وَحَثَّ عَلَيْهِ الْمَشَايخُ
الْبَلَاءُ، تَجَدُّ ذَلِكَ مَسْطُورًا فِي مَؤْلِفَاتِهِمْ، مُبْثُوثًا فِي بَطُونِ مَصَنَّفَاتِهِمْ، لَيْسَ يَغِيبُ عَنِ
نَظَرِكُمْ، وَلَا يَجْتَبِ عَنْ تَأْمِلِكُمْ. وَمِنْ دَرَرِ الْمَقَالِ، وَأَقْوَالِ الرِّجَالِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي
مَزَاحِمِ الْخَاقَانِيِّ^(١) – رَحْمَهُ اللَّهُ – فِي قَصِيدَتِهِ الرَّائِيَّةِ^(٢):

فِي قَارِئِ الْقُرْآنِ أَحْسِنَ أَدَاءً^٣ يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجِزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
وَهُوَ الْقَائِلُ كَذَلِكَ، وَقَدْ أَجَادَ، وَأَتَى بِمَا يُسْتَمْلِحُ وَيُسْتَفَادُ:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدَّ وَزْنِهِ^٤ فَوْزُنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَعْظَمِ الْبِرِّ

وَمَرَادُهُ بِذَلِكَ – عَلَى مَا قَرَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو عُمَرٍو فِي شِرْحِهِ – أَنَّ الْقِرَاءَةَ تَكُونُ عَلَى
وَزْنٍ وَمَقْدَارٍ لَا يُجَاوزُ بِهِ الْحَدَّ، وَلَا الْمَقْدَارُ الَّذِي عُلِمَ مِنْ مَذاهِبِ الْقِرَاءَةِ الْأَئِمَّةِ، وَلَا
يَتَعَدَّ فِيهِ الْمَهَاجُ وَالْطَّرِيقُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْأَكَابِرُ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الصُّنْعَةِ^(٥).

(١) مُوسَى بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ، إِمامٌ مُقرَّئٌ مُجُودٌ ثَقِيقٌ، أَوَّلُ مَنْ نَظَمَ فِي التَّجْوِيدِ، وَقَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ
– الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتَانُ أَعْلَاهُ – مُشْهُورَةٌ، اهْتَمَّ بِهَا مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَقَدْ شَرَحَهَا أَبُو عُمَرٍو الدَّانِي شَرْحًا نَفِيسًا،
تَوَفَّى أَبُو مَزَاحِمَ سَنَةَ ٣٢٥ هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١ / ٢٧٤، وغاية النهاية ٢ / ٣٢٠.

(٢) قَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ ١٨.

(٣) قَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ ٢٣.

(٤) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحِم ٢ / ١٦١.

وقال الإمام السخاوي^(١) -رحمه الله تعالى- في نونيته^(٢):

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُونْ مُحْسِرَ الْمِيزَانِ
فِيهِ وَلَا تَكُونْ طاغِيًّا

وهو سابقه في الدلالة.

بل لعلماء التجويد والقراءة في ذلك مصنفاتٌ جليلة القدر، رفيعة الشأن، تجد فيها ما لا يُستغنى عنه من تنبیهاتٍ على كيفية أداء حروف كتاب الله تعالى، وتحذيراتٍ من مسالكَ دقیقةٍ قد لا يُعْطَن لها، ويقع فيها الكثيرون عند تلاوة القرآن الكريم، ككتاب «الرعاية لتجوييد القراءة وتحرير لفظ التلاوة»، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى -رحمه الله تعالى- (ت ٤٣٧ هـ)، و«التحديد في الإنقاذه والتجوييد»، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني -رحمه الله تعالى- (ت ٤٤٤ هـ)، وغيرها، مما ستفت على نَقلٍ منه في هذا البحث، كما أن بعض علماء اللغة، وبخاصة من المتقدمين -مَنْ سِيَّأَتِيَ فِي أَثْنَاءِ الْبَحْثِ النَّقْلُ عَنْهُمْ- جهداً ظاهراً في هذا المقام. على أنَّ كلامهم يتجه لتحرير صحة النطق بالحرف أصلًاً، وسلامته مما قد يشوبه، من غير اعتبار ذلك في القرآن فحسب، على ما سبق -إن شاء الله- عند قراءتك لهذا البحث، لأنَّ مَعْرِضَ سيافهم، وباعثَ مصنفاتِهِمْ، لا يتناول كلمات القرآن، كما لا يخفى.

وقد قصدتُ في هذا البحث المختصر الوقوفَ على ما تكلم عليه الأئمة المتقدمون من تحذيرات وتنبیهات عند أداء الأحرف الحلقية^(٣)؛ ليقف القارئ الكريم على أهمية

(١) أبو الحسن، علي بن عبد الصمد السخاوي، ولد على الراجح سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ارتحل في طلب العلوم، وتلمنذ على أشياخ ثقات، ومن أجلِّهم الإمام الشاطبي، فهو تلميذه وناقل أقواله، وشارح قصيده بشرح لطيف، تصدى للتدریس والإقراء، وكان صالحًا ورعاً زاهداً متواضعًا متغفلاً، توفي -رحمه الله- سنة ثلاثة وأربعين وستمائة.

انظر ترجمته في: السير / ٢٣، ١٢٢، ومعرفة القراء / ٢، ٦٣١، وغاية النهاية / ١ / ٥٦٨.

(٢) قصيدين في تجويد القرآن / ٥١.

(٣) النيَّةُ قائمةٌ -إن شاء الله تعالى- على إعداد سلسةٍ على عدة المخارج العامة للحروف، وسبب التقسيم ما يعلم من طول البحث لو اجتمع في سياق واحد، وإنما بدأت بالأحرف الحلقية على ما سبق -إن شاء الله تعالى-.

هذا الشأن واحتفال المتقدمين به؛ تعظيمًا لكتاب الله تعالى، وصيانةً لحروفه عن الخطأ والزلل، وما ستقف عليه في هذا البحث أيضًا هو سلسلة تنبیهات لازمة نصّ عليها المتقدمون في كيفية أداء الحروف، بدأتها بالكلام على الأحرف الحلقية فلها الصدارة في خارج الحروف، على المختار عند عامة علماء التجويد، كما أن الأحرف الحلقية -لبعد خرجها- يكثر فيها الخطأ عند تلاوة الكتاب الكريم، وهذا أمر قررَه علماء هذا الشأن، كما قال أبو مزاحم -رحمه الله- بعد أن عَدَ حروف الحلق^(١):

فَهَذِي حُرُوفُ الْحَلْقِ يَحْفَى بِيَاهُمَا

هذا، وإن بيان الأحرف الحلقية يحتاج إلى نوع معالجة عند أدائها، كما نبه على ذلك الإمام القرطبي^(٢) في «الموضح»^(٣) بقوله في سياق تعليل ذلك: «لأن هذه الحروف -يقصد الأحرف الحلقية- لا يُطَاع^(٤)» اللفظ بها إلا بنوع معالجة، فالحركات والسكنات متعددة فيها ضرورة تَعَدِّر النطق بها، فنِدَبَ إلى التَّعَمُّل لإشباعها لذلك».

وقال أبو العلاء الهمذاني^(٥) في كتابه «التمهيد» عند كلامه على الأحرف

(١) قصيدة في تجويد القرآن ٢٧.

(٢) الإمام، المقرئ، الحافظ، أبو القاسم، عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأنصاري، رحل كثيراً، وقرأ القراءات على أبي علي الأهوazi، قال عنه ابن الجوزي: «مقرئ حمور أستاذ كامل متقن كبير رحال» أخذ عنه جماعة، من مؤلفاته البديعة: المفتاح في اختلاف القراء السبعة، وكتاب الموضح في التجويد، توفي سنة إحدى وستين وأربعين.

انظر ترجمته في: معرفة القراء /٤٥٣ ، وغاية النهاية /٤٨٢ .

(٣) الموضح في التجويد ٢٠٣.

(٤) من المطاوَعَة، وهي المواقفة والانقياد، ومنه قوله: أطاع له المرعى، أي: اتسع وأمكن الرعي فيه. انظر اللسان (طبع) /٨ /٢٢٠ .

(٥) الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، شيخ همدان، وإمام العراقيين، وأحد حفاظ عصره، كثير الحفظ للعلوم، كثير المجاهدة في تحصيلها، انتهت إليه مشيخة العلم بيده، وبرع في فن القراءات والحديث، له تصانيف نافعة من أشهرها: «غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار»، وكان مشهوراً باليديانة والتمسك بالسنة، عاش أكثر من ثمانين سنة، توفي -رحمه الله- سنة تسعة وستين وخمسين.

الحالية^(١): «وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُحُوِّجُ إِلَى فَضْلِ تَبْيَنٍ؛ لِشَدَّةِ تِلَامِحِهَا وَتِدَالِخِلَّهَا، وَتِقَارِبِ خَارِجِهَا وَمَدَارِجِهَا، وَمَا يَدْلِلُ عَلَى شَدَّةِ تِدَالِخِلَّهَا إِبَادُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ».

وَهَذِهِ الْأَنْخَطَاءُ الَّتِي يَأْتِي التَّبْيَنُ عَلَيْهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مُتَكَرِّرَةً الْحُصُولُ، وَمَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يَحْذِرُونَ مِنْهَا، وَيُنْفِرُونَ عَنْهَا، وَإِنَّمَا عَمِدَتْ إِلَى جَعْلِهَا سَلِسَلَةً خَوْفًا مِنَ الإِطَالَةِ وَالسَّاَمَةِ، فَلَوْ ذَكَرْتُ الْحُرُوفَ جَمِيعًا مَعَ الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي ذِكْرِ التَّبْيَنَاتِ وَالتحذيراتِ لِطَالَ الْبَحْثُ، وَاتَّسَعَتْ مَبَاحِثُهُ، بِهَا لَا يَحْتَمِلُهُ فِي أَصْلِهِ؛ فَدَرَءًاً هَذَا الْأَمْرُ عَمِدَتْ إِلَى مَا عَمِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ التَّصْنِيفِ وَالتَّرْتِيبِ، سَائِلًا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِيهَا سَلِكَتْ، وَأَتَمَّتُ مَا قَصَدْتُ، إِنَّ التَّوْفِيقَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ سَبَّحَهُ وَبَحْمَدَهُ، وَهُوَ الْمَعْنَى وَالظَّهِيرَ، وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ.

وَإِنْ تَحِدْ عَيْنًا فَسُدَّ الْخَلَّا فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

= انظر ترجمته في: معرفة القراء ٢/٥٤٢-٥٤٣، وغاية النهاية ١/٢٠٤-٢٠٥.

(١) التمهيد في معرفة التجويد .٢٩١

أهمية الموضوع

تظهر أهمية هذا البحث من جوانب متعددة، من أبرزها:

- الحاجةُ الملحةُ إلى سلامةُ أداءِ حروفِ القرآنِ الكريمِ من كل خطأً ونقصاً، وذلك من لوازمه تلاوته، ومن مقتضيات النصوص الداعية إلى ذلك.
- كثرةُ الأخطاءِ الواردة في كيفيةُ أداءِ الأحرفِ الحلقيةِ، منذ عصورِ المقدمينِ، وإلى زمننا هذا، مما يقتضي ضرورةُ التنبهِ لكيفيةِ أدائها، ومعرفةِ مكامنِ الخللِ في ذلك.
- دفعُ الشبهِ المتهافتِ، والتي تزعمُ أن مثلَ هذا العملِ تشددُ ليس في كلامِ المقدمينِ، ولم يحصل به إلا المتأخرُون، فليس الأمرُ على ما ذكرُوا، ولا إلى ما عليه اعتمدُوا، بل كان المقدمون أربابَه وأصحابَه، وأهله وأصنفياَه.
- لفتُ أنظارِ المعтинينَ بهذا الفنِ إلى ما حوتُه كتبُ المقدمينِ من تنبِيهاتٍ بدِيعَةٍ، وتقريراتٍ لطيفةٍ، وبخاصةٍ في كيفيةُ أداءِ الحروفِ.

أسباب اختيار الموضوع

ما تقدم من أهميته أحد أسباب اختياره، يضاف إلى ذلك:

- الرغبة في الوقوف على جهود المتقدمين ومازورهم في هذا الباب، وذلك من الوفاء بحقهم الكبير؛ المتمثل في عنایتهم بكتاب الله تعالى.
- التطلع إلى ربط المعтинين بهذا العلم بكلام المتقدمين من الأمم العلیاء، والمشایخ الأجلاء؛ نظراً لعزوف كثير من دارسي هذا العلم في هذا الزمان عن كلام المتقدمين، وعنایتهم بجهود المتأخرین ومازورهم.
- محاولة تقرير كلام المتقدمين للمعтинين بهذا الشأن؛ ليُسهُل عليهم الاستفادة منه، فجَمِعُهَا في سياق واحد، يكون أيسر في الوقوف على كلامهم رحمهم الله تعالى.
- أن مثل هذا العمل أحتسب على الله أن يكون خدمة لكتابه الكريم؛ فهو صَرْبٌ من ضروب العناية بكتاب الله جلّ وعلا، ومثل هذا مما يشرف الإنسان بالعناية به.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وقائمة بالفهارس البينية.

أما المقدمة: فضمنتها أهمية الموضوع، وسبل اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد: فتضمن باختصار الكلام على أهمية العناية بمخارج الحروف، وتحقيقها.

وأما الفصل الأول: فضمنته مباحثين:

- المبحث الأول: في تعريف المخرج، وحده.
- المبحث الثاني: في ذكر المخارج إجمالاً.

وأما الفصل الثاني: ففيه الحديث عن التنبiehات اللازمه في أداء الأحرف الحلقية،

وفيه ستة مباحث، على النحو الآتي:

- المبحث الأول: تنبiehات على حرف المهمزة.
- المبحث الثاني: تنبiehات على حرف الهاء.
- المبحث الثالث: تنبiehات على حرف العين.
- المبحث الرابع: تنبiehات على حرف الحاء.
- المبحث الخامس: تنبiehات على حرف الغين.
- المبحث السادس: تنبiehات على حرف الخاء.

ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات العلمية.

ثم ذيلت البحث بفهرسين؛ فهرسٌ لمصادر البحث، وآخر للموضوعات، واقتصرت عليهما لأهميتها، وخشية التطويل، بإضافة الفهارس المعهودة، التي يحتاج إليها في المؤلفات الكبيرة.

منهج البحث

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ بتتبع كلام المتقدمين من علماء القراءة، في ذكر تنبيةاتهم على المحاذير الواردة في كيفية أداء الأحرف الحلقية، وأتبعت ذلك بالمنهج التحليلي؛ بدراسة تنبيةاتهم، وموازنتها، وتقرير أهميتها، وشدة الحاجة إليها، متبوعاً في ذلك ما يلي:

- اقتصرت في هذا البحث على كلام المتقدمين، ومؤلفاتهم، ليس زهداً فيما جاء به المتأخرون، ولكن كلام المتقدمين له حلاوة، وعليه طلاوة، وهو أقرب إلى التسليم به عند المخالف؛ لما جبل عليه الكثرون من اعتبار أقوال المتقدمين، والأأخذ بها، ففضل كلامهم عام، وحسنُه شاملٌ تام، وقد أفاد الناس في هذا المعنى وأيدوه، ورفعوا رايته ونصروه، وما أحسن قول الأول^(١):

فَلَوْ قَبْلَ مِبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً
إِلَيْهَا شَفَقْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدُمِ
وَلَكِنْ بَكَثْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَا

- رَتَّبْتُ الأحرف الحلقية حسب مخارجها على المشهور من كلامهم، وجعلت كل حرف منها في مبحث مستقل.

- أَيَّنْ خرج الحرف من الحلق ابتداءً على ما قرره العلماء، قبل الدخول في ذكر التنبيةات.

- أذكر تنبيةات العلماء المتقدمين من يتيسر الوقوف على مصنفاتهم، مع التزام ذكر صاحب التنبية، أو الإشارة إليه، وذكر من وافقه.

- إن تقارب كلامهم -رحمهم الله- في ذكر تنبية معينة، اخترت من ذلك ما رأيُه أدق في تعين المراد.

(١) البيتان لابن مُقبل. انظر: المهر في علوم اللغة / ٨١.

- قد ذكر في البحث بعض تنبیهات المتأخرین على كيفية أداء الأحرف الحلقية، عند الحاجة إلى ذلك.
- أستعينُ كذلك ببعض كتب اللغة المعنية بذكر صفات الحروف، وتحقيق كيفية أدائها، مع اعتبارها بكتب علماء التجوید.
- أكثرتُ من الاعتماد في هذا البحث على كتابي: «الرعاية» لمكي بن أبي طالب، و«التحديد» لأبي عمرو الداني؛ لما فيها من بسط وبيان ليسا في غيرهما، ولا يخفى على ذي عناية ما هذين الكتابين من قيمة عالية في هذا الشأن على وجه المخصوص.
- ذكرت أحياناً بعض الاستطرادات، والتي لا تخلو من فائدة فيها أحسب.

الدراسات السابقة

فكرة البحث قائمة على جمع تنبieهات الأئمة المتقدمين على المحاذير الواردة في أداء الأحرف الحلقية، ودراستها دراسة تحليلية تتضمن تحقيق ثمرة البحث؛ المتمثلة في إبراز جهود العلماء المتقدمين في هذا الشأن، وعنايتهم بتحقيق الحروف وتحريرها، وهو أمر قلما يُنسب إلى المتقدمين، ولا سيما في هذه الأزمان، ولم أظفر بمصنف أو رسالة تحوي الفكرة ببواطنها، ومنهجها، ونتائجها المرتقبة^(١)، ومن هنا جاءت فكرة صناعة هذا البحث؛ للد الواقع التي سبق ذكرها، ومرّ تقريرها.

والتنبيهات على الأخطاء الواردة في أداء الحروف، جاءت في حقبتين متتاليتين؛ الأولى: التنبieهات الواردة في زمن المتقدمين، ويمكن حدها بما قبل عصر الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى، وهي جملة تنبieهات متفرقة، في مصنفاتهم، يتفاوت قدرها بين كتاب وآخر لم يفرد لها مؤلف بقصد استيفائها وجمعها، وإنما يجدها الناظر في بعض كتب التجويد المصنفة في ذلك الوقت، وإن كان كتاب الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله المعروف بابن البناء، وعنوانه: «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإياضح الأدوات التي بُنيَ عليها الإقراء»^(٢)، قد يوحى بتجرد الكتاب لبيان الأخطاء الواقعة في الحروف، إلا أن ذلك قليل فيه، وأكثر ما في الكتاب وصف هيئة القراءة، وتحذير القراء من بعضها؛ مما خرج عن السَّيِّن المأثور، والطريق المعروف، وضمّنه أيضاً كلاماً لطيفاً في عيوب النطق واللسان، على ما أفاده في مقدمته، ولم أقف على من قام بجمع تنبieهات المتقدمين على وجه الخصوص، من كتبهم، وقام بمقارنتها ودراستها.

(١) ليس فيها ذكرته تزكية للبحث وصاحبها، وأستغفر الله من ذلك، فالقصور ملازم للبشر، وإنما هو إخبار بتبيّجه بحث حول فكرة الموضوع وأهدافه وتطبيقاته، والله أعلم.

(٢) حققه فضيلة الدكتور غانم قدورى الحمد، ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الحادى والثلاثون، ثم نشره في دار عمار -الأردن.

وأما في عصر الإمام ابن الجوزي وبعده، فقد ذكر الإمام ابن الجوزي في كتابه «التمهيد»^(١) جملة من التنبیهات على المحاذير في أداء الحروف، وجعل ما ذكره مستفاد من كلام المتقدمين، وبخاصة من كلام أبي محمد مكي بن أبي طالب في الرعاية، وكذا صنع في «النشر»^(٢)، غير أنه لم يفرد لكل حرف ما يخصه، وإنما أفاد أحكاماً عامة في محاذير يجب اجتنابها في القراءة، وألح إلى شيء من ذلك في المقدمة.

وأظهر ما كتب في هذه المرحلة كتاب تنبیه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لعلي النوري الصفاقسي (ت: ١١١٧ هـ) ذكر فيه جملة من التنبیهات في أداء الحروف بعامة، كما أن للشيخ إبراهيم السمنودي -رحمه الله- (ت: ١٤٢٩ هـ) عناية بذكر التحذيرات والتنبیهات في كيفية أداء الحروف، كما هو ظاهر في منظوماته المترفرقة^(٣)، والتي عمّ نفعها، وشاع فضلها.

وهذه التنبیهات من العلماء المتأخرین رحهم الله أجمعین، مستفادة من كلام المتقدمین، بلا ريب، وهذا ظاهر لمنقرأ كتاب الصفاقسي، وعارضه بكلام المتقدمین، ومثل ذلك تنبیهات الشيخ السمنودي المتعددة في منظوماته المتنوعة، تلتها في كلام المتقدمین؛ بقيـد جامـع، ولـفـظ مـاتـع، ومن هـنـا ارـتـسـمت فـكـرة الـبـحـث، في العـنـيـة بـكـلامـ المتـقـدـمـينـ، وـذـکـرـ تـنبـیـهـاتـهـ، وـالـلـهـ تـعـالـی أـعـلـمـ.

(١) التمهيد، ١٠٥، وما بعدها.

(٢) ٢١٥/١، وما بعدها.

(٣) جع د. حامد بن خير الله سعيد، أربعاً منها في رسالة موسومة بالسمنوديات، وجعها الدكتور ياسر المزروعى في مجلد ضخم سماه: «جامع الخيرات».

التمهيد

في ذكر اهتمام العلماء بمخارج الحروف، وعناتهم بها

إن ما انعقد عليه سبب هذا التمهيد هو محل اتفاق بين أهل هذا الشأن؛ إذ هو أول مسلك لصيانة الحروف من الخلل في الأداء، وحيثما جاء الأمر بتحسين الأداء، فأول مراتبه إتقان مخارات الحروف وسلامتها، وقد قال أبو مزاحم الخاقاني في قصيده^(١) :

أَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءً
يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَتَلَوُ الْكِتَابَ يُقِيمُهُ

وقد أطال الكلام على هذين البيتين الإمام أبو عمرو الداني - في شرحه لقصيدة أبي مزاحم - بما يقرّر ما تقدمت الإشارة إليه^(٢) .

ثم إن علماء القراءة والتجويد - ولا سيما المتقدمون منهم - يؤكدون هذا الأمر، ويعتنون به، كما هو ظاهر نصوصهم، ومن نظر في مصنفاتهم وجد ذلك ظاهراً بيناً.

قال الإمام أبو عمرو الداني^(٣) : «اعلم أن قطب التجويد، وملائكة التحقيق، معرفة مخارات الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض»، وقال الإمام أبو العلاء المدياني - وقد عقد باباً في معرفة أسماء الحروف ومخاراتها^(٤) - : «اعلم أن هذا الباب من أشرف أصول القراءة، وأهم فصول التلاوة؛ وذلك أن الحروف أصل الكلام كلها، وعليها مدار تأليفه». وقرر هذا المعنى أيضاً محقق الفن، الإمام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى - بقوله^(٥) : «أول ما يجب على مرشد إتقان قراءة القرآن

(١) قصيدين في تجويد القرآن ١٨ .

(٢) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو ٢-١١ / ٣٦ .

(٣) التحديد ١٠٤ .

(٤) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٧٣ .

(٥) النشر ٢ / ٢١٤ .

تصحِّحُ إخراج كل حرف من مخرجـه المختصـ به تصحيحاً يمتازـ به عن مقارـبه، و توفـيقـ كل حرفـ صـفـتهـ المعـروـفةـ بهـ توـفـيقـ تـخرـجهـ عنـ مجـانـسـهـ، يـعـمـلـ لـسانـهـ وـفـمهـ بالـرـياـضـةـ فيـ ذـلـكـ إـعـماـلاـ يـصـيرـ ذـلـكـ طـبـعاـ وـسـلـيقـةـ».

وقد نظم -رحمـهـ اللهـ- هذاـ المعـنىـ بـقولـهـ فيـ المـقـدـمةـ^(١):

فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقْدَمَةٌ
 قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلًا أَنْ يَعْلَمُوا إِذَا حِبْتَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدَ
 لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ الْلِّغَاتِ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصَّفَاتِ

ولا شكـ فيـ أنـ العـناـيةـ بـالـمـخـارـجـ وـالـاهـتـامـ بـهـاـ يـصـونـ آـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ منـ اللـحنـ فيـ أـدـائـهـ، وـالـتـسـاهـلـ فيـ كـيـفـيـةـ قـرـاءـتـهـ، ماـ حـذـرـ مـنـهـ الـأـئـمـةـ الـمـتـقـدـمـونـ، قالـ الإـمامـ أبوـ عمـروـ الدـانـيـ^(٢): «وـقـدـ أـغـفـلـ النـاسـ مـعـرـفـةـ التـجوـيدـ، وـتـهـاـوـنـواـ بـتـفـقـدـ التـلاـوةـ، حـتـىـ صـارـ الـغالـبـ عـلـىـ طـالـبـيـ الـقـرـاءـةـ تـرـكـ اـسـتـعـمالـ ذـلـكـ، وـالـأـخـذـ بـهـ، وـوـجـدـوـاـ مـنـ الـمـتـصـدـرـينـ مـنـ يـسـهـلـ لـهـمـ فـيـ، وـيـرـخـصـ لـهـمـ فـيـ تـرـكـهـ وـالـأـخـذـ بـهـ، فـجـرـتـ عـلـىـ ذـلـكـ عـادـتـهـمـ، وـتـحـكـمـتـ عـلـيـهـ طـبـاعـهـمـ، وـقـدـ كـانـ لـتـجـوـيدـ التـلاـوةـ، وـتـحـقـيقـ الـقـرـاءـةـ، وـأـدـاءـ ذـلـكـ عـلـىـ حـقـّـهـ، وـاسـتـعـمالـ النـطـقـ بـهـ عـلـىـ وـاجـبـهـ، فـيـ قـدـيمـ الـدـهـرـ عـنـ الـأـئـمـةـ خـطـرـ، وـعـنـ جـمـيعـ الـمـتـصـدـرـينـ مـنـ الـمـشـيخـةـ بـالـ، لـكـنـ بـدـرـوـسـ الـعـلـمـ، وـذـهـابـ أـهـلـهـ، وـغـلـبـةـ الـجـهـلـ، وـكـثـرـةـ مـنـتـحـلـيـهـ، أـضـرـبـ عـنـ ذـلـكـ، وـاسـتـخـفـ بـهـ، وـاسـتـجـزـ غـيرـهـ، وـاسـتـعـمـلـ ضـدـهـ، فـدـرـسـتـ آـثـارـهـ، وـدـبـرـتـ أـعـلـامـهـ».

وهـذاـ الـبـيـانـ فيـ شـأنـ الـمـخـارـجـ وـأـهـمـيـتهاـ شـائـعـ فيـ مـصـنـفـاتـهـ، مـشـهـورـ فيـ مـؤـلـفـاتـهـ^(٣)، وـمـثـلـ عـنـايـةـ عـلـيـاءـ التـجـوـيدـ عـنـايـةـ عـلـيـاءـ الـلـغـةـ أـيـضاـ، وـبـخـاصـةـ مـنـ الـمـتـقـدـمـينـ، فـقـدـ أـفـاضـوـاـ

(١) المـقـدـمةـ الـجـزـرـيةـ ١ـ، وـانـظـرـ: شـرـحـ المـقـدـمةـ لـطـاشـ كـبـرـيـ زـادـهـ ٥٩ـ٥٣ـ، وـالـمنـحـ الـفـكـرـيـةـ ٤٠ـ٣٧ـ.

(٢) شـرـحـ قـصـيـدةـ أـبـيـ مـازـاحـ الـخـاقـانـيـ لـأـبـيـ عـمـروـ ٢ـ١٥٠ـ.

(٣) انـظـرـ: أـبـحـاثـ فـيـ عـلـمـ التـجـوـيدـ ٨٠ـ، وـمـاـ بـعـدـهـ، نـقـلـ فـيـهاـ الـمـؤـلـفـ جـمـعـاـ مـنـ النـصـوصـ فـيـ شـأنـ مـاـ تـقـدـمـتـ إـلـيـهـ.

في هذا المعنى، وأكدهوه؛ كما فعل الخليل بن أحمد^(١) في مقدمة كتابه «العين»^(٢)، وسيويه^(٣) في «الكتاب»^(٤)، والمبرد^(٥) في كتابه «المقتضب»^(٦)، والزجاجي^(٧) في آخر كتاب «الجمل»^(٨)، والأزهري^(٩) في مقدمة «تهذيب اللغة»^(١٠)، وأبي الفتح عثمان بن جني^(١١)

(١) الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، عالم باللغة وال نحو، وهو واضع علم العروض، أخذ عنه سيويه، والأصمعي، له تصانيف نافعة من أشهرها: العين، توفي -رحمه الله- سنة (١٧٥ هـ).

انظر ترجمته في: إنباه الرواة /١، ٣٤٧، وبغية الوعاء /١، ٥٥٧.

(٢) ٦٧-٥٢ /١.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، فارسي الأصل، نشأ بالبصرة، إمام النحو، وصاحب الكتاب، الذي لم يسبق إلى مثله، أخذ عن حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، ويونس، وغيرهم، ومن تلاميذه الأخفش، وقطرب، وجماعة آخرين، توفي -رحمه الله- سنة (١٨٠ هـ).

انظر ترجمته في: طبقات التحويين /٧٣، وإنباء الرواة /٢، ٣٦٠.

(٤) ٤٨٥-٤٣١ /٤.

(٥) أبو العباس محمد بن يزيد، ولد سنة (٢١٠ هـ)، أخذ عن الجرمي، والمازني، وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه الصوالي، ونقطويه النحوي، وجماعة، له تصانيف نافعة، توفي -رحمه الله- سنة (٢٨٥ هـ).

انظر ترجمته في: نزهة الألباء /٢٧١.

(٦) ٢٣٦-١٩٢ /١.

(٧) عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزجاجي، النهاوندي، اشتغل بالعلم في أول زمانه، وكان صالحًا ورعاً، أخذ عن الزجاج، وابن كيسان، والأخفش الصغير، وجماعة، له مصنفات كثيرة، من أشهرها كتاب الجمل؛ فقد تناوله العلماء قليلاً بالشرح والتعليق، توفي -رحمه الله- على الصحيح سنة (٥٣٣٧ هـ) بدمشق.

انظر ترجمته في: إنماء الرواة /٢، ١٦٠، وبغية الوعاء /٢، ٧٧، وشذرات الذهب /٢، ٣٥٧.

(٨) الجمل ٣٧٥-٣٨٢.

(٩) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري بن طلحة الأزهري، اللغوي، الشافعي، كان رأساً في اللغة والفقه، ثقة ثبتاً ديناً، له كتب حسان عمدة في أبوابها، من أشهرها: تهذيب اللغة، وعلل القراءات، توفي -رحمه الله- سنة سبعين وثلاثمائة، عن ثمان وثمانين سنة.

انظر ترجمته في: السير /١٦، ٣١٥، وبغية الوعاء /١، ١٩، وشذرات الذهب /٣.

(١٠) ٤١-٥٢ /١.

(١١) عثمان بن جني، الموصلي، النحوي، اللغوي، أخذ عن علماء زمانه، ومن أشهرهم أبو علي الفارسي، فقد صحبه نحوًا من أربعين سنة، وقرأ عليه عدة كتب، تلقى عنه خلاائقه، وله تصانيف نافعة بديعة، توفي -رحمه الله- في صفر سنة (٣٩٢ هـ).

انظر ترجمته في: معجم الأدباء /١٢، ٨١، وشذرات الذهب /٣، ١٤٠، وبغية الوعاء /٢، ١٣٢.

في «سر صناعة الإعراب»^(١)، وما زالوا -رحمهم الله- يقررون ضرورة العناية بالخارج وتحقيقها؛ لما يترب على ترك ذلك من فساد الأصوات واحتلافها.

ومما يتفرّع عن العناية بالخارج العناية بصفات الحروف، ولا سيّما ما كان منها من مخرج واحد، فتحرير صفاتها أمر لازم؛ وإلا لتشابه الحرفان، قال أبو محمد مكي في «الرعاية»^(٢): «وربما اجتمع للحرف صفتان وثلاث وأكثر، فالحروف تشتّت في بعض الصفات، وتفترق في بعض، والمخرج واحد، وتتفق الصفات والمخرج مختلف، ولا تجد أحرفًا اتفقت في الصفات والمخرج واحد؛ لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد، فلا يفهم الخطاب منها».

ولأجل هذا فكثيراً ما نبه العلماء -رحمهم الله تعالى- على ضرورة العناية بتفخيم حرف أو ترقيقه؛ حتى لا ينقلب إلى حرف آخر موافق له في المخرج، مخالف له في الصفات، ومن ذلك مثلاً قول الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في المقدمة^(٣):

وَخَلَصَ اِفْتَاحَ ﴿مَذْوَرًا﴾ ﴿عَسَى﴾ خَوْفَ اِشْتِيَاهِهِ بِ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿عَصَى﴾

قال طاش كبرى زاده في شرحه^(٤): «وذلك لأن الذال والظاء، وكذا السين والصاد، من مخرج واحد، لا يتميز كل واحد منها عن الآخر إلا بتميز الصفة؛ وهي أن الذال والسين منفتحان، والظاء والصاد مطبقان».

وقال في «الدقائق المحكمة»^(٥): «وكذا كل حرف مع آخر متحدّي المخرج مختلف في الصفة»، وهذا الأمر احتفل علماء التجويد ببيانه والتبني عليه، ولا سيّما من تقدّم منهم^(٦)،

(١) ٧٥-١ / ١.

(٢) ١١٥.

(٣) المقدمة الجزئية .٥.

(٤) شرح المقدمة الجزئية ١٥٢-١٥٣.

(٥) الدقائق المحكمة .٥٧.

(٦) جل منظومة السخاوي في التجويد تدل على ما ذكرت.

انظر قصيده ضمين كتاب قصيّدان في تحويـد القرآن ٨٤-٥١

ولولا خشية الإطالة بما لا يحتمله الكلام لذكرت ذلك، غير أن في الإشارة كفاية، ويكتفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والأمر متقرر معلوم عند أهل الفن، فعندهم أن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة بمنزلة المحاكم والمعيار^(١).

(١) انظر: الملح الفكريّة . ٤٩

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في تعريف المخرج وحده

الخروج في الأصل ضد الدخول، والمخرج -فتح الميم-: موضع الخروج^(١)،
وبضمها-: مصدر أخرجه، واسم المفعول، واسم المكان^(٢).

ومخرج الحرف عند علماء التجويد: عبارة عن **الحِيْزَ المُوَلَّد** للحرف^(٣).

واختيار المخرج محققاً -على ما فرَّرَ الإمام ابن الجوزي-: بأن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعدها ساكناً أو مشدداً^(٤).

وكيفية التعيين التي ذكرها الإمام ابن الجوزي هي مسلك أئمة اللغة المتقدمين في تعيين الحروف^(٥)، ومن ذلك قول ابن جنبي في «سر صناعة الإعراب»^(٦): «وسبيك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً؛ لأن الحركة تقلقُ الحرف عن موضعه ومستقرّه، وتجتبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورةً مِنْ قبله؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقسّى: إِكْ. إِفْ. إِجْ، وكذلك سائر الحروف».

بقي أن يشار إلى أن مصطلح (المخرج) هو الغالب في الاستخدام عند علماء

(١) انظر: اللسان ٤/٥٢ (خرج)، والقاموس المحيط ١٨٥ (خرج).

(٢) انظر: القاموس المحيط ١٨٥ (خرج).

(٣) انظر: الالائى السننية شرح المقدمة الجزيرية ٢٨، وشرح المقدمة الجزيرية لطاش كبرى زاده ٥٧، والمنج الفكريّة ٤٤.

(٤) انظر: النشر ١/١٩٩، وانظر الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف ٢٣٦.

(٥) انظر: العين ١/٤٧، وتهذيب اللغة ١/٤١، وسر صناعة الإعراب ١/٦-٧.

(٦) ١/٧-٦، وانظر: الموضح في التجويد ٧٢.

التجويد، وهناك مصطلحات توازيها في الدلالة؛ كاستخدام الخليل لمصطلح (الخيّز) في كتابه^(١)، والخيّز: كل ناحية على حدة^(٢)، لذا ناسب استعماله في الدلالة على مخارج الحروف، ومن اعتمد هذا المصطلح في تصنيفه: الإمام نصر بن علي الشيرازي^(٣)، في كتابه «الموضح في وجوه القراءات وعللها»، فقد عقد ترجمةً في الفصل السادس من الكتاب بعنوان: «أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها»^(٤)، ومراده بذلك المخارج على ما قررَه في موضعه، وعلى قلة استعمال سيبويه لفظ (الموضع) في الكتاب^(٥)، والغالبُ عنده استعمال لفظ (المخرج).

(١) انظر: العين ٤٨ / ٥٧.

(٢) انظر: اللسان ٣ / ٣٨٨ (حوز).

(٣) فخر الدين، أبو عبدالله الفارسي، النحوبي، المعروف بابن أبي مرريم، خطيب Shiraz وعالماً وأديباً، صاحب تصانيف نافعة، وحمل ثناء عند من ترجم له، تصدى للتدرис فانتفع به الناس، توفي بعد سنة خمس وستين وخمسين.

انظر ترجمته في: معجم الأدباء / ١٩ - ٢٢٤ - ٢٢٥، وغاية النهاية / ٢ / ٣٣٧.

(٤) انظر: الموضح ١ / ١٨١.

(٥) ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨.

المبحث الثاني: في ذكر المخارج إجمالاً^(١)

يحسن التنبية في مطلع هذا المبحث على خلاف مشهور مذكور في كتب المتقدمين على وجه الخصوص، ومفاد هذا الخلاف: هل لكل حرف مخرج محقق، أو تشتراك جملة من الحروف في مخرج واحد، ويكون اختلاف أصواتها في السمع باعتبار اختلاف صفاتها؟ الثاني هو المعتمد عند كثير من علماء هذا الفن، واستقر عليه رأي المتأخرین، قال الملا علي قاري في المنح الفكرية^(٢): «فإن الجمھور من أرباب التدقیق جعلوا حروف متعددة مخرجًا واحدًا، بناءً على أن التمييز حاصل باعتبار اختلاف الصفات، وإن كان الاتحاد باعتبار الذوات». .

ثم إن المخارج إجمالاً عددها خمسة: الجوف، والخلق، واللسان، والشفتان، والخیشوم، وهذا على ما أفاده الإمام ابن الجزری -رحمه الله-، كما هو ظاهر صنيعه في باب مخارج الحروف^(٣) في تعداده للمخارج.

وينبغي التنبیه على أن اعتبار مخرج الجوف مستقلًا من عمل المتأخرین، أما المتقدمون منهم فعلى رأی سیبویه من توزیع حروف الجوف، فيجعلون الألف من مخرج الهمزة، والواو والياء المدیتین من مخرجیهای إذا كانتا غير مَدِّیتین^(٤)، قال الإمام القرطبي في الموضح في التجوید^(٥): «والصواب ما رَتَبَ سیبویه، وتلاه أصحابه عليه». .

(١) لا يشمل هذا المبحث ذكر خلافهم في تعین المخارج على وجه التفصیل؛ فالكلام في مثله يطول، وإنما انعقد هذا المبحث للكلام على المخارج العامة فقط، وسبب هذا المبحث أن هذا البحث في ذكر التنبیهات على حروف مخرج عینه؛ وهو مخرج الحلق، فكان من المناسب التنبیه على عدد المخارج إجمالاً وذكرها؛ ليكون القارئ على بينة منها.

(٢) المنح الفكرية ٤٩.

(٣) انظر: المقدمة الجزرية ١-٢، وللاستزادة انظر: الالى السنیة شرح المقدمة الجزرية ٢٩، وشرح المقدمة الجزرية لطاش کبری زاده ٦٥، والمنح الفكرية ٤٧.

(٤) انظر: التحديد ١٠٤-١٠٦، وأما مذهب سیبویه في تعین المخارج فانظره في: الكتاب ٤/٤٣٣-٤٣٤.

(٥) الموضح في التجوید ٨١.

ثم إن مخرج الجوف عند من يُعده مستقلًا مخرج مقدر، وليس محققاً؛ وذلك أنه لما لم تقطع أصواتها في موضع محدد، لم يكن لها مخرج محقق^(١)، وهو ما تضمنه قول الإمام ابن الجزري في ذكره لحروف هذا المخرج^(٢):

للجوف أَلْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حِرْوَفُ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
وَلِذَلِكَ تُسَمَّى بِالْحِرْوَافِ الْهَوَائِيَّةِ، هَذَا الاعتْبَارُ نَفْسَهُ.

وأما المخرج الثاني: فهو الحلق، والحلق الفراغ الذي يقع بين الحنجرة وأقصى اللسان، وفيه ثلاثة مخارج: أقصى الحلق، ووسطه، وأدنى من جهة الفم، تخرج منها ستة أحرف: من أقصى الحلق الهمزة والهاء، ومن وسطه العين والباء المهملتان، ومن أدناه الغين والباء المعجمتان، ومن يسقط مخرج الجوف يجعل الألف من أقصى الحلق، وهو عمل سيبويه^(٣)، وتبعه عليه أبو عمرو الداني في أرجوزته على حد قوله فيها^(٤):

فَسَبَعَةُ الْحَلْقِ مِنْهَا فَاعْلَمُ
.....
تِسْعٌ وَعُشْرُونَ حِرْوَافُ الْمُعْجَمِ
الْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ قَبْلُ وَالْأَلْفُ
وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ كَمَا بَيَّنْتُ لَكُ

والمرجع الثالث: اللسان، وهو أكثر المخارج حظاً من الحروف، وفيه عشرة مخارج، يخرج من مجموعها ثمانية عشر حرفاً، فاللافاف من آخر اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والكاف أسفل منها قليلاً، وأما وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك، فتخرج منه الجيم والشين والياء، ومن إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضلاس اليمنى أو اليسرى مخرج الضاد، ومن أدنى حافة اللسان إلى متنه طرفه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرج اللام، ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام قليلاً مخرج

(١) انظر: الالئ السنية ٣٠، وشرح المقدمة الجزئية لطاش كبرى زاده ٦٧.

(٢) المقدمة الجزئية ١.

(٣) انظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٤) الأرجوزة المنبهة ٢٨٩.

النون، وإلى جهة ظهر اللسان من مخرج النون مخرج الراء، ومن طرف اللسان وأصول الثناء العليا مصعداً إلى الحنك مخرج الطاء والدال والباء، ومن طرف اللسان وأطراف الثناء العليا مخرج الظاء والدال والباء المثلثة، ومن طرف اللسان وأطراف الثناء السفلي -أو من بين الثناء في تعبير بعضهم- مخرج حروف الصفيর؛ الصاد والسين والزاي^(١).

والخرج الرابع: الشفتان، وفي الشفة مخرجان وأربعة أحرف، نص على الداني^(٢)، وقال^(٣): «فالفاء من باطن الشفة السفلي، وأطراف الثناء العليا، والباء والواو والميم من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين، غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو بل تنفصلان».

والخرج الخامس: الخيشوم، وترجع منه الغنة^(٤)، والخישوم الحرق المنجدب إلى داخل الفم^(٥)، وعرفه مكي بأنه المركب فوق غار الحلق^(٦)، وهم سواء، والغنة صفة لازمة للمير والميم والنون تحركنا أو سكتنا^(٧)؛ فالميم والنون لها مخرجان مشتركان: أحدهما في الفم، وهو معتمد على الشفتين في الميم، وعلى طرف اللسان في النون، والأخر في الخيشوم، وهو مجرى الغنة، وقد قرر ذلك الإمام مكي تقريراً واسعاً^(٨)، ونص عليه في النون خاصة أبو عمرو الداني في أرجوزته بقوله^(٩):

وَالنُّونُ فِي النُّطْقِ لَهَا صَوْتٌ ثَانٍ صَوْتٌ مِّنَ الْفَمِ وَصَوْتٌ ثَانٍ

(١) انظر فيما تقدم: الالائى السنية ٣١، وما بعدها، وشرح الجزرية لطاش كبرى زاده ٧٥، وما بعدها، والمنجع الفكرية ٥٦، وما بعدها.

(٢) انظر: التحديد ١٠٦.

(٣) التحديد ١٠٦، وانظر: الالائى السنية ٣٤-٣٥، وشرح الجزرية لطاش كبرى زاده ٨٤-٨٥.

(٤) انظر: الكتاب ٤/٤٤٢.

(٥) انظر: التحديد ١١١.

(٦) انظر: الرعاية ٢٤٠.

(٧) انظر: الرعاية ٢٤٠.

(٨) انظر: الكشف ١/١٦٤.

(٩) الأرجوزة المنبهة ٢١٥.

وَهُوَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الْحُلْقُومِ
بِالْأَنْفِ حَمْصُورًا مَتَى نَطَقْتَا
بِالَّذِي ذَكَرْتُ فَاعْتَرَهُ
وَكَانَ قَدْ أَشَارَ قَبْلًا إِلَى أَنَّ الْمَيْمَ تَصَاحِبُهَا الْغُنَّةُ كَالنُّونَ، فَقَالَ - رَحْمَهُ اللَّهُ -^(١):
وَالْمَيْمُ فِيهَا غُنَّةٌ كَالنُّونُ لِذَكَرِ مَا تُخْتَصُّ بِالتَّبَيِّنِ
فَيَتَفَقُّ كَلَامُهُ عَلَى هَذَا مَعَ كَلَامِ مَكِي - رَحْمَهُ اللَّهُ -، الَّذِي سَبَقَتِ الإِشَارةُ إِلَيْهِ.

وَدَلِيلُ كُونِ مُخْرَجِ الْغُنَّةِ مِنَ الْخَيْشُومِ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْلَّفْظَ بِالنُّونِ السَّاکِنَةَ أَوِ النُّونَيْنِ، وَأَمْسَكْتَ أَنْفَكَ لَمْ يُمْكِنْ خَرْجَ الْغُنَّةِ التِّي فِي النُّونِ، قَالَهُ مَكِي^(٢)، وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْضًا فِي نُظمِ أَبِي عُمَرٍ.

(١) الأرجوزة المنبهة ٢١٥.

(٢) انظر الرعاية ٢٤٠، ٢٤١.

الفصل الثاني

في ذكر التنبieات والاحترازات اللازمه في أداء الأحرف الخلقيه

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تنبieات على حرف الهمزة

الهمزة مخرجها من آخر الحلق ما يلي الصدر^(١)، وأشار أبو محمد مكي في فاتحة كلامه عنها إلى استفال العرب لها؛ لشدتها وصعوبتها^(٢)، وذكر مثله أبو عمرو الداني^(٣)، وأشار في أرجوزته إلى هذا التقرير بقوله^(٤):

وَاهْمَزْ فِيهِ كُلْفَةً وَتَعْبُ
 لَأَنَّهُ حَرْفٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ
 يُخْرِجُهُ النَّاطِئُ بِأَجْتِهَادٍ
 مِنْ صَدْرِهِ وَقُوَّةً اغْتِيَادٍ
 إِذْ هُوَ كَا السَّعْلَةِ وَالتَّهْوُعُ
 يَعْيِيْهُ الْكُلْفَةُ وَالْتَّنَطُّعُ

قال الإمام القرطبي في «الموضح»^(٥): «وهو أثقل الحروف وأدخلها في الحلق؛ ولذلك جاء فيها من القلب والحدف والتخفيف ما لم يجيء في غيرها».

ومن خصائصه أنه لا يُدعَمُ في مقاربه، ولا يُدعَمُ فيه مقاربه، كما لا يُدعَمُ في مثله، نَصَّ عليه سيبويه^(٦)، وهو المعمول به عند القراء، وإنما آل أمره إلى ذلك؛ لشقله الملازم، ومن هنا صار للقراء في الهمز مذاهب شتى، كما ألمح إلى هذا الإمام أبو القاسم

(١) انظر: الرعاية ١٤٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: التحديد ١٢٠.

(٤) الأرجوزة المنية ٢٣٥.

(٥) الموضح في التجويد ١٢٣.

(٦) الكتاب ٤/٤٤٦.

الشاطبي بقوله^(١):

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَارِتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّا اسْوَدَ الْبَلَاءِ

ومراده في ذلك كثرة ما ورد في كتب القراءات من مذاهب في أداء الهمز^(٢)، غير أن طرائق التخفيف المعتبرة عند القراء أربعة أشار إليها الناظم بقوله^(٣):

فَسَهَلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا
وَأَهْمَزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ
وَنَقْلُوهُ لِلْسُّكُونِ رَفْضاً

وهذه الأنواع الأربعة هي ما اشتمله نظم أبي القاسم الشاطبي في الحرز في أبواب الهمزات، وما اشتمله أيضاً كلام المحقق الإمام ابن الجوزي في «طيبة النشر» في أبواب نفسها.

وقد نصَّ الأئمة المتقدمون كأبي محمد مكي^(٤)، وأبي عمرو الداني^(٥)، وأبي القاسم القرطبي^(٦)، وأبي العلاء الهمذاني^(٧) على ضرورة العناية بالهمزة عند أدائها، قال الإمام أبو عمرو الداني -رحمه الله-^(٨): «فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لُكْزٍ»^(٩)

(١) متن الشاطبية ٢١.

(٢) انظر: إبراز المعانى ٣٧/٢، وسراج القارئ ٩٢.

(٣) البيتان لابن بري في قصيدته المشهورة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ضمن كتاب المجموع الكبير من المتون ١/٦٠.

(٤) انظر: الرعاية ١٤٥، ١٦٤.

(٥) انظر: التحديد ١٢١، ١٢٠.

(٦) انظر: الموضح في التجويد ١٢٣.

(٧) انظر: التمهيد في معرفة التجويد ٢٩٢.

(٨) الكلام لأبي عمرو الداني، انظر: التحديد/ ١٢٠.

(٩) اللُّكْزُ: الضرب بالجُمْعِ في جُمْعِ الْبَلَاءِ، وقيل: الْوَجْعُ في الصدر بِجُمْعِ الْيَدِ وكذا في الحنك. انظر اللسان ١٢/٣٢١ (لُكْز)، ووصف الهمز بذلك يقتضي نطقه بقوه وغلبه، تكون على سامعها، كاللُّكْز باليد؛ لقوتها. وحقيقة اللُّكْز في القراءة على ما أفاده ابن البناء في كتابه «بيان العيوب التي يجب أن يحيط بها».

وَلَا ابْتَهَارٍ^(١) لَهَا، وَلَا خَرْوِجٌ بِهَا عَنْ حَدِّهَا، سَاكِنَةٌ كَانَتْ أَوْ مُحْرَكَةً».

والتبني على هفوات نطق الهمزة منصوصٌ عليه عند العلماء؛ لعموم البلوى به، كما حذر من ذلك الإمام السخاوي -رحمه الله- بقوله في سياق تحذيراتٍ لازمة^(٢):

لَا تَحْسِبِ التَّجْوِيدَ مَدَّا مُفْرِطاً
أَوْ مَدَّا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانٌ^(٣)
أَوْ أَنْ شَدَّدَ بَعْدَ مَدَّ هَمْزَةً
أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الغَيَّابِ^(٤)

ونقل الإمام أبو محمد مكيٌّ، وأبو عمرو الداني جملةً من النقول عن علماء القراءة في إخراج الهمزة، أو التساهل فيها^(٥).

• وقد نصَّ أبو محمد مكي على ضرورة العناية بالهمزة الملينة أيضاً، وقال -رحمه الله-^(٦): «وينبغي لقارئ القرآن أن يتقيَّدَ مِنْ نفسه تحويلاً للفظ بالهمزة الملينة بين بين فيخرجها بين الهمزة المحققة، والحرف الذي يجيء بها إليه»، ومراده بذلك صور التقاء الهمزتين المعلومة عند من يغيرها على ما تقتضيه أصول القراء، وما ذكره من كيفية التسهيل هو المعتبر عندهم، كما قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-^(٧):

وَالْأَبْدَالُ مَحْضُ وَالْمَسَهَلُ بَيْنَهَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَسْكِلَا

= القراء»، ٣١، دفعُ الحرف بالنَّفَس عند شدة إخراج له، وهو في الاستئناف أقوى منه في القطع.

(١) من البهْر؛ وهو تكليف الجهد إذا تكفل فوق طاقته، يقال: بهْرَه إذا قطع بهْرَه، أي نفسُه بضرب أو خنق، أو نحو ذلك. انظر: اللسان ١/٥١٦ (بهْر). والمعنى اللغوي المتقرر هنا ظاهر الدلالة على المعنى الاصطلاحى، الذي قصده الإمام أبو عمرو الداني.

(٢) قصيدةتان في تحويلاً القرآن ٥١، وانظر: المفيد في شرح عمدة التجويد ٧٥.

(٣) الواني: الضعيف.

(٤) أي: أن تنطق بالهمزة على هيئة من يريد أن يتقيأ أو من يتكلَّفُ القيء.

(٥) انظر: الرعاية ١٤٥-١٤٦، والتحديد ١٢٠-١٢١.

(٦) الرعاية ١٤٧ باختصار، وانظر: التمهيد ١٠٨.

(٧) متن الشاطبية ١٨، وانظر: سراج القارئ ٧٥، وإرشاد المريد ٩٤.

• ثم نبه الإمام مكيٌّ -رحمه الله- على أمر لطيف، وهو ضرورة تبيينها مظهراً حال ضمها أو كسرها، وعلل ذلك بقوله^(١): «لأنها في نفسها ثقيلة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فيصعب على اللسان اجتماع ثقلتين، فالتحفظ بإظهار اللفظ بها واجب، لا سيما إذا كان بعدها كسرة أو قبلها، أو يكون قبلها ضمة وهي مضمومة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ أُعَدَّتُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] و﴿وَالْجَاهَةُ أُعَدَّتُ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿إِلَى بَارِيْكُم﴾ [البقرة: ٥٤]، وإلى ضرورة التحفظ من إخفائهما في هذا النوع أشار الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- في التمهيد^(٢).

• ومن لطائف تنبیهات الإمام مکي -رحمه الله- ما ذكره في وجوب إظهار الهمزة حال الوقف عليها، وهي متطرفة بالسكون، وجعل ذلك مراتب، وأشار إلى النكتة في ذلك بقوله^(٣): «لأنها لما بعدها محرجها، وضعفت وأتت في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفت بالسكون، صعب إظهارها في الوقف، وخيف عليها النقص، فلا بد من إظهارها عند الوقف والتکلف^(٤) لذلك نحو: ﴿أَسْوَا﴾ [الزمر: ٣٥] و﴿يَسْتَهِزُ﴾ [البقرة: ١٥]، فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله فيجب أن تظهرها في الوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف على ﴿الثَّرَاء﴾ [آل عمران: ١٣٤] و﴿وَالضَّرَاء﴾ [آل عمران: ١٣٤] و﴿سُوء﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿شَنِيع﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿يُضَئِّع﴾ [النور: ٣٥] و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]. فإن كنت تروم الحركة كان ذلك أسهل قليلاً من وقوفك بالسكون، وإن كان الساكن قبل الهمزة غير حرف مدللين

(١) الرعاية ١٤٩.

(٢) التمهيد ١٠٩.

(٣) الرعاية ١٥١-١٥٠.

(٤) المراد بالتکلف هنا طلب الاهتمام لإتمامها في النطق؛ لأنها في الأمثلة المذكورة موضع وقف، والغالب في الوقف أن يصحبه كلل وإعياء؛ إذ هو محل راحة بعد استنفاد النفس، فمقصود الإمام بذلك أن يحذر القارئ من التساهل فيها، وهذا يحتاج منه إلى نوع تکلف ومعالجة على ما أفاد، رحمه الله.

فهو أصعب في طلب الهمزة في الوقف إذا كنت لا تروم الحركة نحو قوله تعالى: ﴿دَفَءٌ﴾ [النحل: ٥] و﴿مِلْءٌ﴾ [آل عمران: ٩١] و﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿سَوْءٌ﴾ [مريم: ٢٨] فاعرف هذا كله، وتحفظ منه في وفك، وإن لم تحفظ من إظهار الهمزة في هذا كنت حاذفاً حرفاً ولا حناً في ذلك»، وإلى مثله أشار الإمام ابن المזרي في «التمهيد»^(١).

- ومن مواطن التنبية على نطق الهمز كذلك ما أشار إليه أبو محمد مكي بشأن تعين بيان الهمزة المكسورة، والتي من قبلها حرفان مشدّدان، وقال معللاً ذلك^(٢): «لأن المشدّ ثقيلٌ وتكرره ثقيلٌ والهمزة ثقيلةٌ والكسرة ثقيلةٌ، لا سيما إذا كان من حروف العلة فهو أثقلٌ»، ومثل له بقوله تعالى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ وَلَا يَحِيقُ﴾ [فاطر: ٤٣]، ولا نظير له، وجعل أبو محمد^(٣) أثقل من ذلك ما إذا كانت الهمزة مضومة، وقبلها حرف لين مشدد، وقبله حرف آخر مشدد، وبعد الهمزة همزة أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، قال -رحمه الله-: «فيحتاج القارئ إلى أن يأتي بالمشددين قبل الهمزتين متذكرين ظاهريين، ثم يأتي بالهمزة مضومة محققة ظاهرة متتمكنة في اللفظ بين ورفق، ثم يأتي بعد ذلك همزة مليئة بين الهمزة المكسورة والباء الساكنة، أو بين الهمزة المكسورة والواو الساكنة^(٤) على ما ذكرنا في الهمزتين إذا كانت الأولى مضومة والثانية مكسورة».

- ومن مواطن التنبية على كيفية أداء هذا الحرف ما ذكره أبو محمد بشأن الهمزة

(١) التمهيد: ١٠٩.

(٢) الرعاية: ١٥٣-١٥٢.

(٣) انظر: الرعاية: ١٥٣.

(٤) المعتمد الذي استقرَّ عليه العمل، وصح به الأثر أن أصحاب التغيير في هذا النوع لهم إبدال الثانية واواً، وهو المقدم؛ إذ هو مذهب أكثر القراء، ولم تسهل الثانية، فهي مثل: «يشاءُ إِلَى» سواء بسواء، وقد ذكر الإمام الشاطبي الوجهين فيها في قوله -رحمه الله-:

وعن أكثر القراء تبدل واوها وقل يشاءُ إِلَى كالباء أقيس معادلا

متن الشاطبية/ ١٧.

الواقع بعدها ألف، إذ يقول -رحمه الله-^(١): «وإذا لفظَ القارئ بهمزة بعدها ألف، فلا يُعلّظ لفظه بذلك، وليخرجه مرققاً سهلاً، نحو ﴿أَمَنَ﴾ [البقرة: ١٣] و﴿الْآخِر﴾ [البقرة: ١٧٧] و﴿وَأَنِي أَمَلَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وشببه»، ومثل ذلك في السهولة أيضاً والبعد عن الكلفة ما إذا كانت الهمزة متطرفة مفتوحة، وبعدها تنوين، نحو ﴿مَلَجَّا﴾ [التوبية: ٥٧] و﴿مَاء﴾ [البقرة: ٢٢] وشببه، وقد أشار إلى ذلك أبو محمد -رحمه الله-^(٢).

• وأشار الإمام القرطبي في «الموضح»^(٣) إلى ضرورة العناية بها حيث اجتمع مع الهاء في سياق، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ أَيْكُتُ بَيْنَتُ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وبين العلة بقوله: «لما بينهما من التضاد؛ لأن الهاء في غاية الخفاء والهمس، والهمزة في غاية الجهر والبروز والثقل، فتعمد إشباع الحركة والسكون فيهما؛ ليتأخلص بعضها من بعض».

وما تقدّم ذكره محاذير متنوعة، مأخوذة بسبر الأمثلة في القرآن الكريم، نبه الأئمة -رحمهم الله- عليها، فالواجب على القارئ الحاذق الحذر من الإفراط أو التفريط في أداء هذا الحرف؛ لغبته المشقة فيه، حتى قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-^(٤): «وقليلٌ مَنْ يُؤْتِي بِهَا كَذَلِكَ فِي زَمَانِنَا هَذَا»، وأداؤها على الوجه الصحيح يحتاج إلى دربة، وكثرة تلاوة، على ما قرر أبو عمرو الداني في شرحه لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني^(٥)، وهو الذي يقتضيه النظر السليم، والله تعالى أعلم.

(١) الرعاية ١٥٣، وانظر: الموضح في التجويد ١٢٤.

(٢) الرعاية ١٥٢.

(٣) الموضح في التجويد ٢٠٣-٢٠٢.

(٤) التمهيد ١٠٨.

(٥) ٢٥٠، ونقل جملة من الآثار عن المتقدمين في هذا المعنى.

المبحث الثاني: تنبیهات على حرف الهماء

الهماء تخرج من أقصى الحلق من مخرج الهمز، غير أن الهمز قبلها في الرتبة، وإن كانتا من مخرج واحد^(١)؛ غير أن الفرق بينهما في السمع سببه الهمس والرخاوة اللذان في الهماء، والجهر والشدة اللذان في الهمز^(٢)، وفي كيفية أدائها تنبیهات نبه عليها الأئمة المتقدمون؛ لما يعترى هذا الحرف من خفاء على ما قرروه.

وتقدم أن الهماء مخرجها من مخرج الهمز، من أقصى الحلق، وعليه فقد أشار مكي رحمه الله - أنه لشدة قرب الهماء من الهمز، فإن العرب أبدلت الهماء همزة وبالعكس؛ كما قالوا: أيَا فلان وَهِيَا فلان، وَهَرَقْتُ الماء وَأَرَقْتُهُ، إِيَّاكُ وَهِيَّاكُ^(٣)، ومن ذاك قول الشاعر^(٤):

فِهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ أَرَادَ وَإِيَّاكَ، فَأَبْدَلَ الْهِمْزَةَ هَاءً، وَشَوَاهِدُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ^(٥).

• ومن تنبیهاته -رحمه الله- في شأنها: وجوب لفظها مرقة إذا وليتها ألف نحو: ﴿هَتَوْلَأَ﴾، و﴿هَتَأَنْتُم﴾ [آل عمران: ٦٦]، قال -رحمه الله-^(٦): «لا تفخم الهماء، بل تأتي بها في لفظك مرقة غير مغلظة ولا مبالغة».

وقوله: «غير مغلظة ولا مبالغة» يعني المجيء بها وسطًا على ما تقتضيه صفاتها؛ فتغليظها غلط مخصوص، ومثله المبالغة في ترقيتها حتى تستحوذ عليها الإملالة.

• ومن التنبیهات الالازمة: ضرورة العناية ببيانها حيث تكررت من كلمتين، وعللة

(١) انظر في تقرير ذلك: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٦٢-١٦١.

(٢) انظر: الرعاية ١٥٥.

(٣) انظر: الرعاية ١٥٥.

(٤) البيت لطفيل الغنوبي، وهو في ديوانه ١٠٢، ويروى لمضرس بن ريعي، انظر: التاج ٤٣٨/٤٣٩، وهو بغير نسبة في المحتسب ١١٤، واللسان ١/٢٨٣ (أيًا).

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٥١/٢، وما بعدها.

(٦) الرعاية ١٥٦.

هذا أنها حرف خفي؛ فحيث تكررت تكرر خفاؤها مع اجتماع المثلين، وذلك قد يتسبب في الإدغام حال درج القراءة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَكْبَرُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠]، ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [التحل: ٩٥]، ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، ويكون البيان ألزم حين تكرارها في كلمة واحدة نحو: ﴿يَا فَوَاهُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ﴿وَيَأْتِيهِمُ الْأَمْلَ﴾ [الحجر: ٣]، و﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾ [التحل: ٥٨]، قال أبو عمرو^(١): «والمثلان إذا التقى في كلمة أو كلمتين وتحرّكاً أَنْعَمَ تفكيكهما، ولَحَّصَ^(٢) بيانهما من غير هذرمة^(٣) ولا تمطيط^(٤)»، ثم ساق الأمثلة المتقدمة، وهو بنصّه في «الموضخ»^(٥) للقرطبي، وقرر أبو عمرو -رحمه الله- في شرحه لقصيدة الخاقاني^(٦) أن حروف الحلق في الخفاء على قدر قربها وبعدها من أقسى اللسان، فما بَعْدَ منه منها كان أخفى مما قُرُبَ، فأخفاها الهمزة والألف وهمما مجھوران، والهاء وهي مهموسة.

وقال مكي^(٧) -رحمه الله- في التنبيه نفسه^(٨): «فيجب التحفظ ببيان الهماءين في درج القراءة»، وتبعها على التنبيه نفسه الإمام ابن الجوزي في «التمهيد»^(٩)، وقال -رحمه الله تعالى- في «المقدمة»^(١٠):

وَصَفَّ هَا «جَبَاهُمْ» «عَلَيْهِمْ»

.....

(١) التحدید . ١٢٧

(٢) يُقال: أَنْعَمَ الشيء إذا حَسَنَه، وبالغ في ذلك. انظر: اللسان ١٤ / ٢١٣ (نعم).

(٣) من التلخيص؛ وهو التبيين والشرح، يُقال: لَحَّصَت الشيء، ولَحَّصَته، بالخاء والراء؛ إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره. انظر: اللسان ١٢ / ٢٦٠ (لخص).

(٤) المذرمة السرعة في القراءة والكلام والمشي، وتطلق بمعنى التخلط، يُقال: هَذْرَمَ الرجل في كلامه هَذْرَمَةً إذا خَلَطَ فيه. انظر: اللسان ١٥ / ٦٥ (هذرم).

(٥) المَطْمَطَةُ مُدُّ الكلام وتطويعه، يُقال: مَطْمَطَ الرجل إذا تواني في خطه وكلامه. انظر: اللسان ١٣ / ١٣٣ (مطط).

(٦) الموضخ في التجويد: ١٢٢.

(٧) ٢٧٠ / ٢.

(٨) انظر: الرعاية ١٥٧.

(٩) انظر: التمهيد ١٤٦.

(١٠) المقدمة ٧.

وَمُثُلُهُ قَوْلُ صَاحِبِ «التحفة السمنودية»^(١):

وَصَافَ هَاءَ كَـ «جَاهُهُمْ» لَهَا لَا سِيَّماً مُسْهَلٌ «نِبَرُهَا»^(٢)

• ومن أحوالها التي يتعين التنبية عليها: حال تشديدها إذا التقى مع مثيلتها، وسكتت الأولى من الهاعين، فيجب إظهار الإدغام والتضليل، ثم هي في هذه الصورة على مرتبتين؛ إذ تكون أكدر في بيان التشديد إن سقطت بحرف قوي مجهور نحو قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦]، وأيسر من ذلك ما لم يكن كذلك نحو: ﴿فَهِلَ الْكَفَرِيْنَ﴾ [الطارق: ١٧]، ونحو قوله: ﴿سِرَاجًا وَهَاجَ﴾ [النَّبِيَّ: ١٣] وأمثال ذلك، قال مكي^(٣): «وكذلك كل هاء مشددة يجب بيانها»، وقد أشار أبو عمرو^(٤) إلى المرتبتين في سياق واحد، ولم يفضل بينهما في تأكيد التشديد، وعلى التفريق جرى عمل الإمام ابن الجوزي في «التمهيد»^(٥).

• ومن مواطن العناية بها: إذا وقع بعدها حرف من حروف الحلق نحو قوله: ﴿إِذْ أَكَرَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَدِير﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَمَا دَرَرُوا لَهُ حَقَّ قَدْرَهُ﴾ [الأنعام: ٩١]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا مَيْسِرٌ كُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وقوله: ﴿وَلَلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ﴾ [هود: ١٢٣]، وأشباه ذلك، ذكر ذلك أبو عمرو^(٦) واشتمله كلام مكي في «الرعاية»^(٧)، ونصّ سيبويه على أنه إذا وليتها الحاء فالبيان أحسن؛ لاختلاف المخرجين^(٨)، مع ما بينهما من تداخل في اللغة، قال أبو العلاء الهمذاني^(٩): «روينا أن النعمان بن المنذر قال لرجل ذكر رجلاً عنده: أردتَ كيماً تَذَيِّمُهُ

(١) السمنوديات .٣٦

(٢) هذا تنبية لطيف، ومراده الوقف عليها بالتسهيل لحمل حمزة على ما تقتضيه أصول قراءته، فتسهيل الهمزة، وتلوها هاءً موجب للاحتراز في نطقها، كما نبه عليه الشيخ، رحمه الله.

(٣) الرعاية .١٥٧

(٤) انظر: التحديد .١٢٧

(٥) التمهيد .١٤٧

(٦) انظر: التحديد .١٢٥

(٧) الرعاية .١٥٩-١٥٨

(٨) الكتاب .٤٤٩ / ٤

(٩) التمهيد .٢٩١

فَمَدَهْتُهُ، أَيْ: كَيْمَا تَعْيِيهِ فَمَدَحْتَهُ»، وَمَثُلُهُ فِي الدِّلَالَةِ عَلَى التَّدَاخُلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

حَسْبُكِ بَعْضُ الْقَوْلِ لَا تَمَدَّهِيْ غَرَّكِ بِرْزَاغُ الشَّبَابِ الْمُزَدَّهِيْ

كَمَا أَشَارَ أَبُو مُحَمَّدُ مَكِيٌّ إِلَى أَنَّ الْعُنَيْةَ بِهَا لَازِمَةٌ كَذَلِكَ إِنْ وَقَعَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مِّنْ حَرْفِ الْحَلْقِ، كَمَجِيءِ الْحَاءِ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: «وَسَيِّحَمُ لَيْلًا» [الإِنْسَان: ٢٦]، وَمَجِيءِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: «فَبَا يَعْمَهُنَّ» [الْمُتَحْتَة: ١٢]، وَ«كَالْعَيْنِ» [الْمَعَارِج: ٩]، وَأَشَارَ إِلَى عِلْلَيْ ذَلِكَ؛ وَهُوَ قَرْبُ الْمَخْرُجِ، مَعْ ضَعْفِ الْهَاءِ لِخَفَائِهَا، وَهَذَا قَدْ يَتَسَبَّبُ فِي تَغْيِيرِ لِفْظِهَا عِنْدَ أَدَائِهَا^(٢)، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ إِلَى هَذَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ^(٣):

وَاهَاءُ تَخْفَى فَاجْلُ فِي إِظْهَارِهَا فِي نَحْوِ مِنْ هَادِ وَمِنْ بُهْتَانِ
وَ«جِبَاهُمْ» وَ«وُجُوهُمْ» بَيْنِ بِلَاثَةِ الْتَّبَيَانِ ثِقْلٌ تَزِيدُ بِهِ عَلَى التَّبَيَانِ

• وَمِنْ مَوَاضِعِ بَيَانِهَا الْمُتَعِيْنَةِ: إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ؛ لَاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ خَفِيَّةٍ، نَحْوِ: «بَنَّهَا» [النَّازِعَات: ٢٧]، وَ«سَوَّنَهَا» [الشَّمْس: ٧]، وَ«ضَعَنَهَا» [النَّازِعَات: ٢٩]، ذَكَرَ ذَلِكَ مَكِيٌّ^(٤) وَتَبَعَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَزْرِيِّ^(٥)، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِذَكْرِ هَذَا النَّوْعِ أَبُو عُمَرِو فِي التَّحْدِيدِ، وَآكَدَ مَا هَنَالِكَ فِي بَيَانِ هَذَا النَّوْعِ عَلَى مَا أَفَادَهُ مَكِيٌّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَلْفِ الْأُولَى هَاءً؛ نَحْوُ: «مَنَّهَا» [النَّازِعَات: ٤٤]؛ لَاجْتِمَاعِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ خَفِيَّةٍ^(٦).

(١) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِّنْ بَنِي سَعْدٍ. انْظُرْ: لِسانُ الْعَرَبِ (بِرْزَغٌ) ١/٣٧٥.

(٢) انْظُرْ: الرَّعَايَا ١٥٨-١٥٩، وَالْتَّمَهِيدُ ٢٨٢-٢٨٣.

(٣) قَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ: ٥٥، وَانْظُرْ الْمُفَدِّيَ فِي شَرْحِ عَمَدةِ الْمَجِيدِ: ٨٣، ٨٤.

(٤) انْظُرْ: الرَّعَايَا ١٥٩.

(٥) انْظُرْ: التَّمَهِيدُ ١٤٧.

(٦) انْظُرْ: الرَّعَايَا ١٥٩.

المبحث الثالث: تنبیهات على حرف العين

العين تخرج من ثانٍ مخارج الحلق الثلاثة؛ وهو وسط الحلق، والعين من المحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة، قال سيبويه: «وأما العين في بين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها؛ لشبهها بالحاء»^(١)، وجملة ما كان كذلك، على المشهور خمسة أحرف نصّ عليها في المقدمة بقوله^(٢):

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدٍ لِنْ عُمَرْ

وبقائه قول الإمام الشاطبي -رحمه الله-^(٣):

وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُ نَلْ

وخالفَ في هذا ابنُ جني، وجعل عدّتها ثانية، وجمعها بقوله: «لَمْ يَرُوْ عَنَّا»، ومثلها في الدلالة مع اختلاف المعنى: «لَمْ يَرُوْ عَنَّا»، ومثلهما أيضاً مع مغايرة المعنى: «لَمْ يَرْعَوْنَا»، وقد ذكر كل ذلك في «سر صناعة الإعراب»^(٤)، وتبعه فيها ذكر وقدد مكيّ في «الرعاية»^(٥)، واعتمدَ على ذلك ابنُ مالك -رحمه الله- في قصيده «المالكية في القراءات السبع» بقوله^(٦):

ذُو التَّوَسْطِ حُدّدا

بِلَمْ يَرُوْ عَنَّا

والخلاف بين المذهبين في اعتبار حروف المد، هل هي متجردة للرخاوة فقط، أو بين الصفتين؟ على ما ذهب إليه مَنْ تقدّمَ النَّفْلُ عنهم قريباً.

(١) الكتاب / ٤ . ٤٣٥

(٢) المقدمة . ٣

(٣) متن الشاطبية . ٩٢

(٤) ٦١ / ١ .

(٥) الرعاية . ١١٩

(٦) القصيدة المالكية . ٨٦

وما يكشف بینیة العین، مقارنتها بالهمز والباء عند الوقف، فالهمز شديد باتفاق، والباء رخو باتفاق، نحو: ارجعْ أرجعْ أرجحْ، فبنطق هذه الحروف والوقف على آخرها، تتعين بوضوح بینیة العین عند النطق بها؛ فيجري الصوت بالعين، لكن ليس كجريانه مع الباء.

والعين والهمزة تبادلان في لغة العرب فإنهم يقولون: أَدَيْتْ فَلَانَاً عَلَى فَلَانَ، وأعديتها، وموت ذَوَافَ، وذَعَافَ^(١)، وكما في قول الشاعر^(٢):

أَعْنَ تَرَسَّمْتَ مِنْ حَرْقَاءَ مَنْزِلَةَ مَاءُ الصَّبَابِيَّةِ مِنْ عَيْنِيَكَ مَسْجُومُ

يريد: أَنَّ، قال مكي^(٣): «فيجب على القارئ أن يتحفظ بلفظ العين، ويعطيها حقها من الحلق».

• ولذلك نصَّ المتقدمون على وجوب العناية بالعين، حيث ولتها الهمزة، في مثل قوله تعالى: ﴿وَدَعَ أَذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَتَبْيَعُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٣٧]، قال القرطبي في «الموضح»^(٤) في مثل هذا: «وجب إظهار العين بتؤدة، وتحقيق الهمزة؛ لئلا تنقلب عيناً ويحدث الإدغام، وذلك لا يجوز؛ لأن حروف الحلق لا يدغم ما تقارب منها»، وسيأتي تنبية الإمام أبي عمرو على ذلك.

• ومن مواطن العناية بها: حال تكررها؛ لقوتها وصعوبتها على اللسان، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقْعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥]، وقوله سبحانه: ﴿يَنْزَعُ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقوله عز وجل: ﴿نَظَلَّعَ عَلَى قَوْمٍ﴾ [الكهف: ٩٠]، وأشباه ذلك، قال مكي -رحمه الله-^(٥): «وذلك البيان لهما لازم».

(١) انظر: الرعاية ١٦٢، والموضح في التجويد ١١٥.

(٢) البيت الذي الرمة وهو في ديوانه ١/٣٧١، وسر صناعة الإعراب ١/٢٢٩.

(٣) الرعاية ١٦٢.

(٤) الموضح ١٦٣.

(٥) الرعاية ١٦٢.

والتحفظ بإظهارهما واجب؛ لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفرداً، فإذا تكرر كان أصعب؛ لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشي المقيد، وكمن يرفع رجله ليمشي فيردها إلى الموضع الذي رفعها منه، وذلك ثقيل»^(١).

• ومن مواطن التحفظ بإظهارها: إذا سكنت قبل هاء، نحو قوله: ﴿أَلَّرَأَعْهَدْ إِلَيْكُم﴾ [يس: ٦٠]، قوله: ﴿فَاتَّبَعَهَا وَلَأَنْسَى﴾ [المائد: ٤٨]، قوله: ﴿فَبَأْيَعْهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]، وأشباه ذلك، فيجب بيان ذلك، وحيث أُغفل ذلك قربت العين من لفظ الحاء؛ لأن البُحَّة التي في الحاء تسرع إلى اللفظ بالباء في موضع العين مع الهاه؛ لقرب الهاه من الهاه في الصفة، وبعد العين من الهاه في الصفة، قاله مكي^(٢)، ولأجل ذلك جرت ألسنة بعض العرب بالإدغام في نحو هذا، حکى سيبويه في «الكتاب»^(٣) قولبني تيم: حَمَّمْ، يريدون معهم، ومحَّلَّاء، يريدون مع هؤلاء.

• ونبأ أبو محمد مكي^(٤) أيضاً لضرورة العناية بها إذا وقع بعد العين الساكنة غيره، نحو قوله: ﴿وَأَسْمَعَ عَيْرَ مُسَمَّع﴾ [النساء: ٤٦]، وذكر العلة بقوله^(٥): «لقرب المخرجين، ولأن اللفظ يبادر إلى إدغام العين في الغين، ولأنهما من الحلق جميعاً».

• وأما أبو عمرو في «التحديد»^(٦) فجعل العناية بها متعينة حيث التقى بشيء من حروف الحلق مطلقاً، نحو قوله: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِم﴾ [النمل: ٣٧]، قوله: ﴿وَنَبِيَّعْ خُطُونَ الشَّيْطَانَ﴾ [النور: ٢١]، وما أشبه ذلك من الأمثلة المتقدمة، على أنه في أرجوزته نص على بيانها عند الغين خاصة؛ لأجل ما علمته من كلام مكي، قال -رحمه الله- في معرضٍ

(١) كلامه -رحمه الله- غاية في الدقة والتحرير، فانظر ترى كيف كانت عناية المتقدمين بتحرير الحروف والعناية بها، لتعلم بعد ذلك خطأ من ينسب هذا إلى المؤخرين، زاعماً أن المتقدمين لم يختلفوا بما رأيت!.

(٢) انظر: الرعاية ١٦٣.

(٣) ٤، ٤٥٠، وانظر: التمهيد للهمذاني ٢٩٢.

(٤) الرعاية ١٦٣، وانظر: التمهيد ١٣٦.

(٥) التحديد ١٢٧.

ذكره لما يجب فيه البيان والإيضاح^(١):

.....
والعَيْنُ عِنْدَ الْغَيْنِ فِي «النِّسَاءِ»

- كما نبه أبو عمرو^(٢) لضرورة العناية بالعين حيث جاورت شيئاً من حروف الهمس^(٣)، نحو قوله: ﴿يَوْمَ الْبَعْثٍ﴾ [الروم: ٥٦]، قوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: ١٠٩]، قوله: ﴿فَاعْرُفُوا بِهِمْ﴾ [المالك: ١١]، قوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ﴾ [النساء: ١٤]، قوله: ﴿مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥]، قوله: ﴿إِعْصَمَارُ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، قوله: ﴿أُمَّيْعَنَ وَأُسَرِّخَنَ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، وشبهه.

(١) الأرجوزة المنبهة ٢٩٩. قوله: في «النساء» إشارة إلى الموضعين؛ قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ عَيْنَ مُسَمَّع﴾ آية: ٤٦، قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ عَيْنَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آية: ١١٥.

(٢) انظر: التحديد ١٢٧، ١٢٨.

(٣) وهي كما لا يخفى عشرة أحرف، يجمعها قوله: (فتحه شخص سكت). قال السخاوي في تعدادها: الهمس في عشر شخص حته سكت وجه سواه ذو استعلان قصيدتان في تجويد القرآن ٨١.

المبحث الرابع: تنبیهات على حرف الحاء

الحاء تخرج من مخرج العين المذكور، وبينها تقاربٌ في الصفات، قال الخليل^(١): «لولا بُحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين» يزيد في اللفظ، ولأجل البُحَّة التي في الحاء فإن الشارق يكررها في تنحنحه، ومن لطيف ما يُذكر في هذا: أن رجلاً من الأعراب بايع أن يشرب علبة لبن ولا يتمنح، فشرب بعضه فلما امتلأ بطنه، وضيق عليه قال: كبس أملح، فقيل: ما هذا؟ تنحنحت فقال: من تنحنح فلا أفلح؛ فرُوح عن نفسه بذكر الحاء لما فيها من بحة يجري معها النفس^(٢).

وقد نصَّ العلماء لأجل ذلك أنه لا توجد إحداهم مجاورة للأخرى في الكلمة إلا بحاجز بينهما^(٣)، ولو أخاها للعين أبدلت العرب إحداهم من الأخرى فقالوا: نزل بحدها وبعدها، إذا نزل قريباً منه^(٤).

• ومن التنبیهات في كيفية أدائها: حين مجاورتها للألف، فإذا أتى بعد الحاء ألف وجب على القارئ أن يلفظ بها غير مفخمة، نحو قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَكَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، ونحو قوله: ﴿حَم﴾ في فواتح سور المعلومة^(٥)، وبعضهم يعبر عن التفحيم بالتخشين، كما اختار هذا المصطلح ابن أمّ قاسم المرادي في شرح «القصيدة الواضحة في تحوييد الفاتحة» بقوله في هذا السياق^(٦): «واحدر تخشين لفظها قبل الألف، نحو: ﴿الْحَكَمِينَ﴾ [التين: ٨]، ﴿حَاسِدٍ﴾ [الفلق: ٥]؛ فإن بعض الناس يخشنهما إذ ذاك، ولا يفعلون ذلك في اسم ﴿الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ولا فرق». ودلالة المعنى واحد كما هو ظاهر.

(١) العين / ١، ٥٧، وانظر: سر صناعة الإعراب / ١ / ٢٤١.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب / ١ / ٢٤١.

(٣) انظر: العين / ١ / ٦٠، والرعاية ١٦٤، واللسان ٣ / ٥.

(٤) انظر: الرعاية ١٦٥.

(٥) في فواتح سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٦) انظر: شرح القصيدة الواضحة في تحوييد الفاتحة ١٠٧.

• ومن مواضع التنبية كذلك إذا جاوزت العين، وقد علمت قبل أنه لا يتصور التقاوئهما في الكلمة، فإذا التقى الحرفان في كلمتين، وجب التحفظ ببيان لفظها، قال مكي معللاً ذلك^(١): «لأن العين من مخرج الحاء، فإذا وقعت الحاء قبل العين؛ خيف أن يقرب اللفظ من الإخفاء، أو من الإدغام؛ لتقارب الحرفين واستباههما، وأن العين أقوى قليلاً من الحاء فهي تجلب لفظ الحاء إلى نفسها»، ومثال ما تقرر في كلامه نحو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [آل عمران: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم﴾ [آل عمران: ٢٣٥]، وقوله: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقوله: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ الْتَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وأشباه ذلك، وأظهر ما هنالك في هذا السياق إن سكت الحاء قبل العين، فإن التحفظ ببيانها حينئذ يكون في أعلى صوره؛ لأنها بسكونها قد تهيأت للإدغام على ما أفاده مكي، ومثل لذلك بقوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾ [الزخرف: ٨٩]، وقال^(٢): «البيان لازم ومتأكد، والتحفظ واجب في ذلك»، وذكر مثله الإمام ابن الجوزي في التمهيد^(٣)، وأشار إلى ذلك الإمام الصفاسي في تنبية الغافلين^(٤).

• كما يجب التحفظ ببيان الحاء إذا لقيت حاءً مثلها. وعلة ذلك ذكرها مكي بقوله^(٥): «لأن الإدغام إلى المثلين أقرب منه في غير المثلين»، ومثال ما تقرر قوله تعالى: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [آل عمران: ٢٣٥]، وقوله: ﴿لَا أَبْرُحْ حَتَّى أَبْلُغَ﴾ [الكهف: ٦٠]، لا غير.

• ومن التنبيات المتعينة: التحفظ ببيانها حال سكونها ومجيء الهاء بعدها، فلا تدغم، وألزم بذلك سيبويه^(٦)، وذكره مكي في «الرعاية»، وعلله بقوله^(٧): «لئلا تدغم

(١) الرعاية: ١٦٥، وانظر: التمهيد ١١٨.

(٢) الرعاية: ١٦٦.

(٣) التمهيد ١١٨.

(٤) تنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين: ٣٨.

(٥) الرعاية: ١٦٦، وانظر: تنبية الغافلين: ٣٨.

(٦) الكتاب ٤/٤٤٩.

(٧) الرعاية: ١٦٧-١٦٦، وانظر: الموضع في التجويد ٣٠٤-١٠٣، وتنبية الغافلين ٣٨.

اهاء فيها لقرب المخرجين، ولأن الاهاء أقوى قليلاً من الهاء، فهي تجذب الاهاء إلى نفسها»، ومثال ما ذكره نحو قوله تعالى: ﴿فَسِّحْمٌ وَإِدْبَرٌ﴾ [الطور: ٤٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَسِّحْمٌ لَيَلَّا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]، وقال القرطبي معتمداً العلة في المثال المذكور^(١): «وجب إظهار بُحَّة الاهاء، وخفاء الاهاء؛ لئلا ينقلب الاهاء حاءً؛ لقرب المخرج، واشتراكهما في الهمس، فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز».

والتفصيل الذي رأيته ذكره مكيٌّ، وأشار إلى بعضه القرطبي، وأما أبو عمرو في التحديد فأطلق العموم بقوله عن هذا الحرف^(٢): «إذا التقى بشيء من حروف الحلق، ساكناً كان أو متحركاً، لخص ويبين لشبهه بها» ثم سرد الأمثلة السابقة.

(١) الموضح: ١٦٣.

(٢) التحديد: ١٢٨.

المبحث الخامس: تنبیهات على حرف الخاء

الخاء تخرج من أول المخرج الثالث، من مخارج الحلق من أدناه مما يلي الفم^(١)، كما

قال في المقدمة^(٢):

..... ُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزَهَاءُ
..... أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا

ومن أهم ما يميزها كونها من حروف الاستعلاء، وهي الأحرف السبعة المعلومة المجموعة في قولهم^(٣): «خص ضغط قظ»، وصفة الاستعلاء من صفات القوة، والمشهور أن مراتب تفخيم حروف الاستعلاء خمس: أعلىها المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿خَلِيلٍ﴾ [البقرة: ١٦٢]، ثم المفتوح نحو: ﴿وَإِذَا حَلَوْا﴾ [البقرة: ١٤]، ثم المضموم نحو: ﴿خُلَّةً﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ثم الساكن نحو: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]، ثم المكسور نحو: ﴿وَلَا وَضَعُوا خَلَلَكُم﴾ [التوبه: ٤٧]، وجمعت هذه المراتب في قول الناظم في ذكر مراتب التفخيم^(٤):

أَغْلَاهُ فِي كَطَائِفٍ فَصَلَّى فَقْرَبَةُ فَلَاتُرِزْ فَظِلا

ومن التنبیهات المتعلقة بهذه الصفة - وهي الاستعلاء -: ضرورة تفخيمها حيث وليتها ألف، قال الإمام مكي^(٥): «فيجب على القارئ أن يلفظ بالخاء إذا كان بعدها ألف مفخمة مغلظة»، ومثال ما قصدته نحو قوله: ﴿الْخَسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿خَلِيلٌ﴾ [الأనعام: ١٠٢] و﴿خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، وأشباه ذلك، فهذا منه - رحمه الله - تحذير من ترقيقها في موضع التفخيم.

(١) انظر: الرعاية ١٦٨ ، واللآلئ السننية شرح المقدمة الجزرية ٣١.

(٢) المقدمة ٢ ، وانظر: شرح المقدمة لذكرها الأننصاري ٣٦-٣٥.

(٣) انظر: الرعاية ١٢٣ ، والتحديد ١٠٨ ، والموضحة في التجويد ٩٠.

(٤) البيت للشيخ السمنودي - رحمه الله -. انظر: التحفة السمنودية في تحجيد الكلمات القرآنية، ضمن مجموعة السمنوديات ٣٢.

(٥) الرعاية ١٦٨ .

• كما نَبَّهَ رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَى خطأ كثِير الدوران في هذا الحرف بقوله^(١): «وَقَدْ رَأَيْتُ كثِيرًا من الطلبة يشددون الخاء من ﴿الآخ﴾ [النساء: ٢٣]، وذلك خطأً فاحشًا، وإنما هي مخففة مكسورة كالباء من الأَبِ».

وأشار الإمام أبو عمرو إلى مسألة أخرى، وهي وجوب بيان الخاء إن التقت ساكنة بالشين أو التاء، وأفاد -رحمه الله- أنَّ عدم بيان هذا النوع يقلبه غيناً، ومَثَلَ لما ذكر بقوله: ﴿وَلَا تَخْشَنِ﴾ [طه: ٧٧]، و﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، و﴿مُخْلِفٌ﴾ [النحل: ٦٩]، و﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وما أشبه ذلك^(٢)، ونصَّ على ذلك القرطبي في الموضع^(٣)، وقال في معرض التبnie على هذه الأمثلة: «وجب حمايتها -يعني الخاء- عن شائبة الغين؛ لما بين الخاء والغين من المؤاخاة في الاستعلاء، وفرار النطق من الجمع بين مهموسين؛ الشين والخاء».

وهذا الكلام منه -رحمه الله- غاية ما يكون في الدقة والتحرز، والتقطُن لمسالك الحروف وخارجها، وما يتربَّ على ذلك.

(١) الرعاية ١٦٨.

(٢) انظر: التحديد ١٣٠.

(٣) الموضع ١٨٧.

المبحث السادس: تنبیهات على حرف الغين

الغين مخرجها من مخرج الخاء المتقدم ذكره، ونص شريح على أن الغين قبل، على ما أفاده الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-، وقال^(١): «وهو ظاهر كلام سيبويه أيضاً»، ونص مكي على تقديم الخاء^(٢)، والغين أقوى من الخاء لاتصافها بالجهر، مع اتصاف الخاء بالهمس، قال مكي^(٣): «ولولا ما بينهما من الجهر والهمس ل كانت الخاء غيناً؛ إذ المخرج واحد والصفات متقاربة».

وقد ذكر -رحمه الله- جملة من التنبیهات الالازمة التي يتعین الأخذ بها عند النطق بهذا الحرف، من ذلك:

- اللفظ بها مفخمة إذا وقع بعدها ألف، نحو قوله: ﴿غَافِر﴾ [غافر: ٣]، و﴿الْغَنِيرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣]، و﴿الْغَنِيفِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وشبهه.
- ومن التنبیهات الالازمة كذلك: وجوب العناية ببيانها إذا وقع بعدها عين أو قاف؛ لقرب مخرجها منها؛ لأن العين في المخرج قبلها قريبة منها، والقاف بعدها قريبة منها، فيخاف أن يتبس اللفظ بالإخفاء أو بالإدغام في ذلك، أفاد ذلك مكي -رحمه الله- وقال^(٤): «فالتحفظ بتجويد اللفظ بها، وإعطائها حقها أولى وأحسن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُغْرِي قُلُوبَنَا بَعْدَ هَدَيْنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، و﴿كَادَ يَرْبِعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبه: ١١٧]، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قُطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، واكتفى القرطبي في «الموضح» بوجوب إظهارها إذا سكنت قبل القاف، وعلل ذلك بقوله^(٥): «لئلا

(١) النشر / ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) الكتاب / ٤ - ٤٣٣.

(٣) الرعاية: ١٦٩.

(٤) الرعاية: ١٦٩.

(٥) الرعاية: ١٦٩.

(٦) الموضح في التجويد ١٦٣.

ينقلب الغين قافاً؛ لما بينهما من الاشتراك في الاستعلاء، والقرب في المخرج، فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز؛ لما بينهما من البعد في الخاصية؛ فإن القاف شديد، والغين رخو، وفي القاف قلقة ليست في الغين».

• وأما أبو عمرو الداني فجعل بيانها لازماً إذا التقت شيء من حروف الحلق، ومثلّ لها مع العين، وهو ما ذكره مكي، وزاد مثلاً لها مع الهاء في قوله: ﴿ثُمَّ أَتَيْغَهُ﴾ [التوبه: ٦]، وهو مزيد على ما في الرعاية، ونَصُّ كلامه -رحمه الله- قوله^(١): «فإن التقى شيء من حروف الحلق أُنعم بيته، وتكلف إشباعه وتلخيصه، من غير شدة ولا تَعْسُف». وأظهر ما هنالك العناية بها إذاجاورت العين، على ما تقدّم بيانه، وقد اقتصر عليه أبو عمرو في أرجوزته فقال^(٢):

..... وَالْغَيْنُ عِنْدَ الْعَيْنِ حَيْثُ مَا أَتَتْ

وهو معطوف على ما تلزم العناية به ويتعين بيانه، كما دلّ عليه أيضاً قوله بعد ذلك:

فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ افْقِدْهُ	بِاللَّفْظِ أَيْمَنَةً أَتَى جَوَّدُهُ
أَخْرِجْهُ مِنْ حُرْجِهِ مُمْكِنًا	مُلَحَّصًا مِنْ شِبْهِهِ مُبِينًا

ومن جملة التنبّيات أيضاً: إذا وقع بعد الغين الساكنة شيئاً وجب بيان الغين، وعلّل مكي ذلك بقوله^(٣): «الثلا تقرب من لفظ الخاء؛ لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، وبعد الغين من الشين في الصفة، وذلك نحو قوله: ﴿يَعْشَى طَيْفَكَهُ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿يَعْشَهُمُ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، و﴿إِذْ يَعْشَلُكُمُ الْمُغَاسِّبَةَ﴾ [الأفال: ١١]، و﴿وَتَعْشَى وُجُوهَهُمُ الْأَنَارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، وشبهه»، وذكر هذا التنبّيـه بعلته أبو عمرو وغيره طرد الحكم كذلك مع السين، والتاء، والفاء^(٤)، ومثله صنع الإمام ابن الجوزي في

(١) التحديد . ١٢٩

(٢) الأرجوزة المنية . ٢٩٩

(٣) الرعاية . ١٧٠

(٤) انظر: التحديد . ١٢٩

«التمهيد»^(١) ومثال ما أضافه نحو قوله: «فَاغْسِلُوا» [المائدة: ٦]، «مُغَسَّلٌ بَارِدٌ» [ص: ٤٢]، «بَعْنَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُونَ» [الأعراف: ٩٥]، «لَوْ تَعْقُلُوْنَ» [النساء: ١٠٢]، «يَغْرِلَكُمْ» [الأحقاف: ٣١].

• ومن مواضع العناية بها: إذا تكررت نحو قوله: «وَمَنْ يَتَبَعَ عَيْنَ الْإِسْلَامِ دِينًا» [آل عمران: ٨٥]؛ خوف الإدغام، أو الإخفاء؛ لاجتماع المثلين، قاله مكي^(٢)، وهو ظاهر.

• وأجمل القرطبي - رحمه الله - في «الموضح»^(٣) التنبieات بقوله: «وينبغي ألا يُعرَّجَ^(٤) بها فُيُقرَطْ، ولا يهمل تحقيق مخر جها فيخفي، بل يُنْعَمُ بيَانَها ويُلَخَّصْ»، ثم ساق جملة من الأمثلة التي اشتملتها التنبieات المتقدمة، والله تعالى أعلم.

(١) التمهيد . ١٣٧

(٢) انظر: الرعاية . ١٧٠

(٣) الموضح في التجويد . ١١٦

(٤) الغرغرة في الأصل تردد الماء في الحلق، من غير أن يسيغه. انظر اللسان ١٠/٤٨، (غرر)، وإنما قيل لهذا الصوت غرغرة؛ لشبهه بصوت العين في السمع، والمقصود من كلام المصنف الخذر من تكبيرها، فتكون في السمع كالغرغرة، والله أعلم.

الخاتمة

- وفي نهاية هذا البحث المختصر، والذي أسأل الله أن يتحقق به باعث كتابته، وينفع به من وقع بين يديه، يمكن استظهار جملة من النتائج على النحو الآتي:
- أن تحرير حروف كتاب الله تعالى، وسلامتها من كل نقص وخلل، كان أمراً بارزاً، وشأنناً ظاهراً عند المتقدمين في هذا العلم، كما هو صنيع مؤلفاتهم التي تمت الإفادة منها.
 - أن عبارات المتقدمين في ضبط الحروف وتحريرها، في غاية الحسن والتمام، وهم في ذلك جُمِلٌ بلغت الغاية، فحصلَتْ بها الكفاية.
 - أن حسن الأداء في تلاوة كتاب الله تعالى أمر متيسر، غير أنه مفتقر إلى دوام الدربة، وحسن التلقى، وهو من صوص الأئمة المتقدمين -رحمهم الله تعالى-.
 - أن الأخطاء في أداء الحروف القرآنية أمرٌ موروثٌ على تعاقب الأجيال، فما حذر منه المتقدمون، وجعلوه سمة عصرهم؛ هو عين ما يحذّر منه المؤخرُون أبناء زمانهم.
 - أن الأحرف الحلقية على وجه الخصوص لها في كتب المتقدمين مزيد عنایة؛ لِبُعدِ مخرجها، وكثرة الأخطاء في أدائها، وقد تقدم منطوق ذلك من بديع كلامهم.
 - وهو فرعٌ عن سابقه، وسُلالةٌ من سالفه؛ أن الهمزة منها أكثرها إشكالاً في هذا الباب، ومزيد كلام العلماء في أمرها يجيئ ذلك بوضوح.
 - وخاتماً، وهي وصية لنفسي، وللمعтинين بشأن التجويد بضرورة نشر كلام المتقدمين، والعناية به في هذا المجال، فهو أدعى لإقامة الحاجة، والقبول والتسليم، في أوساط المتعلمين.

والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

- ١ أبحاث في علم التجويد، للدكتور: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ٢ إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة «بدون تاريخ».
- ٣ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلائل، للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني الأندلسى، حققه وعلق عليه: محمد بن محققان الجزائري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ٤ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٥ بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي يُتَبَّعُ عليها الإقراء، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ضمن أبحاث مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الحادي والثلاثون (٧-٥٨).
- ٦ التحديد في الإنقان والتجويد، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق د: غانم قدوري، مكتبة دار الأنبار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٧ التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، للشيخ المحقق: إبراهيم علي السمنودي، ضمن مجموعة السمنوديات، اعنى بها د: حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- ٨ التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري، تحقيق د: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- ٩ التمهيد في معرفة التجويد، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ١٠ تنبية الغافلين وإرشاد الجاھلین عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفارقي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤٢٦ هـ.
- ١١ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي، تصحيح الشيخ: محمد تميم

- الزعيبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

- الدر الموصوف في وصف مخارج الحروف، لأبي المعالي بن أبي الفرج فخر الدين الموصلي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ضمن بحوث مجلة الحكمة، العدد الخامس والعشرون، (٢٤٦-٢٢٥).

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

- ديوان الطفيلي الغنوبي، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ملكي بن أبي طالب القيسى، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ.

- سُرُّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العاد الخنيل، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

- شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة، للعلامة الحسن بن قاسم المرادي المراكشي، تحقيق: الأستاذ فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م.

- شرح المقدمة الجزرية، تأليف: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بـ(طاش كبرى زاده)، تحقيق: أ.د. محمد سيدى محمد الأمين، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

- شرح المقدمة الجزرية، لزكريا الأنصاري، مراجعة المقرئ: أبو الحسن محيي الدين الكردي، مكتبة الغزالى، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ.

- شرح جمل الزجاجي، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله بن جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. علي محسن عيسى، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للإمام الحافظ؛ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (رسالة ماجستير) من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، دراسة وتحقيق: غازى بن بنيدر العمري.

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج. بر جستراسر،

- دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٦ القاموس المحيط، للفيروزابادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ٢٧ القصيدة المالكية في القراءات السبع، للإمام جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت: ٦٧٢ هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد بن علي السديس، مكتبة دار الرمان - المدينة، ط(١) ١٤٢٩ هـ.
- ٢٨ قصيدةان في تجويد القرآن لأبي مزاحم الحاقاني، وعلم الدين السخاوي، تحقيق وشرح: د. عبد العزيز قاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٩ الكتاب -كتاب سيبويه-، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- ٣٠ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى، تحقيق: محى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.
- ٣١ اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزوية، للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، أعده للنشر: حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.
- ٣٢ لسان العرب، لمحمد بن منظور، اعتمت بتصحيحها: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- ٣٣ المحتب في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثيان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ٣٤ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ.
- ٣٥ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٦ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٧ مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ٣٨ المفید في شرح عمدة المجید في النظم والتجوید، للإمام حسن بن قاسم النحوی، تحقيق: جمال السيد رفاعي، صحّحه وقدّم له: الشيخ محمود حافظ برائق، ود. حامد بن خير الله، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (بدون تاريخ).
- ٣٩ المنح الفكرية على متن الجزوية، للملأ علي بن سلطان القاري، تحقيق: عبد القوي بن

عبدالمجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، توزيع: مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٠ - الموضع في التجويد، للإمام عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

٤١ - الموضع في وجوه القراءات وعللها، تأليف الإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوسي النحوبي، المعروف بابن أبي مرريم، تحقيق: د. عمر حдан الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٤٣ - النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي بن محمد الصباع، دار الكتاب العربي (بدون تاريخ).

فهرس المحتويات

٢١	ملخص البحث
٢٢	المقدمة
٢٦	أهمية الموضوع
٢٧	أسباب اختيار الموضوع
٢٨	خطة البحث
٢٩	منهج البحث
٣١	الدراسات السابقة
٣٣	التمهيد: في ذكر اهتمام العلماء بمخارج الحروف وعاليتهم بها
٣٨	الفصل الأول: المبحث الأول: في تعريف المخرج وحده
٤٠	المبحث الثاني: في ذكر المخارج إجمالاً
٤٤	الفصل الثاني: في ذكر التنبیهات والاحترازات الالزمة في أداء الأحرف الحلقية
٤٤	المبحث الأول: تنبیهات على حرف الهمزة
٥٠	المبحث الثاني: تنبیهات على حرف الهاء
٥٤	المبحث الثالث: تنبیهات على حرف العين
٥٨	المبحث الرابع: تنبیهات على حرف الحاء
٦١	المبحث الخامس: تنبیهات على حرف الخاء
٦٣	المبحث السادس: تنبیهات على حرف الغين
٦٦	الخاتمة
٦٧	فهرس المصادر والمراجع
٧١	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَدُودُ لِخَامِسٍ لِسَنَةِ الْكَلْمَةِ



المُسْتَعَاذُ مِنْهُ ضوء القرآن الكريم في دراسة موضوعية

إعداد
د. محمد بن زيلعي هندي (*)

مُخْصِّصُ الْبَحْثِ

بدأ البحث بالحديث عن أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، ثم يأتي التمهيد ببيان الاستعاذه لغةً وشرعاً، وأنواع المستعاذه منه.

أما المبحث الأول فقد تضمن المستعاذه منه، المتعلق بشرور النفس، وفيه ثلاثة مطالب، الأولى: في الاستعاذه من شرور وسواس الجن والإنس عامه.

والثاني: في الاستعاذه من وسوسة الشيطان وبجميع صور أذاء النفسي والبدني.

والثالث: في الاستعاذه من وسوسة الشيطان في حالات معينة.

أما المبحث الثاني فقد تضمن المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق عامه، وفيه مطلبان، الأول: في الأمر بالاستعاذه من شر الخلق عامه، والثاني: في الاستعاذه من شرور مخصوصة.

ثم تأتي الخاتمة في بيان بعض نتائج الدراسة، ومنها: شمول القرآن الكريم في تناوله للموضوعات وخطورة الشرور المستعاذه منها في القرآن، وضرورة مجاهدة النفس للبعد عنها درءاً لخطرها، وعملاً بكتاب الله تعالى.

وينتهي هذا سرداً مصادر البحث ومراجعه.

(*) أستاذ التفسير المساعد بكلية المعلمين بالطائف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

أولاً: الموضوع وأهميته:

يتحدث هذا البحث عن المستعاذه منه من خلال القرآن الكريم، بجَمْعِ الآيات
التي نَصَّتْ على ما يُستعاذه منه خبراً، أو إنشاءً، ثم دراسة تلك الآيات، واستنباط
المعاني التي تبني هذا الموضوع.

ويكتسب هذا الموضوع أهميته من أمور أهمها:

١ - أن الاستعاذه من الشيطان هي أول ما يبدأ به العبد عند تلاوة كلام الله
وتدبره، ومن هنا فإن التوسع في باهها لإدراك حكمة الله تعالى في البدء بها
مطلوب شرعي.

٢ - أن الشرور المستعاذه منها تمثل العدو الأكبر للعبد، ذلك العدو الذي يَبْيَنَ الله
تعالى أنه لا عاصم منه إلا باللجوء إلى الخالق المالك المدبّر، وأول خطوة في
مواجهته هي العلم به.

٣ - أن بحث هذا الموضوع من خلال القرآن يُمْكِن العبد من معرفة أهم ما فيه؛
وذلك لأن القرآن ينبع على أساس الموضوعات ومهماتها، لطبيعته المجملة
الموجزة، ويترك تفصيلاتها للسنة المبينة، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

٤ - أن هذا الموضوع يمثل لوناً من ألوان التفسير الذي لا زال بحاجة ماسة إلى
الإثراء، والدراسة ، وهو التفسير الموضوعي ، ولا زال قيد النقد والتعديل
في أساليبه ومناهجه، وكل دارسة جادة لموضوع من موضوعات القرآن
تسهم في ذلك الإثراء والتأسيس.

ثانياً: أهداف البحث

بالإضافة إلى العلم بما يستعاد منه والحكمة من الاستعادة منه في ضوء القرآن،

يهدف البحث إلى ما يلي:

- 1 - طرح فكرة تحتوي على شيء من الجدة في منهج التفسير الموضوعي يتم من خلالها تلافي النقد الموجه لأسلوب التفسير الموضوعي بأنه يتبع عن العلم الشرعي ويركز على التعبير الأدبي أكثر مما يجب.

مجمل هذه الفكرة تقوم على ركيزتين:

الأولى: الاستفادة من منهج التفسير الموضوعي في جمع الآيات في موضوع واحد، وبناء جوانب الموضوع الأساسية على ضوئها، والاستفادة من تنوع أساليبها في خدمة الموضوع.

الثانية: الاستفادة من منهج التفسير التحليلي في إثراء كل جانب عند الحديث عنه من خلال آياته.

وقد استفدت هذا النهج من خلال دراستي الطويلة في رسالة الدكتوراه وما بعدها لتفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى.

٢ - إثراء جانب تفسير القرآن بالقرآن، بالمقارنة بين الآيات في الموضوع،

ومحاولة تفسير بعضها ببعض.

٣ - معرفة الأمور المستعاد منها في القرآن الكريم كاملة.

٤ - معرفة الحكمة من التنصيص على هذه الأمور في الاستعادة.

٥ - دراسة الأساليب والقوالب التي تضمنت تلك الأمور، ومعرفة أثرها في بناء المعلومات في هذا الموضوع، وفي ضمن ذلك إدراك أكثر الأسلوب القرآني في بيان المعاني.

ثالثاً: منهج البحث

- ١ - للوصول إلى هذه الأهداف سلكت المنهج التالية:
 - أ - المنهج الاستقرائي في جمع الآيات الواردة في الموضوع، وتفسيرها.
 - ب - المنهج الاستنباطي في بناء جوانب الموضوع، وتحرير تفسير الآيات الواردة، والبحث عن المعاني الثواني لتلك الآيات، وتوظيفها في إثراء جوانب الموضوع.
- ٢ - وضعت خطة للبحث تجمع جوانب الموضوع.
- ٣ - جمعت آيات الموضوع، وقسمت الموضوع على ضوئها بعد معرفة تفسيرها.
- ٤ - حاولت توظيف التفسير التحليلي للتفسير الموضوعي قدر الامكاني.
- ٥ - اقتصرت على ما يخصُّ الموضوع من المعاني المُفَسَّرَ بها والمستخرجة قدر المستطاع، وحاولت توظيف المعاني المستفادة من الأساليب في رسم هيكل الموضوع.
- ٦ - تعمدت التنبيه على تنوع المعاني القرآنية في النص القرآني بطرقها المختلفة، ليظهر غزارة النصوص القرآنية بالمعاني.
- ٧ - خفت من الجانب الوعظي الذي يُكثُر من الوعظ على حساب المعلومات إيجازاً، ورغبة في التركيز على الفوائد المستنبطة من الأسلوب القرآني.

رابعاً: خطة البحث

قسمت البحث إلى:

- مقدمة تتحدث عن الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهجه وخطته.
- تمهيد ببيان معنى الاستعاذه في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الأول: المستعاذه منه المتعلق بشرور النفس.
- المبحث الثاني: المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق عامة .
- خاتمة: تتضمن أهم النتائج.

تمهيد: الاستعادة لغة وشرعاً، وأنواع المستعاد منه

الاستعادة لغة وشرعًا:

الاستعادة مصدر، بمعنى: طَلَبُ الْعَوْدُ، فالسين والتاء فيها للطلب، والعود:

اللجوء إلى ما يعصِّمُ ويقيِّ من أمر مُضِّرٍ.^(١)

تطلق الاستعادة في اللغة على معانٍ:

أحد هما: أنها من الاتجاه والاستجارة والتحيز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروره، يقال عُذْتُ بفلانٍ، واستعدت به، أي: بحاجة إليه وهو عيادي أي ملجمي، وأعُذْتُ غيري به وعوَدْتُه بمعنى.

والعود: الاتجاه إلى شيء يدفع مكرورها عن الملتجيء، يقال: عاذ بفلان، وعاز بالحرام، وأعازه إذا منعه من الشر الذي عاذ من أجله.^(٢)

الثاني: الالتصاق ولزوم المجاورة . يقال: أطْبُ اللَّحْمَ عَوْدُه، وهو ما التصق منه بالعظم وجاوره. ذكره الرazi (ت: ٦٠٦ هـ).^(٣)

الثالث: الستر: تقول العرب لليت الذي في أصل الشجرة التي قد استتر بها: «عُوذ» بضم العين وتشديد الواو وفتحها، فكانه لَمَّا عاذ بالشجرة واستتر بأصلها وظِلَّها سَمَّوه

(١) انظر: بداع الفوائد لابن القيم (٤٢٧-٤٢٨)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٤/٢٧٥-٢٧٦).

(٢) انظر: العين للخليل بن أحمد (٢٢٩/٢)، جمهرة اللغة لابن دريد، (٦٩٨/٢)، تهذيب اللغة للأزهرى (٩٣/٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٨٣/٤)، لسان العرب لابن منظور (٤٩٨/٣)، تاج العروس للزبيدي (٩/٤٣٨-١٤٤١)، وانظر: جامع البيان للطبرى (١١٠٩)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/٥٨)، التفسير الكبير للرازي (١/٦١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٨٩)، بداع الفوائد لابن القيم (٢/٤٢٦-٤٢٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١١٤/١).

(٣) التفسير الكبير للرازي (١/٦١)، وانظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٦٩٨/٢)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/١٨٣)، لسان العرب لابن منظور (٣/٤٩٨-٥٠١)، بداع الفوائد لابن القيم (٢/٤٢٦-٤٢٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١١٤/١)، تاج العروس للزبيدي (٩/٤٣٨-٤٤١).

عُوَّذَ، فَكَذَلِكَ الْعَائِذُ قَدْ اسْتَرَ مِنْ عَدُوِّهِ بِمَنْ اسْتَعَاذَ بِهِ مِنْهُ وَاسْتَجَنَّ بِهِ مِنْهُ.^(١)

وَهَذِهِ الْمَعْانِي مُتَقَارِبَةٌ، وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْالْتِجَاءُ إِلَى الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِصَقْ بِشَيْءٍ أَوْ لَازِمِهِ.^(٢)
وَالْمَعْنَى الشَّرِيعِيُّ لِلْاسْتَعَاذَةِ يُشَمَّلُهَا.

قَالَ أَبْنُ كَثِيرٍ (ت: ٧٧٤هـ): «وَالْاسْتَعَاذَةُ هِيَ الْالْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالاتِّصَاقُ بِجَنَابَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شِرٍ».^(٣)

وَقَالَ أَبْنُ الْقِيمِ (ت: ٧٥١هـ) عَنِ الْقَوْلَيْنِ الْأُخْرَيْنِ: «وَالْقُولَانُ حَقُّ وَالْاسْتَعَاذَةُ تَنْتَظِمُهُمَا معاً، فَإِنَّ الْمُسْتَعِيْذَ مُسْتَرَّ، بِمَعَاذِهِ، مُتَمَسِّكَ بِهِ، مُعْتَصِمٌ بِهِ، قَدْ اسْتَمْسَكَ قَلْبَهُ بِهِ وَلَزَمَهُ، كَمَا يَلْزَمُ الْوَلْدُ أَبَاهُ، إِذَا أَشَهَرَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ سِيفًا وَقَصَدَهُ بِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ، فَعَرَضَ لَهُ أَبُوهُ فِي طَرِيقِ هَرَبِهِ، فَإِنَّهُ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ، وَيُسْتَمْسِكُ بِهِ أَعْظَمَ اسْتَمْسَكٍ، فَكَذَلِكَ الْعَائِذُ قَدْ هَرَبَ مِنْ عَدُوِّهِ الَّذِي يَبْغِي هَلاَكَهُ إِلَى رَبِّهِ وَمَالِكِهِ وَفَرَّ إِلَيْهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ يَدِيهِ، وَاعْتَصَمَ بِهِ، وَاسْتَجَارَ بِهِ، وَالْتَّجَأَ إِلَيْهِ».^(٤)

فَأَمَّا اللَّهُ بِدُفْعِ وَسُوْسَةِ الشَّيْطَانِ بِالْعَوْذِ بِاللَّهِ، وَالْعَوْذُ بِاللَّهِ هُوَ الْالْتِجَاءُ إِلَيْهِ
بِالدُّعَاءِ بِالْعَصْمَةِ، أَوْ اسْتَحْضَارِ مَا حَدَّدَ اللَّهُ لَهُ مِنْ حَدُودِ الشَّرِيعَةِ.

أَنْوَاعُ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ:

وَالْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ شَامِلٌ لِجُمِيعِ الشَّرُورِ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ، فَمَا مِنْ شَرٍ
إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ فِيهَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورِ (٤٩٨/٤٠١)، بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ لِابْنِ الْقِيمِ (٤٢٦/٤٢٧)، تَاجُ الْعَرُوسِ لِلْزَّيْدِيِّ (٤٤١-٤٣٨/٩).

(٢) انْظُرْ: مَعْجَمُ مَقَائِيسِ الْلُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ - عَوْذٌ - (٤/١٨٣).

(٣) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١/١١٤).

(٤) بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ لِابْنِ الْقِيمِ (٤٢٦/٢).

ويمكن تقسيم تلك الشرور إلى نوعين أساسين:

أحدهما: المستعاذه منه المتعلق بالشرور الناشئة من داخل النفس الإنسانية.

ففي الكتاب الكريم والسنّة النبوية ما يدل على أن من مصادر الشر الذي يصيب الإنسان نفسه التي بين جنبيه، فمن جانبها يأتيه كثير من الشرور، من الكفر والفسوق والعصيان، وعامة تلك الشرور مبُدؤُها الوسواس الناشئ من داخل نفسه ابتداءً، أو المارُ من خلاها.

الثاني: المستعاذه من المتعلق بشرور الخلق عامة. وهو الشر الذي يأتيه من خارجه، مما خلق الله تعالى.

ومن هنا سيكون الكلام على هذا التقسيم، فستتحدث عن الشرور الناشئة من داخل النفس الإنسانية، ثم الشرور الناشئة من الآخرين.

المبحث الأول: المستعاذه منه المتعلق بشرور النفس

عند التأمل في أساليب القرآن في الحديث عن المستعاذه منه المتعلق بشرور النفس نجد أنه يتحدث عنه بأساليب مختلفة، وهذه الأساليب تدرج بين الإجمال والتفصيل الذي هو من خصائص القرآن الكريم.

ففي سياق الإجمال ورد الأمر بالاستعاذه من شرور الوسواس عامه سواء كان صادراً من الإنس أم من الجن، كما في سورة الناس.

وفي سياق أكثر تحديداً ورد الأمر بالاستعاذه من شرور الوسواس الشيطاني خاصةً، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّيَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّيَاطِينُ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيَّ أَنْ يَخْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

وفي سياق أكثر تحديداً ورد الأمر بالاستعاذه من الشيطان الرجيم في أحوال معينة، كما في الأمر بالاستعاذه عند قراءة القرآن الكريم، وعند النزع. وعن التأمل في هذه الأحوال نجدها تجمع أبواب الخير والشر.

وفي تنوع هذه الأساليب حكم ظاهرة، لعل منها:

الإشارة إلى خطورة وسوسة الشيطان التي وردت في جميع السياقات بأساليب مختلفة.

والإشارة إلى أهمية الأحوال التي جاء النص عليها تحديداً في بعض الأساليب مع ورود الأمر بالاستعاذه الشاملة في كل حال.

وما يتواافق مع طبيعة القرآن الكريم أن يكون تناول المستعاذه منه في ضوء أساليبه، ومن هنا سيكون الحديث عن المستعاذه منه المتعلق بشرور النفس في ثلاثة مطالب بحسب أساليبه في تناوله:

المطلب الأول: الاستعاذه من شرور وسواس الجن والإنس عامة:

وقد جاء ذلك في سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسَوْسَاتِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦-١].

فهذه السورة مخصصة للاستعاذه من شرور الوسواس الخناس.

وأعظم تلك الشرور على الإطلاق الوسوسة؛ فإنها مبدأ الأفعال المذمومة، وحسم الشر بجسم أصله ومادته أجود من دفعه بعد وقوعه، فإذا أعيد العبد من شر الوسواس الذي يوسوس في الصدور فقد أعيد من شر الكفر والفسق والعصيان، ومن ثم أعيد من شر عقوباته في الدنيا والآخرة.^(١)

وهذا من أسرار وصف المستعاذه منه بالوسواس، فجعل الوسوسة صفتة التي يستعاذه منه بسببها، وإن كان النص شاملًا لجميع الشرور.

١ - الوسوسة:

مفهومها وحقيقةها في السياق القرآني:

والوسوسة في اللغة: حديث النفس، وقيل: الكلام الخفي في اختلاط، من الوسواس الذي أصله الصوت الخفي، أو الإلقاء الخفي في النفس: إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقى إليه، وإماً بغير صوتٍ كما يوسوس الشيطان للعبد.

ولما كانت الوسوسة كلاماً يكرره الموسوس ويؤكده عند من يلقيه إليه كرروا لفظها بإزاء تكرير معناها فقالوا: وسوس وسوسة، فراعوا تكرير اللفظ؛ ليُفهمَ منه تكرير مسماه.^(٢)

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٤٧٣-٤٧٤)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢ / ٥٣٦، ٥٠٨-٥٠٧).

(٢) انظر: العين (٧ / ٣٣٥)، تهذيب اللغة (٩٢ / ١٣)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢ / ٤٧٤)، لسان العرب

(٦ / ٢٥٤)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١٣ / ٩٢).

وحقيقة الوسوسة في السياق القرآني: دعوة الشيطان لطاعته بخطرات رديئة يلقاها في النفس، أو كلام خفي يصل مفهومه للقلب من غير سماع صوت، ويدخل فيها باعتبار آثارها شهوات النفس التي تثور فيها نتيجة لتلك الخواطر، أو الأهواء التي نهي العبد عن اتباعها، وأمر بمعصيتها.^(١)

بين الوسوسة والأحوال القلبية المشابهة:

تدل نصوص القرآن على أن الوسواس أخف من الطائف، فإن الوسوسة تبدأ نزغًا وهو أدنى حركة وتتكرر وتتوالى حتى تتحول إلى إصابة بالمس، وهو الطائف، وهو ما يطوف القلب به ويدور عليه، فهو أبلغ قليلاً من الوسوسة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَغْيَةٌ مِّنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. فإن قوله في الخبر ﴿تَذَكَّرُوا﴾ يدل على تمكّن مَسَّ الطائف حتى حصل نسيان، فتذكروا ما نسوه، والمعنى: تذكروا ما أمر به تعالى، وما نهى عنه، فحصل إيصالهم للحق والسداد فاتبعوه، وطردوا عنه مَسَّ الشيطان الطائف.^(٢)

والوسواس بداية في القلب قد تنتهي بالران، فإن الوسواس إذا تمكّن فصار طائفاً في القلب أنساه ما كان معه من الإيمان حتى يعمى عن الحق، فيقع في الباطل، فإنه يغشى القلب بغشاوة تمنعه عن إيصال الحق، فيقع فيه، ويستمر به الحال، ولا يتوب حتى يعلو قلبه الران. قال ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذَنَّ بَ كَانَتْ نُكْتَهُ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَتْ فَذَلِكَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ﴾: ﴿كَلَّا لَّمْ رَأَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكِبِّسُونَ﴾ [المطففين: ١٤].^(٣)

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطيه (٥٤٠ / ٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٣ / ٢٠)، روح المعانى للاللوسي (٣٠ / ٢٨٦).

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط (٤ / ٤٤٥١).

(٣) أخرجه - من حديث أبي هريرة - النسائي في السنن الكبرى (٦ / ٥٠٩)، برقم (١١٦٥٨)، والترمذى في سننه، كتاب التفسير، باب: ومن سورة المطففين (٥ / ٤٣٤)، برقم (٣٣٣٤)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب (٢ / ١٤١٨)، برقم (٤٢٤٤)، والحاكم في مستدركه، في كتاب

فالسواس ببداية الذنب، والرَّبِّنْ نهاية الذنب وجزاؤه، والغين ألطاف من الرين، كما في الحديث الصحيح عنه ﷺ قال: (إِنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةً مِرَّةً).^(١) فإن (الغين حجاب رقيق أرق من الغيم، فأخبر أنه يستغفر الله استغفاراً يزيل الغين عن القلب فلا يصير نكتة سوداء كما أن النكتة السوداء إذا أزيلت لا تصير رِيْنَاً).^(٢)

فكأن المراتب العين، ثم النكتة السوداء، ثم الرين.

المعنى الجامع للوسوسة:

إن المعنى الجامع للوسوسة أنها: ما يلقيه الشيطان في نفس الإنسان من شر، في مقابل ما يلقيه الملك من خير. وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِيبُهُ مِنَ الْجِنِّ، قَالُوا: وَإِنَّا كَيْمَانَاتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَإِنَّمَا يَأْتِي إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ).^(٣)

وقال ابن مسعود (ت: ٣٣ هـ): (إِنَّ لِلْمَلَكِ لَمَّةً، وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَعْدَادَهُ بِالْحَقِّ، وَلَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَلَكِ إِيَّاهُ بِالْحَقِّ، وَلَمَّا أَخْرَجَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ بِالْحَقِّ).^(٤)

= الإيمان (٤٥ / ٤)، وفي كتاب التفسير، تفسير سورة المطففين (٥٦٢ / ٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخر جاه، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٢٥ / ٢) برقم (١٦٢٠).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب استجواب الاستغفار والاستكثار منه (٤ / ٢٧٥)، برقم (٢٧٠٢)، وأخرجه غيره من حديث الأغر المزني ﷺ.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٧ / ٥٢٣-٥٢٢).

(٣) مجموع الفتاوى (١٥ / ٢٨٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنته الناس وأن مع كل إنسان قرباناً (٤ / ٢١٦٧)، برقم (٢٨١٤)، وأخرجه غيره من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٩ / ١٠١)، برقم (٨٥٣٢٩) من خطبة ابن مسعود، وصححه أبو زرعة كما في علل الحديث (٢ / ٢٤٤)، وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، في موارد الظمان لابن حبان (١ / ٤٠)، ومسند البزار (٥ / ٣٩٤)، برقم (٢٠٢٧)، من طريق أبي الأحوص، قال البزار: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ بِرَوْيٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الأَحْوَصِ مُوقِفًا)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٩٦٣).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٥٢٣-٥٢٤).

ومن هنا نجد الوسوسة تدخل تحت الإلهام بالمعنى العام، فإن الإلهام في اللغة من لهم شيء إذا ابتلعه، كأنه شيء ألقى في الرُّوع فالتهامه. قال تعالى: ﴿فَأَهْمَهَا فُغُورًا وَنَقَوَهَا﴾ [الشمس: ٨].^(١)

ومن هنا عرَّفه العلماء بأنه: ما يلقى في الروع، أو إيقاع الشيء في النفس، أو الإعلام الخفي بهاجس يلقى في النفس إلقاء.^(٢)

قال محمد بن كعب القرظي (ت: ١٢٠ هـ): «إذا أراد الله بعده خيراً أهمله الخير فعمل به، وإذا أراد به الشر أهمله الشر فعمل به».^(٣)

« فهو سبحانه يلهم الفجور والتقوى للنفس، والفساد يكون بواسطة الشيطان وهو إلهام وسواس والتقوى بواسطة ملك وهو إلهام وحي، هذا أمر بالفساد وهذا أمر بالتقوى، والأمر لا بد أن يقترن به خبر.

وقد صار في العُرف لفظ الإلهام إذا أطلق لا يُراد به الوسوسة، وهذه الآية مما تدل على أنه يفرق بين إلهام الوحي والوسوسة، فالمأمور به إن كان تقوى الله فهو من إلهام الوحي، وإن كان من الفجور فهو من وسوسة الشيطان.

فيكون الفرق بين الإلهام المحمود وبين الوسوسة المذمومة هو الكتاب والسنة، فإن كان مما ألقى في النفس مما دلَّ الكتاب والسنة على أنه تقوى الله، فهو من الإلهام المحمود، وإن كان مما دلَّ على أنه فجور، فهو من الوسواس المذموم. وهذا الفرق مُطرد لا يتقضى^(٤).

وسوسة الحِنْة والناس:

هذه الوسوسة بجميع معانيها داخلة في المستعاذه منه في سورة الناس، بل بيَّنتْ

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٥١٧٦)،

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٩/٤٠)، لسان العرب لابن منظور (١٢/٥٥٤).

(٣) فتح القدير للشوكاني (٥/٤٤٩).

(٤) جمجمة الفتاوى لابن تيمية (١٧/٥٢٩-٥٣٠).

السورة مصادر هذه الوسوسة وأنواعها، فالراجح أن قوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بيان للذى يوسوس.

وعليه فإن الوسوسة نوعان: نوع من الجن، ونوع من نفوس الإنسان، فالشر من الجهتين جميعاً، فللإنس شياطين كما أن للجن شياطين، كما أن نفس الإنسان قد توسوس له، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَا نَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ فَقْسَمُهُ﴾ [ق: ١٦].^(١)

وهذه الحقيقة قد دلت عليها الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم:

١ - فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ إِلَيْنِسَ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمُ إِلَيْهِ بَعْضٌ بِحُرْفِ الْقَوْلِ عَمُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَدَرْهُمٌ وَمَا يَفْرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢] فسمواهم شياطين، وهم إنس وجن. وسمى وسوسة بعضهم البعض وحيّاً.^(٢)

٢ - ومن السنة استدل العلماء بحديث أبي ذر رض أنَّ رسول الله صل قال له: (يا أبا ذر، تعود بالله من شر شياطين الإنس والجن) قال: قلت: يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال: نعم. الحديث...)^(٣)

وهذا الحديث وإن ضعف، إلا أن تسمية بعض الإنسان شياطين ثابت عن النبي صل، من ذلك حديث عائشة قالت: قال رسول الله صل: (إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْ شَيَاطِينِ إِلَيْنِسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُوا مِنْ عُمَرَ).^(٤)

(١) انظر: المصدر نفسه (٥١٦/١٧-٥١٧).

(٢) انظر: الرد على المنطقين لابن تيمية (٥٠٧-٥٠٦)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٨٩-٤٩٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/٤٣١) برقم (٤١٥٤٦)، والبزار في مسنده (٩/٤٢٦)، برقم (٤٠٣٤)، والطيالسي في مسنده (١/٦٥)، برقم (٤٧٨)، وضعفه محقق مسنده الإمام أحمد.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/٤٠-٥٤١).

(٥) أخرجه الترمذى في سننه، كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب (٥/٦٢١)، برقم (٣٦٩١)،

وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريبٌ من هذا الوجوّع»، وصححه الألبانى في صحيح سنن الترمذى.

٣- وعلى هذا دلت عامة أقوال السلف أنهم كانوا يقولون: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين.^(١)

والفرق بين وسوسة الجنى ووسوسه الإنسي أن الإنسي يosoس بواسطة الأذن، والجنى لا يحتاج إلى ذلك؛ لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإن كان قد يتمثل له ويوسوس إليه في أذنه ك الإنسي، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (الملائكة تَحَدُّثُ فِي الْعَنَانِ وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُئُهَا فِي أَذْنِ الْكَاهِنِ كَمَا تُقْرَأُ الْقَارُورَةُ فَيَرِيدُونَ مَعَهَا مِئَةً كَذِبَةً)^(٢)، فالظاهر أن هذه وسوسة بواسطة الأذن.^(٣)

وبهذا يعلم أن الوسوسه نوعان، وسوسه جنى، ووسوسه إنسي:

وسوسه الجنة:

الوسوس الجنى هو الأصل، ووسوس الإنس ما هو إلا تابع وولي له^(٤)؛ وهذا قدّم في قوله: «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» في هذه السورة.^(٥)

ومن المعلوم في الكتاب والسنة أن الوسوس الجنى أخطر من الإنسي، ولذلك تكاثرت النصوص في التحذير منه، وذكرت تفصيات تتعلق بوسوساته، فيبيت أن الوسوس من جنس الحديث والكلام، وهذا قال المفسرون في قوله: «كَمَا تُوَسِّعُ بِهِ فَقَسِمُهُ» [ق: ١٦] قالوا: ما تحدّث به نفسه.

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/٥٠٩-٥١٣)، الرد على المنطقين لابن تيمية (٥٠٦)، جامع البيان للطبرى (٣٠/٧٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة خلق إبليس وجندوه (٣/١٩٧)، برقم (٣١١٤)، وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: بداع الغوائل لابن القيم (٢/٤٨٩-٤٩٠).

(٤) انظر: التحرير والتتوير (٣٠/٦٣٥).

(٥) انظر: المصدر نفسه (٣٠/٦٣٥).

وفي القرآن الكريم حديث أوسع عن تلك الوسوسه؛ لخطورتها، وهي تنوع تنويع الحديث والكلام، فقد تكون خبراً عن الماضي، كقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبَدِّلَ مَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَنَّكُمَا بِكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكِيْنَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَلَدِيْنَ﴾ [الأعراف: ٢٠] أو عن حاضر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخْوِفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أو عن مستقبل، كقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعْدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعْدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿يَعْدُهُمْ وَيَمْنَهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ٤٦]، وقوله: ﴿وَاسْتَفِرْزُ مِنْهُمْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلَكَ وَرَجْلَكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]، وقوله: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَعَادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْحُلْمِ وَمَلِكٌ لَا يَبْلِي﴾ [طه: ١٢٠].

وقد تكون إحداثاً للشر، كما سبق، وقد تكون إنساءً للخير، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحْوِضُونَ فِيءَ اِيَّنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَحْوِضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الْذِكْرِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي طَنَّ أَنَّهُ نَاجَ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكْرَ رَبِّهِ فَلَيْثَ فِي السِّجْنِ يَضْعَسِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، وقوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا وَيْنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ فَإِنِّي سَيِّطُ الْمُوْتَ وَمَا أَنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرْهُ وَأَنْهَذْ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

وما يدخل تحت الأخبار من الوساوس: الاعتقادات الباطلة التي تحدث في النفس. فإذا كان الوساوس هو ما يُملِيه الشيطان في نفس الإنسان من شر في مقابل ما يُملِيه الملك من خير، فإنه يدخل فيه ما يحصل في القلب مما يظنه صاحبه علىًّا عقب النظر والاستدلال إذا كان باطلًا.

وما يدل على ذلك ما جاء عن غير واحد من الصحابة كأبي بكر وابن مسعود رضي الله عنهما، فيما يقولونه باجتهادهم إن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان، فجعلوا ما يُلْقَى في النفس من الاعتقادات التي ليست مطابقة من الشيطان.

وحقيقة ذلك أن الله وَكَلَّ بِالإِنْسَ ملائكة وشياطين يلقون في قلوبهم الخير والشر، فالعلم الصادق من الخير، والعقائد الباطلة من الشر، كما سبق قول ابن مسعود (ص): «لمة الملك تصدق بالحق ولمة الشيطان تكذيب بالحق». وكما أخبر الله أن الملائكة توحى إلى البشر ما توحيه، وأخبر أنه يكلمهم بملك يوحى بإذنه ما يشاء، وإن كان البشر قد لا يشعرون بأنه من الملك، كما لا يشعر بالشيطان الموسوس.

وما يَحْصُلُ بِسَبِّبِ تِلْكَ الْإِمْلَاءاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ، نَسْيَانُ الْحَقِّ، وَالوَقْوَعُ فِي الْخَطَا، فَإِنَّهَا كَلَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ فِيَّا إِنَّنَا فَاعْرَضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَحْكُمُوا فِيَّا حَدِيثٌ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الْكَحْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

ولَمَّا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ لَهُمْ: (إِنَّ هَذَا وَادِيَ بِهِ شَيْطَانٌ فَرَكِبُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِيِّ ثُمَّ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْزِلُوا وَأَنْ يَتَوَضُّوْا وَأَمْرَ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ أَوْ يُقْيِمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ... ثُمَّ التَّفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَضْبَجَهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ لَهُ كَمَا يُهَدِّدُ الْصَّبِيُّ حَتَّى نَامَ...).^(١)

وَكَمَا تَكُونُ وَسُوْسَةُ الْجَنَّةِ أَخْبَارًا فَقَدْ تَكُونُ إِنْشَاءً.^(٢)

وَمِثَالُهُ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ يُوسُفُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأَبْتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيِّ مِنْ قَبْلُ فَدَجَعَاهَا رَبِّ حَقًا وَقَدْ أَحَسَّ بِإِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنِ إِخْوَفَتْ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يُوسُف: ١٠٠].

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب: النوم عن الصلاة (١٤/٢٦) برقم (٢٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار، في كتاب الصلاة، باب: قضاء الفائتة (٢/٨٧) برقم (٩٨١)، من حديث زيد بن أسلم مرسلاً. وأصل القصة ثابتة في البخاري (٣/١٣٠٨) برقم (٣٣٧٨) وقد أطال فيها الكلام ابن حجر في الفتح (١/٤٤٨). وانظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/١٨٢-١٨٦).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/٥٣٠-٥٣٢).

وسوسة الناس:

وهو النوع الثاني للسوسة، وال الحاجة ماسةً إلى الإشارة إلى هذا النوع، وذلك لخفايئه على العباد؛ لأن الأمم اعتادوا أن يخذلهم المصلحون من وسوسة الشيطان، وربما لا يخطر بالبال وسوسة أهل نوعهم من الإنس، الذي يرى بعض العلماء أنه أشد خطراً من وسوس الشياطين، وهو أجدر منهم بالتعود؛ لأنهم منهم أقرب، وهم أقدر على الضرر، بسبب دخولهم معهم، وملازمتهم لهم.^(١)

وتتنوع في القرآن إلى نوعين:

١ - وسوسة الإنساني إلى غيره: وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَكُلَّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَأَسَيَّطِينَ إِلَيْنَا وَالْجِنَّ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُّحْرُقَ الْقَوْلِ عُزُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

٢ - وسوسة نفس الإنساني له: وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَنَ وَعَلِمَ مَا تُوَسُّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَمَنْ أَفْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ﴾ [آل: ١٦]، وهذا يدل على أن للنفس وسوسة، فهنا نفس الإنسان وسوست لنفسه، وهو ما يسمى بحديث النفس.^(٢)

محَلُّ الوسوسة من الإنسان:

إن القلب محَلُّ الخطرات والأفكار بشتى أنواعها ودرجاتها، وهو أيضاً محَلُّ الوسوسة، ولكن قال تعالى هنا في هذه السورة: ﴿يُوَسُّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥] فذكر الصدر ولم يذكر القلب، وسبب ذلك أن الصدر هو ساحة القلب وحصنه، وبيته، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ أَلْبَصْرُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ أَلَّا في الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

(١) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/٥١٠-٥١١).

ومن الصدر تردد الواردات من هموم وغموم وغيرها إلى القلب، فهـي تجتمع في الصدر ثم تلـج إلى القلب، فالشـيطان يحيـى إلى الصدر، فيلقـي ما يـريد إلـقاءـه في القـلب، فهو موسوس في الصدر، ووسـوستـه واصلـة إلى القـلب.

وفي هذا التعبير إشارة إلى عـدم تـمكـن الوـسوسة، وأـنـها غير حـالـة في القـلب، بل هي محـومة في الصـدر حول القـلب.^(١)

هـذا هو الشر الأـعـظم المـتعلـق بالـنفس الـذـي يـكون من دـاخـلـها وـهـو الوـسوـسة. وـمع خـطـورـتها بـسبـب طـبـيعـتها الـتـي تـجـعـلـها مـصـاحـبة لـلـإـنـسـان لا تـنـفـأـ عنه، فإـنـ الذي يـزـرعـها في النـفـس الإـنـسـانـية من إـنـسـي وـجـنـي يـقـوم بـذـلـك بـكـثـرـة وـكـثـافـة وـإـصـرارـاـنـ وـمـنـ هـنـا سـمـاءـ الله وـسـوـاسـاـً ﴿مـنـ شـرـِّ الـوـسـوـاسـِ الـحـنـاسـ﴾، فإـنـ الـوـسـوـاسـ: بـالـفـتح اـسـمـ بـمـعـنى الـمـصـدـرـ: الـوـسوـسةـ، كـالـزـلـالـ بـمـعـنى الـزـلـزلـةـ، وـأـمـا الـمـصـدـرـ فـوـسـوـاسـ بـالـكـسـرـ - كـرـزـالـ.

وـالـمـرـادـ بـهـ هـنـاـ المـتـكـلـمـ بـالـوـسوـسـةـ مـنـ شـيـطـانـ وـإـنـسـانـ، سـمـيـ بـالـمـصـدـرـ كـأـنـهـ وـسـوـسـةـ فيـ نـفـسـهـ؛ لـأـنـهـ صـنـعـتـهـ وـشـغـلـهـ الـذـيـ هوـ عـاـكـفـ عـلـيـهـ، فـهـوـ مـنـ بـابـ الـمـبـالـغـةـ، نـظـيرـهـ قـولـهـ:

﴿إـنـهـ، عـمـلـ عـيـرـ صـلـاجـ﴾ [هـودـ: ٤٦ـ].^(٢)

وـتـعـرـيفـهـ لـلـجـنسـ، فـهـوـ يـشـمـلـ الشـيـاطـينـ الـتـيـ تـلـقـيـ فـيـ أـنـفـسـ النـاسـ الـخـواـطـرـ الـشـرـيرـةـ، كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ: ﴿فـوـسـوـسـ إـلـيـهـ الشـيـطـانـ﴾ [طـهـ: ١٢٠ـ]، وـيـشـمـلـ كـلـ مـنـ يـتـكـلـمـ كـلـامـاـ خـفـيـاـ مـنـ النـاسـ وـهـمـ أـصـحـابـ الـمـكـاـيدـ وـالـمـؤـامـرـاتـ الـذـينـ يـتـسـارـونـ لـتـدـبـيرـ

(١) انظر: زـادـ المـسـيرـ لـابـنـ الجـوزـيـ (٢٧٩ـ/٢)، التـسـهـيلـ لـلـعـلـومـ التـنـزـيلـ لـابـنـ جـرـيـ (٤ـ/٢٢٧ـ)، مـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ لـابـنـ تـيمـيـةـ (٣١٢ـ/١٨ـ)، بـدـائـعـ الـفـوـاـدـ لـابـنـ الـقـيـمـ (٢ـ/٤٨٥ــ٤٨٦ـ)، الـفـوـاـدـ لـابـنـ الـقـيـمـ (٢ـ/٢٦ـ)، رـوـحـ الـمـعـانـيـ لـلـأـلوـسـيـ (٣٠ـ/٢٨٧ـ).

(٢) انظر: الـكـشـافـ لـلـنـخـشـريـ (٤ـ/٨٢٩ـ)، التـفـسـيرـ الـكـبـيرـ لـلـرـازـيـ (٣٢ـ/١٨١ـ)، إـمـلاـءـ ماـ مـنـ بـهـ الرـحـمـ (٢ـ/٢٩٨ـ)، الـجـامـعـ لـأـحـكـامـ الـقـرـآنـ لـلـقـرـطـبـيـ (٣٠ـ/٢٦١ـ)، الدـرـ المـصـونـ فيـ عـلـومـ الـكـتـابـ الـمـكـنـونـ (١١ـ/١٦٢ـ)، رـوـحـ الـمـعـانـيـ لـلـأـلوـسـيـ (٣٠ـ/٢٨٦ـ).

المكايد، وإلحاق الأذى بالناس، من اغتيال، أو سرقة، أو إضلال، ويحرصون ألا يعلم من يريدون الإيقاع به.

ومنهم الذين كانوا يتربصون برسول الله ﷺ الدوائر، ويعزرون الناس به.^(١)

وفي الآية وصف له بكثرة الاختفاء والانقباض وهو الخناس في ﴿الخَنَّاس﴾، وهي صفة ذلك الوسواس الشرير وعادته، كلما ذكر العبد ربّه، فإنه يختفي وينقبض في ذلة وصغار، وفي ذلك إشارة إلى كيفية مواجهته والسلاح الناجع معه.

وهذا الوصف ينطبق على الوسواس من الشيطان ومن الإنس.^(٢)

ومن هنا يُرى الإنسان يَهُمُّ بخواطر الشر، ثم يطرق ويتردد ويختلف تبعاتها وتترجره النفس اللوامة، أو يزعجه وازع الدين أو الحياة أو خوف العقاب عند الله أو عند الناس ثم تعاوده حتى يطمئن لها ويرتاض بها، فيصمم على فعلها فيقتربها، فكأنَّ الشيطان يبدو له ثم يختفي، ثم يبدو ثم يختفي حتى يتمكن من تدليته بغرور.^(٣)

وهذا الإقدام على الشر والإحجام عنه أثر لصراع الوسواس الخناس مع النفس اللوامة، ومع الذكر الرباني الفطري الذي يوقظه الملك بلمنه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَتَقْوَى إِذَا مَسَّهُمْ طَلَقُّ مِنَ الشَّيْطَانِنَ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].^(٤)
وهكذا نرى الوسواس -بوسوسته ودوامه عليها وانشغاله الدائم بها حتى صارت عادة له- هو الخطر الأعظم التي يتهدد النفس من داخلها، ونعلم حينئذ أهمية الاستعاذه من شره.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٦٣٣/٣٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٤٠)، التفسير الكبير للرازي (١٨١/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٢/٢٠)، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٣١٧/٣)، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٧٩-٤٨٠)، روح المعاني للألوسي (٢٨٦/٢٣).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٤٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٦٣٤/٣٠).

(٤) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٤٠).

ونعلم حينئذ أن عصمة الله تعالى للعبد من شروره أصل الوقاية من كل شر؛ لأن الوسوسة مبدأ كل شر من كفر وفسوق وعصيان، وعقوبات الرب إنما تكون على تلك الشرور، وسائر ما يصيب العبد من الشرور من أمثاله من الإنس أو من الجن، وكذا العقوبات السهاوية إنما تقع له بسبب ذنبه التي وقع فيها بسبب الوسسة، وسائر ما يحصل للعبد من غير ذلك السبيل؛ بسبب استجابته لأوامر ربه من الجihad والهجرة في سبيله، وما يصيبه من تطبيق حدود الله تعالى عليه بسبب ذنبه الدنيوية، كلها خير له، يُكَفِّرُ اللهُ بِهَا ذَنْبَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُخْفِفُ بِهَا عَنْهُ عَذَابَ الْآخِرَةِ.^(١)

كما يدخل تحت هذه الاستعاذه الشاملة في هذه السورة كُلُّ الشرور التي تحدث له من الناس؛ لأنها إنما تحدث له بسبب وسوسه الوسوس للناس بإيذائه، وهي من شر الوسوس العام^(٢).

ومن هنا ندرك أهمية هذه السورة في الاستعاذه، كما جاءت بذلك الأحاديث . فعن عقبة بن عامر قال: بيَّنا أنا أَسِيرُ مع رسول الله ﷺ بين الجحَّةِ والأَبْوَاءِ إِذْ عَشِيتُنَا رِيحُ وَظُلْمَةُ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْعَوْدُ بـ«أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وـ«أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَيَقُولُ: (يا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهَا فَمَا تَعَوَّذْ مُتَعَوَّذٌ بِمِثْلِهَا) قال: وَسَمِعْتُهُ يُؤْمِنُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ^(٣).

٢- بقية شرور الوسوس الخناس:

ومع ذلك فإن عموم التعبير: في قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ يدل على أن المستعاذه منه هنا ليس فقط الوسوسه، بل المراد الاستعاذه من جميع الشرور، فإن كلمة

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٤٨١ / ٢).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٥١٤ - ٥١٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سنته، باب في المعوذتين (٢ / ٧٣)، برقم (١٤٦٣)، والبيهقي في سنته، باب في المعوذتين

(٤) ، برقم (٣٨٥٦)، والطبراني في الكبير (١٧ / ٣٤٥)، برقم (٩٥٠)، والإمام أحمد في المسند

(٥) ، وغيرهم من حديث عقبة بن عامر، وصححه محققو المسند، والألباني - رحمه الله - في صحيح

سنن أبي داود. وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٥١٤ - ٥١٩).

شر نكرة مضافة إلى معرفة، وهي الوسواس، فتكون الاستعاذه شاملة لجميع شرور الوسواس الخناس، ولذا قيل: من شر الوسواس، ولم يقل: من شر وسوسة الوسواس.^(١)

وشرور شياطين الإنس والجن الأخرى كثيرة، لا يمكن حصرها ، وسيأتي ذكر ما حَصَّه القرآن بالذكر منها.

وقد ذكر ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رحمه الله تعالى كثيراً من شرور شياطين الجن من سرقة أموال الناس، والسلط عليهم في نومهم، والقعود لهم بطرق الخير كلها، وكيد أبيهم لأبي البشر حتى أخرجه من الجنة، واستقطاعه من أولاده القسم الأكبر إلى النار، وتصديقه لإيذاء صفوة الخلق من الأنبياء والصالحين، ما يشير إلى كثرة شرور شياطين الجن والإنس، على أنه رحمه الله تعالى حصر شر الشيطان في ستة أجناس هي: الكفر، والبدعة، والكبائر، والصغائر، والمباحات، والانشغال بالمحضول. وكل تلك الشرور تدخل تحت الاستعاذه الشاملة في هذه السورة.^(٢) والله أعلم

مع ذلك، فإن محور الاستعاذه الشرور المتعلقة بالنفس من داخلها.^(٣)

وقد جاءت بأسلوب عام لجميع شرور الوسواس الخناس.

المطلب الثاني: الاستعاذه من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاه النفسي والبدني: إذا كان الأسلوب السابق فيه الاستعاذه من جميع شرور الوسواس بأنواعه المختلفة، فإن الأسلوب هنا أكثر تحديداً؛ إذ فيه الأمر بالاستعاذه من جميع شرور النوع الأعظم من أنواع الوسواس، وهو الوسواس الجنى الشيطاني.

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٤/٥٤٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٤٠)، الرد على المنطقين لابن تيمية (٥٠٦)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥/١٨٧)، بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٨١، ٤٨٩ - ٤٩٠)، التحرير والتنوير (٣٠/٦٣٥).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٨١ - ٤٨٦).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/٥١٥).

وهذه إشارة إلى مزيد خطورته، فقد خص باستعاذه أخرى.

والاستعاذه هنا استعاذه شاملة لجميع صور أذى الشيطان، فيدخل فيها الاستعاذه من الأذى البدني بعموم النص؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّيَاطِينَ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

فهمزات الشيطان في الآية الأولى شاملة لأضراره البدنية والنفسية، ويتبين ذلك من بيان معنى الهمز في اللغة والسياق.

فالهمزات جمع الهمزة، وهي المرة من فعل الهمز.

وأصل الهمز في اللغة يدور على شدة الدفع والتحريك بيد وغيرها، والعصر، والنحس. وهو كالهُرُّ والأَرُّ.

تقول: هَمَزْتُ رَأْسَهُ، وَهَمَزْتُ الْجُوزَةَ بِكَفِّيْ. ورجل هَمَاز: يَهْمِزُ النَّاسَ، أي يغمزُ فيهم. وَهَمَزَهُ: دفعه وضربه، وَالْهَمْزُ: الضَّغْطُ. وقد هَمَزَ القناةَ إذا ضَعَطَهَا بالهَمَزِ للتنقيف... والهَمَازُ والهَمْزَةُ: الذي يخالف الناس من ورائهم، ويأكل لحومهم، وَهَمَزَ الشيطان الإنسان: هُمْسٌ في قلبه وسواساً. وَالْهَمْزُ: العَضُّ^(١).

وكلام السلف في معنى الهمزات هنا يدل على شموها؛ فقد قال ابن عباس (ت: ٦٨هـ): نَرَغَاتُهُمْ، وَقَالَ الْحَسْنُ (ت: ١١٠هـ): وَسَاوِسَهُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ (ت: ٤٠هـ): نَفْخُهُمْ وَنَثْهُمْ، وَقَالَ ابْنَ زِيدَ (ت: ١٦٨هـ): حَنْقُهُمُ النَّاسُ^(٢)، وَقَالَ

(١) انظر: العين للخليل (٤/١٧)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٣٠)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/٩٦)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤/٢٤٢)، النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٥/٤٢٧٢)، لسان العرب لابن منظور (٥/٤٢٥)، تاج العروس للزبيدي (١٥/٣٨٨)، وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥/٤٨٩)، التفسير الكبير للرازي (٢٢٣/١٠٣)، تفسير البحر المحيط لأبي حيyan (٨/٢٧٢)، روح المعاني للألوسي (١٨/٦٢)، أصوات البيان للشنقيطي (٥/٣٥٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبراني (١٧/١٠٦).

أهل المعاني: دفعهم بالإغواء إلى المعاصي.^(١)

وتلك الأقوال تجمع جميع أنواع إيذاء الشياطين للإنسان تحت معنى الهمزات وهي على نوعين:

١ - الإيذاء النفسي: المراد بها كيد الشياطين للإنسن، وتصريفاتهم بتحريك القوى الإنسانية بالوسوسة وحملها على الباطل؛ مثل تحريك القوة الغضبية التي تنتج سورات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه ، أو حثها على المعاصي بإغرائها بمخالفة ما أمر الله تعالى به، أو غيرها، كما يشمل بعث أعدائهم على إيذائهم بالوسوسة.^(٢)

٢ - الإيذاء البدني: بالختن، والجنون ونحوها. وهذا معنى قول ابن زيد السابق.

وكلا هذين المعنين يدخل تحت المعنى اللغطي للهمزات في الآية.

وأما المعنى السياقي فهو يركز على المعنى الأول بل على جزء منه، وهو: الوساوس والإغراءات التي يلقاها الشيطان في نفوس المؤمنين ليواجهوا أعداءهم بأسلوبهم نفسه، فيدفعون السيئة بالسيئة، وتنعمهم من العفو والصفح وحسن التعامل، ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لأن السياق في ذلك: قال تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيكَ مَا يُوَعِّدُوكَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدْرُونَ * أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصْفُونَ * وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّيَاطِينُ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَكُوْنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣-٩٨].^(٣)

وهذا المعنى السياقي لا يتعارض مع المعنى اللغطي العام، بل يدخل فيه دخولاً

(١) انظر: معلم التنزيل للبغوي (٣١٦/٣).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/١٥٥)، التفسير الكبير للرازي (٢٢٣/١٠٣).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/١٥٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/١٤٩-١٥٠)، روح المعاني للألوسي (١٨/٦٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/١٢١).

أولىًّا، كما أن السياق لا يخصص العموم المفهوم من الإضافة في ﴿هَمَزَتِ الشَّيَاطِينُ﴾، فالنزعات وسُورات الغضب من الشيطان، وهي من المتعوذ منها في الآية، والتعوذ من الجنون مرادٌ أيضاً.^(١)

وجمع الهمزات: للمراتِ أو لتنوع الوساوسِ أو لعدد المضافِ إليه.^(٢)

ومثله تفسير الهمز في حديث الرسول ﷺ: (أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيَاطِينِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزَهُ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ)^(٣)، بأنه الجنون.^(٤)

وهو معنى يُراد به التأثير البدني في الإنسان بالمس والختق والجنون. والله أعلم.

ويفسّر هذه الهمزات من القرآن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُزَّدِّيُّونَ﴾ [مريم: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فَقَبِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِيبٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٦].^(٥)

وقوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَرِبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ تأكيد للاستعادة الشاملة من كل أضرار الشيطان. فإن الحضور هو القرب من الشيء ووروده ومشاهدته عن قرب.^(٦)

والاستعادة من حضور الشيطان شاملة تقتضي الاستعادة من أي سوء يصيب به العبد سواء كان بالوسوسة والإغواء والإضلal أو بالإيذاء البدني، وكلام المفسرين

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٥).

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/٤٩)، روح المعاني للألوسي (١٨/٦٢).

(٣) سيأتي تخيّجه.

(٤) فسره بذلك أبو عبيد كما في شرح السنّة للبغوي (٣/٤٣)، قال في شرح «همزة»: الموتة، (الموتة الجنون سمّاه همزاً من النحس والغمز وأما الشعر إنما سمّاه نفثاً لأنّه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه).

(٥) أصوات البيان في تفسير القرآن - (٥/٣٥).

(٦) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/١١٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٧٥)، المفردات في غريب القرآن للرااغب الأصفهاني (٢٢/١٢٢).

يدور على هذا.^(١)

قال ابن زيد (ت: ١٨٢ هـ): «وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ» في شيء من أمري.^(٢)

قال الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ): «والظاهر في قوله: «وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ» أن المعنى: أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَحْضُرَنِي الشَّيْطَانُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِي كَائِنًا مَا كَانَ، سَوْاءً كَانَ ذَلِكَ وَقْتٌ تَلَاقُتُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعَذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْجِيْحِيمِ» أو عند حضور الموت، أو غير ذلك من جميع الشؤون في جميع الأوقات.^(٣)

وفي عطف الأمر بالاستعاذه من حضورهم بعد الأمر بالعوذ من همزاتهم التحذير من ملاسة الشياطين أدنى ملاسة.

وفي إعادة فعل الاستعاذه «أَعُوذُ»، وتكرار النداء في قوله: «رَبِّيْ أَعُوذُ بِكَ» و «وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ»،^(٤) إظهار كمال الاعتناء بالمؤمر به وهو الاستعاذه من همزات الشياطين، وحضورهم أي شأن من شؤون العبد.

وبمعنى هذه الاستعاذه الشاملة من جميع صور إيذاء الشيطان النفسية، والبدنية ماحكاها ﷺ عن أم مريم في قوله تعالى: «فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّيْ إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْقَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّرْكُ كَالْأَنْقَى وَإِنِّي سَمِّيَتْهَا مَرِيمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الْجِيْحِيمِ» [آل عمران: ٣٦].

فإن هذه الاستعاذه شاملة لجميع صور أذاء الحسي والبدني أيضاً.

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣١٦/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٤/١٥٥)، زاد المسير لابن الجوزي (٤٨٩/٥)، التفسير الكبير للرازي (٢٣/١٠٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٨٧)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/٤٩٢)، وأضواء البيان للشنقيطي (٥/٣٥٣).

(٢) جامع البيان للطبراني (١٧/١٠٦).

(٣) أضواء البيان للشنقيطي (٥/٣٥٣).

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٦/١٤٩)، روح المعاني للألوسي (١٨/٦٢).

المطلب الثالث: الاستعاذه من وسوسة الشيطان في حالات معينة:

إن وسوسة الشيطان للإنسان داخلة في الاستعاذه من شرور الوسواس الخناس عامة، وهو الأسلوب الأول، وهي داخلة أيضاً في الاستعاذه من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاه التي مرت في المطلب الثاني.

ولكن الأسلوب القرآني هنا هو تخصيصها بالاستعاذه في حالات معينة مخصوصة.

وإذا تأملنا في هذه الحالات وجدناها جامدة في بابها.

فالاستعاذه من وسوسة الشيطان عند الشعور بها من شأنها أن تدفع الأذى الشيطاني عن العبد عند كل باب من أبوابه، وتمنع عنه ضرره في كل أحيانه، والظاهر أن الاستعاذه هنا تتعلق بأبواب الشر جميعاً.

والاستعاذه من وسوسة الشيطان عند قراءة القرآن هي المقابلة للحالة الأولى، فهي استعاذه منه عند الاتصال بالجامع لأبواب الخير جميعاً، ومن شأن تلك الاستعاذه أن تُمْكِّن العبد من الاستفادة من ذلك الخير العميم.

وبهذا نجد هذه الحالات المخصوصة يجتمع فيها دفع كل شر، وجلب كل خير.

ومن هنا نعلم الحكمة من التنصيص عليها دون سواها في مجال الشرور المتعلقة بالنفس، ويظهر الإعجاز في الإجمال والتفصيل القرآني.

الحالة الأولى: عند الشعور بها:

وذلك في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَوْنَوْمَ إِلَيَّ الْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِينَ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ آتَقْوَا إِذَا مَسَّهُمْ طَهِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِنَّهُمْ يَمْدُودُهُمْ فِي الْعَيْنِ ثُمَّ لَا يُفَصِّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢-١٩٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا سَتُوا الْمُحَسَّنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْنَكَ وَبِنَهُ﴾

عَدَّوْهُ كَائِنَهُ وَلِيٌ حَمِيمٌ * وَمَا يُقَدِّهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقِّهَا إِلَّا ذُرْ حَظِّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿فَصَلَتْ: ٣٤-٣٦﴾.

فإن النَّزْغَ في اللغة يطلق على: حَمْل بعض الناس على بعض بالإفساد بِينَهُمْ^(١)، وعلى شبه الوَحْزِ والطعن.^(٢)، وذكر الغير بالأمر القبيح، واغتيابه.^(٣) وحقيقةه - كما قال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) -: مُسْ شديد للجلد بطرف عُود أو إصبع أو إبرة.^(٤)

ومن ثم أطلق على الإزعاج بالحركة إلى الشر أو الفساد، ثم صار في العُرْفِ غالباً على اسم أفعال الشيطان؛ لأن حركاته مسرعة مفسدة.^(٥)

ولهذا ذكر العلماء أن النَّزْغَ: فعل الشيطان في قَلْبِ أو يد من إلقاء غضب وحدَد أو بطش في اليد، فمن الغضب هذه الآية^(٦)، ومن الحقد، قوله: ﴿نَزْغَ الشَّيْطَنُ بِيَنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]، ومن البطش قول النبي ﷺ: (لا يُشْرِ أَحْدَكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، لَا يَنْزَغُ الشَّيْطَانُ فِي يَدِهِ، فَيَلْقِيَ فِي حَفْرَ النَّارِ).^(٧).

فهذا المعنى للنَّزْغَ هو المراد في هذه الآية هنا، فهو بداية الوسوسة بما يُسَوِّل

(١) العين للخليل (٤/٣٨٤).

(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهرى (٨/٧٨).

(٣) انظر: تاج العروس للزبيدي (٢٢/٥٨٠).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/٢٩٧).

(٥) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢/٤٩١)، التفسير الكبير للرازي (١٥/٧٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/٥٣٣)، روح المعاني للألوسي (٩/٢٤، ٢٤/١٤٧، ٢٤/١٢٤).

(٦) الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتنة، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا (٦٦٦١/٢٥٩٢) برقم (٦٦٦١)، وأخرجه مسلم في البر والصلة والأدب باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم برقم ٢٦١٧. وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/١٧).

للإنسان من المعاصي، وقد سُمِّيَتْ نَزْغًا بجامع التأثير الخفي الذي تحدثه كما يحده نزع الإبرة في الجسم،^(١) وهذا قال البغوبي (ت: ٥١٦ هـ): (قال الزجاج (ت: ٣١١ هـ): «النزغ أدنى حركة تكون من الآدمي، ومن الشيطان أدنى وسوسة»).^(٢)

وهي اللَّمَّةُ المُشَارُ إِلَيْهَا فِي الْأَثْرِ -السابق-: (إِنَّ لِلْمُلْكِ لَمَّةً وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً)^(٣)، وهاتان اللَّمَّاتُ هُنَّ الْخَوَاطِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وهذا المعنى شامل لما يدلُّ عليه سياق الحال في هذه الآية من أن المراد الإغضاب كما فسره الطبرى (ت: ٣١٠ هـ)، مستدلاً بما رواه عن ابن زيد، في قوله: ﴿خُذِ الْعَوْنَوْمَرِيَّا لِلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِيَّةِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال رسول الله ﷺ: فكيف بالغضب يا رب؟ قال: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَيِّعُ عَلَيْمٌ﴾.^(٤)

وكذا هو شامل لما أشار إليه الرازى (ت: ٦٠٦ هـ) من أن قوله: ﴿خُذِ الْعَوْنَوْمَرِيَّا لِلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِيَّةِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قبل الآية تدل على أن الاستعاذه من محاولة الإغضاب من الشيطان، فإن تلك قرينة سياقية تدل على ذلك.^(٥)

وفي الآية زيادة تنفي عن الغضب وفرط تحذير عن العمل بموجبه، وفي الأمر بالاستعاذه بالله تعالى تهويل لأمره، وتنبيه على أنه من الغواقل الصعبية التي لا يُنْخَلُصُ من مضرّتها إلا بالالتجاء إلى عصمة الله تعالى.^(٦)

والمعنى العام للآية: في أي وقت، وفي أي حال شعرت بوسوسة من الشيطان

(١) انظر: التفسير الكبير للرازى (١٥/٧٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٤٨)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/٣٠٨، ٨/١٤)، روح المعانى للألوسى (٩/٤١)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/٢٢٩، ٢٤/٢٩٧).

(٢) معلم التنزيل للبغوبي (٢/٢٤)، وهو بمعناه في معانى القرآن وإعرابه للزجاج (١/٣٩٦).

(٣) سبق تخربيه ص (٨٣).

(٤) انظر: جامع البيان للطبرى (١٠/٦٤٥).

(٥) انظر: التفسير الكبير للرازى (١٥/٧٩).

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/٣٠٨).

وتشيط عن الخير أو حت على الشر وإيعاز عليه من مجازة السيئة بمثلها أو غير ذلك، فالتجيء واعتصم بالله، واحتم بحماه، فإنه يَقُولُ سميع لما تقول، عليم بنَيتك وضعفك و حاجتك إليه وقوة التجاكم له، فسيحميك من كل فتنه، وسيقيك من وسوسته، وسيحوطك برعايته، وسينجيك بفضله.^(١)

والحالة الثانية: عند قراءة القرآن:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]

وهذه الآية تدل على أن من مواضع الاستعاذه عند قراءة القرآن أن تكون قبلها. هذا قول جمهور العلماء، ونسبة الرazi (ت: ٦٠٦ هـ) إلى أكثر علماء الصحابة والتابعين.

وفسروا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ بأنه إذا أردت أن تقرأ القرآن، فأوقع الماضي موقع المستقبل لثبوته.

وحقيقة معناه: إذا أردت القراءة فاستعد؛ كقول القائل: إذا قلت فاصدق، وإذا أحضرت فاغتسل، يعني قبل الإحرام والمعنى في جميع ذلك: إذا أردت ذلك، وكذلك قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ معناه إذا أردت القراءة.^(٢)

ويدل على أن المراد هو هذا المعنى:

١ - النظائر في الأسلوب، فقد جرت العادة بإطلاق مثل هذا الأسلوب والمراد: إذا أردت؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] والمراد إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وكقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مُّتَعَا فَسَلُكُوهُنَّ مِّنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وليس المراد أن تسألها من وراء حجاب بعد

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣١٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبراني (٣٥٧ / ١٤)، الكشاف (٢ / ٥٩٠)، التفسير الكبير للرازي (٢٠ / ٩٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٥ / ٥١٧)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٥ / ١٣٩).

سؤال متقدم، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ مَجْوَنَكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢].

قال الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ): «أظهر القولين في هذه الآية الكريمة: أن الكلام على حذف الإرادة، أي فإذا أردت قراءة القرآن فاستبعد بالله.. الآية. وليس المراد أنه إذاقرأ القرآن وفرغ من قراءته استبعد بالله من الشيطان، كما يفهم من ظاهر الآية، وذهب إليه بعض أهل العلم. والدليل على ما ذكرنا تكرر حذف الإرادة في القرآن وفي كلام العرب لدلالة المقام عليها، قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦]، أي: أردتم القيام إليها كما هو ظاهر، قوله: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ فَلَا تَنْجَوُنَّ بِالْإِثْرِ﴾ [المجادلة: ٩]، أي: إذ أردتم أن تتناجووا فلا تتناجووا بالإثم؛ لأن النهي إنما هو عن أمر مستقبل يراد فعله، ولا يصح النهي عن فعل مضى وانقضى كما هو واضح».^(١)

٢- السنة، فإنها المسيرة للقرآن، فقد جاء عنه ﴿أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ

القراءة:

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل فاستفتح صلاته وكبر قال: (سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك)، ويقول: لا إله إلا الله ثالثاً، ثم يقول: أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)^(٢).

وهذا نص في الرد على من يرى القراءة قبل الاستعاذه بمطلق ظاهر اللفظ.

فهذا الحديث دلّ على أن التقديم هو السنة، وبقي سببية القراءة للاستعاذه، والفاء في ﴿فَاسْتَعِذُ﴾ هي الدالة على أن سبب الاستعاذه القراءة، وذلك لا يتم إلا بأن

(١) أصوات البيان للشنقيطي (٤٤٣/٢).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب: إباحة الدعاء بعد التكبير، وقبل القراءة (١/٢٣٨) برقم (٤٦٧)، والبيهقي في الصغرى، باب: التعوذ قبل القراءة، (١/٢٤٥)، برقم (٢٧٨)، وأبو داود في سننه، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، (١/٢٠٦)، وغيرهم من حديث أبي سعيد، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٢/٥١).

تقدر الإرادة، ليصحّ المعنى.

وأيضاً الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذه من العدو، وإنما يناسبها الشروع

(١) فيه والتوصيف.

ولا شك أن قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ﴾ [النحل: ٩٨] يحتمل أن يكون المراد منه إذا أردت، وإذا ثبت الاحتمال وجوب حمل اللفظ عليه توفيقاً بين هذه الآية وبين الأخبار الواردة.

كما أن المقصود من الاستعاذه نفي وساوس الشيطان عند القراءة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا دَعَمَ الْقَوْمَ الشَّيْطَنَ فِي أُمَمِّهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ﴾ [الحج: ٥٢]، فإن الأمنية هي التلاوة، والوسوسة تكون أثناء التلاوة لا بعدها، وعليه فإن الاستعاذه الواقعية من تلك الوسوسة هي التي تقع قبل التلاوة لا بعدها. (٢)

ومن حكم تشرع الاستعاذه عند قراءة القرآن ما ذهب إليه ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ) بقوله: «إنما شرعت الاستعاذه عند ابتداء القراءة إذاناً بنفاسة القرآن وزراحته، إذ هو نازل من العالم القدسي الملكي، فجعل افتتاح قراءته بالتجدد عن النعائص النفسانية التي هي من عمل الشيطان، ولا استطاعة للعبد أن يدفع تلك النعائص عن نفسه إلا بأن يسأل الله تعالى أن يبعد الشيطان عنه بأن يعوذ بالله؛ لأن جانب الله قدسي لا تسلك الشياطين إلى من يأوي إليه، فأرشد الله رسوله إلى سؤال ذلك، وضمن له أن يعيذه منه، وأن يعذ أمته عوضاً مناسباً، كما شرعت التسمية في الأمور ذات البال، وكما شرعت الطهارة للصلوة». (٣)

(١) انظر: روح المعاني للألوسي (٤١/٢٢٩).

(٢) انظر: التفسير الكبير للرازي (١/٨٥).

(٣) التحرير والتنوير (١٤/٢٧٦-٢٧٧).

المبحث الثاني: المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق عامة

كما ظهرت خصائص القرآن الكريم في الحديث عن المستعاذه منه المتعلق بشرور النفس، تظهر في الحديث عن المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق عامة.

لقد وردت في القرآن الكريم إجمالاً وتفصيلاً، والإجمال والتفصيل من خصائص القرآن الكريم التي تبدو ظاهرة في موضوعاته، فما يُجمل في مكان يُفصل في مكان آخر، وللإجمال معزاه من الإحكام، والشمول، وللتفصيل معزاه في تركيز الاهتمام على ما يفصل وإعطائه مزيد العناية ولفت الأنظار إليه.

والأساليب التي ورد في سياقها المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق هي:

الأسلوب الأول: الأمر بالاستعاذه من شرور الخلق عامة، كما في سورة الفلق، وهو إجمال.

الأسلوب الثاني: الاستعاذه من شرور مخصوصة. وفي ذلك تفصيل وتمثيل بأعظم الشرور وأخطرها.

وبنفس طبيعة القرآن سيكون التناول للمستعاذه منه.

المطلب الأول: الأمر بالاستعاذه من شر الخلق عامة:

لقد بيّن القرآن الكريم الشرور الخارج عن النفس التي يستعاذه منها، فبين أن جمل ما يستعاذه منه هو شر الخلق: فقال: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥-١] فإن قوله: ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ عامٌ في الاستعاذه من كل شيء؛ إذ حقيقة معناها: من شر كل شيء له شر؛ لأن كل ما سوى الله فهو مخلوق.^(١)

(١) انظر: جامع البيان للطبرى (٣٠/٧٤٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٣٨)، زاد المسير لابن الجوزي (٩/٢٧٣).

وَشُرُّ مَا خَلَقَ أَنْوَاعٌ:

منه: ما يفعله المكَلَفُونَ من أنواع المعاصي والمايِّم، ومضاراة بعضهم بعضاً، من قتل وبيغي وظلم وشتم وسبٍ.

ومنه: ما يفعله غير المكلفين من الأكل والنَّهَش واللَّدُغ والعض كالسَّبَاع والمحشرات.

ومنه: ما وضعه الله تعالى في الجَهَادَات من أنواع الضرر كالإِحْرَاق في النار والقتل في السُّم، وما خلق من الأمراض والأَسْقام، والقطط وأنواع المحن والآفات.^(١)

وهكذا تدخل جميع الشرور من العقلاء وغيرهم، بحيث تَعُمُ الاستعاذه هنا شر كل مخلوق فيه شر وكل شر في الدنيا والآخرة وشر شياطين الإنس والجن وشر السَّبَاع والهوام وشر النار والهواء وغير ذلك.^(٢)

والظاهر تعميم ما خلق ليشمل نفس الشر النابع من نفس المستعيد، ولا يمنع من ذلك نزول السورة ليستعيد بها رسول الله ﷺ، ولكن قد يعني أن الداَخِل أولًا في النص، الشرور النابعة من الغير.^(٣)

وإنما عبر بـ﴿مَا﴾ التي لغير العقلاء في قوله: ﴿مَا خَلَقَ﴾ على التغليب؛ لأنَّه لما غالب غير العقلاء عَبَرَ بها لأنَّ العبرة بالغالب.^(٤)

(١) انظر: الكشاف للزنخشي (٤/٨٢٥)، التفسير الكبير للرازي (٣٢/١٧٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٣٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/٥٣٥)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/٢١٤)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٩٣٧)، في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/٤٠٧)، أضواء البيان للشنقيطي (٩/١٥٩).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٤١).

(٣) انظر: روح المعاني للآلوزي (٣٠/٢٨٠)، تفسير القرآن الكريم (جزء عم) للشيخ محمد بن عثيمين (٣٥٢).

(٤) انظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/١٧٧).

وهذه السورة (سورة الفلق) تتحدث عن الشرور الصادرة للإنسان من غيره، عموماً وخصوصاً، فقوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ في العموم، ثم خصّت بعض الشرور بالذكر.^(١)

وبمعنى هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَئْمَانِهِنَّ أَتَهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبُرُّ مَا هُمْ بِتَلْغِيهِ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ أَكْسِيرُ الْبَصِيرِ﴾ [غافر: ٥٦].

ففي هذه الآية يأمره تعالى بالاستعاذه العامة ﴿فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ﴾؛ لتشمل تلك الاستعاذه كل ما يستعاذه منه، وأولهم المذكورون الموصوفون بالمجادلة في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبراً وحسداً له ﴿عَلَى الْفَضْلِ الَّذِي أَتَاهُ اللَّهُ أَوِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا مِنَ النَّبِيَّةِ﴾، ولذلك فهم يجادلون بغير سلطان، يرونون إخمال الحق وإعلاء الباطل، وكل ذلك لن يدركوه ولن يبلغوه؛ لأنَّ الله قد تكفل بإعلاء دينه ورفع كلمته، وهو الذي أعطاه النبوة وشرَّفه بالرسالة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولا يدرك بالأمانى.

فأمر بالاستعاذه من شرّهم وحالمهم وكبرهم وحسدهم بالله الذي يسمع كلامهم، ويرى تآمرهم، ويعلم سرّهم وعلانيتهم.

ووجه العموم هنا أنه قال: ﴿فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ﴾ ولم يذكر مستعاذاً منه، ليشمل كلَّ ما يستعاذه منه؛ لأنَّ فتح المتعلق يفيد العموم النسبي، وهو اختيار عدد من المفسرين.^(٢)

وهذا هو الأقرب؛ لأنَّ المواقف للقواعد، والمعنى الأعم والأشمل، وفيه العمل بجميع الأدلة من السياق والقواعد.

وقد آثر ذكر الصدور دون القلوب للإشارة إلى عظم ذلك الكبر جدًا، فقد ملا

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/٦).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطيه (٤/٥٦٥)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤/٨)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٧٤٠)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/١٧٥).

القلوب وفاض منها حتى شغل الصدور التي هي مساكنها.^(١)

وفي هذا مناسبة لأمره بالاستعاذه منه، فإنه لا يقدر عليه إلا هو، وهو قد بَشَرَه
وأنسه ^{بَشَرَه} بنفي أن يبلغوا ما في نفوسهم من أُمَّى يملئها ذلك الكبر والحسد.^(٢)

المطلب الثاني: الاستعاذه من شرور مخصوصة:

وفي مقابل ذلك الأسلوب في الاستعاذه العامة الشاملة من شر كل ما يستعاد
منه، جاء التخصيص بالاستعاذه من شر بعض المخلوقات خاصة؛ إشارة إلى عظَمِ
الشرور التي تصدر منها أو فيها.

وإذا تأمَّلنا في تلك المخلوقات المستعاذه منها، وجدناها تتكامل مع الاستعاذه
الشاملة من شر الخلق عمامة.

كما أنها أمور عامة يدخل تحت كل واحد منها أنواع من الشرور لا يعلم قدرها
إلا الله تعالى.

وهذا يدلُّ على إحكام القرآن وإجماله، وأن ما في السنة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والتسليم من التعوذات، لا تكاد تخرج عن بيان ما جاء به القرآن، فهي
مفسرة ومفصلة لإجمال القرآن وإحكامه.

ومن تلك المخلوقات:

١ - شر الليل:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] فإن فيه أقوالاً
كثيرة^(٣) يجمع الصحيح منها أنه الليل إذا أظلم. هذا قول أكثر المفسرين.^(٤)

(١) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٣٣٢ / ٧).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥٦٥ / ٤).

(٣) انظر: هذه الأقوال في المحرر الوجيز لابن عطية (٥٣٨ / ٥).

(٤) انظر: جامع البيان للطبراني (٣٠ / ٧٤٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٩ / ٢٧٣)، تفسير القرآن العظيم =

وفي عطف الاستعاذه من شر الليل إذا اشتد ظلامه على الاستعاذه من شر المخلوقات كلها: تخصيص له مع اندر اجهه فيما قبله لزياده الحاجه إلى الاستعاذه منه لكثرة وقوعه^(١).

وإضافة الشر إلى **﴿غَاسِقٌ﴾** من إضافة الاسم إلى زمانه على معنى «في» كقوله تعالى: **﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾** [سبأ: ٣٣]، فقد أضافه إليه ملابسته له بحدوثه فيه، والليل تكثر فيه حوادث السوء من اللصوص والسباع والهوام^(٢).

ومعنى: **﴿وَقَبَ﴾** دخل وتغلغل في الشيء، ومنه الوقفة: اسم النقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء، ووقيت الشمس غايت^(٣).

وتقييده بقوله تعالى: **﴿إِذَا وَقَبَ﴾**...؛ لأنّ حدوث الشر في الليل مع اشتداد ظلمته أكثر، والتحرّز حينئذ أصعب وأعسر؛ ولذلك قيل: الليل أحْنَى للوين، وهذا فإنه وقت يتحينه اللصوص وقطع الطريق وأصحاب الدعاوة والعيث؛ لتحقيق غلبة الغفلة والنوم على الناس فيه، يقال: **«أَغْدَرَ اللَّيْلُ»**، لأنّه إذا اشتد ظلامه كثُرَ الغدر فيه، فعبر عن ذلك بأنه أغدر^(٤).

والأقرب أن تنكير **﴿غَاسِقٌ﴾** في مقام الدعاء يراد به العموم؛ لأن مقام الدعاء يناسب التعميم^(٥).

«المقصود هنا... الليل حين يتدفق فيغمر البسيطة. والليل حينئذ مخوف بذاته، فضلاً على ما يشيره من توقيع للمجهول الخافي من كل شيء: من وحش مفترس يهجم،

= ابن كثير (٥٣٦/٨).

(١) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/٢١٤-٢١٥).

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/٢١٤-٢١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦٢٧).

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦٢٧).

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/٢١٤-٢١٥)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦٢٧).

(٥) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/٦٢٧).

ومتلخص فاتك يقتحم، وعدو مخادع يتمكن، وحشرة سامة تزحف، ومن وساوس وهواجس وهموم وأشجان تتسلب في الليل، وتخنق المشاعر والوجدان، ومن شيطان تساعده الظلمة على الانطلاق والإيحاء، ومن شهوة تستيقظ في الوحدة والظلم، ومن ظاهر وخارف يدب ويثبت، في الغاسق إذا وقب^(١).

وفي الليل آيات ودلائل لا تطلع إلا فيه، قد يتعلق بها البشر وقد تزيد بها الشرور على الرغم من أن لها تأثيراً خيراً في جوانب أخرى.

من هذه الآيات: القمر، فإنه آية الليل ودليله لا يظهر إلا فيه، وهو مستلزم له.

ولكن له من التأثير ما ليس لغيره، والاستعاذه من الشّرّ الحاصل عنه أقوى؛ وهذا ورد عن النبي ﷺ من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنه نظر إلى القمر فقال: (يا عائشة تَعَوَّذِي بالله من شرّه فإنه الغاسق إذا وقب)^(٢).

وذلك لا يعارض كون الليل هو الغاسق، ولا يعني قصر صفة الغاسق على القمر، فإن القمر آية الليل، بل ذلك دليل على أن القمر أولى بوصف الغسق. قال ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «فالقمر أحق ما يكون بالليل والاستعاذه والليل مظلوم، تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ما لا تنتشر بالنهار، ويجري فيه من أنواع الشر ما لا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسق والعصيان والسحر والسرقة والخيانة والفواحش وغير ذلك، فالشر دائمًا مقررون بالظلمة؛ وهذا إنما جعله الله لسكنى الأدرين وراحتهم، لكن شياطين الإنس والجن تفعل فيه من الشر ما لا يمكنها فعله بالنهار، ويتوسلون بالقمر وبدعوته، والقمر وعبادته، وأبو عشر

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب (٤٠٧/٦).

(٢) أخرجه ابن حجر في تفسيره (٣٥٢/٣٠)، والنمسائي في الكبرى (٦/٨٤) برقم (١٠١٣٨)، وأحمد في مسنده (٤٢/٤٦٨)، برقم (٢٥٧١١)، وأبو يعلى في مسنده (٧/٤١٧)، برقم (٤٤٤٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها بألفاظ متقاربة منها أنه قال: (يا عائشة استعيني بالله من شر هذا، فإن هذا الغاسق إذا وقب)، وحسنه محقق المسندي.

البلخي^(١) له «مصحف القمر» يذكر فيه من الكفريات والسحرات ما يناسب الاستعاذه منه^(٢).

ومن هنا يعلم سر من أسرار تخصيص الليل بالاستعاذه، وما يدل على ذلك:

قوله ﷺ: (لا تُرِسلُوا فَوَاشِيْكُمْ وَصِبِيَّانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَّبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَغِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَّبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ).^(٣)

والفواشي: جمع فاشية وهي ما يُرسل من الدواب في الرعي.

والفحمة إقبال الليل وأول سواده.

والمراد أن جنس الشياطين تبعث، أو رئيس الشياطين يبعث بجنده إذا غابت الشمس حتى يذهب أول الليل.^(٤)

وفي الاستعاذه من الليل إذا أظلم بـ«بِرَبِّ الْفَلَقِ» تناسب، وذلك أن الفلق هو الصبح الذي هو مبدأ ظهور النور، وهو الذي يطرد جيش الظلام وعسكر المفسدين في الليل، فياوي كل خبيث وكل مفسد وكل لص وكل قاطع طريق إلى سرَبٍ أو كِنَّ أو غار، وتأowi الهوام إلى جحورها والشياطين التي انتشرت بالليل إلى أمكنتها ومحالها. فأمر الله تعالى عباده أن يستعينوا برب النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها ويقهر عسكرها وجيشها.^(٥)

(١) المنجم جعفر بن محمد البلخي صاحب التصانيف في النجوم والهندسة، مات في رمضان سنة ٢٧٢هـ، وصنف كتاباً كثيرة من كتب المذهبان. انظر: السير (١٦١ / ١٣).

(٢) جموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٥٠٥-٥٣٤)، وانظر: (٥٣٥-٥٣٤ / ١٧)، وبدائع الفوائد لابن القيم (٤٤٢ / ٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: الأمر بغضية الإناء، وإيقاء السقاء، وإغلاق الأبواب (٣ / ٣٥٩٥)، برقم (٢٠١٣)، وأبو داود في سنته، باب كراهة السير في أول الليل (٣ / ٣٥) برقم (٢٦٠٤).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصايح (٨ / ١٨٦).

(٥) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢ / ٤٤٥-٤٤٦).

٢- شر السحر والسحرة:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ شَرَّ الْفَلَقَتِ فِي الْعَقْدِ ﴾ [الفلق: ٤]

والنفاثات: من النفث، وهو نفخ مع تحريك اللسان بدون إخراج ريق، فهو أقل من التفل، والمراد: النقوس الساحرات الالاتي ينفثن في عقد السحر.^(١)

فيخرج من تلك الأنفس الخبيثة نفس مازج للشر والأذى مقترن بالريق، يتساعد مع الروح الشيطانية على أذى المسحور فيقع فيه السحر بإذن الله الكوفي القدري.^(٢)

وقد روى الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعْلَقَ شَيْئًا وَكِلَّ إِلَيْهِ).^(٣)

واقتصر على الإناث في الاستعاذه، فأمر بالاستعاذه من النفاثات دون الذكر؛ لأنه قصد الأنفس والأرواح لا النساء، وتأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة، وسلطانه إنما يظهر منها، فلهذا ذكر النفاثات هنا بصيغة التأنيث دون التذكير.^(٤)

وفي الاستعاذه من شر النفاثات في العقد دلالة على تأثير السحر، وأن له حقيقة، وهذا ما توالت به الآثار عن الصحابة والسلف، واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث، وأرباب القلوب من أهل التصوف وما يعرفه عامة العقلاء؛ فإن السحر الذي يؤثر مرضًا وثقلًا وحبًا وبغضًا وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس، وبعضهم قد علمه ذوقاً؛ لأنه قد أصيب به.

(١) انظر: جامع البيان للطبراني (٣٠ / ٧٤٩ - ٧٥١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨ / ٥٣٦).

(٢) انظر: بداع الفوائد لابن القيم (٤٤٧ / ٢).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الصغرى (٧ / ١١٢)، برقم (٤٠٧٩)، وفي الكبرى (٢ / ٣٠٧)، برقم (٣٥٤٢)، والطبراني في الأوسط (٢ / ١٢٧)، برقم (١٤٦٩). وضعفة الألباني - رحمه الله - في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ٢٧٠)، برقم (١٧٨٨).

(٤) انظر: بداع الفوائد لابن القيم (٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ ﴾ دليل على أن النفت يضر المسحور في حال غيبته وعدم وجوده، ولو كان الضرر لا يحصل إلا ب المباشرة البدن ظاهراً لم يكن للنفات شر يستعاذه به.^(١)

والمناسبة بين شر الليل وشر السحر حتى عطف أحدهما على الآخر أن الليل هو الوقت المفضل للسحر، فهو الوقت الذي يتحين فيه السحرة إجراء شعوذتهم لئلا يطلع عليهم أحد.^(٢)

٣- شر الحسد والحسد:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]

أي: إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً.^(٣)

وأصل الحسد: بغض نعمة الله على المحسود وتنمي زوالها.

فالحسد عدو نعم الله على عباده، وهذا الشر هو من نفس الحسد وطبعها، ليس هو شيئاً اكتسبه من غيرها بل هو من خبثها وشرّها بخلاف السحر، فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى، واستعانة بالأرواح الشيطانية.^(٤)

والاستعاذه من شر حاسد إذا حسد تشمل أمرين:

أحدهما: شر نفس الحاسد وعينه، فإنه ربما أصاب بها فعان وضرّ، والممعيون

المصاب بالعين، وقال الشاعر:^(٥)

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٤٤٧/٢).

(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٦٢٨/٣٠).

(٣) روح المعاني للآلوي (٣٠/٢٨٤).

(٤) بدائع الفوائد لابن القيم (٤٥٨/٢).

(٥) البيت لعباس بن مرداس مخاطب كلبي بن أبي عهمة السلمي، وهو في الحيوان للجاحظ (١٤٢/٢)، والمحاسنة البصرية (١٠/١).

قد كان قومك يحسبونك سيداً
وإخال أنك سيد معيون

الثاني: أن يحمله فرط الحسد على إيقاع الشر بالمحسود، فإنه يتبع المساوىء ويطلب العثرات، وقد قيل: إن الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء والأرض، فحسد إبليس آدم حتى أخرجه من الجنة، وأما في الأرض فحسد قابيل بن آدم لأن أخيه هابيل حتى قتله.^(١)

وفي تعليق الشر بالحسد فقط، والأمر بالاستعاذه من شر الحاسد عند وقوع الحسد دلالة على أن نفس الحسد شر يتصل بالمحسود من نفس الحاسد وعينه، وإن لم يؤذ الحاسد مباشرة بيده ولسانه، وإن لم تصح الاستعاذه منه، وهذا يدل على أن المعنى يتضمن شر العين والحسد، وهو أشمل من قصره على ما يحصل نتيجة الإفراط في الحسد من تعدد من الحاسد على المحسود، وإن كان يقييد الاستعاذه بحصول الحسد.^(٢)

وفيه دلالة -أيضاً- على أن الحسد المذموم هو ما كان فيه عمل و فعل من العبد بإيقاع الحسد على المحسود، وتوجّه نفس الحاسد نحو المحسود بالحسد، وذلك أن الحسد قد يكون في نفس الرجل، ولكنه يخفيه ولا يرتّب عليه أذى لا بقلبه ولا بلسانه، بل هو كاره له، مبغض لما في نفسه، يجاهدها على دفعه، ولا يبادر المحسود بما يكرهه، بل يلزم نفسه بالدعاء له، وتنبي زيادة الخير له. ومن هنا ندرك سر التقييد، ودقة التعبير القرآني.^(٣)

وفي التعبير بالحسد دون العائن دلالة على أن الحاسد أعم؛ فإذا استعاذه من شر الحسد دخل فيه العائن، وذلك من شمول اللفظ القرآني وبلاعته وإعجازه. فإن العائن يصيب العين عند معايته، أما الحاسد فإنه يحسد المحسود في غيابه وحضوره أيضاً.^(٤)

(١) النكت والعيون للحاوردي (٦/٣٧٧)، وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٣٨).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٥٣-٤٥٤).

(٣) انظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/١٧٩). البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥٣٤)، بدائع الفوائد لابن القيم (٩/٤٦١-٤٦٢)، أصوات البيان للشنقطي (٩/١٦٢).

(٤) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٢٥٦)، وأصوات البيان للشنقطي (٩/١٦٢).

وهذا التأثير للحسد الذي أثبتته هذه الآية أمر معروف لا ينكره إلا جاهم، وهو أصل الإصابة بالعين.

وقد قال الله تعالى لنبيه: ﴿وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُلْفُونَكَ بِأَنْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مُلْجَحُونٌ﴾ [القلم: ٥١].^(١)

وفي التعبير القرآني: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥] عموم يدل على أن الاستعاذه شاملة لكل حاسد سواء كان من الإنس أم من الجن، فإن الحسد يقع من الجنين، فالشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين، كما حسد إبليس أبنا آدم، وأصبح عدواً له بسبب الحسد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُلُّ عَدُوٍ فَأَنْجِذُوهُ عَدُوًا﴾ [فاطر: ٦].^(٢)

وعطف الأمر بالاستعاذه من شر الحسد بعد الأمر بالاستعاذه من شر السحر يشير إلى تناسب بينهما. وهو من أوجه:

أحدها: أنها الشر ان اللذان يعودان إلى شر النفس الشريرة.

الثاني: أن كل واحد منهما يتضمن إعانة من الشياطين، فالساحر يستعين بالشيطان، والحسد يعينه الشيطان وإن لم يستعن به؛ لأن كليهما عدوٌ نعم الله على عباده.

الثالث: أنها يتسببان في إيذاء العبد بلا عمل منه، بل من أمر خارج عنه، وهذا بخلاف الوسواس؛ لأنه إنما يؤذى العبد من داخله بواسطة مساكته له وقبوله منه.^(٣)

الرابع: التأثير الخفي لكل منها، الذي يكون من الساحر بالسحر ومن الحاسد بالحسد مع الاشتراك في عموم الضرر، فكلاهما إيقاع ضرر في خفاء.^(٤)

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/١٦٧)، وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٥٤-٤٥٥).

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٦٠).

(٣) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٤٥٨-٤٦١).

(٤) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٩/١٦٢).

ولعل هذا هو السبب في اجتماع الحسد والسحر كثيراً في القرآن؛ كما اجتمعوا في
وصف اليهود.^(١)

٤ - شر العدو المتكبر:

ومن ورد تخصيصه بالاستعاذه منه في القرآن الكريم من الخلق العدو المتكبر
الذي لا يؤمن باليوم الحساب.

ورد ذلك في حكاية استعاذه موسى عليه السلام لما علم بقول فرعون الذي ذكره الله
بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرْنِي أَفْتَلُ مُوسَى وَلَيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ
فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] فقال موسى ما أخبر الله به في قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي
عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مَنْ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧] يقول موسى مخاطباً
قومه: أيها الناس إني عذت بربى وربكم من كل عدو متصرف بالتكبر على الله، والتعالي
على خلق الله لا يرى لهم حقاً، ولا يراهم شيئاً، وهو متصرف مع ذلك بالتكذيب بيوم
الجزاء والحساب، فلا يردعه تواضعه وتقديره لخلق الله تعالى، ولا خوفه من الله تعالى
 فهو قاسي متجرّب متغطرس متعال على عباد الله، يسومهم سوء العذاب، فيقتل من يشاء
غير رادع من خلق ولا ضمير.^(٢)

وافتتاح الآية بحرف التأكيد «إن» يدل على أن الطريق المؤكد المعترض في دفع
الشرور والآفات عن النفس هو الاعتماد على الله والتوكيل عليه وحده لا شريك له.^(٣)

والتعبير بوصف الربوبية مضاد إلى المخاطبين من قومه، في قوله: ﴿وَرَبِّكُمْ﴾
فيه بعث لهم على أن يقتدوا به، فيعودوا بالله عياذه، ويعتصموا بالتوكيل عليه اعتصامه،
وذلك أن الطلب الجماعي أدى للقبول، وأقوى تأثيراً في استجلاب الإجابة.^(٤)

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٤٥٨-٤٥٩/٢).

(٢) انظر: جامع البيان للطبرى (٢٠/٣١٠).

(٣) التفسير الكبير للرازى (٢٧/٤٩).

(٤) الكشاف للزمخشري (٤/١٦٦).

وتخصيص اسم الرب المتضمن للحفظ والتربية؛ لأنها المطلوبان في الإعاذه.^(١)

وفي عدم ذكر فرعون باسمه فاقدتان:

إحداهما: ليكون الأسلوب على طريق التعریض، فيكون أبلغ.

والثانية: أن تشمل الاستعاذه فرعون وغيره من الجبابرة والأعداء، وذلك دليل على أن الاستعاذه بالله في دفع كل من كان موصوفاً بتلك الصفة، فيدخل فيه كل من كان عدواً سواء كان مظهراً لتلك العداوة أو كان مخفياً لها، وذلك أولى من الدعاء على فرعون بعينه.^(٢)

والسر في إضافة صفة عدم الإيمان يوم الحساب أنه إذا اجتمع في الرجل التجبر والتکذيب بالجزاء وقلة المبالاة بالعقوبة، فقد استكملا أسباب القسوة والجراءة على الله وعباده، ولم يترك عظيمة إلّا ارتكبها.^(٣)

وفي الآية دلالة على موقف المؤمن أمام التهديد ذلك الموقف المتمثل في الرجوع إلى الله، والاستعاذه به، والثقة في حمايته.

فقد قال موسى عليه السلام هذه العبارة، قالها، واطمأن، وسلم أمره إلى المستعلي على كل متكبر، القاهر لكل متجر، القادر على حماية العائذين به من المستكرين، وأشار إلى وحدانية الله ربهم لم ينسها أو يتركها أمام التهديد والوعيد. كما وأشار إلى عدم الإيمان بيوم الحساب. فما يتکبر متكبر وهو يؤمّن بيوم الحساب، وهو يتصور موقفه يومئذ حاسراً خاشعاً خاضعاً ذليلاً، مجرداً من كل قوة، ماله من حميم ولا شفيع يطاع.^(٤)

(١) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/٢٧٤).

(٢) الكشاف للزمخشي (٤/١٦٦)، التفسير الكبير للرازي (٢٧/٤٩)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/٢٧٤).

(٣) الكشاف للزمخشي (٤/١٦٦).

(٤) في ظلال القرآن لسيد قطب (٥/٣٠٧٨).

وهذه الاستعاذه من جميع صور أذى المتكبرين الذين لا يؤمنون بيوم الحساب، جاء تفسيرها في آية أخرى، وهي استعاذه موسى من الرجم في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ عُذْتُ بِرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].^(١) فإنه الله يستعيد بالله تعالى -هنا- من أن يرجمه فرعون بأي معنى من معاني الرجم شتماً كان ذلك باللسان أو رجماً بالحجارة باليد. فالاستعاذه شاملة من كل أنواع الأذى فهي بمعنى الاستعاذه من كل متكبر جبار.^(٢)

٥- فاحشة الزنى:

ومما جاء النص في الاستعاذه منه في القرآن الكريم من الشرور: الزنى. في آيتين:
الأولى: استعاذه يوسف من تلك الفاحشة عندما دعته امرأة العزيز إليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَدَدَتْهُ أَلَّا تَهُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَقَتْ أَلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِيقَ أَخْسَنِ مَشَائِيْلِهِ لَا يُقْلِعُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].
و «معاذ»: مصدر ميمي اسم للعوذ، وهو اللجوء إلى مكان للتحصن، منصوب بفعل مخدوف، أي: أعوذ بالله معاذاً.^(٣)

والمعنى: أعتصم بالله، وأتتجيء إليه، وأستجير به من هذه الفاحشة العظيمة وهذا الفعل القبيح؛ لأنَّه ما يسطط الله ويبعده منه؛ ولأنَّه خيانة في حق سيدِي الذي أكرم مثواي.^(٤)

وهذا اجتناب منه على أتم الوجوه، وإشارة إلى التعليل بأنه منكرٌ هائلٌ، يجب أن يعاذ بالله تعالى للخلاص منه وما ذاك إلا لأنَّه الله قد شاهده بما أراه الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته من غاية القبح ونهاية السوء.^(٥)

(١) أضواء البيان للشنقيطي (٣٨٣/٦).

(٢) انظر: جامع البيان للطبرى (٢٥/٣٣-٣٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/٢٥٢).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥/٢٩٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٧/٣٧).

(٤) جامع البيان للطبرى (١٣/٧٨-٧٩)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣٩٦).

(٥) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤/٢٦٥).

والثانية: استعاذه العذراء البطل مريم بنت عمران -عليها السلام- من جبريل الصلوة عندما نزل إليها وخلا بها ولم تعرفه، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَاتَ إِنَّ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

ومعنى قوله الذي نقله الله عنها: إنني أستجير بالرحمن منك أيها الرجل أن تنال مني ما حرامه الله عليك، إن كنت ذا تقوى من الله تتقى محارمه وتحاف عقابه، فتجتب ما هناك الله عنه، فإن من كان ذا تقوى منعته تقواه من الخلوة بأمرأة لا تحمل له، ومن فعل ما حرم الله عليه معها. ^(١)

وقد استعاذه منه، لأنها حسبته بشرًا اختبأ لها ليراودها عن نفسها، فبادرته بالتعوذ منه قبل أن يكلمها مبادرة بالإنكار على ما توجهته من قصده الذي هو المبادر من أمثاله في مثل تلك الحالة.

ومما يدل على أهمية تلك الاستعاذه عندها أنها أكدتها بحرف التأكيد «إن» والجملة الخبرية، فكأنها أخبرته بأنها جعلت الله معاذًا لها منه، أي: جعلت جانب الله ملجاً لها مما تظن أنه هم به. وهذا موعظة له، ومعلوم أن استعاذهما منه ليست لذاته، فإنه لم يكن في صورته ما يكره لأمثالها، وإنما كان من الفاحشة التي ظنته يريدها. ^(٢)

٦- سؤال ما ليس للسائل به علم:

وذلك في قوله تعالى حكاية عن نوح الصلوة: ﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرُ لِي وَتَرْحَمُنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

يخبر الله تعالى هنا عن إنبابة نبيه نوح الصلوة بالتوبة إليه من زلةه عندما سأله رب نجاة ابنه، وهي مسألة لا علم له بها، أي: أستجير بك أن أتكلف مسألتك ما ليس لي به علم، مما قد استأثرت بعلمه، وطويت علمه عن خلقك، ولا أعلم أن حصوله

(١) انظر: جامع البيان للطبراني (١٥/٤٨٦-٤٨٧).

(٢) انظر: التحرير والتتوير لابن عاشور (١٦/٨١).

مقتضى الحكم، أو لا أعلم أنه صواب سواءً كان معلوم الفساد أو مشتبه الحال، وهذه توبه منه الغاشية ما وقع منه.

وقد أظهر المستعاذ منه وهو «سؤال ما ليس له به علم» مع أن الأصل إضماره لذكره قريباً مبالغة في التوبة وإظهاراً للرغبة والنشاط فيها وتركتها بـ«لئنه ربه، إذ فيه الدلالة على كون ذلك الذي هي عنه أمراً هائلاً محذوراً لا محيس من إلا بالعوذ بالله تعالى، وأنه عبد ضعيف قدرته قاصرة عن النجاة من المكاره إلا بذلك».^(١)

وقد بقي هذا السؤال حاضراً عند نوح الغاشية، وبقي مستعظاماً له تائباً منه، وقد صاح أن يعتذر به يوم القيمة عندما يطلبه الخلق للشفاعة لهم إلى رب العالمين.

فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيمة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمت أسماء كل شيء، فاسفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، ويدرك ذنبه فيستحيي، ائتوا نوهاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون فيقول: لست هناكم ويدرك سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول: ائتوا خليل الرحمن...).^(٢) الحديث.

٧- الجهل :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَنْبُخُوا بَقْرَةً فَالْوَالِيَّاتِ هُرُزُوا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] والجهل في اللغة ضد العلم. وبما أن العلم معرفة الشيء على ما هو عليه، فإن أصل الجهل خلو النفس عن ذلك العلم، أو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه. وقد أطلق الجهل على التقدم في الأمور المجهولة بغير

(١) انظر: جامع البيان للطبرى (١٢ / ٤٣٧)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤ / ٢١٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٢٠٦)، ومسلم في الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم (١٩٣). ومعنى: «لست هناكم»، أي: لست أهلاً لهذه المرتبة وهذا العمل.

علم، وعلى فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواءً اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً، أم فاسداً كثارك الصلاة عمداً.

ووجه ذلك الإطلاق أن الجهل بالشيء وعدم معرفته يقتضي أن يفعل بغير علم، واعتقاده على خلاف ما هو عليه يقتضي أن يفعل بخلاف ما حقه أن يفعل، ومن هنا أطلق الجهل على الفعل، وإن كان المعروف من معناه: عدم المعرفة بالشيء، وأطلق على ما يضاد الحلم من الأفعال الغضبية التي لا تتلاءم مع العلم.^(١)

والجهل في السياق يحتمل هذه الوجوه:

فيحتمل أن يكون المراد به الاستهزاء، فيكون موسى عليه السلام قد استعاد بالله من الاستهزاء الذي ظنوه قد قصده، وهذا قول مقاتل. والاستهزاء فعل مذموم يفعله الجاهل لعدم علمه بأنه حرام مذموم، فيكون قد فعل الشيء على خلاف ما هو عليه.

ويحتمل أن يكون المراد به: رواية الكذب عن الله، فيكون موسى عليه السلام قد استعاد من أن يكون قد كذب على ربه عز وجل، وروى عنه ما لم يقل. وهذا قول الطبراني (ت: ٣١٠ هـ)، فقد قال في تفسير الجahلين: «يعني من السفهاء الذين يررون عن الله الكذب والباطل».^(٢)

والكذب على الله تعالى من أعظم الذنوب والمحرمات، ولا شك أنه من مقتضيات الجهل، فإنه يستحيل على من كمل علمه كموسى عليه السلام أن يكذب على الله تعالى، ومن فعله، فإنما يفعله بجهله بالله تعالى وما يجب له.

ويحتمل أن يكون المراد بالجهل في الآية اتهام النبي بالكذب، يستفاد هذا من التعریض بهم في قوله: ﴿أَنَّكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فكانه قال: أن أكون منكم. وفعلهم

(١) انظر: العين للخليل (٣٩٠ / ٣)، الجمهرة لابن دريد (٤٩٤ / ١)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٥٨ / ٢)، لسان العرب لابن منظور (١٢٩ / ١١)، تاج العروس للزبيدي (٢٨ / ٢٥٥).

(٢) جامع البيان للطبراني (٣٣٧ / ١)، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤١٥ / ١).

الذي أوجب الاستعاذه من أن يكون منهم أنهم جَوَّزوا على معصوم - ولا سيما في التبليغ عن الله - أنه كذب على الله، كما قال أبو حيان (ت: ٧٤٥ هـ).^(١)

وهذا - أيضاً - فعل للشيء على خلاف ما هو عليه، وهو جهل عظيم.

ويحتمل أن يكون المراد بالجاهلين: الجاهلين بما في أمر الاستهزاء بالدين من العقاب الشديد والعذاب الأليم. وأخذ هذا الاحتمال أن العلم بجزء الاستهزاء في الدين يمنع إقدامه على المزء والسخرية.^(٢) وهذا من الجهل بمعنى عدم العلم بالشيء؟

فكل هذه المعاني من المعانى التي يشير إليها السياق بطريقة أو بأخرى، ويختلف السياق في الدلالة عليها قوة وضعفاً.

والسؤال: هل يمكن أن يكون المعنى المراد شاملاً لجميع صور الجهل المذكورة في هذه الأقوال جميعاً التي يدل عليها السياق؟

والجواب: أنه لا مانع من ذلك، وهو الذي يدل عليه عموم اللفظ في قوله: «من الجهلين».

وعليه فإن الاستعاذه شاملة لجميع أنواع الجهل، ومنها:

١ - عدم معرفة الحق.

٢ - عدم العمل به، بمخالفته والوقوع في المعصية، فإنه من الجهل كما سبق؛ وذلك لأن الجهل هو الموقف فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ): «فأصل ما يقع الناس في السيئات الجهل وعدم العلم بكونها تضرهم ضرراً راجحاً، أو ظن أنها تنفعهم نفعاً راجحاً؛ ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم: كل من عصى الله فهو جاهل، وفسروا بذلك

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤١٥ / ١).

(٢) انظر: اللباب لابن عادل (٣٦٧ / ١).

قوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أُشْوَهَ بِمَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]، قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعِيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءٌ بِجَهَلٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَانَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

قلت: وما يبين ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الظَّالِمُونَ﴾ [فاطر: ٢٨]. وكل من خشيته وأطاعه وترك معصيته فهو عالم، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتُ ءاَنَّهُ أَلَيْ سَاجِدًا وَقَاءِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ فُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرّوم: ٩]...﴾^(١).

قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): «الجهل نوعان: عدم العلم بالحق النافع، وعدم العمل بموجبه ومقتضاه، فكلاهما جهل لغة وعرفاً وشرعًا وحقيقة. قال موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ لما قال له قومه: ﴿أَنَّحَذَنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٦٧] أي من المستهزئين.

وقال يوسف الصديق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] أي: من مرتكبي ما حرمت عليهم... وسمى عدم مراعاة العلم جهلاً، إما لأنه لم يتتفع به فنزل منزلة الجاهل، وإما لجهله بسوء ما تجني عواقب فعله». ^(٢)

- ٨ - الظلم:

قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدَنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩].

والمستعاد منه هو المصدر المنسبك من ﴿أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدَنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ﴾. ^(٣)

والظلم في قوله: ﴿الظَّالِمُونَ﴾ على حقيقته، إذ هو وضع الشيء في غير موضعه. ^(٤)

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤/٢٩٠-٢٩٣)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/٧٧-٧٨).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (١/٤٦٩-٤٧٠).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/٢٦٩)، التفسير الكبير للرازي (١٨/١٤٨)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤/٢٩٩)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣/٣٧).

(٤) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣/٢٦٩).

والمعنى: نلجأ إلى الله تعالى ونستجير به من أن نأخذ ما لا حق لنا في أخذه، وذلك بأخذ غير الذي وجدنا متعاوناً عنده، فنكون قد أخذنا بريئاً بمذنب، فإن هذا ظلم، ونحن نستعيذ ونعتصى بالله من الظلم.^(١)

قال ابن إسحاق: «يقول: إن أخذنا غير الذي وجدنا متعاوناً عنده إنا إذا نفعل ما ليس لنا فعله، ونجور على الناس».^(٢)

* * *

(١) انظر: جامع البيان للطبراني (٧٩ / ١٣)، التحرير والتبيير لابن عاشور (٣٧ / ١٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبراني (٧٩ / ١٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٢١٨٠ / ٧).

الخاتمة

- وأخيراً وبعد هذه الجولة في آيات كتاب الله تعالى من خلال هذا الموضوع: المستعاذه منه في ضوء القرآن. ظهرت بعض النتائج لهذه الدراسة، لعل أهمها ما يأتي:
- ١ - شمول القرآن في تناوله للموضوعات رغم إيجازه، فإن الأمور المستعاذه منها فيه شملت كل الشرور، بالتركيز على أسس تلك الشرور وأمهاتها التي يندرج تحتها ما سواها.
 - ٢ - التنااسب بين آيات القرآن الكريم، سواء بين آيات السورة الواحدة كما في سور الفلق والناس؛ إذ ظهر التنااسب بين كل آية والتي تليها، أو كان بين جوانب الموضوع الواحد كما هو ظاهر بين أنواع المستعاذه منه، إذ تبين أنها تؤلف في مجموعها ما يشمل جميع الشرور.
 - ٣ - غزارة المعاني الثانية في القرآن، وهي المعاني التي لا تؤخذ من النص مباشرة، وإنما تستفاد من الأساليب البلاغية، كالعاطف، والتعريف والتنكير، والمحذف والذكر، ونحو ذلك. وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الإشارة إلى مختلف المعاني التي تتضمنها تلك الأساليب، ومكانتها في جوانب الموضوع. ومن هنا يتبيّن الخطأ في إغفال هذه المعاني في التفسير الموضوعي، ويتبين أهمية العناية بها لإثراء التفسير الموضوعي، بدلاً من التركيز على التعبير الذي يفتقد إلى الربط بالنص من قريب أو بعيد.
 - ٤ - تنوع أساليب القرآن في تناوله للموضوعات، فهو لا يقتصر على لون واحد في تناول الموضوع، بل يجمع بين عدة أساليب؛ كما لاحظنا الجمع بين الإجمال والتفصيل في تناول أنواع المستعاذه منه، فمرة ترد في أساليب شاملة عامة، ومرة يرد الاستعاذه من أمور مخصوصة، والمفصل يفسر المجمل، ويمثل له بأهم أجزائه، فيركز الاهتمام على المخصوص بالذكر، ويشير إلى

مزيد خطورته، ومن ثم يفتح المجال للوحي الثاني السنة النبوية للإسهام في تفصيل ما أجمل وبيانه.

٥ - خطورة الشرور المستعاذ منها في القرآن، وضرورة مواجهة النفس للبعد عنها، درءاً لخطرها، وعملاً بكتاب الله تعالى، واستقامة على هداه.
والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- ١ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمامي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.
- ٢ إرواء الغليل في تحرير أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي ، ط /٢٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- ٣ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكنسي الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م، تحقيق: مكتب البحث والدراسات.
- ٤ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٦٩ هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- ٥ إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية - لاہور - باکستان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
- ٦ البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم -بيروت، المدينة -١٤٠٩ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
- ٧ بدائع الفوائد، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي أبو عبد الله بن قيم الجوزية، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا -عادل عبد الحميد العدوبي - أشرف أحمد.... .
- ٨ تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- ٩ تفسير البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسى، دار الكتب العلمية -لبنان، بيروت -١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقى، د.أحمد النجولى الجمل.
- ١٠ تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، د. ط /١٩٨٤ م.

- ١١- تفسير القرآن العظيم. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤-٧٠٠هـ). تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض، دار طيبة، ط ١٤١٨ هـ. م ١٩٩٧.
- ١٢- تفسير القرآن الكريم (جزء عم) لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعنى به: فهد بن ناصر السليمان، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، دار الشريا، ط ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.
- ١٣- تفسير القرآن، للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى، المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
- ١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للشيخ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازى الشافعى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.
- ١٥- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربى - بيروت - ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- ١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن معاذا اللوحيق. قدم له: الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط ١: ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
- ١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى (١٣١٠-٢٢٤هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ط ١٤٢٤ هـ.
- ١٨- الجامع الصحيح المختصر، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفى، دار ابن كثير، بيروت - ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديوب البغا.
- ١٩- الجامع الصحيح سنن الترمذى، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى، دار النشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة.
- ٢١- جهرة اللغة، لابن دريد، دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
- ٢٢- الحمامة البصرية، لصدر الدين علي بن الحسن البصري، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣ هـ.

- ١٩٨٣ م، تحقيق: مختار الدين أحمد.
- ٢٣ - الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الجيل -لبنان، بيروت -١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- ٢٤ - الدر المصنون في علوم الكتاب المكتون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق، دار القلم. ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- ٢٥ - درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد السلام بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم. دار الكنوز الأدبية.
- ٢٦ - الرد على المنطقين، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار المعرفة - بيروت.
- ٢٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٨ - زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثالثة.
- ٢٩ - زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعبي بن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت -١٤٠٧ هـ -١٩٨٦ م، الطبعة الرابعة عشرة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.
- ٣٠ - سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر - بيروت -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣١ - سنن أبي داود، لسلیمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر -، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٣٢ - السنن الصغرى، للإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، مكتبة الدار -المدينة المنورة -١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
- ٣٣ - السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت -١٤١١ هـ ١٩٩١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد العفار سليمان البنداري، سيد كسرى حسن.
- ٣٤ - سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٧٤ م. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

- ٣٥ شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت ١٤٠٣-١٩٨٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش.
- ٣٦ شعب الإيان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- ٣٧ الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤ / ١٩٩٠م.
- ٣٨ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
- ٣٩ صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.
- ٤٠ صحيح الترغيب والترهيب. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٤١ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٢ ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٤٣ ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير شاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣ / ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٤٤ علل الحديث، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- ٤٥ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- ٤٦ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.
- ٤٧ الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي، بن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ / ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، تحقيق: محمد حامد الغقي.
- ٤٨ في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ). القاهرة، دار الشروق، ط١٠، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٤٩ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ٥٠ - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، الطبعة الرابعة.
- ٥١ - كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهمال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.
- ٥٢ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجاشي.
- ٥٣ - الكشاف عن حفائق التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدى.
- ٥٤ - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- ٥٥ - المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- ٥٦ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد.
- ٥٧ - المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- ٥٨ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر أبوبالزرمي بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- ٥٩ - مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايف، لعلي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.
- ٦٠ - المستدرک على الصحيحین، لمحمد بن عبدالله أبو عبد الله الحاکم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ٦١ - مسند أبي يعلى، للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث - دمشق - ٤١٤٠ هـ ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
- ٦٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.
- ٦٣ - معالم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

- ٦٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. شرح وتحقيق: الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- ٦٥- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين -القاهرة- ١٤١٥ هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- ٦٦- المعجم الكبير، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة الزهراء - الموصل -١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- ٦٧- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن ذكرياء، دار الجيل -بيروت - لبنان - ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- ٦٨- معرفة السنن والأثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقي الخسروجردي، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت - الطبعة بدون، تحقيق: سيد كسرامي حسن.
- ٦٩- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سعيد كيلاني.
- ٧٠- منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مؤسسة قرطبة ١٤٠٦ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.
- ٧١- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبي الحسن، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حزة.
- ٧٢- موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبهني، دار إحياء التراث العربي - مصر -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧٣- النكت والعيون تفسير الماوردي. تصنيف: أبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري. راجعه وعلق عليه: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، د. ط / د. ت.
- ٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزرى، المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

* * *

فهرس المحتويات

ملخص البحث	73
المقدمة	74
أولاً: الموضوع وأهميته:	74
ثانياً: أهداف البحث	75
ثالثاً: منهج البحث:	76
رابعاً: خطة البحث	76
تمهيد: الاستعاذه لغة وشرعاً وأنواع المستعاذه منه	77
الاستعاذه لغة وشرعاً:	77
أنواع المستعاذه منه	78
المبحث الأول: المستعاذه منه المتعلق بشرور النفوس	80
المطلب الأول: الاستعاذه من شرور وسواس الجن والإنس عامة	81
١ - الوسوسه:	81
مفهومها وحققتها في السياق القرآني	81
بين الوسوسه والأحوال القلبية المشابهه	82
المعنى الجامع للوسوسه	83
وسوسة الحِنَّة والناس	84
وسوسة الحِنَّة	86
وسوسة الناس:	89
حمل الوسوسه من الإنسان:	89
٢ - بقية شرور الوسواس الخناس	92
المطلب الثاني: الاستعاذه من وسوسة الشيطان وجميع صور أذاء النفسي والبدني	93
المطلب الثالث: الاستعاذه من وسوسة الشيطان في حالات معينة:	98
الحالة الأولى: عند الشعور بها	98
والحالة الثانية: عند قراءة القرآن	101
المبحث الثاني: المستعاذه منه المتعلق بشرور الخلق عامة	104
المطلب الأول: الأمر بالاستعاذه من شر الخلق عامة	104

المطلب الثاني: الاستعاذه من شرور مخصوصة.....	١٠٧
١ - شر الليل.....	١
٢ - شر السحر والسحرة.....	٢
٣ - شر الحسد والحساد.....	٣
٤ - شر العدو المتكبر.....	٤
٥ - فاحشة الزنى.....	٥
٦ - سؤال ماليس للسائل به علم.....	٦
٧ - الجهل.....	٧
٨ - الظلم.....	٨
الخاتمة.....	١٢٤
فهرس المصادر والمراجع.....	١٢٦
فهرس المحتويات.....	١٣٢

مَحَمَّدُ الْبَحْرُ وَالْأَسْنَى الْقَانِيَةُ

لِعَدْلِيْخَامِشْ لِلسَّنَةِ لِكَلْتَالِكَهْ



تَبَيَّنَهَا تَعْقِيلَتِهَا

على

تَفْسِيرٍ هِدَايَةِ الرَّحْمَنِ

بِالْلُّغَةِ الْمَلَائِيَّةِ

إعداد

د. مُحَمَّدْ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَدَعَ (*)

مُخْصُ الْبَحْثُ

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

فأما التمهيد: ففيه لمحة موجزة عن تاريخ ترجمة القرآن الكريم باللغة الملايوية، وإبراز جهود العلماء الملايوين في العناية بكتاب الله عز وجل.

وأما المبحث الأول: ففيه التعريف بمؤلف التفسير، وسيرته الذاتية، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وجهوده في الدعوة إلى الله في تلك البلاد.

والباحث الثاني: فكان في التعريف بالكتاب، وبيان مصادره ومنهجه وأسلوبه، ومنزلته العلمية، وإقبال المحدثين بهذه اللغة عليه.

ويأتي المبحث الثالث: في بيان موجز عن عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، وإجماع السلف عليها.

ثم في بيان التنبiehات العقدية في الكتاب، وقد اقتصر الباحث في عرض هذه التنبiehات على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها، وتصويبها وترجمتها.

(*) أستاذ مشارك في قسم العقيدة، وعميد التطوير الأكاديمي والإداري بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ
أَنفُسِنَا وَسَيَّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضَلٌّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتَبَاعِهِ، أَمَا بَعْدُ:

فَلِمَ كَانَ الْإِسْلَامُ الدِّينُ الْحَقُّ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْبَشْرِيَّةِ جَمِيعَهُ قَالَ
تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ أَلْوَاهُ إِلَّا سَلَمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وَكَانَتْ رِسَالَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ ﷺ خَاتَمَةً
الرِّسَالَاتِ، وَإِلَى النَّاسِ كَافَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ﴾
[الأنبياء: ١٠٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فُلُّ يَكِيْمَهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾
[الأعراف: ١٥٨]، وَقَالَ ﷺ: (بَعْثَتْ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ)^(١)، أَمَرَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ
مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ بِدُعْوَةِ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُ إِلَيَّ سَيِّلَ
رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَيْرَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالْقِيَّ هِيَ أَحْسَنُ ...﴾ [النحل: ١٢٥]

وَإِنْ عَالَمَيْهِ الدُّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ تُوجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ تَرْجِمَةَ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى
مُخْتَلِفِ الْلُّغَاتِ؛ إِذَا مَا لَا يَتَمُّمُ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ. فَقَدْ نَقَلَ شِيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ
تِيمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - اتِّفَاقَ الْعُلَمَاءِ عَلَى جُوازِ تَرْجِمَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: «فَالْحَجَةُ
تَقْوِيمٌ عَلَى الْخَلْقِ، وَيُحَصِّلُ لَهُمُ الْهُدَى بِمَنْ يَنْقُلُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ تَارِيْخَ بِالْمَعْنَى وَتَارِيْخَ
بِالْلَّفْظِ، وَهَذَا يُجُوزُ نَقْلُ حَدِيثِهِ بِالْمَعْنَى، وَالْقُرْآنُ تَجُوزُ تَرْجِمَةَ مَعَانِيهِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ
بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ»^(٢).

لَذِكَ اجْتَهَدَ الْمُسْلِمُونَ فِي تَرْجِمَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى مُخْتَلِفِ الْلُّغَاتِ وَبِذَلِّوا

(١) روأه الإمام مسلم ٣٧١ / ١ عن جابر رض.

(٢) الجواب الصحيح ١٩٠ / ١.

جهوداً كبيرة في سبيل ذلك، فانتشرت الترجمات لدى الناطقين بتلك اللغات من لا يحسنون اللغة العربية، ولقيت رواجاً كبيراً بينهم، ولما كانت عملية الترجمة عبارة عن اجتهادات بشرية في فهم النصوص ونقلها إلى لغة أخرى، فإنها تخضع لاجتهادات المترجم ومدى تمكنه من اللغتين العربية واللغة المترجم إليها، وبلغ تضليله من العلوم الشرعية وتأثير عقيدته التي يؤمن بها في فهم آيات القرآن الكريم.

وقد تصدى لترجمة القرآن الكريم بعض من لا تتوافر فيهم الشروط المطلوبة وكان من نتائج ذلك وقوع الأخطاء العقدية والشرعية واللغوية في كثير من ترجمات القرآن الكريم، مما يجعل المسئولية كبيرة على طلبة العلم الذين تتوافر فيهم الشروط الشرعية المطلوبة في ترجمة القرآن الكريم في المبادرة إلى القيام بهذا الواجب العظيم، أو على الأقل مراجعة الترجمات المتوافرة وتصويبها؛ قياماً بواجب النصيحة لله ورسوله وكتابه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعامة المسلمين.

من هذا المنطلق أحببت أن أسهم بدورى في هذا المجال في مراجعة ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية الموسومة بـ (هدایة الرحمن إلى فهم القرآن) المعروفة باللغة الملايوية (فيمفينن الرحمن كفڈ فغرتين القرآن) للشيخ: عبدالله بن محمد باسمىح، إذ لاقت هذه الترجمة قبولاً ورواجاً في مختلف المستويات الشعبية والرسمية لدى الشعوب الناطقة باللغة الملايوية في دول ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني بجنوب تايلاند، ويقدر عددهم بأكثر من سبعين مليون نسمة تقريباً، وتُعد هذه الترجمة هي المعتمدة عند الحكومة الماليزية مثلثة في إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء والمركز الإسلامي الماليزي الذي يشرف على طباعتها ومراجعةها.

ولما تحتويه الترجمة المذكورة من ملحوظات عقدية، ارتأيت دراستها في بحث عنوانه: «تبنيات عقدية على تفسير «هدایة الرحمن» باللغة الملايوية» على النحو التالي:

- المقدمة.

- تمهيد، ويشتمل على لحة موجزة عن تاريخ ترجمة معانى القرآن الكريم إلى

اللغة الملايوية.

- المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.
 - المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.
 - المبحث الثالث: التنبیهات العقدية وتصویبها.
 - الفهارس.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

لحة موجزة عن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية.

اعتنى المسلمون في مشارق الأرض وغاربها بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهمًا، وقام علماؤهم بترجمة معانيه إلى مختلف اللغات؛ تيسيراً للمسلمين لفهم كتاب ربهم، ودعوة لغير المسلمين إلى دين الله القويم.

ومن هؤلاء العلماء الذين قاموا بهذا العمل الجليل علماء الملايو الناطقون باللغة الملايوية، وهي اللغة الرسمية في ماليزيا وإندونيسيا، ويتحدث بها شعوب كل من إندونيسيا وماليزيا وبروناي -دار السلام- وسنغافورة وفطاني في جنوب تايلاند، إذ يبلغ عدد الناطقين بهذه اللغة أكثر من (٣٠٠) مليون نسمة، مما يضعها في المرتبة الرابعة أو الخامسة بين اللغات الواسعة الانتشار في العالم^(١).

ومنذ دخول الإسلام إلى أرض الملايو (ماليزيا وإندونيسيا) في القرن ٧ أو القرن ٩ على اختلاف في أقوال المؤرخين، فقد ارتبطت اللغة الملايوية بالإسلام، إذ أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف العربية التي تعلمها وأخذها الملايويون من العلماء المسلمين، وتسمى اللغة الملايوية المكتوبة بالحروف العربية (بالمجاوية القديمة) التي لا تزال مستخدمة إلى الآن في ماليزيا، وبعد وقوع البلاد تحت سلطة الاستعمار الغربي: البريطاني على ماليزيا، والهولندي على إندونيسيا، وإحضارهم لوسائل الطباعة، أصبحت اللغة الملايوية تكتب بالحروف اللاتينية المعاصرة، وتقلص استخدام الكتابة الجاوية القديمة إلى حد كبير.

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٤ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما).

لذا نجد أن المخطوطات القديمة المكتوبة باللغة الملايوية كانت تكتب بالحروف العربية، ولاسيما الكتب الإسلامية في علوم العقيدة والفقه والأخلاق، وكان تفسير الآيات القرآنية موزعاً ومفرقاً في كتب العلوم الإسلامية، ولم يفرد بتأليف مستقل إلا في القرن (١٧) م.

ونود الإشارة بإيجاز إلى تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية على النحو التالي^(١):

- ظهر أول تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الملايوية في القرن (١٧) م السابع عشر الميلادي، في منطقة «أتшибه» بشمال سومطرة بإندونيسيا، بعنوان «ترجمان المستفيد»^(٢)، ألفه الشيخ عبدالرؤوف فنصوري^(٣).
- والتفسير الآخر المكتشف في القرن السابع عشر الميلادي هو «تفسير هاشمي» الذي كتبه كراني محمد هاشم بن عبد الغني من ولاية فولوفينج بماليزيا، وهو تفسير صغير في مجلد واحد، وقد ذكر الأستاذ وان محمد صغير: «أن هذا الكتاب مكتوب في ٢٥ من شهر شوال سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م بخط المؤلف نفسه، وربما نسب موضوع الكتاب إلى كاتبه، وأن مضمونه متشابه مع ما في

(١) انظر: بحث (تطور الكتابة في التفسير في الأرخبيل الملايو) للدكتور مزان إبراهيم «باللغة الماليزية»، PERKEMBANGAN PENULISAN TAFSIR DI NUSANTARA، MAZLAN IBRAHIM، دراسة عن «تفسير عبر الأثير» للأستاذ أحمد صنهاجي ص ٣٧-٨٥، إعداد الأستاذة أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بفالز باليزيا عام ١٩٩٨ م. باختصار وتصريف.

(٢) حققه وصححه الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، وطبعه في إسطنبول بتركيا سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٤ م، وطبع في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م.

(٣) عبدالرؤوف بن علي الفنصوري السينكلبي، من كبار علماء الملايو، ولد سنة ١٠١٢ هـ / ١٥٩٢ م في مدينة (سينكل) شمال فنচور «الشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة»، سافر مدة (٢٢) سنة لطلب العلم إلى مكة والمدينة واليمن وبيت المقدس وإسطنبول وغيرها، وبعد رجوعه إلى بلده عُين «قاضي الملك العادل» أو «مفتي مملكة أتشيه دار السلام»، له مؤلفات عديدة، توفي رحمه الله سنة ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ م.

تفسير «ترجمان المستفيد»، وأنه بدأ من سورة الفاتحة ثم سورة البقرة، وطريقته في التفسير أيضاً ماثلة لطريقة تفسير الشيخ عبدالرؤوف من أتشيه، وطبع الكتاب في بومباي بالهند طبعة حجرية قديمة في مجلد مستقل^(١).

-٣ تفسير نور الإحسان - ويعد أول تفسير للقرآن الكريم ألف في ماليزيا، طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٤ م، ألفه حاج محمد سعيد عمر^(٢).

-٤ تفسير القرآن المربوي - طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٨ م - ألفه الشيخ محمد إدريس بن عبدالرؤوف المربوي الأزهري (١٣١٣ هـ / ١٨٩٣ م - ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م) وله أيضاً «تفسير سورة ياسين» و «تفسير جزء عم» و «تفسير الفاتحة».

-٥ ترجمة القرآن الكريم - طبع في إندونيسيا سنة ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٢ م - ألفه هب جاسين.

-٦ ترجمة تفسير الخازن، للحاج عمر بن إسماعيل نور الدين «١٢٨٧ هـ / ١٨٦٧ م - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م».

-٧ كتاب تفسير القرآن الكريم - طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م بإندونيسيا - ألفه ثلاثة علماء هم: الأستاذ هـ. عبدالحليم حسن، والثاني: هـ. زين العارفين عباس، والثالث: عبدالرحيم هيتمي.

-٨ تفسير القرآن الحكيم - طبع طبعات عديدة أولها سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م بماليزيا - ألفه الأستاذ حاج مصطفى بن عبد الرحمن بن محمود، (ولد سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٨ م).

(١) المؤلفات التراثية في جنوب شرق آسيا ص ١٨٣-١٨٥.

KHAZANAH KARYA PUSAKA ASIA TENGGRA, WAN MOHAMAD SAQIR,
P.183

(٢) حاج محمد بن سعيد بن عمر خطاب بن أمين الدين ولد سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٤ م بولاية قدح، وأصبح قاضياً فيها، ولقب بـ «حاج سعيد المفتى»، له مؤلفات، توفي سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م.

- ٩- أنوار الهدى وأمطار الندى، وهو ترجمة تفسير الجلالين - طبع في ماليزيا - للشيخ عثمان جلال الدين الكلتاني (١٣٠٠هـ / ١٨٨٠م - ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م).
- ١٠- تفسير القرآن الكريم - طبع عدة طبعات أولها سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م بإندونيسيا - ألفه الدكتور محمود يونس، وتأته سنة ١٩٣٨م.
- ١١- الفرقان في تفسير القرآن - طبع في إندونيسيا سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م - ألفه الأستاذ أحمد حسن.
- ١٢- تفسير الأزهر - طبع طبعات عديدة أولها سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م بإندونيسيا - ألفه البروفيسور د. حاج عبد الملك بن عبد الكريم أمر الله، المعروف باسم حمكا (١٣٢٨هـ / ١٩٠٨م - ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ١٣- تفسير النور أو «تفسير القرآن المجيد» - طبع في جاكرتا سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي (١٣٢٤هـ / ١٩٠٤م - ١٣٨٦هـ / ١٩٧٥م).
- ١٤- تفسير البيان - طبع في إندونيسيا سنة ١٩٦٦م - ألفه البروفيسور تنكو محمد حسبي الصديقي.
- ١٥- القرآن الكريم ومعانيه باللغة الملايوية - طبع في ماليزيا عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م - ألفه الحاج عبدالله عباس ناسوتيون.
- ١٦- تفسير فيمفين الرحمن كف فشرتين القرآن - طبع طبعات عديدة في ماليزيا أولها سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م - للشيخ عبدالله بن محمد باسميغ.
- ١٧- تفسير البيان في تأويل آيات القرآن - طبع عدة طبعات أولها سنة ١٩٦٨م / ١٣٢٢هـ بـ ماليزيا - ألفه توان حاج عبدالعزيز بن عبدالسلام (ولد سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).
- ١٨- تفسير دار السلام - طبع في بروناي دار السلام سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م -

إعداد وزارة الشؤون الدينية في مملكة بروناي دار السلام.

- ١٩- ترجمة وتفسير القرآن -طبع في إندونيسيا سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م -ألفه الأستاذ بختيار سورين.
- ٢٠- خلاصة القرآن -طبع في ماليزيا سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م - للأستاذ وان إسماعيل وان ناونج.
- ٢١- تفسير القرآن في الراديو «تفسير عبر الأثير» - طبع في سنغافورة سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م -ألفه الأستاذ أحمد صنهاجي بن محمد ميلاتو (ولد ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٢ م -؟) .

تلك نهادج من أبرز كتب التفاسير باللغة الملايوية وأشهرها، اقتصرت فيها على التفاسير التي استواعبت القرآن الكريم كله، ولم أذكر كتب التفاسير الأخرى - وهي كثيرة- التي تناولت تفسير سور أو سورة معينة من القرآن الكريم.

وتعطينا تلك النهادج لحنة عن تاريخ التفسير وتطوره في اللغة الملايوية، ونستنتج منها أن العلماء الملايوين سواء كانوا أفراداً أو مجموعة علماء أو مؤسسات وجمعيات قاموا بجهد كبير في العناية بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ عن طريق تفسيره وترجمة معانيه، للدعوة إلى الله، وترغيب الملايوين في قراءة القرآن الكريم، وفهم معانيه، والعمل بأحكامه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف^(١)

يُعدُّ الشيخ عبدالله باسميع من العلماء المشهورين في ماليزيا؛ لتميزه ببعض ما له من إنجازات، فكان كاتباً، وإعلامياً، ومترجماً، ومفسراً، ومفهراً للكتب. وإن جهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا كبيرة، فلا تزال مؤلفاته متداولة إلى يومنا هذا، وسأحاول التعريف به في النقاط التالية:

١ - اسمه ونسبة ولادته ونشأته:

هو: عبدالله بن محمد بن صالح باسميع، وأصله من حضرموت. وأمه: هي عائشة بنت عبدالله بن حمد، من مدينة بيشه في جنوب المملكة العربية السعودية.

(١) وردت ترجمة الشيخ عبدالله باسميع في المصادر التالية باللغة الماليزية:

- عبدالله باسميع الإعلامي العنيف، تأليف حاج أحمد إدريس.

ABDULLAH BASMEIH WARTAWAN GANAS.

- الكاتب الإسلامي عبدالله باسميع، تأليف نور مهدية شيخ سعيد.

SHEIKH ABDULLAH BASMEIH PENULIS ISLAM.

MUQADDAM AL-QURAN. - مقدم القرآن، للشيخ عبدالله باسميع.

- مقدمة تفسير فيمفيين الرحمن لفهم القرآن، له أيضاً.

MUSTIKA HADIS RASULULLAH. - لآلئ من أحاديث الرسول ﷺ، له أيضاً.

PANDUAN WANITA. - توجيهات للمرأة، تأليف سيد محمد سالم.

- الإعلامي العنيف وخمس سنوات في ترجمة القرآن، وان حجزة أوانج.

WARTAWAN GANAS LIMA TAHUN MENTERJEMAH AL-QURAN.

- عبدالله باسميع، حياته وجهوده في نشر العلوم الإسلامية في ماليزيا، إعداد محمد رضوان أوانج و محمد زمرو مودا.

ABDULLAH BASMEIH: RIWAYAT HIDUP DAN SUMBANGANNYA KEPADA PERKEMBANGAN ILMU- ILMU ISLAM DI MALAYSIA.

- العالم عبدالله باسميع أعماله وجهوده، زريدة محمد عيني.

TOKOH: ABDULLAH BASMEIH PERANAN DAN SUMBANGANNYA.

ولد الشيخ عبدالله باسمي في مكة المكرمة سنة ١٩١٣ م، ونشأ بها في صغره.

وفي سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٧ م حينما كان عمره (١٤) عاماً سافر به والده إلى ولاية «ملاكا» باليزيا، إذ كان والده يعمل لدى أحد شيوخ الحجاج في مكة المكرمة، ويكثر من السفر بين ماليزيا ومكة لقيادة قوافل الحجاج الماليزيين.

وقد توفيت والدة الشيخ عبدالله وهو في سن مبكرة، وتولت تربيته زوجة أبيه الملايوية التي تزوجها والده في ملاكا، وأنجبت له أخوين هما:شيخ سعيد، وشيخ سالم.

٢- دراسته:

بدأ الشيخ عبدالله طلب العلم وهو في السابعة من عمره في مسجد (سوق الليل) بمكة المكرمة حيث ختم فيه القرآن الكريم، وتعلم فيه القراءة والكتابة وبعض العلوم الشرعية.

وحينما سافر مع والده إلى ملاكا باليزيا التحق بالمدرسة الابتدائية «بنكالن بالق» بالسنة الأولى، وكان في سن متأخرة فقد كان عمره اثنى عشرة سنة، ونظراً لاجتهاده وذكائه الفطري فقد أحق بالسنة الثانية بعد شهر واحد من دراسته بالمدرسة المذكورة، وتخرج فيها سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٧ م.

ولم يكمل الشيخ عبدالله دراسته بعدها لوفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته والإنفاق على زوجة أبيه وإخوانه، واعتمد على التعليم الذاتي في قراءته للكتب الدينية حتى أصبح كاتباً ومتربعاً للكتب الدينية.

٣- حياته الشخصية:

تزوج الشيخ عبدالله عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٩ م - وكان عمره ستة وعشرين عاماً - بفتاة ملايوية اسمها «حواء بنت حاج علي»، ودام زواجه بها تسعة وأربعين عاماً، رزق

منها ثلاثة وعشرون ولداً، عاش منهم أربعة عشر ولداً، ستة أبناء، وثمان بنات.

وبعد وفاة زوجته الأولى سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، وكان عمره حينذاك (٧٥) عاماً، تزوج مرة ثانية بأمرأة اسمها «حاجة رحمة بنت أبو طيب»، وعاش معها ثلاث عشرة سنة ولم يرزق منها بأولاد.

٤ - أعماله:

عمل الشيخ عبدالله في أعمال عديدة متنوعة منذ صغره، إذ كان يساعد والده في مطعمه في مدينة ملاكا.

وبعد وفاة والده وتحمله مسؤولية عائلته، وللظروف المعيشية والأعمال الصعبة التي كان يقوم بها اضطر لترك دراسته والعمل في أعمال كثيرة ومتنوعة؛ منها:

- أنه عمل في مزرعة أشجار المطاط، ثم عاملًا في مزرعة للأرز، ثم بائعاً للفواكه، ثم بائعاً للأسماك، ثم عاملًا في الغابات، ثم عاملًا في دكان، ثم مساعد طباخ في السكن الداخلي لطلاب المدارس مدة عام واحد، ثم سافر إلى سنغافورة للعمل في مصنع للمطاط، ثم بائعاً متجمولاً للأقمشة والملابس.

- ثم افتتح دكاناً في سنغافورة لبيع المأكولات الملايوية الخفيفة، ومن خلال عمله ذلك تعرف على بعض الكتاب والصحفيين والملايوين المشهورين في ذلك الوقت مثل عبدالرحيم كاجاي، وإسحاق حاج محمد، وسيد حسين السقاف، مما أثار فيه الرغبة والحنين إلى مواصلة الكتابة والترجمة.

- ثم عمل صحفيًا ومترجمًا متعاونًا في جريدة «رسالة الملايو Utusan melayu».

- وبعد أن أثبتت جدارته الكتابية والترجمية عين عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م مراجعاً وكاتباً ومترجمًا للتقارير والشؤون الإسلامية في شركة (حصاد القلم)، وكان يعمل أيضاً مفسراً للقرآن الكريم في مجلة (القلم) التي تصدر شهرياً، كما أسندت إليه مهمة ترجمة كتب تراث علماء وقادة المسلمين.

- وفي عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م عاد من سنغافورة إلى ماليزيا، وواصل عمله في مؤسسة «رسالة الملايو» بماليزيا، ولفتت أعماله وترجماته من العربية إلى الملايوية وتفسيره للقرآن - أنظار رئيس الوزراء الماليزي في ذلك الوقت تنكر عبد الرحمن فوترا الحاج، الذي طلب إعارته إلى الشؤون الدينية في مكتب رئاسة الوزراء للإشراف على قسم الترجمة.

- ثم عُين الشيخ عبدالله باسم يح مسؤولاً عن الترجمة وتفسير القرآن الكريم في مكتب رئاسة الوزراء في عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م، وظل في عمله ذلك إلى أن بلغ التاسعة والستين من عمره.

٥- صفاته الخلقية والخلقية:

كان الشيخ عبدالله شخصاً ممتليء الجسم، ذا قامة عالية، وبشرة بيضاء صافية. ويصفه معاصروه بأنه كان لطيفاً ليناً، مع حزم وعزيمة قوية في التمسك بمبادئه، كما كان شديد الغيرة والغضب إذا ما تجرأ شخص على الإساءة إلى الدين الإسلامي، أو إهانة الملايوين أو انتقاد سياسة بلده ماليزيا، على الرغم من كونه ينحدر من سلالة عربية. وكان الشيخ عبدالله شجاعاً في كتاباته، فكان لا يتخفى وراء أسماء مستعارة في كتاباته ومقالاته الصحفية التي كانت تتسم باللحدة والصراحة والنقد الشديد اللاذع. ومن مواقفه الشجاعية أنه تحدى هو، ومجموعة من زملائه الصحفيين رئيس وزراء سنغافورة في ذلك الوقت (لي كوان يو) في مناظرة علنية مفتوحة على التلفزيون السنغافوري، في موضوع حقوق الملايوين، وكان ذلك في وقت كانت سنغافورة تواجه موقفاً صعباً أدى إلى انفصالها عن ماليزيا عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

٦- مؤلفاته:

كانت لدى الشيخ عبدالله رغبة قوية في الكتابة والتأليف منذ أيام الدراسة، وكانت أمنيته في ذلك الوقت أن يصبح كاتباً إسلامياً، وظهرت بوادر إمكاناته الكتابية

أيام عمله السكن الداخلي للطلاب، إذ نشرت أولى كتاباته ومقالاته في جريدة «أخبار الملايو» مستخدماً اسمها مستعاراً هو «كاتب من ملاكا» في عام ١٩٣٧م، وفي ذلك المقال انتقد فيه الطلاب الملايوين الذين يدرسون في المدارس الإنجليزية، وعدم اهتمامهم بدراستهم.

وتواترت منذ ذلك التاريخ كتابات الشيخ عبدالله ومقالاته التي بلغت العشرات في الصحف والمجلات والدوريات الماليزية والسنغافورية، وترك تراثاً علمياً كثيراً في مجال الترجمة والعلوم الإسلامية، ومن مؤلفاته وترجماته، وكلها باللغة الماليزية ما يلي:

- ١ - تفسير «في مفين الرحمن كف فغرتين القرآن».
- ٢ - الآلئ من أحاديث الرسول ﷺ.
- ٣ - توجيهات للمرأة.
- ٤ - مقدمة القرآن (وهو كتاب لتعليم وتفهيم جزء عم للصغار).
- ٥ - المسلم الصغير (دليل الصلة للأطفال) شعاع هداية.
- ٦ - ترجمة سيرة صلاح الدين الأيوبي.
- ٧ - سيرة عائشة رضي الله عنها.
- ٨ - سيرة الإمام علي رضي الله عنه.
- ٩ - سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ١٠ - سيرة النبي ﷺ.
- ١١ - طارق بن زياد.
- ١٢ - الجهاد في سبيل الله.
- ١٣ - سيرة بلال رضي الله عنه.
- ١٤ - سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- ١٥ - حدائق القصص الملايوية.
- ١٦ - المرأة والانتخابات، صدر عام ١٩٥٢م.

- ١٧- المرأة المسلمة، صدر عام ١٩٥٢ م.
 - ١٨- عضو البرلمان في الإسلام، صدر عام ١٩٥٣ م.
 - ١٩- زوجات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.
 - ٢٠- بنات النبي ﷺ، صدر عام ١٩٥٨ م.
 - ٢١- تاريخ الإسلام، صدر عام ١٩٦٤ م.
 - ٢٢- مكانة المسجد في الإسلام، صدر عام ١٩٧٧ م. وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.
- ٧- مكانته العلمية:

نظرًاً لجهود الشيخ عبدالله باسمي في خدمة الإسلام، والشعب الملايوi، والدولة الماليزية في مجال الكتابة، فقد استحق الثناء والتقدير من الشعب والحكومة، فقد منحته الحكومة الماليزية الجوائز والأوسمة التالية:

- أ- وسام الدولة «Bintang Ahli Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- ب- وسام مع الهررة «Tokoh Maal Hijrah» بدرجة الولاية الفدرالية لعام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
- ج- وسام الدولة «Bintang Johan Mangku Negara» من جلالة سلطان ماليزيا في عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٨- عقيدته ومذهب الفقه:

لقد كان الشيخ عبدالله باسمي -عفا الله عنا وعنه- متأثرًا بالعقيدة الأشعرية في باب صفات الله تعالى؛ إذ كانت تلك العقيدة هي السائدة في المجتمع الماليزي. ويظهر ذلك التأثر في تأويليه لآيات صفات الله تعالى، كاليد والوجه والعين والعلو والجيء والإتيان، وهو ما سنبيئنه في بحثنا هذا ونصححه، إن شاء الله.

ونود الإشارة إلى أن المؤلف يتناقض مع نفسه في هذا الباب، فتراه تارة يقول

تلك الصفات الإلهية ويصرّفها عن معانيها الصحيحة، وتارة نراه يثبت صفات إلهية أخرى على مذهب السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة كصفة الاستواء والغضب والمحبة، ولعل السبب في تناقضه ذلك اعتماده في التفسير على كتب أئمة السلف في التفسير كابن حجرير الطبرى وابن كثير، واعتماده أيضاً على كتب المؤخرين في التفسير من تأثروا بالعقيدة الأشعرية وأخطؤوا في تأويل الصفات.

أما مذهب الفقهي فإن الشيخ عبدالله باسمع شافعى المذهب فى الفروع؛ إذ إنه المذهب الفقهي السائد والرسمي في ماليزيا.

٩ - وفاته:

لقد تركت مؤلفات الشيخ عبدالله باسمع وترجماته في العلوم الإسلامية أثراً بالغاً في المجتمع الملايوى، مما جعل اسمه في مصاف كبار العلماء والمؤلفين الإسلاميين في أرض الملايو.

وبعد حياة حافلة بالتأليف والترجمة وكتابة المقالات الصحفية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، توفي الشيخ عبدالله باسمع في الساعة التاسعة صباحاً في يوم الأحد (١٤) الرابع عشر من شهر جولاي في عام ١٩٩٦م، الموافق ١٤١٧هـ عن عمر يناهز (٨٣) سنة.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له، وأدخله فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام وال المسلمين خيراً.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب «هدایة الرحمن»^(١)

١. عنوان الكتاب بالملاليوية: تفسير في مفہین الرحمن کفدا فعرتین القرآن

«Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Penqertian Al-Qur'an»

أما عنوان الكتاب بالعربية: فلم يذكر الشيخ عبدالله باسمه عنواناً لكتابه باللغة العربية، ويمكننا ترجمة العنوان بالعربية بالتالي: «تفسير هدایة الرحمن إلى فهم القرآن».

٢. مؤلفه ومراجعته:

ألف التفسير الشيخ عبدالله بن محمد باسمه، وراجعه صاحب الفضيلة داتؤ حاج محمد نور بن حاج إبراهيم، مفتى ولاية كلنتن بمالزيا في ذلك الوقت.

٣. زمن تأليفه:

يُعدُّ هذا الكتاب أول مشروع للحكومة الماليزية في مجال الدعوة الإسلامية، فقد اتخذ قرار ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملاليوية في اجتماع مجلس ملوك ماليزيا في عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، وكونت لجنة لهذا المشروع برئاسة الأستاذ فيصل بن حاج عثمان، الذي استقال منها عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ثم وقع الاختيار على الشيخ عبدالله باسمه لإكمال المشروع الذي استغرق مدة خمس سنوات لإنجازه، وصدر المجلد الأول من الكتاب في تفسير عشرة أجزاء من القرآن في عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ثم صدر المجلد الثاني في عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ثم المجلد الثالث والأخير في عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٤. طبعاته:

صدرت أولى طبعات الكتاب في عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، وكانت بالحروف العربية «الجاوية»، ثم توالت طبعاته إلى أن بلغت الطبعة السادسة عشرة في عام

(١) انظر: مقدمة الكتاب في الطبعتين بالحروف العربية واللاتينية.

١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ مـ، وتقع في (١٥١٢) صفحة من الحجم الكبير، وهي النسخة التي اعتمدَتْ عليها.

وقد أصدر المؤلف نسخة أخرى للكتاب بالحروف اللاتينية، وصدرت أولى طبعاته في عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ مـ، وتواتَت الطبعات بالحروف اللاتينية إلى أن بلغت الطبعة الثانية عشرة في عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ مـ، وتقع في (١٧٥٦) صفحة من الحجم المتوسط، وهي النسخة الأخرى التي اعتمدَتْ عليها، وكانت جميع الطبعات المذكورة في ماليزيا.

٥. مصادره:

اعتمد المؤلف الشيخ عبدالله باسمِيَّه في تفسيره وترجمته لمعاني القرآن الكريم على مصادر عديدة منها:

كتب التفسير:

- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام ابن حجر الرضا.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير الدمشقي.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعين الثاني، للعلامة السيد محمود شكري الألوسي.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة ناصر الدين البيضاوي.
- حاشية الخفاجي، للشيخ الخفاجي.
- حاشية الشيخ زاده، للشيخ زاده.
- حاشية الكازروني، للشيخ الكازروني.
- تفسير الجلالين، للعلامة جلال الدين المحلي والعلامة جلال الدين السيوطي.
- حاشية الجمل، للشيخ سليمان العجيلي.
- حاشية الصاوي، للشيخ أحمد الصاوي.

- ١١- تفسير المنار، للشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا.
- ١٢- تفسير محاحسن التأویل، للعلامة الشيخ جمال الدين القاسمي.
- ١٣- تفسير المراغي، للأستاذ أحمد مصطفى المراغي.
- ١٤- تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمود شلتوت.
- ١٥- الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، للشيخ طنطاوي جوهري.
- ١٦- «في ظلال القرآن» للأستاذ سيد قطب.
- ١٧- غريب القرآن، للإمام ابن قتيبة الدينوري.
- ١٨- الإتقان في علوم القرآن، للعلامة جلال الدين السيوطي.
- ١٩- كتب التفسير الملايوية والإندونيسية.

كتب الأحاديث وشروحها:

- ٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٢١- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام يحيى النووي.
- ٢٢- الجامع الصغير، للعلامة جلال الدين السيوطي.
- ٢٣- شرح العزيزي، للشيخ علي بن نور الدين العزيزي.
- ٢٤- شرح الحفني، للشيخ الحفني.
- ٢٥- تحفة الذاكرين شرح الحصن الحصين، للعلامة محمد بن علي الشوكاني.
- ٢٦- فتح الرحمن، للشيخ علمي زاده فيض الله الحسني المقدسي.

المعاجم:

- ٢٧- كتب القواميس اللغوية في اللغة العربية وفي اللغة الملايوية.

٦. منهجه وأسلوبه:

لقد يَّنَّ المؤلف والمُراجع طريقة عملهما ومنهجهما في الكتاب على النحو التالي:

- أ- دراسة الآراء والأقوال الواردة في كتب التفسير المختلفة، و اختيار الأصلح

والأقرب منها والأقرب إلى فهم المسلمين الملايوين، دون التقيد بفهم أو اتجاه معين، وذلك مناسب لحقيقة أن القرآن الكريم بحر لا ساحل له.

بـ- إن الإضافات الواردة بين قوسين -مما ليس في النص القرآني- هي من المؤلف والمراجع لزيادة الشرح والتوضيح.

جـ- الآيات الكريمة التي تحتاج إلى مزيد بيان وتوضيح، وضع التعليق عليها في حاشية الصفحة مع مراعاة الإيجاز والوضوح.

أما أسلوب الكتاب فهو سهل وبسيط، ولغته مفهومة لدى الماليزيين والملايوين بصفة عامة.

٧. منزلة الكتاب العلمية:

لقد حظي تفسير (هداية الرحمن) بقبول وتقدير من الشعب والحكومة الماليزية، إذ تبنت إدارة الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء الماليزية طباعة الكتاب والإشراف عليه وتوزيعه، وكتب دولة رئيس الوزراء الماليزي داتو سري د/ حاضير بن محمد مقدمة للكتاب، أثنى فيه على الكتاب ومؤلفه ومراجعه، وعلى الجهد المبذول لإخراجه وطبعه والإشارة إلى القبول الكبير الذي حظي به الكتاب عند المسلمين في ماليزيا.

وأكبر دليل على مكانة الكتاب وإقبال الناس على قراءته طبعاته الكثيرة إلى يومنا هذا بالحروف العربية (الجاوية)، والحروف اللاتينية.

يضاف إلى ذلك أن تفسير الآيات وترجمتها بالملايوية من الكتاب لا تزال تقرأ إلى الآن على الحاضرين في المسابقة الدولية لتلاء القرآن الكريم التي تقام سنويًا في العاصمة كوالالمبور في ماليزيا.

المبحث الثالث: التنبهات العقدية وتصويبها

القائم على تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه لابد له من إظهار عقيدته التي يؤمن بها في تفسيره وترجمته للآيات القرآنية.

ولما كان المؤلف الشيخ عبدالله بسم الله -غفر الله لنا ولـه- متأثراً بالعقيدة الأشعرية -كما قد بينا في ترجمته- التي كانت سائدة في المجتمع الماليزي في ذلك الوقت.

إضافة إلى اعتماده على أقوال المفسرين المتأخرین الذي أخطئوا في تفسير الآيات الواردۃ في صفات الله عَزَّوجَلَّ.

لذا نجد أن الأخطاء العقدية في «تفسير هداية الرحمن» هي في ترجمة الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله عَزَّوجَلَّ، إذ سلك المؤلف في تفسيرها مسلك المؤولة في تأويل صفات الله عَزَّوجَلَّ، وصرفها عن معانيها الصحيحة التي فهمها السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولما كان الخطأ في آيات الصفات ليس بالسهل البسيط؛ لأنـه خطأ في معرفة الله عَزَّوجَلَّ والإيمان به، التي لا سعادة للعبد ولا فلاح ولا نعيم ولا صلاح في دنياه وآخرته إلا بهذه المعرفة والتعبد للله بها.

«فالعلم بالله يُراد به في الأصل نوعان:

أحدهما: العلم به نفسه، أي بما هو متصف به من نعمـاتـ الـجـلالـ والإـكـرامـ وما دلت عليه أسمـاؤـهـ الحـسـنـيـ.

وهـذاـ الـعـلـمـ إـذـ رـسـخـ فـيـ القـلـبـ أـوـجـبـ خـشـيـةـ اللهـ لـاـ مـحـالـةـ،ـ فإـنـهـ لـابـدـ أـنـ يـعـلـمـ أـنـ اللهـ يـشـبـ عـلـىـ طـاعـتـهـ وـيـعـاقـبـ عـلـىـ مـعـصـيـتـهـ.

والنوع الثاني: يراد بالعلم بالله العلم بالأحكام الشرعية من الأوامر والنواهي والحلال والحرام»^(١).

فإن توحيد الأسماء والصفات شطر الإيمان بالله تعالى، وعليه يقوم الإيمان والتوحيد الصحيح، وهو أشرف العلوم وأهمها؛ لأنَّه علم بالله وأسمائه وصفاته فهو أصل كل علم ومنشئه، وهو الأساس الذي يبني عليه عمل العبد، فكان أصل علم السلف وعملهم هو العلم بالله والعمل لله^(٢).

فمن المناسب في هذا المقام أن نوضح عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

فنقول: إن توحيد الأسماء والصفات: هو الإيمان بإفراد الله بِسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة إثباتاً بلا تكيف ولا تمثيل، ونفيًا بلا تحرير ولا تعطيل.

وقد نقل الأئمة إجماع الصحابة و التابعين وأئمة السلف على ذلك^(٣)، قال شيخ الإسلام الإمام أبو عثمان إسماعيل الصابوني (٣٧٣ هـ - ٤٩٤ هـ) مبيناً عقيدة السلف في أسماء الله - تعالى - وصفاته: «أصحاب الحديث حفظ الله أحياهم ورحم أمواتهم يشهدون الله - تعالى - بالوحدانية ولرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم - جَلَّ جَلَّ - بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما وردت الأخبار الصلاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له - جل وعلا - ما أثبت لنفسه في

(١) مجموع الفتاوى / ٣ / ٣٣٣ للامام ابن تيمية.

(٢) راجع للتوسيع: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أ.د. محمد بن خليفة التميمي.

(٣) من العلماء الذين نقلوا الإجماع على ذلك الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ٣ ، والإمام ابن تيمية في مواضع من كتبه: الفتوى الحموية ص ١٦ - ٣٠ ، الرسالة التدميرية ، منهاج السنة / ٢ ، ٥٣٢ ، مجموع الفتاوى / ٤ ، ٥٢٤ / ٥ ، ٢٦ ، وغيرها كثير ، والإمام الذهبي العلو للعلي الغفار انظر: مختصره ص ١٥٩ ، وغيرهم من الأئمة رحمهم الله جيئعاً.

كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشييهاً لصفاته بصفات خلقه فيقولون: إنه خلق آدم بيده كما نص -بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- عليه في قوله عز من قائل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ سَجُّدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص: ٧٥]، ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين ولا يكيفونهما بكيف أو تشييهم بأيدي المخلوقين، وقد أعاذه الله أهل السنة من التحرير والتكييف، ومنْ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله -عَزَّ ذِيَّلَهُ- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأخبار الصالحة، من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة، والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها، من غير تشييه لشيء من ذلك بصفات المربيين المخلوقين، بل يتنهون فيها إلى ما قاله الله -تعالى- و قاله رسوله ﷺ من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا تكيف له ولا تشييه ولا تحرير ولا تبدل»^(١).

وقسم أهل السنة صفات الله عَزَّ ذِيَّلَهُ إلى قسمين:

- ١- صفات ذاتية قائمة بذات الله العلياء أولاً وأبداً، كالحياة والعلم والوجه واليد.
- ٢- صفات فعلية تتعلق بمشيئة الله عَزَّ ذِيَّلَهُ إن شاء فعلها وإن لم يشاً لم يفعلها، كالاستواء والنزول والمجيء.

وترتكز عقيدة أهل السنة في باب أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس رئيسة هي ^(٢):

- ١- الإيمان بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته إثباتاً ونفيأً.

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٣-٧.

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص ٢٥ للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ط- الجامعة الإسلامية.

٢- تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفات المخلوقين.

٣- قطع الطمع عن إدراك كيفية اتصف الله تعالى بتلك الصفات.

وبعد هذا البيان لعقيدة السلف من الصحابة والتابعين لهم أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، أبين التنبيهات العقدية في تفسير «في مفين الرحمن» بالاقتصار على موضع الملاحظة وبيان الخطأ فيها وتصويبها من كتب التفسير المعتمدة عند السلف كتفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبرى ت ١٣٢١هـ)، و(معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ١٦٥١هـ)، و(تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤هـ)، و(محاسن التأويل، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ت ١٣٣٢هـ)، و(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ)، و(أصوات البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ) وغيرها، دون التوسع بجلب الأدلة وتحرير الدلالة منها على المقصود وتنوع الدلائل عليها؛ إذ مظنة ذلك مطولات كتب العقيدة والردود على مخالفي منهج أهل السنة والجماعة، وهي معروفة متداولة مشهورة—^(١) وإليكم التنبيهات وتصويباتها في الجداول التالية:

(١) أذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر: نقض الإمام عثمان بن سعيد على المرسي الجهمي العنيد، للإمام عثمان بن سعيد الداري (ت ٥٢٨٠هـ)، التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى، للإمام الحافظ ابن خزيمة محمد بن إسحاق التيسابوري الشافعى (ت ٥٣١١هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام الحافظ هبة الله بن الحسن اللالكائى (ت ٤١٨٥هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥٥هـ)، العقيدة الواسطية، والرسالة التدميرية، والفتوى الحموية، وكلها لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨٥هـ)، وغير ذلك من المصنفات، والله الحمد والمنة.

النبهات العقدية على تفسير «هدایة الرحمن» وتصویبها

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٦	البقرة	١١٥	﴿فَإِنَّمَا تُؤْلُو فَمَّ وَجْهَ اللَّهُ﴾ كان سهاج کامو ارهکن دیری «قبلة انتوق مغادف الله» مک دستیوله اره یغ دریضاي الله.	فإلى أي جهة توجهتم «قبلة باتجاه الله»، فإنها الجهة التي يرضاها الله.
الصواب	ترجمته			
فأي جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لهم فإنكم متبعون وجهه، لم تخروا عن ملكه وطاعته.	كأره مان سهاج کامو معهد فکن دیری ددام صلاة یغ دفترته الله كفدا کامو، کامو سسو عکوهش معهارفکن وجه الله، کامو تیدق ترلس داري ککوسأنش دان کطاعتن ڦدان.			
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٦٤	البقرة	٢١٠	«أورغ یغ انکار إیت» تیدق منوغکو ملينك کداتعن «عذاب» الله كفدا مریک دالم لیندوغن، اوان برسام، دعن ملائكة.	هل يتظر المكذبون إلا أن يأتیهم «عذاب» الله في ظلل من الغمam.

ترجمته		الصواب		
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
«أُوْرَغْ يِعْ إِنْكَارِ إِيْتْ» تيدق منو غكو ملينكن كداتعن الله كفدر مريك دالم ليندو غعن أوان برسام دغун ملائكة.	هل ينتظر المكذبون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة.			
وسع كرسي الله «علمه وقدرته» السموات.	﴿وَسَعَ كُرْسِيُهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ لواسن كورسي الله «علمون دان ك بواسأن» مليفوقي لا غية.	٢٥٥	البقرة	٨١
ترجمته		الصواب		
لواسن كورسي الله مليفوقي لا غية دان بومي «كورسي إياله تمفت لتق كاكي توهن يع مها مليا، دان تياد سياف يع تاهو كأدانش ملاينكن الله».	وسع كرسي الله السموات والأرض «والكرسي: هو موضع قدمي الرب جل جلاله، ولا يعلم كيفيةه إلا الله سبحانه».			
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
في قدرتك «الله» الخير.	﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ ددام ك بواسأن اغكو له سهاج أدان سكل كبيا يكن.	٢٥٥	البقرة	٨١
ترجمته		الصواب		
ددالم تاغن اغكو له سهاج أداث سكل كبيا يكن «فتتفكن صفة تاغن	بيدك الخير «إثبات صفة اليد الله يعكل بها يليق به سبحانه».			

فَدَ اللَّهُ يَعْ مَهَامِلِيَا سَفْرِي يَعْ لَايِقْ
بَاكِيَنْ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢١٤	المائدة	٦٤	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ بِهِ كَنْ كَدوَاتَاغُنَ اللَّهُ سَتِيَّاس تَرْبُوكْ «نَعْمَةَ دَانَ كَرْنِيَانْ لَوَاسْ مَلِيمَفَةً».	بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ إِنَّمَا مَبْسُوطَتَانِ كَدوَاتَاغُنَ اللَّهُ سَتِيَّاس تَرْبُوكْ مَتَفَكِّنَ صَفَةَ دَوَا تَاغُنَ بَاكِيَ اللَّهُ سَفْرِي يَعْ لَايِقْ بَاكِيَنْ تَنْفَا مِيَماَكَنْ دَغْنَ مَخْلُوقَ دَانَ تَنْفَا مَغْرِيَ سَؤَالَكَنْ چَارَانْ.

الصواب	ترجمته
بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ إِثَابَاتَ صَفَةَ الْيَدِيْنَ اللَّهُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَشْيِيهٍ وَلَا تَكْيِيفٍ.	بِهِ كَنْ كَدوَاتَاغُنَ اللَّهُ سَتِيَّاس تَرْبُوكْ ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أَتُو كَدَاتَعنَ «عَذَابٌ» تَوهَنَمُو.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٢٦٩	الأنعام	١٥٨	﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أَتُو كَدَاتَعنَ «عَذَابٌ» تَوهَنَمُو.	أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ عَبَادَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٣٠٤	الأعراف	١٤٣	﴿فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ مَكْ تَكَلَّ تَوهَنَشْ ﴿تَجَلَّ﴾	أَظْهَرَ عَظَمَتَهُ.

	«منظاهيركن كبسارن»			
كفر كونغ إيت.				
ترجمته		الصواب		
«منظاهيركن»		«تجلى ربها»		
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
بيان الله «الحقيقة الإسلام». «كلام الله» كتراعن الله «تنفع حقيقة إسلام إيت».	«كلام الله» كتراعن الله «تنفع حقيقة إسلام إيت».	٦	التوبه	٣٤٣
ترجمته		الصواب		
فرمان الله.		كلام الله «القرآن الكريم».		
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
كل شيء هالك إلا ذات الله.	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ تيف سسوات أكن بناس ملينكن ذات الله.	٨٨	القصص	٨٤٥
ترجمته		الصواب		
تيف سسوات أكن بناس ملينكن وجهن «الله».		كل شيء هالك إلا وجهه.		
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
«كلمات الله» التعليق «١٤١٣»	«كليمات الله» دسيني بولمه	٢٧	لقمان	٨٨٨

المراد بها علم الله وأثار قدرته على غير المحدودة.	دَمْصُودُكُنْ مَعْلُومَاتٍ عَلَمْوُشْ دَانْ كَسْنْ قَدْرَةً ارَادْتُنْ يَغْ تِيدِقْ تِرْهَعْكْ.			
ترجمته		الصواب		
(أيَتْ إِيْنِي مُنْتَفِكْنَ صَفَةَ كَلَامِ بَاكِيِ اللَّهِ سَفْرِي يَغْ لَابِقْ دَغْنَ كَمْلِيَانْ دَانْ كَسْمَفْرَنْاَنْ.)		يُحذَفُ التَّعْلِيقُ أَوْ يُسْتَبَدِّلُ بِهِ التَّعْلِيقُ التَّالِي «وَفِي الْآيَةِ إِثْبَاتُ صَفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ -تَعَالَى- حَقِيقَةُ كَمَا يُلْبِقُ بِجَلَالِهِ كَمَا لَهُ سُبْحَانُهُ».		
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
إن الذين أرادوا طلب الشفاعة يتظرون إذن بالشفاعة وهم خائفون حتى إذا أزال الله الخوف من قلوبهم «يأْطِعْهُمْ» الإذن» فرحاً وسائلوا بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟	﴿ حَقَّ إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ «مَكْ أُورَغْ يَغْ هَنْدَقْ مُوهَنْ شَفَاعَةً تَرْفَقْسَا مُنْوَعْكُو إِيْذِنْ إِيَتْ دَغْنَ فَنُوْهْ فَرَاسَانْ تَاكُوْهْ دَانْ بِيمْبَعْ » سَهَعْكَ أَفِيْيلْ دَهَافُوسْكُنْ اللَّهِ فَرَاسَانْ تَاكُوْهْ درِي هَاتِي مَرِيكْ «دَغْنَ فَمْبِرِينْ إِيْذِنْ إِيَتْ» بَرْسُوكُو يَالَّهِ مَرِيكْ دَغْنَ بَرْتَانْ	٢٣	سبأ	٩٣١

رسام سنديري أفكه يغ تله دتيهكن أوله توهن كامو.				
الصواب	ترجمته			
ومن عظيم قدرة الله تعالى أنه إذا تكلم سبحانه بالوحى فسمع أهل السموات كلامه خافوا من الهيبة، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأله بعضهم بعضاً: ماذا قال ربكم؟	دان دأنتارا تندا اكوغن ككواسان الله اياله افبيلا الله برکات دغون وحيون، ثارافعهوني لاغية مندغر كات الله دغون فنوه كتاكوتن عقيبة درفدا كهبيتن، أف بيلا راسا تاكوت إيت دهافسكن دربي هاتي مريك، مريك لالوبرتاش سساما مريك أفكه يغ دكاتاكن أوله توهن كامو؟			
الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
٩٩٩	ص	٧٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ درفدا تورة سجود كفدا «ملحوق» يغ أكون تله چيفتاكن دغون ككوا سانكو؟	ما منعك أن تسجد لما خلق بيدي درفدا تورة سجود كفدا «ملحوق» يغ أكون تله چيفتاكن دغون ككوا سانكو؟

ترجمته	الصواب
<p>هي إيليس ! اف يع معهالعمو درفه تورة سجود كفد «خلوق» يع اكو تله چيفتاكن دعن كدوا تاغن كوه !؟</p>	<p>ما الذي منعك من السجود لمن أكرمه فخلقه بيدي ؟!</p>

ترجمته	المخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
<p>والأرض جمِيعاً في يوم القيمة - في قبضته قدرته (الله)، والسموات مطويات في قوة قدرته (الله) التعليق رقم (١٥٤٥) أن جميع السموات والأرض في يوم القيمة في قدرة الله وقوته.</p>	<p>﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوَيَّتُ بِيَمِينِهِ﴾ سدغ بومي سلورهن - فد هاري قيامة - دالم كغمان كواشن، دان لاغية تركولوغ دعن قواه كواشت.</p> <p>تعليق «١٥٤٥» يعني سلوره عالم لاغية دان بومي فد هاري قيمة أداله دالم ككواشنه...».</p>	٦٧	الزمر	١٠١٦

ترجمته	الصواب
<p>سدغ بومي سلور هن - فد هاري قيمة دالم</p>	<p>الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه.</p>

ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
هل أمنت «عدم الخوف» من الله الذي مركز أمره وسلطته في السماء.	﴿إِمْنَתُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ فاتوتكه كاموا «تيدق تاكوة» كفدت وهن يعفوسه فمررتا هن دلاعية إيت.	١٦	الملك	١٢٦٩
ترجمته	الصواب			
فاتوتكه كاموا مراس أمان «تيدق تاكوة» كفدت وهن يعفوسه دلاعية إيت.	هل أمنت - يا كفار مكة - الله الذي في السماء.			
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
من الله الذي أحاط بمكان النزول والصعود.	﴿مِنْ أَنَّهُ ذِي الْمَعَارِج﴾ درى الله يعفوسه تففة ٢ تورن نأيك.	٣	المعارج	١٢٨٩
ترجمته	الصواب			
درى الله يعفوسه مهاتيغكي دان مليا.	من الله ذي العلو والجلال.			
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
الذي تر فيه الملائكة وجريل إلى مركز الأمر	﴿قَرْجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ حَسِينَ الْفَ	٤	المعارج	١٢٨٩

الإلهي «لأخذ
وأداء المهام
المسندة إلى كل
واحد منهم» في
وقت مقداره
«يحسبه العصاة»
طويلاً جداً
«لكرة الحساب
وصعوبة
الإجابة عن
الأسئلة».

سنة يغ دلالي أوله
ملائكة دان جبريل
كفوسة فمرننا هن
«منريها دان ميمفرنا كان
توكس ما سيخ
خاصش» فد ساتو ماس
يغ أداله تيمفو هن
«درأسأي ألوه
أورغ يغ برسالة»
سو غكوه كوه
فنجع «كران بايف
حساب دان برة سوأول
جوابن».

الصواب	ترجمته
تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سنى الدنيا.	ثارا ملائكة دان جبريل نایك کفدا الله تعالى فدا هاري يغ تيمثوه وقتوون أداله ليم فوله ریبو تاهون معیکوتکیراءن وقت دنيا.

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الخطأ	ترجمته
١٣٨٩	الفجر	٢٢	﴿وجاءَ رَبُّكَ﴾ دان «فرنته» توهممو فون دا ٿڻ.	وجاء «أمر» ربك.

ترجمته	الصواب			
ترجمته	الخطأ	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
دان دا تُع له تو هن مو انتو مو تسكن حکومن دانتارا مخلوقش.	وجاء ربک لفصل القضاء بين خلقه.			
لکنه بیتغی بذلک رضاربه الأعلی.	﴿إِلَّا أَنْعَاءَ وَجْهِ رَبِّ الْأَعْلَم﴾ هیاله ای مغهارفکن کریضان تو هنث یغ مهاتیعکی.	٢٠	الليل	١٤٠١
ترجمته	الصواب			
هیاله ای مغهارفکن وَجَه تو هنث یغ مهاتیعکی دان کریضان.	لکنه بیتغی بذلک وجه ربہ الأعلی و رضاہ.			

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، والصلة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد توصلت من خلال البحث إلى عدد من النتائج أسجل أهمها ؛ وهي كالتالي:

١ - إن علماء المسلمين الملايو قد قاموا بالواجب المنوط بهم نحو كتاب الله ﷺ في تفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة الملايوية؛ تسهيلاً للمسلمين الملايوين لفهم كتاب الله ﷺ والعمل به.

٢ - إن الشيخ عبدالله باسميغ من علماء ماليزيا المشهورين، وله جهود ومؤلفات إسلامية كثيرة، وإن كتابه (تفسير هداية الرحمن) حظي بقبول واسع من الملايوين في ماليزيا وسنغافورة وبروناي وجنوب تايلند (فطاني)، كما حظي الكتاب برعاية الحكومة الماليزية ولازال الكتاب متداولاً إلى اليوم.

٣ - إن التبيهات العقدية على الكتاب هي في ترجمة بعض الآيات القرآنية وتفسيرها المتعلقة بصفات الله ﷺ على مذهب الأشاعرة في التأويل، وهي في مواضع محدودة قد بيناها وصوّبناها -بفضل الله ﷺ وعلمه- على منهج السلف أهل السنة والجماعة.

كما أود التبيه على أن التبيهات العقدية التي أوردتها في البحث ما هي إلا نص للمؤلف -رحمه الله- وتفسيره، والله ولرسوله ولكتابه، وأئمة المسلمين وعامتهم، ولم أقصد التقليل من شأن المؤلف أو الطعن فيه، فليس القصد الكلام فيه، فلعله قد تاب من خطئه، ولعله قد عُفِّ له وحطَّ رحله في الجنة ونحن لا ندرى، فنسأل الله ﷺ أن يغفر لنا وله، ويعفو عنا وعنـه، ويرحمنا ويرحـمه وجميع المسلمين، وهو أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

أهم المراجع باللغة العربية:

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ط (١)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، اعتنى به عبدالرحمن بن معلا اللوحيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبرى، ط (٣) مكتبة الحلبي، القاهرة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللاذقى، تحقيق د/ أحمد سعد حمدان الغامدى، ط (١)، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- عقيدة السلف أصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، ط (٢)، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- جموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط (١)، الرياض.
- حاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- معلم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البعوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن، مروان سوار ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، د/ محمد بن خليفة التميمي، ط (١)، دار إيلاف الدولية، الكويت.
- منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، ط (١)، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- منهج ودراسات لأيات الأسماء والصفات، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ط (١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، ط (٢)، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير « عبر الأثير »، للأستاذ أ. محمد صنهاجي محمد، إعداد: أليزا بنت يونس، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية باليزيا، عام ١٩٩٨م (غير منشور).

أهم المراجع باللغة الملايوية:

- تفسير فيمرين الرحمن كفـد فغرتين القرآن، للشيخ عبدالله بن محمد باسمـيـح، ط(٦) دار الفـكـر، كومـبور، مـالـيـزـيا، ٢٠٠٠م.

- Ahmad Idris, 1975, Wartawan Ganas, Utusan Qiblat, Oktober: 4.
 - Mohd Ridzuan Awang & Mohd Zamro Mohd, Abdullah Basmeih: Riwayat Hidup Dan sumbangannya Kepada perkembangan Ilmu Islam Di Malaysia, 2006, Universiti, Kebangsaan, Malaysia, Bangi.
 - Mazlan Ibrahim, Dr, perkembangan penulisan Tafsir Di Nusantara, 2007, U.K.M. Malaysia, 2007.
 - Normahdiah Sheeikh Said, 1983/1984 Sheeikh Abdullah Basmeih penulis islam, Universiti Pertanian Malaysia: Jabatan Bahasa.
 - Sheeikh Abdullah Basmeih, 1963, Muqddam al-Qur'an, (panduan Mengenal Huruf- Huruf Hijyya Dalam al-Qura'n Dan Cara-Cara Mengejanya). Singapura: t.pt.
 - Sheeikh Abdullah Basmeih. 1968. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an. Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri, 2001.
 - Sheeikh Abdullah Basmeih. 1970. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-2 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
 - Sheeikh Abdullah Basmeih. 1972. Tafsir Pimpinan Ar-Rahman Kepada Pengertian Al-Qur'an Jilid ke-3 Kuala Lumpur: Jabatan Perdana Menteri.
 - Sheeikh Abdullah Basmeih. 1984 Mustika Hadis Rasulullah Jilid ke-2.t.tp.
 - Syed Muhd Salim Hafizil. 1994. Panduan wanita. Kota Bharu: Pustaka Aman Press.
 - Wan Hamzah Awang. 1978. Wartawan Ganas Lima Tahun Menterjemah Al-Qur'an. Utusan Zaman, Disember: 7.
 - Zuraidah Mohd Aini. 1999/2000. Tokoh: Abdullah Basmeih Peranan Dan Sumbangannya. Latihan Ilmiah. Universiti Kebangsaan Malaysia.

فهرس الموضوعات

١٣٥	ملخص البحث
١٣٦	المقدمة
١٣٩	تمهيد: لمحۃ موجزة عن تأریخ ترجمۃ معانی القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية
١٤٤	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف
١٥١	المبحث الثاني: التعريف بالكتاب «هداية الرحمن»
١٥٥	المبحث الثالث: التنبیهات العقدية و تصویریها
١٧٠	خاتمة البحث
١٧١	فهرس المراجع
١٧٣	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَدُودُ لِخَامِسٍ لِسَنَةِ الْكَلْمَةِ



مُفَرِّدَةٌ يَعْقُوبٌ

تأليف

أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْتَوَ الصِّقِيلِيِّ

المعروف بـ ابن الفحّام

(٤٤٦ - ٥٥١)

دراسة وتحقيق

الدكتور عمران أمين الدرو (*)

مُخْصُصُ الْبَحْثِ

هذه مفردة قيمة، تشمل على قراءة واحدة من القراءات العشر المشهورة، هي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، المتوفى سنة (٢٠٥) للهجرة، ضمنها مؤلفها ذكر الخلاف بين ثلاثة من رواة يعقوب هم: روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن الم توكل، المعروف برويس، والوليد بن حسان، متخذًا من روایة قالون عن نافع أساساً له.

هذه المفردة قيمة علمية كبيرة لا يمكن تجاهلها، فمؤلفها موثق مأمون، ضابط متقن، عالي الإسناد، إليه انتهت رئاسة الإقراء في مصر، ولم يصل إلينا من آثاره سوى كتاب «التجريد»، وهذه المفردة التي هي أصل من أصول كتاب «النشر» لابن الجوزي؛ لذا اقتضت مني إجهاد النفس في تحقيقها، تحقيقاً علمياً يليق بها؛ خدمةً لكتاب الله وطلابه، وكان ذلك على ثلاث نسخ خطية، والحمد لله، فتم ضبط النص وفق قراءة القارئ، وتوثيقه من الكتب المختصة في هذا الفن، وتم تحرير الآيات، والتعریف بالمصطلحات والأعلام والمؤلف، كما تم توثيق العنوان، والتدليل على صحة نسبتها إلى مؤلفها، وبيان منهج مؤلفها.

(*) أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القصيم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فهذه مفردة قيمة تشتمل على قراءة واحدة من القراءات العشر المشهورة، هي قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ضمّنها مؤلفها ذكر الخلاف بين ثلاثة من رواة يعقوب هم: روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن الم توكل، المعروف برويس، والوليد بن حسان، متخدناً من روایة قالون عن نافع أساساً له، فما وافق فيه يعقوب قالون أغفل ذكره، وما خالقه فيه ذكره.

لهذه المفردة قيمة علمية كبيرة لا يمكن تجاهلها، فمؤلفها موثق مأمون، ضابط متقن، علي الإسناد، إليه انتهت رئاسة الإقراء في مصر.

ثم إن مادتها لم تجمع من بطون الكتب، وإنما جمعت من أفواه الشيوخ، وبقيت ثروى عن مؤلفها إلى عصر ابن الجوزي الذي صرّح بأنهقرأها على ثلاثة من شيوخ عصره، واتخذها أصلاً من أصول كتابه «النشر».

كما أنه لم يسبق لها أن رأت النور منشورة محققة من قبل، فيما أعلم، وهي أول مفردة تعنى بقراءة يعقوب يكتب لها الظهور.

اعتمدت في تحقيقها على ثلاث نسخ خطية، ووثقت حروفها من الكتب المختصة في هذا الفن، وكان جلّ اعتماده على ثلاثة منها هي: «الروضة» لأبي علي المالكي، و«المستنير» لابن سوار، و« المصطلح الإشارات » لابن القاصح؛ لاشتمال هذه الكتب على روایة الوليد بن حسان الذي عُنيت بروايته هذه المفردة أيضاً، كما أني لم أهمل الكتب الأخرى نظراً لأهميتها في التوثيق.

اقتضت طبيعة تحقيقها أن تكون على قسمين، اشتتمل القسم الأول منها على فصلين، تناولت في الفصل الأول الحديث عن اسم المؤلف ونسبته، وشيخه وتلاميذه، ورحلته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ومولده ووفاته، وتناولت في الفصل الثاني الحديث عن صحة العنوان، وتوثيق النسبة، والقيمة العلمية، ومنهج المؤلف ومصادره. ثم أحقت بهذا القسم نماذج من المخطوطات التي اعتمدت في التحقيق. وصدرت بتمهيد ترجمت فيه ترجمة يسيرة ليعقوب، وعرفت بقراءته وما رُقم فيها من تأليف.

أما القسم الثاني: فقد اشتتمل على النص المحقق، الذي اقتضى مني تعريف المصطلحات، وترجمة الأعلام، وتخريج الآيات الكريمة وضبطها على حسب قراءة القارئ، والعنابة بالنص من حيث الضبط والتوثيق.

وختاماً فالله أسأل أن يجعل عملي هذا حالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولجماعه، ولكل من أسهم ويسهم في إخراجه، ويعمل على إبقائه، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول، وهو حسيبي ونعم الوكيل.

الدكتور عمار أمين الددو

١٤٢٨ / ٦ / ٣

٢٠٠٧ / ٦ / ١٨ م

الشارقة

تمهيد

التعريف بالقارئ وقراءته ورواته

أما القارئ فهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة المشهورين^(١)، كان حاذقاً بالقراءة قيماً بها، مت Hwyّاً، نحوياً، فاضلاً^(٢)، وكان من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره، وأبوه وجده كانوا من القراء، تولى إماماً لأهل البصرة بعد أبي عمرو بن العلاء.

قال فيه تلميذه أبو حاتم السجستاني: «هو أعلم منْ رأيت بالحرروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحرروف القرآن، ول الحديث الفقهاء»^(٣).

قرأ على كثير من علماء عصره منهم: سلام الطويل، ومهدي بن ميمون، ويونس بن عبيد، وغيرهم. وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو. كما يقول ابن الجازري^(٤).

قرأ عليه خلق كثير، أشهرهم: روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن التوكيل اللؤلؤي، الملقب رؤيساً، والوليد بن حسان، وزيد بن أحمد، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم كثير^(٥).

(١) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم، ومحنة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(٢) المستير ١/٣٩٣.

(٣) غاية النهاية ٢/٣٨٧. وينظر: طبقات القراء ١/٣٢٩، وللوقوف على المزيد من أقوال العلماء فيه ينظر: المستير ١/٣٩٣، ومقدمة هذه المفردة.

(٤) غاية النهاية ٢/٣٨٧.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/٣٨٧.

توفي، رحمه الله تعالى، في ذي الحجة من سنة خمس ومئتين في أيام المؤمنون^(١).

أما قراءته: فهي واحدة من القراءات العشر المشهورة، التي أجمع العلماء على صحتها وتلقتها الأمة بالقبول^(٢)، لذا نالت عناية كبيرة لدى علماء القراءات، وخصصها الكثير منهم بالتصنيف والتأليف جمعاً وإفراداً. وأشهر روایاته روایتا روح رؤیس، فهما أصل معتمد عند جميع مؤلفي كتب القراءات من ذكر قراءته. سواء أكان ذلك جمعاً أم إفراداً.

أما الذين ذكروا قراءته جمعاً -أعني مع القراء الآخرين- فهم كثرون، وكتبهم مشهورة ومعروفة، وهي ما كان يشتمل على قراءة القراء فوق السبعة، لذا أود التوقف عند العلماء الذين أفردوا قراءته نظراً لعدم عناية الباحثين بذلك، على الرغم من أهميته، وقد وفتقني الله للوقوف على بعضهم، وهم:

- ١ - أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤ هـ)، وصلت إلينا نسخ منها، وقد أعلمني أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن بأنه انتهى من تحقيقها، وأرسلها للنشر في دار البشائر بدمشق، نسأل الله له التوفيق، والفسحة في العمر.
- ٢ - أبو علي الأهوazi، الحسن بن علي بن إبراهيم، (ت: ٤٦ هـ)، وصلت إلينا نسخة من مفرده، انتهيت من تحقيقها، وهي في طريقها للنشر، إن شاء الله.
- ٣ - محمد بن شريح الرعيني، (ت: ٤٧٦ هـ)، له «قراءة يعقوب»، ذكرها ابن خير الإشبيلي، وابن الجزري^(٣). شرعت في تحقيقها بعدما انتهيت من مفردة يعقوب لأبي علي الأهوazi.

(١) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد / ٧، ٣٠٤، وطبقات النحوين واللغويين ٤، ٥، ومفردة يعقوب للداني: ١، والمبوسط ٧٧، والمستنير ١/ ٣٩٣، وطبقات القراء ١/ ١٧٥، رقم ٧٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٦.

(٢) ينظر: النشر ١/ ١٥ وما بعدها.

(٣) فهرست ابن خير ٣٤. وينظر: الجمع والتوجيه ١١. وأفادني أحد المحكمين، أنها حققت رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٨ هـ، باسم الباحث مهدي دهيم.

- ٤- أبو القاسم بن الفَحَام، عبد الرحمن بن عَتِيق، (ت: ١٦٥ هـ)، وهي التي بين أيدينا^(١).
- ٥- شُعِيبُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَلِيِّ الْأَشْجَعِيِّ الْمَقْرَئِ، (ت: بَعْدَ ٥٣٠ هـ). لَهُ قِرَاءَةٌ يَعْقُوبُ ذِكْرُهَا ابْنُ خَيْرِ الْإِشْبِيلِيِّ^(٢).
- ٦- شَرِيحُ بْنُ مُحَمَّدِ الرُّعَيْنِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ، (ت: ٥٣٩ هـ)، سَمَّاها المحقق «الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري»^(٣)، حققها الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وطُبعت في دار عمار بالأردن، سنة ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ٧- أبو العلاء العطّار، الحسن بن أحمد الهمذاني، (ت: ٥٦٩ هـ)، وقفَت على نسخة ناقصة من مفرده تشمل على باب الأصول وأيات قليلة من سورة البقرة، أوها: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد فإن هذا ذكر ما اختلف فيه منْ ذكره عن أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، وألغيت ما اتفقا عليه وما لا خلاف فيه، وقدّمتُ من ذلك الإسناد وما يشاكله ويدخل في معناه ويناسبه، ثم أتبّعه الأصول ثم الحروف، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب». وقد أفادني الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، محقق غایة الاختصار، في الأول من رجب، ١٤٢٨ هـ، الموافق ١٥/٦/٢٠٠٧ م، أنه انتهى من تحقيقها كاماً على نسخة تامة، ولم يدفعها للنشر بعد.
- ٨- عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكرييم بن عبد الصمد الصّاعدي، (ت: بعد ٦٥٠ هـ). اتخذها ابن الجَزَّارِيُّ أصلًاً من أصول كتابه «النَّسْر»، وقال: إنه

(١) أفادني أحد المحكمين، أنها حفظت رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أيضًا عام ١٤٢٦ هـ، ولم أطلع عليها.

(٢) فهرست ابن خير، ٣٥، وينظر: كتاب الجمع والتوجيه ١١.

(٣) وهي في توجيهه لما انفرد به يعقوب في قراءاته عن القراء السبع. (المجلة).

- قرأها على شيخه أبي المعالي محمد بن أحمد بن علي الدمشقي^(١).
- ٩ - أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح، أبو العباس البطرني^(٢)، شيخ تونس، (ت: قبل ٧٠٠ هـ). قال ابن الجزري: «نظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً»^(٣).
- ١٠ - عبد الله بن محمد بن عبد العظيم، نجم الدين الواسطي، (ت: ٧٢٢ هـ). قال ابن الجزري: قال الذهبي: «سألته أن يفرد لي قراءة يعقوب، فنظمها في كراس وأجاد»^(٤).
- ١١ - أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن حيان، (ت: ٧٤٥ هـ)، أفرد قراءة يعقوب في كتاب سمه: (غاية المطلوب في قراءة يعقوب)^(٥).
- ١٢ - الورغمي، محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله التونسي، المالكي، (ت: ٨٠٣ هـ)، أفرد قراءة يعقوب في منظومة^(٦). ذكر أبو عبد الله محمد المخاري الأندلسي في برنامجه بأن له مفردة جمع فيها مفردة الداني ومفردة ابن شريح^(٧).
- ١٣ - ابن عاصم، محمد بن عاصم القيسبي، أبو عبد الله الغرناطي، الأندلسي، المالكي، قاضي الجماعة، (ت: ٨٢٩ هـ)، أفرد قراءة يعقوب تحت عنوان: الأمل المرقوب في قراءة يعقوب^(٨).
- ١٤ - عيسى بن محمود...، (ت: بعد ٩٦٦ هـ)، من تلاميذ الشيخ محمد بن محمد

(١) الشر /١. ٨٢. وينظر: كشف الظنون /٢. ١٧٧٣.

(٢) نسبة إلى بكرنة من إقليم بلنسية الواقع شرق الأندلس. ينظر: برنامج المخاري ١٤٣.

(٣) غاية النهاية /١. ١٤٢. وينظر: الجمع والتوجيه ١٢.

(٤) غاية النهاية /١. ٤٥٠. وينظر: الجمع والتوجيه ١٢.

(٥) غاية النهاية /٢. ٢٨٦. وإتحاف فضلاء البشر /١. ١٢١، وهدية العارفين /٢. ١٥٢.

(٦) هدية العارفين /٢. ١٧٧.

(٧) برنامج المخاري ١٤١. وينظر: هدية العارفين /٢. ١٧٧. وفي ضبط نسبته قال ابن الجزري: «فتح الساوا، وسكون الراء، وغين معجمة، وتشديد الميم» غاية النهاية /٢. ٢٤٣، برقم ٣٤٢٢.

(٨) هدية العارفين /٢. ١٨٥.

العلويني، أو لها: «الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن التقويم والهيئات... وبعد فقد التمس مني بعض طائفة من أهل القرآن أن أفرد لهم قراءة يعقوب الحضرمي من الأئمة الثلاثة، وأذكر الخلاف بين راوييه: رؤيس وروح سماعاً متصلأً ومستخرجاً من القصيدة المباركة الموسومة بـ(فرائد الدرر) للشيخ الإمام العالم أحمد بن محمد بن سعيد اليمني، رحمه الله رحمة واسعة، كما سمعت عن شيخي وأستاذي محمد بن محمد العلويني رحمة الله..»، تقع في (٣٧) ورقة، ضمن مجموع فيه أربعة كتب للمؤلف نفسه، وجميعها بخطه، وهي: مفردة أبي عمرو البصري (١-٢٨)، ومفردة يعقوب (٢٩-٦٦)، ومجتمع الثلاثة (٦٧-١٢٢)، ورسم البرهان في هجاء حروف القرآن (١٢٣-٢٠). وقد فرغ المؤلف من تسويد مفردة يعقوب سنة ٩٦٦هـ). أصل هذا المجموع في مكتبة غازي خسرو في سراييفو برقم (٤١٣٠) منه صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والترااث بدبي، برقم (١٠٧).

١٥ - الإباري، محمد بن محمد الهلالي، (كان حياً سنة: ١٣٣٤هـ)، أفرد قراءة يعقوب في كتاب سماه (الوجوه الجليلة في قراءة يعقوب البهية)، منه نسخة في دار الكتب الوطنية، بتونس، برقم (٣٧٩٠).

أما رواده الذين ذُكروا في هذه المفردة فهم:

- روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ وغيرهما.

عرض عليه: الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي وغيرهما. وسمع منه الحروف: حسين بن بشر بن معروف الطبرى، وروى عنه البخارى في صحيحه. توفي رحمة الله سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين^(١).

(١) غاية النهاية /١، ٢٨٥، برقم ١٢٧٣. وينظر: طبقات القراء /١، ٢٥٣، برقم ٤٤.

- محمد بن المتوكل اللؤلؤي، أبو عبد الله، المعروف برويس، مقرئ، ضابط، حاذق، مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب، وهو من أخذ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمّار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي رحمه الله بالبصرة، سنة (٢٣٨هـ)^(١).

- الوليد بن حسان التّوزي البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب، وروى القراءة عنه عرضاً محمد الجهم^(٢).

(١) غاية النهاية / ٢، ٢٣٤، برقم ٣٣٨٩. وينظر: طبقات القراء / ١، ٢٥٣ برقم ٤٥.

(٢) غاية النهاية / ٢، ٣٥٩، وينظر: المستنير / ١، ٤٠٠ ، والكامل ق ٦٣.

الفصل الأول

المؤلف وسيرته العلمية

أولاًً: اسمه وكنيته ونسبته^(١):

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف بن أبي سعيد، بن الفحام، القرشي، الصقلي^(٢)، النحوي، نزيل الإسكندرية وشيخها. إليه انتهت رئاسة الإقراء بها علوًّا ومعرفة.

ثانياً: ولادته:

قال تلميذه أبو طاهر السّلّفي: سألت ابن الفَحَام عن مولده فقال: «ولدت سنة اثنتين وعشرين بصفلية». على أن ذلك غير مقطوع فيه، إذ قال الذّهبي، ونقله ابن الجَزَّري: وكان يتردد في مولده هل سنة اثنتين وعشرين أو سنة خمس وعشرين وأربعين مئة^(٣)؟

ثالثاً: رحلته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن الفَحَام الكثير من المعلومات عن رحلته في طلب العلم، وإنما هي شذراتٌ بسيطة لا بدّ لنا من الاعتماد عليها حتى نترسم بعض خطاه في ذلك^(٤).

(١) ينظر ترجمته في: معجم السفراء، وإنباء الرواة/١٦٤، ١٧٥، وأعلام النبلاء/١٩٢، ٣٨٧، وتاريخ الإسلام/١١، ٢٥٤، ودول الإسلام/٢٢، ٢٢٢، وطبقات القراء/٢٢٢، وال عبر في خبر من غبر/٤، ٣٧، ومشيخة سراج الدين القزويني ١٥٤، ومرآة الجنان/٣، ٢١٣، وغاية النهاية/١، ٣٧٤، والنجم الزاهرة/٥، ٢٢٥، وحسن المحاضرة، ٤٩٥، والأعلام/٣، ٣١٦، ومعجم المؤلفين/٥، ١٥٣. وينظر: مقدمة كتاب التجريد ص ١١ وما بعدها؛ فقد ترجم له المحقق ترجمة حسنة.

(٢) نسبة إلى جزيرة صقلية، إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط.

(٣) طبقات القراء/٢، ٧٢٣، وتاريخ الإسلام/١١، ٢٥٥، وغاية النهاية/١، ٣٧٤.

(٤) ينظر: التجريد ١٣.

قال تلميذه أبو طاهر السّلّفي: «رَحَلَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرُقِ فِي طَلَبِ الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّيْوخِ، فَأَدْرَكَ بِمَصْرِ ابْنَ هَاشَمَ، وَابْنَ نَفِيسَ، وَعَبْدَ الْبَاقِي بْنَ فَارِسَ، وَأَبَا الْحَسِينِ الشِّيرازِيِّ وَآخَرِيْنَ، سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ... وَكَانَ قَدْ بَقِيَ بِمَصْرِ لِلْقِرَاءَةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعِ وَخَمْسَيْنَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ».

وقال الْذَّهَبِيُّ نَقْلًا عَنِ السَّلَّفِيِّ: «سَأَلَتْ ابْنَ الْفَحَّامَ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: وَلَدْتُ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ بِصَقْلِيَّةَ، وَقَرَأْتُ بِمَصْرِ عَلَى ابْنِ هَاشَمَ... وَبِمَكَةَ لَوْرَشَ إِلَى سُورَةِ سَبَأٍ عَلَى أَبِي مَعْشَرٍ^(١). وَتَعْبَتُ، وَاللَّهُ، فِي حَفْظِ الْقِرَاءَةِ وَعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَحَصَّلَتِ الْكِتَبِ الْكَثِيرَةِ، وَلَكِنْ ذَهَبَتْ لِمَا اسْتَوَى الْكُفَّارُ عَلَى صَقْلِيَّةِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ بِمَصْرِ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثَيْنَ وَأَرْبَعَ مِئَةَ وَبَعْدَهَا»^(٢).

وقال ابن باشاذ في شرح المقدمة المحسبة: «فَإِنَّكَ لَمَّا عَرَّفْتَنِي حَصُولَ شَرْحِ الْمُقْدِمَةِ فِي النَّحْوِ الَّذِي كُنْتُ أَمْلِيَتُهُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الصَّقْلِيِّ، كَتَبَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ، فِي مَدِيْدَةِ قَرِيبَةِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِيِّ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَيِّنَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ»^(٣).

ما تقدم يمكننا القول: بأنَّ ابْنَ الْفَحَّامَ قد ارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فِي سِنِّ مِبْكَرَةٍ قَدْ لَا تَجَاوِزُ السَّادِسَةَ عَشَرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، إِذْ ثَبَّتَ بِأَنَّهُ قد ارْتَحَلَ سَنَةَ (٤٣٨هـ)، وَنَزَّلَ مَصْرَ وَبَقِيَ فِيهَا يَتَعَلَّمُ الْعِلُومَ سِتِّ وَسَيِّنَ وَأَرْبَعَ مِئَةَ سَنَةً (٤٥٤هـ)، وَجَمِيعَ خَلَالِ ذَلِكَ الْكَثِيرِ مِنَ الْكِتَبِ، إِلَّا أَنَّهُ عَادَ إِلَى مَصْرَ كَارَهًا لِاستِيَالِ الْكُفَّارِ عَلَى بَلَادِهِ وَكُتُبِهِ، وَلَعِلَّ ذَلِكَ كَانَ عَامَ (٤٦٠هـ) وَنَيْفَ، لَأَنَّ ابْنَ باشاذ كَمَا تَقْدَّمَ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ قد أَمْلَى عَلَيْهِ شَرْحَ مُقْدِمَتِهِ، عَامَ (٤٦٦هـ)، وَذَهَبَ أَيْضًا إِلَى مَكَةَ الْمُكَرْمَةِ، وَقَرَأَ فِيهَا عَلَى أَبِي مَعْشَرِ الطَّبَرِيِّ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(١) هو: عبد الكرييم بن عبد الصمد، مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الشهان، (ت: ٤٧٨هـ). طبقات القراء ٧٢٣/٢.

(٢) طبقات القراء ٧٢٣/٢.

(٣) شرح المقدمة المحسبة. ٤٧١.

وذهب إلى المهدية، وهي جزيرة صغيرة على ساحل البحر من جهة إفريقية، قريبة من تونس، متصلة بالبر على هيئة الكف المتصلة بزناد، كما وصفها ياقوت^(١).

ثم كانت الإسكندرية آخر مستقر له؛ إذ بقي فيها حتى وفاته عام (١٦٥١هـ).

رابعاً: شيوخه:

حاولت جهدي أن أحصي أكبر عدد من شيوخ ابن الفحّام، غير أنّي لم أقف على أكثر ما ذكرت وجلّتهم تسعه نفر، أذكرهم مرتبين على حروف المعجم.

١ - إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي، أبو إسحاق المصري، المعروف بابن الخياط، شيخ، مقرئ، مشهور، عدل^(٢).

٢ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان ، المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطّربُلسي الأصل ، ثم المصري ، إمام ، ثقة ، كبير ، انتهى إليه علوُّ الإسناد ، (ت: ٤٥٣هـ)^(٣).

٣ - أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة ، أبو العباس المصري ، شيخ ، حافظ ، أستاذ ، (ت: ٤٤٥هـ)^(٤).

٤ - الحسين بن أحمد بن بكار الكندي الصفار ، تلميذ الحمامي^(٥) .

٥ - عبد الباقي بن فارس بن أحمد ، أبو الحسن الحمسي ، ثم المصري المقرئ ، توفي نحو (٤٥٠هـ)^(٦).

(١) الذيل والتكميلة: السفر الخامس، القسم الأول: ص ١٥١ . وينظر: معجم البلدان: مادة المهدية.

(٢) طبقات القراء ٢/٧٢٢، وغاية النهاية ١/٣٧٤، ١٠، ٣٧٤. سَمَّاه محقق «التجريد»: إسماعيل بن إبراهيم، وهو سهُو.

(٣) معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة ٢/١٦٤، وطبقات القراء ٢/٧٢٢، وغاية النهاية ١/٥٦، ٣٧٤.

(٤) معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة ٢/١٦٤، وغاية النهاية ١/٣٧٤.

(٥) طبقات القراء ٢/٧٢٢.

(٦) معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة ٢/١٦٤، وطبقات القراء ٢/٧٢٢، وغاية النهاية ١/٣٥٧.

- ٦ علي بن ثابت^(١).
- ٧ علي بن العَجْمَي أبو الحسن الفَرَضِي^(٢).
- ٨ عون الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عون الله، أبو الحسن القرطبي، مقرئ، متصدر^(٣).
- ٩ طاهر بن أحمد بن باشاذ بن داود بن إبراهيم النَّحوي، الجوهري، المقرئ، (ت: ٤٦٩هـ)، درس عليه ابن الفَحَام النحو. وأملا عليه ابن باشاذ شرح مقدمته في النحو، المسماة «المقدمة المحسبة»^(٤).
- ١٠ نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي، الشيرازي، أبو الحسين، مقرئ الديار المصرية ومسندها، مؤلف كتاب الجامع في القراءات العشر^(٥).

خامساً: تلاميذه :

قال الذهبي في ابن الفَحَام: كان من كبار شيوخ الإقراء، سكن الإسكندرية وأقرأ الناس بها، وقصد من النواحي لعلو إسناده، وإتقانه^(٦). وحسبنا بهذه الشهادة دليلاً على كثرة تلاميذ ابن الفَحَام، غير أنني لم أقف على أكثر من سبعة عشر تلميذاً، وهذه أسماؤهم مرتبةً على حروف المعجم:

- ١ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيبة، أبو العباس اللَّخْمي،

(١) غایة النهاية /٣٧٤، ذكره ابن الجَزَّاري في موضع واحد فقط في ترجمة ابن الفَحَام فقال: «وأخذ العربية عن علي بن ثابت وشرح مقدمته».

(٢) غایة النهاية /٥٨٦.

(٣) ترجمته في غایة النهاية /٦٠٦، ولم يذكر ابن الجَزَّاري في هذا المكان أن ابن الفَحَام قرأ عليه، وذكر ذلك في ترجمة رقم (٢٦٨٥).

(٤) شرح المقدمة المحسبة /٤٧١، ومعجم السفر ١٧٥. وإنما الرواة /٩٥.

(٥) إنماء الرواة /١٦٤، وطبقات القراء /٧٢٢، وغایة النهاية /٣٧٤، برقم (٣٧٢٩).

(٦) تاريخ الإسلام /١١٥٥.

- الفاسي، ثم المصري، إمام صالح، عارف، ضابط، (ت: ٥٦٠ هـ)^(١).
- ٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن حوشة، أبو جعفر القلعي مُقرئ مصدر. قال ابن الجزري: «قرأ بالتجريد على مؤلفه ابن الفحّام»^(٢).
- ٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ أبو طاهر السّلفي، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات، مع الدين والثقة والعلم، (ت: ٥٧٦ هـ)^(٣).
- ٤- أحمد بن هشام الجذامي، أبو العباس الزورزاني، تلا على ابن الفحّام بالإسكندرية^(٤).
- ٥- بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو طاهر الخثوسي المسند، ثقة، مشهور، روى القراءات بالإجازة عن ابن الفحّام، وهو آخر أصحابه^(٥)، وعنه أنه قال: «كتب إلى بمرؤياته كلها مقرئ الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الصّقلي ابن الفحّام مصنف التجريد في القراءات»^(٦).
- ٦- سالم بن إبراهيم بن خلف بن عبد الله أبو الغنائم الأموي الإسكندراني إمام مُقرئ ثقة، (ت: ٥٦٤ هـ)^(٧).
- ٧- سليمان بن عبد العزيز بن أسد الأموي بن لؤلؤة الإشبيلي، أبو الريبع^(٨).
- ٨- عبد الرحمن بن خلف الله بن عطيه القرشي، الإسكندراني، المؤذن، أبو

(١) طبقات القراء /٢، ٧٢٣، وغاية النهاية /١، ٣٧٤، ٢٧، ٣٧٤.

(٢) غاية النهاية: برقم ٤٦٦.

(٣) معجم السفر، ١٧٥، وطبقات القراء /٣، ٧٢٣، وغاية النهاية /١، ٣٧٤ /٢، ٣٣٦.

(٤) الذيل والتكملة /٢، ٥٦٣، برقم ٣٦٦.

(٥) سير أعلام النبلاء /١٩٨، ٣٨٨، وتاريخ الإسلام /١١، ٢٥٥، وغاية النهاية /١، ١٧٦.

(٦) مشيخة سراج الدين القرزويني ١٥١.

(٧) غاية النهاية /١، ٣٠٠.

(٨) معجم السفر /١٧٥، برقم (٥٦)، والذيل والتكملة /٤، ٧٣.

القاسم، الإمام الصالح^(١).

- ٩ - عبدالله بن خلف بن بقي، أبو محمد القيسي الأندلسي، القرطبي، ويقال: البياسي، مقرئ، مصدر أستاذ صالح ثقة، حجَّ فقرأ بمصر على أبي القاسم بن الفَحَام، توفي بعد الأربعين وخمس مئة^(٢).
- ١٠ - عبدالله بن موسى الصعدي^(٣).
- ١١ - عثمان بن علي بن عمر السرقاوي الصقلي النحوي^(٤).
- ١٢ - علي بن أحمد بن أبي بكر الكِناني، أبو الحسن، نزيل مدينة فاس،قرأ على ابن الفَحَام بالملهية^(٥).
- ١٣ - الفتح بن محمد بن عبد الله الجذامي، أبو النصر الخضراوي، سمع عليه كتاب التجريد في الإسكندرية^(٦).
- ١٤ - محمد بن أحمد الأزدي، أبو عبد الله بن عسکر^(٧).
- ١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيلي بن الحسن عظيمة، أبو الحسن الإشبيلي المقرئ. قال الذهبي: رحل وأخذ القراءة عن ابن الفَحَام في الشغر^(٨).
- ١٦ - مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد البرقى، نزيل الإسكندرية، شيخ مقرئ، معروف، (ت: ٥٧٩ هـ)^(٩).

(١) طبقات القراء ٢/٧٢٣، وتاريخ الإسلام ١١/٢٥٥، وغاية النهاية ١/٣٧٤.

(٢) غاية النهاية ١/٤١٨.

(٣) معجم السفر ١٧٥.

(٤) إنباه الرواة ٢/٣٤٢، برقم ٥١٢.

(٥) الذيل والتكميلة: السفر الخامس، القسم الأول، ص ١٥١.

(٦) الذيل والتكميلة: السفر الخامس، القسم الثاني، ص ٥٢٩، برقم ١٠١٩.

(٧) الذيل والتكميلة: ٦/٥٣.

(٨) غاية النهاية ١/٣٧٤.

(٩) غاية النهاية ٢/٣٠٨.

١٧ - يحيى بن سعدون بن قام ضياء الدين، أبو بكر الأزدي، القرطبي، شيخ الموصل، قال فيه ابن الجوزي: «إمام، عارف، علامة^(١)».

سادساً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

كان لابن الفحّام مكانة علمية بين أبناء عصره، إذ كان حافظاً للقراءات، بصيراً بالعربية، يمتاز بالصلاح وعلو الإسناد، وقد تراحم عليه القراء لذلك في حياته، وغدا كتاباه التجريد والمفردة، أصلاً من أصول كتب القراءات بعد مماته.

أما أقوال العلماء فيها إلا الثناء وال مدح، والتاكيد على مكانته العلمية بين أبناء عصره.

قال تلميذه أبو طاهر السّلّفي: «كان حافظاً للقراءات، صدوقاً، متقدناً، عالماً، كبير السنّ. وقال: قال لي أبو الريبع سليمان بن عبد العزيز الحمصي، حمص الأندلس: ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهاها منه لا بال المغرب ولا بالشرق، وإنه ليحفظ القراءات كما [نحفظ]^(٢) نحن القرآن»^(٣).

وصفه الذّهبي بالعلامة، والأستاذ. وقال: «إليه انتهت رئاسة الإقراء بالإسكندرية علوًّا ومعرفة... وأعلى ما تلوت كتاب الله من طريقه، وكان بصيراً بالعربية، أخذها عن ابن باشاذ»^(٤). وقال في السير: «طال عمره، وتفرد، وتراحم عليه القراء»^(٥).

وقال ابن الجوزي في وصفه: الأستاذ، الثقة، المحقق. وأثبتت ما قاله الذّهبي^(٦).

(١) طبقات القراء ٧٢٣ / ٢، وتأريخ الإسلام ٢٥٥ / ١١، ٣٧٤ / ٢، ٣٧٢ / ٢.

(٢) سقطت من كتاب معجم السفر، وما أتبته من إنباه الرواة ١٦٤ / ٢. إذ نقل القنطي هذا النص كاملاً ولم ينسبه إلى أبي طاهر السّلّفي.

(٣) معجم السفر ١٧٥، وإنباه الرواة ٢ / ٢، ١٦٤، وينظر: طبقات القراء ٢ / ٢، ٧٢٢، ٣٧٤ / ١.

(٤) طبقات القراء ٧٢٢ / ٢، وتأريخ الإسلام ٢٥٥ / ١١.

(٥) طبقات القراء ٧٢٢ / ٢، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨ / ١٩، وتأريخ الإسلام ١١ / ٢٥٥.

(٦) غایة النهاية ٣٧٤ / ١.

سابعاً: آثاره:

يبدو أن ابن الفحّام لم يك مكثراً من التصنيف والتأليف، إذ لم تذكر المصادر التي ترجمت له سوى ثلاثة كتب هي:

١ - التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: حققه الدكتور ضاري إبراهيم العاصي الدوري، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد، فرج الله كرّبها، وطبع في دار عمار في عمان، سنة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م، يقع في (٣٨٧) صفحة.

٢ - مفردة يعقوب: وهي هذا الكتاب.

٣ - المفردات في القراءات السبع، منه نسخة في مكتبة نور عثمانية، برقم (٩٥)^(١).

٤ - شرح مقدمة علي بن ثابت في النحو: ذكر ذلك ابن الجزّري في ترجمته فقال: «وأخذ العربية عن علي بن ثابت وشرح مقدمته»^(٢).

٥ - ونسب إليه أنه شرح «المقدمة المحسبة» في النحو لابن باشاذ^(٣)، والصواب أنه كتبه بخطه من إملاء مؤلفه، وهو ما نصّ عليه ابن باشاذ نفسه في شرح مقدمته^(٤)، ووثق ذلك أبو طاهر السّلّي أيضاً^(٥).

ثامناً: وفاته:

اتفقت كلمة المترجّحين لأبي القاسم أن وفاته، رحمه الله، كانت في الإسكندرية في ذي القعدة سنة (١٦٥٥) هـ^(٦).

* * *

(١) ينظر: الفهرس الشامل ٢/٦٨٥.

(٢) غاية النهاية ١/٣٧٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٨٨/٣٨٨، وطبقات القراء ٢/٧٢٣.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٢/٤٧١.

(٥) معجم السفر ٢/١٧٥.

(٦) معجم السفر ٢/١٧٥، وغاية النهاية ١/٣٧٥.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

أولاً: عنوان الكتاب:

لم ينص المؤلف في المقدمة على تسمية كتابه، واكتفى بالقول: «...فيما التمسَ مِنِّي من جمِعِ الْحُرُوفِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْوَالِيدُ بْنُ حَسَّانَ^(١)، وَرَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ^(٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَوْكِلِ الْلُّؤْلُوِيِّ، الْمُلْقَبُ رُوَيْسًا^(٣)، عَنْ قِرَاءَتِهِمْ عَلَى أَقْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ... أَبِي مُحَمَّدٍ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ».

وكتب في الصفحة الأولى من نسخة الأصل بخط حديث فوق البسمة (كتاب مفردة ابن الفحّام).

أما نسخة (ب) فقد كتب في صفحة العنوان: (مفردة يعقوب لابن الفحّام، رضي الله عنه) وفي الصفحة الأولى منها فوق البسمة أيضاً (مفردة ابن الفحّام في قراءة يعقوب) والعباراتان بخط الناسخ نفسه كما هو ظاهر من الخط.

أما ابن الجزيري فقد اعتمد عليه في كتابه «النشر»^(٤) وسَمَاه (مفردة يعقوب)، وكذا سَمَاه حاجي خليفة^(٥)، مما يدلّ على أن الكتاب اشتهر بين القراء بهذا الاسم وفيه دلالة على مادة الكتاب وفحواه؛ ولذلك أثبته.

(١) تم التعريف به في التمهيد.

(٢) تم التعريف به في التمهيد.

(٣) تم التعريف به في التمهيد

(٤) النشر .٦٥ / ١

(٥) كشف الظنون: ٢/ ١٧٧٣

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لامراء في نسبة هذه المفردة إلى ابن الفحّام الصقلي لما يأتي:

١ - نسبت المفردة إليه في جميع النسخ. إذ جاء فيها بعد البسمة: «قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، الْقُرَشِيُّ، الْمُقْرِئُ، الصَّقِيلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بابن الفحّام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٢ - اعتمد عليها ابن الجزّري في كتابه «النشر»، ونسبها إليه، واتخذها أصلاً من أصول كتابه.

٣ - رويت مادة «المفردة» عن شيخين من شيوخ ابن الفحّام المشهورين هما: نصر بن عبدالعزيز بن نوح الفارسي، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي المصري.

ثالثاً: منهج المؤلف:

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها بعد البسملة والحمدلة، الأسباب التي دعته إلى تأليف هذه المفردة، وما أودعه فيها، وبين فيها سمات منهجه. ثم أتبعها باب السنن، ثم الأصول، ثم الفرش. ثم الياءات. ثمة سمات خاصة أوضح عنها في مقدمته يمكن تلخيصها بما يأتي:

١ - اقتصر المؤلف على ذكر الخلاف بين يعقوب و قالون عن نافع من روایة أبي نشيط.

٢ - أورد ثلاثة روایات عن يعقوب هنّ: روایة الوليد بن حسان، وروایة روح، وروایة رويس.

٣ - جعل اللفظ ليعقوب دون قالون، فإذا اتفقا على قراءة حرف ما، أضرب عن ذكره، وفي ذلك قال: «وَجَعَلْتُ الْخِلَافَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَقَالُونَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي نَشِيطٍ مُحَمَّدٍ بْنَ هَارُونَ الْمَرْوَزِيِّ، مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِيْنِ: أَبِي إِسْحَاقِ الْقِيرَوَانِيِّ،

وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ أَبِي مُسْلِمَ الْفَرَضِيِّ الْمَقْرَئِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
وَاللَّفظُ لِيَعْقُوبَ دُونَ قَالُونَ، فَمَا أَضَرْتُ عَنْ ذِكْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ فَمُنْفَقٌ عَلَيْهِ
بَيْنَهُمَا مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ذَكْرُ الْخِلَافَ لِمَنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِ
يَعْقُوبَ، فَإِذَا اتَّفَقُوا قَلْتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، كَمَا قَدَّمْتُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فَتَعَرَّفُهُ
خُتَّصَرًا، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ». ^(١)

٤- إذا انفرد أحد الرواة بقراءة حرف سَمَاءٍ، وكذا إن اتفقا اثنان، أما إذا اتفقا
الثلاثة فيقول: قرأ يعقوب. وقد نص على ذلك بقوله: «...وَأَنَّ أَكْرَبَ
الترَاجِمِ بِالْأَلْفاظِ فَإِذَا اتَّفَقَ أَحَدُهُمْ ذَكَرَهُ مُنْفَرِدًا، وَإِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ ذَكَرُهُمَا،
وَإِذَا اتَّفَقَ الْجَمِيعُ قَلْتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، فَتُحِيطُ بِجَمِيعِ الْخِلَافِ مُبِيِّنًا عَلَى مَا
أَحْبَبْتَ وَسَأَلْتَ».

وقال في موضع آخر مؤكداً ذلك: «وَأَذْكُرُ مَا انفردَ بِهِ الْوَلِيدُ عَنْ
صَاحِبِيهِ، فَإِنْ اتَّفَقَا ذَكَرُهُمَا، وَإِنْ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ نِسْبَتُ الْحُرُوفِ لِيَعْقُوبَ،
فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ اخْتِلَافَهُمْ، وَلَا يَشُدُّ عَنْكَ شَيْءٌ مِنْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

٥- أفرد المؤلف باباً للأصول وحاول استقصاءه كاملاً في بابه وإن فاته شيء من
ذلك ذكره في موضعه من باب الفرش وفي ذلك قال: فإن أهملت شيئاً من
الأصول ذكرته إذا مررت به حسب ما يؤدي إلى اجتهادي، والله سبحانه
يعين على ذلك بفضله وإحسانه.

وقال في نهاية باب الأصول مؤكداً ما كان قاله أو لاً: «وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى
الْأَصْوَلِ^(١) عَلَى حِسْبِ مَا أَدَى إِلَيْهِ اجْتِهادِيِّ، وَإِنْ أَهْمَلْتُ شَيْئاً مِنَ الْأَصْوَلِ
شَرْحُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ» وقال: «وَإِنْ شَذَّ شَيْءٌ مِنَ الْإِدْغَامِ ذَكَرُهُ

(١) هذه الكلمة تطلق في اصطلاح القراء على كل ما يكثر دوره في القرآن الكريم من قواعد مطردة، يمكن ضبطها بضباط، بحيث تكون قاعدة عامة يسهل حفظها، ويصلح التقياس عليها. كالإدغام، والإخفاء، وأحكام المهنـز، والمـد، والإـمـالـة وـغـيـرـهـاـ. وإنـ أـوـلـ منـ وضعـ هـذـاـ الـبـابـ قـبـلـ بـابـ الـفـرـشـ منـ مؤـلـفـيـ كـتـبـ القراءـاتـ أبوـ الحـسـنـ الدـارـقـطـنيـ، صـاحـبـ السـنـنـ، (تـ: ٢٣٨٥ـهــ). (غاـيةـ النـهاـيـةـ: التـرـجـةـ ٢٢٨١ـ).

عند المرور به إن شاء الله».

- ٦ - ذكر ياءات الإضافة في نهاية باب الفرش سورة سورة حسب ترتيبها في القرآن. وقد أشار إلى ذلك في بداية سورة البقرة ثم قال: «وأنا أذكُرُهُنَّ عند فَراغي من الْفَرْشِ؛ لرَفْعِ الشَّكِّ عَنْهُ مِنْ يَضْعُفُ قِيَاسُهُ فِي طَلَبِهَا».
- ٧ - ذكر إشمام الصاد زاياً في سورة النساء الآية (٨٧).
- ٨ - يعمد المؤلف في كثير من المواقع إلى تشبيه قراءة يعقوب أو أحد رواته بقراءة واحد من القراء السبعة المشهورين، فيقول مثلاً: (مثل الكسائي)، أو (كأبي عمرو). فهذا لا يعني أنَّ المثل به متفرد، وإنما ضرب للإشارة إلى أن القراءة سبعية.

رابعاً: قيمة الكتاب العلمية:

تُعدُّ هذه المفردة من الكتب المهمة في باهها نظراً لما يأتي:

- ١ - كونها لعلم من أعلام القراءات المشهورين بين أبناء عصره بالفضل وعلو الإسناد، فضلاً عن تقدُّمه؛ إذ هو من علماء القراء الخامس والسادس الهجريين.
- ٢ - كونها مروية عن الشيوخ وليس مجموعة من بطون الكتب، فقد حفظت لنا علماً ما كان له أن يصل إلينا لو لا أنها حفظته بين سطورها، فهي أصل من الأصول لمن رام قراءة يعقوب.
- ٣ - كونها من الكتب القليلة التي اشتغلت على قراءة يعقوب، بثلاث روایات، هي رواية الوليد بن حسان، وروح، ورويس. إذ جل كتب القراءات التي ذكرت قراءة يعقوب اقتصرت على روايَيْ روح ورويس.
- ٤ - كونها أصلاً من أصول كتاب «النشر» لابن الجَزَري؛ فهي لهذا وحده تستحق أن ترى النور، وتكون بين يدي الباحثين.

٥ - وما يؤكّد قيمتها ويرفع من شأنها أنها بقيت تُروى عن مؤلفها بسند متصل أكثر من ثلاثة قرون، فقد ذكر ابن الجَزِيرِي، (ت: ٨٣٣هـ)، أنهقرأها بسند متصل على شيوخه فقال: «مفردة يعقوب لابن الفَحَام المذكور قرأتها بسفح قاسيون على الشيخ الأصيل النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عن الششوعي عن المؤلف. وقرأت بها القرآن كله على عبدالرحمن بن أحمد، ومحمد بن عبدالرحمن وقرأ بها على محمد بن أحمد الصانع بسنته المتقدم»^(١). ومن رواها مستندة إلى مؤلفها ابن خير الإشبيلي، (ت: ٤٧٦هـ)، في فهرسه^(٢).

خامساً: مصادر المؤلف في كتابه:

روى المؤلف مادة كتابه عن ثلاثة شيوخ من شيوخه وهم: أبو الحسين نصر بن عبدالعزيز بن نوح الفارسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المالكي المصري، وأبو الحسن علي بن العجمي النحوي.

واقتبس عبارات يسيرة من كتاب واحد في ترجمة يعقوب، لشيخ شيخه علي بن جعفر بن سعيد، أبي الحسن السعديي الرازي، المسمى (بالإيجاز والاقتصاد)^(٣).

سادساً: وصف نسخ التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه المفردة على ثلاث نسخ خطية:

الأولى: نسخة مكتبة نور عثمانية رقم (٩٥)، وهي نسخة تامة، مصححة ومقابلة، تقع في (١٦) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً، خطها معتاد، خالية من التاريخ، وعلى حاشيتها بعض التصويبات، وفي متنها شطب لعبارات يبدو أنها وقعت

(١) النشر ١/٦٥.

(٢) فهرست ابن خير ٣٨.

(٣) ترجمته في غایة النهاية ١/٥٢٩، رقم (٢١٨٢).

من الناشر، مثل قوله: بعد باب السندي في أكثر من موضع: قال: الشيخ المقرئ أبو القاسم رضي الله عنه. مما يدل أنها نسخة أحد العلماء المتقدرين لفن القراءات. وهذه النسخة هي التي اتخذتها أصلًاً ورمزت لها بكلمة: (الأصل).

والثانية: نسخة مكتبة آيا صوفيا في تركيا، رقم (٥٩)، تقع في (١٠) ورقات، في كل صفحة (٢٩) سطراً، ناسخها مصطفى بن حسن بن يعقوب، خطتها نسخي جليل، خالية من التاريخ، وهي التي رمزت إليها بالحرف (ب).

الثالثة: مصورة من مكتبة راغب باشا في المكتبة السليمانية في تركيا، برقم (٦)، تقع في (٢٢) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً، وقع الفراغ من نسخها يوم الأحد من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين ومئة وألف.

أعاني في الحصول على هذه الصور الإخوة: طاهر بن سعيد الأسيوطى^(١)، محمد كمال عبيد^(٢)، وطارق مصطفى بوزكية^(٣)، جزاهم الله عنى خير الجزاء.

سابعاً: مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ:

- ١ - حَرَّرْتُ النَّصَّ عَلَى وَفْقٍ قواعد الإملاء المعروفة اليوم، من غير إشارة إلى ذلك في الحاشية.
- ٢ - إذا اختلفت النسخ الخطية فيما بينها، أثبتت في المتن ما تَرَجَّحَ لدىَ أنه الصواب.
- ٣ - ضبطت الآيات الكريمة على وَفْقٍ ما قرأ به القارئ، وَحَصَرْتُها بين قوسين مزهرين.
- ٤ - عزوت الآيات الكريمة في المتن، وَحَصَرْتُ اسمَ السورة ورقمها بين قوسين

(١) باحث مصرى، مجاز في القراءات العشر، يعمل في مركز الفاروق لتحفيظ القرآن، بدبي.

(٢) باحث سورى، يُعنى بجمع التراث، وتصویره رقمياً وبرمجته.

(٣) باحث مغربي، يعمل في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراجم بدبي.

كبيرين، هكذا ()، هذا إذا لم يذكر المؤلفُ اسمَ السورة التي ورد فيها الحرف،
أما إذا ذكر اسم السورة اكتفيت بذكر رقم الآية محصوراً بين قوسين أيضاً.

- ٥ - إذا كان الحرف مما له نظائر في القرآن ذَكَرْتُ الموضع الأول فقط تجنبأً
للتكرار.

- ٦ - ذكرت أرقام الآيات التي وردت فيها الحروف في باب الفرش، ليسهل
الوقوف عليها.

- ٧ - ترجمت للأعلام الذين ذُكروا في الكتاب ترجمة مختصرة، اقتصرت فيها
على ذِكْرِ اسمِ العَلَمِ تماماً، وسنة وفاته، وبعض المصادر التي ترجمت له .

- ٨ - حاولت جهدي أن أوثق كل حرف قرأ به يعقوب أو أحد رواته من كتب
القراءات المعتمدة، وكتب التفاسير؛ ليكون هذا التوثيق شاهداً ودليلًا
على صحة ما ذكره المؤلف في كتابه .

- ٩ - قدمت المصدر الأقدم في التوثيق .

- ١٠ - بذلت جهدي في ضبط النص وتحريره .

- ١١ - عَرَفْتُ بالمصطلحات التي تحتاج إلى بيان وإيضاح .

- ١٢ - استعملت بعض المصطلحات والرموز في المتن، ودلالتها كالتالي:

〔 لَحْصُ الزِّيَادَاتِ مِنْ نَسْخَةِ (بِ) ، مِنْ غَيْرِ إِشَارَةِ لِذَلِكِ فِي الْحَاشِيَةِ؛ تَجْنِبَأً
للتكرار .〕

/ او/ للدلالة على بداية وجه الورقة الأولى ، وهكذا.

/ ظ/ للدلالة على بداية ظهر الورقة الأولى ، وهكذا.

﴿ لَحْصُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .﴾

() لَحْصُ أَسْمَاءِ السُّورِ الطَّارِئَةِ عَلَى الْمُتْنَ وَأَرْقَامِ الْآيَاتِ .

* * *

٩٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَاهُوَ امَامُ الْمُسْلِمِينَ سُلْطَانُ الْعَرَابِ وَالْمُجَاهِدُونَ الصَّابِرُ هَمْسَةُ الْعَلَمَاتِ الْمُؤْمِنَةِ
مَعْنَى لِوَطَائِفِ لِعْنَدِهِمْ قَلَّاتُ السُّلْطَانُ اَلْمُسْلِمِينَ اَلْمُجَاهِدُونَ عَلَيْهِ
عَمَارُ جَاهِ اَلْمُسْلِمِينَ صَطْفُنِي حَلِيلُ الدِّينِ اَلْمُعْرِفُ بِاللهِ وَفِي سَرِيرِ
وَلَا الدَّاعِيُ لِوَلَدِهِ اَلْحَاجُ اَبْرَاهِيمَ
الْمُفْسِدُ قَاتِلُ اَخْرَجَهُ مِنْ
عُولَمِهِ

MILKTO F.
Arbivi 4553

ITEM :	N.O.
7 0 + 2.15	69
E 341 1.1	95
Tasrif No	297.1 = 927

صفحة العنوان من نسخة الأصل

كتاب صفرة ابن القاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدس

قال الشاعر الجليل ابو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المفسق المغير وفق ما في المخطوطة
 رضي الله عنه قال له (خواصي) يا ولد الله الذي لم يزل وابن ابي ابراهيم الذي من عصلياً فهو
 وهذا ناس اسلام برا فته وخصوصاً بحفظ كتاب الطهارة وجعلنا من امهاته
 الاصحى قوله الشك على جليل الامر وجزيل عطائه وحسن بلامه ونواته
 نهائى وصل الله على سيد الاولين والآخر محمد بنية خاتمة النبوة وعلى حكمه
 احوالنا من النسبتين وعلى اهل بيته الطاهرين وعلى اذابين وتابعين اذابين
 لهم باختصار الى يوم القيمة وفضلهم جبار وعلا ان يعصيهم من الزلالي فهم ائمهم
 مني من جميع الطرق الى اختلف حما فيه (الوليد بن حسان وروج بن عبد
 المؤمن وعمر بن المؤوك اللوثوي الطلقبي توفي عن واقفهم على
 افتخار زمانه ومن لا يحيى في كل امده وهن كان السبعون في اخر عهده
 من اهل اللغة والاعمال والعلم بما في كتابه (ابي محمد العقوبي ابن ابي حمزة
 عبد الله الحضرمي) وان اقربه المتصوّر باللطافت قادراً على (احمد وذكره
 صفتها وادانة اتفقاً اثنا عشرهما) وادانة اتفقاً الجميع قلت قراراته فحيط
 بمحاجة اتفقاً معيناً على ملاحته وبيانها وادرك ذلك سند الروايات
 عنه وانتصارها بالبني صالح الله عليه وسلم فاجتئت سوانحه (عجايب) فعلم
 مقصداً وبيان عزمه سيره ودينها وفضلاً فوجب على ذلك طلبها المنشورة
 من اهلها عز وجل لها جاء فمن علم كتاب الله العظيم وجعلت اطلالها يابس
 يعقوب وقالون من روایته في تشريح محمد بن هاشم وابن امير وزكي من طريق
 المشتفي بابي السجدة الفرجاني وعبد الله بن محمد بن ابي مسلم الفرجي

عليه

فهو قبل غيره في غير أنه يزيد عليه أنها تهن في الواقع مثل الواقع إذا دعاني /
 وفاتقوه وما زلهم ذلك في جميع القرآن شرحاً ووقف على ما
 ولا سبيل إلى إثباته في الوصول أو لهن في البقرة يوم المكاهنة وفي
 النسرين وسوف يتواء الله المؤمنين يقع بوثيق وفي الأدلة متحقق الحق
 وفي الماء والجنة وأخشنون اليوم وفي يوم نبي المؤمنين وفي الجنة
 الذين أهلوها وفي الجنة وإن لم وفي الرؤوم بها وإنهم عن ضلالتهم
 وفي سبعين ذيروه درجات بحضر وفي الصراط صداق لهم وفي الأرض
 فليس عباد الدين وفي قبره وفي قبره فما تلقى الفزر وفي فرجهن الموار
 المفترات وفي المكتوب بالموارد الكتبية هلا أحل ما يقع عليه
 بآياته ولا سبيل إلى إثباته في الوصول وقد ذكرت اختلافاً فيما أقدم
 كمثل الحروف المختلقة فيها من ذات الأضداد والمحذفون والأصل
 والغير سببهم لله وفضلهم على ما أحبتهم

وينشر الله لارئ من سبل الخير ما تبلغ به أعلى درجاته

نعم الكتاب يحكون الله الملائكة

١٢٠

مُعْرِدَةٌ بِعِوْبِ لَانِ الْقَامِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
شِجَاعُ الْأَسْكَرِ دِرْيَةُ وَلَدُنِ الْخَلَمِ سَنَةُ آسْنَى
وَعَشْرَيْنَ وَادِيمَانَةَ وَتَوْفِيقَهُ لِذِي الْعَفْلَ سَنَةَ
سَنَةِ عَشْرَةَ وَجَمَائِيَّةَ وَهَذَا كَابَ وَذَوَّافَةَ
بِعَوْبِ الْمُصْرِيِّ حِلْطَرِيِّ الْوَكِيدِ بَشَانَ
وَرِوحَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَمُحَمَّدَ بْنِ الْمُكَبَّلِ
الْمُكَبَّلِ وَرِيشَادِيَّهُ الْمُخَافَفَهُ الْمُكَبَّلِ
إِنَّمَا يَلْدُنِي مِنْ زَوْاْيَةِ فَالْوَنِ
مِنْ طَرِيقِ الْجَيْشِ بَطْلَهُ
الْفَاطِئَ بَطْلَهُ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

٣

صفحة العنوان من نسخة (ب)

مقدمة في الفارق بينه وبينه

رسائل في الدين وبه استدلال

قال الشيخ الجليل ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر المقشني صنف المعرف بالخلاف في كتاب الحدائق الذي لبريل والباقي لغير ابريل الذي من علمه على عصمه وعدها الى مسلمه برافته وختمنا بخطبة كتاب الدين وجعلنا من امهاته بنية الامان فله الشك على جيل الاول وجزيل عطائه وحسن بادنه وتوارثه وصلى الله عليه وسلم الى سيد الاولين والاخرين خير سنته خطبة المسئل وعليها حفظ المعرفة من البنين وعلى اهل بيته الطاهرين وعلى اصحابي وتابعاتي اعيانهم باحسان الى زرائهم ونسائهم جل وعلا اذ يصحى من الرول فيما اتيت من من يجمع للعرف التي اختلف فيها الوليد حتى ورق بن عبد المؤمن وعجائب الموكب الملوكي للعتب وروينا عن قرارن تعقل افرازه ومن لا يقدر كلامه ومن كان اتيحت له من اخذ غلاته من اهل اللقنة والاعراب والعامليات في الكتاب الى يحيى معقوب بن ابيه عبد الله المقشرى وان اقوت المراجيح بالامان لاظطر فالذا آتفق احمد ذكره معنوا والاتفاق شان ذكرهما وادا آتفق لم يجيء قطب بفتح بفتح بفتح لخلاف مبنيا على ما احببت وسألت واذ ذكر ذلك سند الروايات عنه واتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم فاجت سؤالات اصحاب من علم مقصدا وبيان عنده ميزلا ودينك وفضلك فوجب على ذلك طلب المذهب منه عز وجل للباحث، فمن علم كتاب الله المطهير وجعل لخلافه باب معقوب وقاولون من رواية ابي ديسنيط محن بن هرون المروزي من طريق الشيشين او ابيه المقيراني وابن تيمية الله بن محبول بن ابي مسلم المقشني المقربي رحمة الله عليهم راجعين والمعظم يعمد دون قالون فما افتى عز وجله من المعرف فستيقن عليه ربهم ما كل ذلك وما اختلفوا فيه ذكرت المخلاف لبراءه من اصحابي لمعقوب فالاتفاق قاتل فاما بعقوب كما ذكرت من المقول في ذلك منه ما ينتهي الى انة شاء الله فاما من انت يتحقق فقد كفانا مشائخنا الامة المحسنة من تكفيضه وبراءة حله وعنه ما لا يسمعه كتاب ولقد ذكر سبع شيخنا ابو عليين على تجمعه السعيدى الراوى ضئيله عنه فما ذكره المسنی بالإجماع والا قطعا على حال كل معقوب من اقل اهل زمانه ولقد طبع ان المازن رأى اتنى حتى اتم صلبه وسلم في النام فقال له افخر معرجا بمعقوب ولو كان في كتب موجز في العادات مصنفا معنى الروايات متى ماعقوب بن ابيه العمالات كلها

الى

ثلاثة كان عقاب والنداء والناد وفِي الْأَخْرُوف حرفان فَالْأَنْهَى سَيِّدُنَا فَاتَّقُوا أَنَّهُ دُوْلَيْهُون وفِي الْأَدْخَان حرفان انْتَهُون فَاعْتَنِيْلُون وفِي قَاف وعِيدُ مُوسَى نَادَهُ وَالْأَذَاد يَلْكَثُ ثَلَاثَة الْأَيْمَدُون وَمَادِيدَان يَطَعُونَ فَالْأَيْسَنِيْلُون وفِي الْعَمَرَتْ مَوَاضِع وَنَذَرْ وفِي الْمَلَكْ نَذَرْ وَكَبِير حرفان وفي سورة فتح ولقوه واطعُونَ وَفِي الْمَرِبَادَاتْ حَرْفَ كَيْكِدَرَنْ وَفِي الْجَنَارِبَعَهُ لَحْرَفَ يَسْرَاهْرَنْ بِالْوَادِ وَأَكْرَنْ وَاهَانْ وَفِي الْكَافِرُونْ وَلِيْلَدِنْ هَنَدْ جَلَّهَا وَأَمَّا مَذَهَهُ فِي الْآَيَاتِ الْمُتَّقَدِّمَةِ إِلَيْهِمْ وَغَيْرُهُمْ فَيَزَدِ عَلَيْهِ اشْتَانَنْ فِي الْوَقْتِ مُثْلِ الْذَّانِي إِذَا دَعَاهُنْ وَفَاقِهُونَ وَبِالْأَبْهَ دَلِكْ تَجْبِيْلُ الْمَلَكَانِ شَرْحَ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ بِالْمَلَأِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى اشْتَانَهُ فِي الْوَصْلِ أَوْطَتْ فِي الْمَعْرَةِ بَوْتَ الْكَكَةَ وَفِي الْكَشَاءِ وَسَوْفَ بَوْتَ أَنَّهُ الْمُوْمَنَانِ يَقْبَلُ بَوْتَ فِي الْإِنْدَامِ يَقْصِنَ الْكَنْ وَفِي الْمَانَةِ وَأَخْلَنَوْنَ الْيَوْمَ وَفِي بَوْشَنَ الْمَوْمَنَنِ وَخَلْجَنَ الْمَادَ الْدَّيْنَ أَسْنَوْنَ وَفِي آَجَنَلِي وَادَّكَنَلِي وَفِي الرَّوْمَ بِهَا الْعَمَيْ عنْ صَنَادِلَهُمْ وَفِي بَسَ الْأَرْزَوْنَ آَجَنَنْ بَصَرَهُ وَفِي الْأَصْنَافَاتِ مَنَالَ بَجَيْهُ وَفِي الْزَّمَرْ فَبَشَّرَ عَبَادَ الْذَّيْنَ وَفِي فَتَنَادَ وَفِي الْعَقِيرِ فَمَا عَنِ الْأَذَرِ وَفِي الْجَنِ بِلْجَارِ الْمَنَشَاتِ وَفِي الْكَوْكَرِ بِلْجَارِ الْكَنْ هَذَا جَلَّهُمَا يَقْعُدَ عَلَيْهِ بِالْمَلَأِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى اشْتَانَهُ فِي الْوَصْلِ وَقَدْ كَوْتَ لَخْلَدَفَاصْحَابَهِ فَمَا نَقَدَهُتَ الْمَرْوَفُ الْمَتَّلَفُ فِي هَمَانِيْلَاتِ الْأَهْنَافِ وَالْمَذَوَّفَاتِ وَالْأَصْوَلِ وَالْفَرْوَشِ جَنَّ أَهَهُ وَفَضَلَهُ عَلَى مَا احْجَبَتْ مِنْ بَسِيلَكَ لَيْلَرَ ما نَبَلَعَ بِهِ أَعْلَى درَجَاتِهِ

تَمَّ الْكِتَابُ بِعُونِ اللَّهِ الْمَلَكِ الْوَهَابِ عَلَيْهِ أَفْتَرَ الْوَرَى مَصْطَفِي بْنِ حَسْنَ بْنِ يَعْقُوبَ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَهُ لَهُ وَلَسَانَتْهُ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَالْيَدِ وَلَنَكَدَ
لَهُ رَوْتَ الْعَلَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْفَاسِلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 الْقَرْشَانِ الْمَقْرَبِ الْمُصْقَلِ الْمُعْرُوفِ بَابِ الْفَاجِرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَحْمَدَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَرِدْ وَالْيَاقِنُ الْعَزِيزِ الْجَلِيلِ الَّذِي
 مِنْ عَلَيْنَا بِعِرْفَتِهِ وَهَذَا نَأْسُ الْإِسْلَامِ بِرَاقِتِهِ وَجَهْنَمُ
 بِحَفْظِ كِتَابِ الْمُبِينِ وَجَعَلَنَا مِنَ أَهْلِ بَنْيَةِ الْأَمَمِينِ
 فَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى جَبَلِ الْأَيَّاهِ وَجَزِيلِ عَطَاءِهِ وَحَسْنِ بِلَاهِ
 وَنَوَارِ تَعْمَاهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلَيْنِ وَالْآخِرَيْنِ
 مُحَمَّدِ بَنْيَةِ خَامِرِ النَّبِيَّينِ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُخْواَنِهِ مِنَ النَّبِيَّينِ
 وَعَلَى أَهْلِ بَنْيَةِ الْقَاهِرَيْنِ وَعَلَى الْمُتَابِعِينَ وَنَابِيِّ الْمُتَابِعِينَ
 لَهُمْ بِالْحَسَانِ إِلَيْهِمُ الْيَوْمُ الدِّينُ وَنَسْنَلَهُمْ جَلَّ وَعَلَّا إِنْ يَصْنَعُونَ
 مِنْ إِنْزِلِ فِيمَا أَنْتَ مِنْهُ مُنْجِعٌ أَجْرُكُ الْحَارِفِ الْمُخَالَفِ فِيمَا الْوَلِيدُ
 بْنُ حَسَانٍ وَرَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُوْمِنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُوْكَلِ الْمُؤْوَبِ
 الْمُلْقُ دُوَيْنَاعُونَ قِرَاطِمُ عَلَى قِرَاطِمِ الْأَهْلِ زَمَانَهُ وَمِنْ لَا
 يَلْعَنُ فَوْكَلَمَهُ وَمِنْ كَانَ السِّجْسَتَانِيَّ مِنْ لَهْدَ غَلَانَهُ مِنْ
 أَهْلِ الْلُّغَةِ وَالْأَعْرَابِ وَالْعَالَمِ بِأَفَالِكَابِ أَنِّي مُحَمَّدُ
 يَعْقُوبُ بْنُ اسْحَقِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْفَفِي وَأَنْ أَقْرِبَ الْأَرْجَمَ

بالإنفاذ

١٤٤
١٣٩

واما مذهبه في الآيات التي وسط الآيات فهو
مثلا في عمر وعمرانه يزيد عليه آياتهن في الموقف
مثل الداعي إذا دعى عالى وفائقونى وما اشـهـ ذـكـ
في جميع القرآن شـرـحـ ما وـقـفـ عـلـيـهـ بـالـيـاءـ وـلـاـ بـسـيلـ
لـاـ إـشـاـتـهـ فـالـوـصـلـ وـلـهـنـ فـيـ الـبـقـرـةـ يـوـتـ الـحـكـمـ وـفـيـ
الـنـسـاـ وـسـوـفـ يـوـتـ الـلـهـ الـمـوـمـنـيـنـ يـعـفـ يـوـتـ
وـفـيـ الـأـغـامـ يـعـضـ لـحـنـ وـفـيـ الـمـائـدـةـ وـاـخـشـونـ الـعـومـ
وـفـيـ بـوـسـ بـنـجـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـفـيـ أـجـ هـمـادـ الـذـينـ اـمـنـواـ
وـفـيـ الـهـنـدـلـ وـادـنـلـ وـفـيـ الرـوـمـ بـهـادـ الـعـيـنـ ضـلـالـتـمـ
وـفـيـ بـيـسـانـ يـرـدـنـ الـرـجـنـ بـضـرـرـ وـفـيـ الـصـنـافـاتـ صـالـ
لـجـ وـفـيـ الزـرـقـبـشـ عـبـادـ الـذـينـ وـفـيـ بـنـادـ وـفـيـ الـقـرـفـاـ
تـعـنـ الـمـذـرـ وـفـيـ الـرـجـنـ بـجـوارـ الـلـنـشـاتـ وـفـيـ التـكـورـ
الـجـوارـ الـكـشـ هـذـاـ جـلـمـةـ مـاـ يـقـتـ عـلـيـهـ بـالـيـاءـ وـلـاـ
سـبـيلـ الـإـشـاـتـ فـيـ الـوـصـلـ وـقـدـ كـرـتـ اـخـتـلـافـ اـصـحـاـفـ
فـيـ اـنـقـدـمـ مـمـتـ اـحـرـوفـ الـحـتـلـفـ فـيـ هـامـنـ بـلـاـ اـضـافـةـ
وـمـحـذـفـاتـ وـالـاـصـولـ وـالـفـرـشـ بـعـدـ اللـهـ وـفـضـلـهـ
عـلـىـ مـاـ اـحـبـتـ وـيـسـ اللـهـ لـكـ مـنـ سـبـيلـ الـنـزـمـاـ

تـلـغـ بـاـعـلـمـ رـجـاهـ وـاقـعـ الـقـرـاعـ مـنـ كـاتـبـاهـ
لـوـرـ الـاحـدـ لـخـامـسـ مـنـ شـهـرـ دـيـعـ
الـأـخـرـ سـنـهـ أـرـبـعـ وـارـبعـينـ
وـمـائـةـ وـالـفـ

٣

النَّصُولُ الْمُحَقَّقُ

/ ظ/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَبِهِ تَسْعَى]

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ^(١) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، الْقُرَشِيُّ، الْمُقْرِئُ، الصَّقِيلُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَحَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ أَجْلٍ، الَّذِي مِنْ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدَانَا لِلإِسْلَامِ بِرَأْفَهِ، وَخَصَّنَا بِحَفْظِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةَ نَبِيِّ الْأَمِينِ، فَلَهُ السُّكْرُورُ عَلَى جَمِيلِ الْآتِيهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ، وَتَوَاتِرِ نَعْمَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، مُحَمَّدٌ، نَبِيُّ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ، وَعَلَى جَمِيعِ إِخْرَانِهِ مِنَ النَّبِيِّنَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ، وَتَابِعِي التَّابِعِينَ هُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَنَسَأَلُهُ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَعْصِمَنِي مِنْ الزَّلَلِ فِيهَا التُّمِسَ مِنِّي مِنْ جَمْعِ الْحُرُوفِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْوَلِيدُ بْنُ حَسَانَ^(٢)، وَرَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ^(٣)، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْلُّؤْلُؤِيُّ، الْمُلَقَّبُ رُوَيْسًا^(٤)، عَنْ قِرَاءَتِهِمْ عَلَى أَقْرَأِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَمَنْ لَا يَلْحَنُ فِي كِلَامِهِ، وَمَنْ كَانَ السَّجْسَتَانِيُّ^(٥) مِنْ أَحَدِ غُلَامِهِ، مِنْ أَهْلِ الْلُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ، وَالْعَالَمُ بِمَا فِي الْكِتَابِ، أَبِي مُحَمَّدِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاضِرِ مِنِّي^(٦).

(١) (ب): الجليل، وكذا في الأصل، لكنها شطبت وكتب «الإمام».

(٢) الوليد بن حسان التوزي، البصري، روى القراءة عرضًا عن يعقوب، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن الجهم. (غاية النهاية/٢٣٥٩). وينظر: المستير/٤٠٠، والكامل ق ٦٣.

(٣) أبو الحسن الهنلي، مولاهم البصري، من جملة أصحاب يعقوب، ت ٢٣٤، أو ٢٣٥هـ، (طبقات القراء/١٢٥٣، وغاية النهاية/١٢٨٥).

(٤) أبو عبد الله البصري، مقرئ حاذق، ضابط، مشهور، توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ). (طبقات القراء/١٢٥٣، وغاية النهاية/٢٢٤ رقم ٣٣٨٩).

(٥) سهل بن محمد السجستاني، اللغوي المعروف، (ت: ٢٥٥هـ)، ينظر مصادر ترجمته مرتبة ترتيباً زمنياً في مقدمة كتابه المذكر والمؤنث، بتحقيق أستاذنا الدكتور حاتم صالح الصامن.

(٦) تقدمت ترجمته في التمهيد.

[وَأَنْ أَقْرَبَ التَّرَاجِمَ بِالْأَلْفَاظِ] فَإِذَا اتَّفَقَ أَحَدُهُمْ ذَكَرُهُ مُنْفَرِداً، وَإِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ ذَكَرُهُمَا، وَإِذَا اتَّفَقَ الْجَمِيعُ قُلْتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ. فَتُحِيطُ بِجَمِيعِ الْخِلَافِ مُبِينًا عَلَى مَا أَحَبِبْتَ وَسَأَلْتَ، وَأَذْكُرُ لَكَ سَنَدَ الرَّوَايَاتِ عَنْهُ، وَاتِّصاَلَهَا بِالنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجَبْتُ سُؤَالَكَ إِيجَابًا مَنْ عَلِمَ مَقْصِدَكَ، وَبَانَ عِنْدَهُ سِرُّكَ^(١) وَدِينُكَ وَفَضْلُكَ، فَوَجَبَ عَلَيَّ ذَلِكَ؛ طَلَبًا لِلْمَتُورِيَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَا جَاءَ فِيمَنْ عَلِمَ كِتَابَ اللَّهِ الْعَظِيمِ^(٢).

وَجَعَلْتُ الْخِلَافَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَقَالُونَ^(٣) مِنْ رِوَايَةِ أَبِي نَشِيطِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْمَرْوَزِيِّ^(٤)، مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِينَ: أَبِي إِسْحَاقِ الْقِيرَوَانِيِّ^(٥)، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمِ الْفَرَّاضِيِّ / ٢ وَالْمَقْرَئِ^(٦)، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ دُونَ قَالُونَ، فَمَا أَضَرَبْتُ عَنْ ذِكْرِهِ مِنَ الْحَرُوفِ فَمُتَّفِقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُمَا مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ذَكَرُ الْخِلَافَ لِمَنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابٍ

(١) في نسخة (ت): ميرك.

(٢) للوقوف على جملة من الأحاديث الشريفة والأثار التي تحض على فضل تعلم القرآن الكريم وتعلمه ينظر: صحيح مسلم: باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وصحيح البخاري: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣٦٤ / ٣، وسنن الترمذى: باب ما جاء في فضل قارئ القرآن، وكتاب الوقف والإبداء لابن سعدان ص ٥٩، والرعاية ٥٥، والمستنير ١٦٥، وجمال القراء ١٨٢، والتبيان في آداب حملة القرآن ص ١١ وما بعدها.

(٣) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ، أبو موسى الزهرى، مولاهى المدى، مقرئ أهل المدى، المعروف بقالون، وهو أحد رواة نافع المشهورين، (ت: ٢٢٠ هـ) (الجرح والتعديل ٦ / ٢٩٠، طبقات القراء ١ / ١٧٤، برقم ٧٨، وغاية النهاية ١ / ٦١٥).

(٤) محمد بن هارون الربيعى، المروزى، ثم البغدادى، (ت: ٢٥٨ هـ). (معرفة القراء ١ / ٤٣٨، وغاية النهاية ٢ / ٢٧٢).

(٥) كذا هو في جميع النسخ، ولم أقف عليه، ولعله: إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبرى المالكى البغدادى، أبو إسحاق، (ت: ٣٩٣ هـ)، لأنَّه من عني برواية قالون عن نافع . (ينظر: التجريد ١، ١٠٦، والمستنير ١ / ٢٣٧، وغاية النهاية ١ / ٥).

(٦) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران الفرضي، أبو أحمد، المعروف بن أبي مسلم، (ت: ٤٠٦ هـ)، تاريخ بغداد ١٠٦٤ / ٣٨٠، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٤، وغاية الاختصار ١ / ٩١).

يَعْقُوبٌ، فَإِذَا اتَّفَقُوا قَلْتُ: قَرَأَ يَعْقُوبُ، كَمَا قَدَّمْتُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، فَتَعْرِفُهُ مُخْتَصِّاً،
إِن شاءَ اللَّهُ.

فَأَمَّا مَنَاقِبُ يَعْقُوبَ فَقَدْ كَفَانَا مَسَاخِنَا الْأَئِمَّةُ الْمَرْضِيُّونَ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ، وَبِرَاعَةِ
عِلْمِهِ وَثِقَتِهِ، مَا لَا يَسْعُهُ كِتَابٌ.

وَلَقَدْ ذَكَرَ شِيخُ شِيخِنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ السَّعِيدِيِّ الرَّازِيِّ^(١)، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِـ«الإِيجَازُ وَالاِقْتَصَادٌ»^(٢) قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ مِنْ أَقْرَأِ أَهْلِ
زَمَانِهِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَازِنِيَّ^(٣) رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ:
أَقْرَأْ مَقْرَأً^(٤) يَعْقُوبَ، وَلَوْ كَانَ فِي زَمِنِكُمْ مَنْ لَهُ بِالْعُرْبِيَّةِ خَبْرٌ، وَفِي الْلُّغَةِ أَثْرٌ؛ لَقَرَأَهَا،
وَأَقْرَأَهَا.

وَقَالَ: دَعَتِنِي نَفْسِي لِتَأْلِيفِ كِتَابٍ مُوجَزٍ فِي الْقِرَاءَاتِ مُضَمَّنًا مَعْنَى
الرِّوَايَاتِ، مَتَّمًا بِيَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقِرَاءَاتِ، كَمَا تَمَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
النُّبُواتِ^(٥).

وَكَانَ مِنَ الْوَرَعِ بِمَكَانٍ عَظِيمٍ، وَيُدْعَى بِاللُّغُويِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ، الْفَارَسِيُّ الْحَدَّاءُ، أَبُو الْحَسْنِ بْنِ الْمَنَادِيِّ، نَزِيلُ شِيرَازِ، تَوْفِيَ بَعْدَ ٤١٠ هـ.
طِبَّاقَاتُ الْقِرَاءَاتِ ٤٦٨ / ١، وَغَایَةُ النَّهَايَةِ ٥٢٩ / ١.

(٢) نُسِبَ الْكِتَابُ فِي غَایَةِ النَّهَايَةِ ٣٨٧ / ٢٧ فِي تَرْجِمَةِ يَعْقُوبَ لَأَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْمَنَادِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،
(ت: ٣٣٦ هـ)، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي تَرْجِمَتِهِ. وَظَنَنتُ أَنَّ ذَلِكَ خَطَأً وَقَعَ فِي النَّسْخَةِ المُطَبَّوِعَةِ، فَرَجَعْتُ إِلَى ثَلَاثَ
سُخَنَ مُخْطَوِطَةٍ لِدَيِّ مِنْ «غَایَةِ النَّهَايَةِ»، فَوَجَدْتُ الْعَبَارَةَ فِيهَا كَمَا هِيَ، اللَّهُمَّ إِلَّا كَلْمَةُ (الْاِقْتَصَادِ)
صَحَّفَتْ فِي الْمُطَبَّوِعِ إِلَى (الْاِقْتَصَارِ)؛ لَذَا أَرْجَحُ أَنَّ مَا جَاءَ فِي (الْمُفْرَدَةِ) هُوَ الصَّوَابُ.

(٣) بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ التَّحْوِيِّ الْمَشْهُورِ، (ت: ٢٤٩ هـ). (يُنْظَرُ: غَایَةُ النَّهَايَةِ ١٧٨ / ١،
بِرْ قَمْ ٨٢٨). وَالْمَنَامُ فِي مُفْرَدَةِ يَعْقُوبَ لِالْدَّانِيِّ ق: ٢٥٥، وَالتَّذَكِّرَةُ ١ / ٦٠، غَایَةُ النَّهَايَةِ ٢ / ٣٨٨.

(٤) كَذَا رُسِّمَتْ هَذِهِ الْلَّفْظَةُ فِي الأَصْلِ، وَ(ت)، وَتَعْنِي: قِرَاءَةُ. وَفِي (بِ): مَقْرَئٌ. وَفِي مُفْرَدَةِ الدَّانِيِّ ق: ٢٥٥،
وَالتَّذَكِّرَةُ ١ / ٦٠، غَایَةُ النَّهَايَةِ ٢ / ٣٨٨: قِرَاءَةٌ.

(٥) ذَكَرَ أَبُنَ الْجَزَّارِيُّ هَذِهِ النَّصَّ فِي تَرْجِمَةِ يَعْقُوبَ عَنِ الْكِتَابِ نَفْسَهُ. وَالْعَبَارَةُ فِيهِ: «كَمَا تَمَّ». يُنْظَرُ: غَایَةُ
النَّهَايَةِ ٢ / ٣٨٧.

أَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَعْصِمَنِي مِنَ الزَّلَلِ فِيمَا قَصَدْتُ، وَمِنَ التَّكْلُفِ^(١) لِمَا طَلَبْتُ
لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ [تَعَالَى]: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُنْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا بِمِنْ لَكِفَيْنَ ﴾ [ص: ٨٦]. فَهُوَ تَعَالَى عَلَى
ذَلِكَ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ جَادِيرٌ، وَحَسِيبٍ وَثَقِيٍّ، وَنَعْمَ الْوَكِيلُ النَّصِيرُ.

(١) فِي (بِ): التَّكْلِيفُ.

بَابُ السَّنَدِ

قرأتُ برواية الوَلِيدِ بْنَ حَسَانَ عَلَى الشِّيخِينَ: أَبِي الْحَسِينِ^(١) نَصْرِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ نُوحِ الْفَارِسِيِّ^(٢)، وَأَبِي إِسْحَاقِ [إِبْرَاهِيمَ]^(٣) بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ غَالِبِ الْمَالِكِيِّ الْمَصْرِيِّ^(٤).

فَأَمَّا الْفَارِسِيُّ: فَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ كَلَّهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى^(٥)، عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ [الْخَسْنِ]^(٦) بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ، بَابِ الْفَحَامِ^(٧).

وَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقِ الْمَالِكِيُّ: فَقَرَأَ بِهَا عَلَى الْخَسْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(٨)، عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفَحَامِ.

قَالَ الْفَارِسِيُّ وَالْمَالِكِيُّ: وَقَرَأَ بِهَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْفَحَامِ، عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ جَعْفَرِ بْنِ

(١) سقطت من (ب).

(٢) الشيرازي، إمام، مسندي، ثقة، عدل. من شيوخ المؤلف، له كتاب الجامع في القراءات العشر، (ت: ٤٦١هـ). (طبقات القراء ٢/٦٣٩، برقم ٥١٤، وغاية النهاية ٢/٣٣٦، برقم ٣٧٢٩).

(٣) سقطت من نسخ التحقيق الثلاث. وما أتبته من: التجريد ٩١، وغاية النهاية ١/١٠، برقم ٢٨.

(٤) المعروف بابن الخطاط المالكي، شيخ، مقرئ، مشهور، عدل، من شيوخ المؤلف، التجريد ٩٠، وغاية النهاية ١/١٠.

(٥) مدينة عراقية، تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة، شمالي بغداد، تبعد عنها ١١٨ كم، تُعرف اليوم باسم سامراء.

(٦) سقطت من نسخ التحقيق الثلاث. وما أتبته من التجريد ١٠٤، وطبقات القراء ١/٤٧، برقم ٤١٩، وغاية النهاية ١/٢٣٢، برقم ١٠٦٣.

(٧) الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، السامي، (ت: ٣٤٠هـ)، (طبقات القراء ١/٤٧، برقم ٤١٩، وغاية النهاية ١/٢٣٢، برقم ١٠٦٣).

(٨) الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، أبو علي البغدادي، مؤلف كتاب الروضة في القراءات، (ت: ٤٣٨هـ)، (الروضة ١/٢٩، وطبقات القراء ٢/٦٠٤، برقم ٤٧٩، وغاية النهاية ١/٢٣٠، برقم ١٠٤٥).

(٩) سقطت من (ب).

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّامِرِيِّ^(١)، عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَاهِرٍ^(٢)
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣) بْنِ عِيسَى السُّكَّرِيِّ^(٤)، فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فِي قَطْيَعَةِ الرَّبِيعِ^(٥)
دَرْبِ^(٦) عَبْدِكَ، عَلَى نَهْرِ الْبَزَازِيْنَ بِعِدَادَ، قَالَ: أَخْذَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ اجْهَمِ^(٧) قِرَاءَةً عَلَيْهِ
بِهَا الْقُرْآنَ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى خَاتَمِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كَامِلًا عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ
حَسَّانَ.

وَأَمَّا رِوَايَةُ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ فِي قَرَأْتُ بِهَا عَلَى مِنْ ذَكَرْتُ، وَعَلَى شَيْخِي أَبِيهِ
الْحَسَنِ عَلَيْهِ بَنُ العَجْمِيِّ النَّحْوِيِّ^(٨)، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا الْفَارِسِيُّ: فَقَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِيهِ أَمْمَادِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحَسِينِ الْبَصْرِيِّ، عَلَى أَبِيهِ
مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَحَّامِ، بَسَرَّ مِنْ رَأْيِهِ.

وَأَمَّا الْمَالِكِيُّ: فَقَرَأَ بِهَا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قِرَاءَتِهِ بِهَا جَمِيعَ الْقُرْآنِ^(٩) عَلَى
الْبَصْرِيِّ^(١٠) عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَحَّامِ.

وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ^(١١) بْنِ الْعَجْمِيِّ النَّحْوِيِّ: فَقَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ أَبِيهِ

(١) من قوله: اللهم... السامری. سقط من (ب). ويعرف بابن غیالی. (المستیر ٣٩٩ / ١، وغاية النهاية ١٩٥ / ١، رقم ٩٠٢).

(٢) سقطت من: (ت).

(٣) ابن عیسی بن خلف السکری، البغدادی، مقرئ، متصلر، معروف.

(٤) محلة في بغداد. ينظر: (المستیر ٣٩٩ / ٢، وغاية النهاية ٤٨٨ / ١، رقم ٢٠٣١).

(٥) في (ت): رب.

(٦) ابن هارون، أبو عبدالله السّمّری، الكاتب النحوی راوی تصانیف الفراء ، (ت: ٢٧٧ھ). (تاریخ بغداد ١٦١، وإنباء الرواۃ ٣٣٨، ٨٨، ٣٣٨، وغاية النهاية ١١٣ / ٢).

(٧) علي بن العجمي، أبو الحسن الفرضي ، من شيوخ المؤلف (غاية النهاية ٥٨٦ / ١، برقم ٢٣٨٠).

(٨) في (ت): القراءة.

(٩) هو عبد السلام بن الحسين المتقدم، ذكره.

(١٠) في جميع النسخ: الحسين. وهو سهو. ينظر: السطور القليلة المتقدمة في المتن، وغاية النهاية ٥٨٦ / ١).

الطَّيْبُ عَبْدُ الْمُنْعَمِ بْنُ غَلْبُونَ^(١).

قال المالكي: وقرأت بها بمكة -حرسها الله- على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكازريني^(٢).

قالوا أجمعون: وقرأ أبو أحمد، وابن الفحام، وظاهر، والكازريني، على أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام المالكي^(٣)، القرآن^(٤) من أوله إلى خاتمه على أبي العباس^(٥) محمد بن يعقوب بن الزير قان التيمي^(٦)، من تيم اللات بن ثعلبة، عن قراءته على محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم المقرئ المدنى^(٧)، رحمة الله عليهم، وعلى جميع الأئمة المرضيin، على روح بن عبد المؤمن.

وأَمَّا روایة رُویْس: فإني قرأت بها على الشیخین: الفاریسی والمالکی: فَأَمَّا الفاریسی فقرأً بها على أبي الحسن: علي بن أحمد الحمّامي^(٨)، وعلى بن جعفر السعیدی. وأَمَّا المالکی: فقرأً بها على الحسن بن إبراهيم، وقرأ الحسن على الحمّامي، وقرأ أيضاً المالکی

(١) حلبي، سكن مصر فصار في عِدَادِ أَهْلَهَا، (ت: ٣٨٩هـ). (طبقات القراء ١ / ٤٦٧ برقم ٤١٥)، وغاية النهاية ١ / ٤٧٠، وشذرات الذهب ٣ / ١٣١).

(٢) ابن آذر بهرام الفارسي، إمام مقرئ جليل، انفرد بعلو الإسناد في وقته، توفي بعد سنة ٤٤٠هـ، (طبقات القراء ٢ / ٤٠٥، وغاية النهاية ٢ / ١٣٢).

(٣) البصري، الدلال، شيخ مشهور، زاهد، توفي بالبصرة سنة ٣٧٧هـ. (معرفة القراء ١ / ٣٣٦، وغاية النهاية ١ / ٥٦٢، برقم ٢٣٠٠).

(٤) في (ت): القراءة. وهو تحريف.

(٥) بعدها في جميع النسخ: ابن. وهو حشو.

(٦) محمد بن يعقوب بن الحاج بن معاوية بن الزير قان بن صخر التيمي، المعروف بالمعدل، إمام ضابط، مشهور. توفي بعد ٣٢٠هـ. (المستير ١ / ٣٩٥، وطبقات القراء ١ / ٣٥٧، برقم ٢٨٩، وغاية النهاية ٢ / ٢٨٢، رقم ٣٥٤٢).

(٧) أبو بكر الثقفي البصري القزار، إمام، ثقة، توفي بعد ٢٧٠هـ. (المستير ١ / ٣٩٥، وغاية النهاية ٢ / ٢٧٦، برقم ٣٥٢١).

(٨) بعدها في الأصل و (ب): عل. إلا أنها شطبت في الأصل وهو الصواب. وهو على بن أحمد بن عمر الحمامي البغدادي، (ت: ٤١٧هـ)، (تاريخ بغداد ١١١٣ / ٣٢٩، وغاية النهاية ١ / ٥٢١).

بها على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني بمكة حرسهها / ٣٦٠ / الله، وقرأ بها الكارزيني والحمامي على أبي ^(١) القاسم عبد الله بن سليمان النخاس ^(٢)، على أبي بكر محمد بن هارون التمار ^(٣)، على محمد بن المتوكل رؤيس، وقرأ رؤيس ورؤوف والوليد بها على أبي محمد يعقوب ^(٤).

وقرأ يعقوب على أبي المذر سلام الطويل ^(٥)، عن قراءته على أبي عمرو ^(٦)، ويونس بن عبيد ^(٧)، وقيل: إن يعقوب قرأ على أبي عمرو، وليس بينه وبينه أحد.

وأما أبو عمرو فقرأ على مجاهد بن جبر ^(٨)، على عبد الله بن العباس ^(٩)، على أبي بن كعب ^(١٠).

(١) في (ت): أبو.

(٢) من نسخة (ب)، ومن غاية النهاية / ٤١٤ ، وفي الأصل: و (ت): عبيد.

(٣) عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي المعروف بالنخاس ، مقرئ، مشهور، (ت: ٣٦٨هـ)، وقيل: سنة (٣٦٦هـ). (غاية النهاية / ٤١٤ ، رقم ١٧٥٧).

(٤) محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلام، أبو بكر الحنفي البغدادي، يعرف بالتمار، مقرئ البصرة، ضابط، مشهور، (ت: ٣١٠هـ). (المستير / ٣٩٧، وطبقات القراء / ٣٣١، برقم ٢٦٥، وغاية النهاية / ٢٧١ ، برقم ٣٥٠٣).

(٥) سلام بن سليمان الطويل، أبو المذر المنزي، مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل، (ت: ١٧١هـ)، (طبقات القراء / ١٣٢ ، برقم ٥٩، وغاية النهاية / ٣٠٩ ، برقم ١٣٦٠).

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، المقرئ، أحد القراء السبعة ، (ت: ١٥٤هـ)، (طبقات النحوين واللغويين / ٣٥، والمستير / ٢٦٥ ، وغاية النهاية / ٢٨٨ ، برقم ١٢٨٣).

(٧) ابن دينار، أبو عبد الله القعنبي البصري، (ت: ١٣٩هـ). (غاية النهاية / ٢٤٠ ، برقم ٣٩٥١).

(٨) أبو الحجاج المكي، علم من أعلام التابعين والمفسرين، (ت: ١٠٣هـ). وقيل غير ذلك. (طبقات خليفة / ٢٨٠ ، وطبقات القراء / ٤٢ ، برقم ٢٣ ، وغاية النهاية / ٤١ ، رقم ٢٦٥٩).

(٩) الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ت: ٦٨هـ). (تاريخ الصحابة / ١٤٨ ، وحلية الأولياء / ٣١٤ ، والإصابة / ٣٣٠).

(١٠) ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية، الصحابي الجليل، كاتب الوحى، مختلف في سنة وفاته، ما بين ١٩هـ، إلى ٣٣هـ، (طبقات القراء / ٩ ، برقم ٣ ، وغاية النهاية / ٣١ ، برقم ١٣١).

وَأَمَّا يُونس فَقَرَأَ عَلَى حِطَّانَ^(١)، عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي^(٢) .
وَقَرَأَ أَبْيُ بْنُ كَعْبٍ وَأَبْو مُوسَى بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) حطان بن عبد الله الرقاشي، تابعي، (ت: بعد سنة ٥٧٠ هـ). (طبقات ابن سعد ٧/١٢٨، وتهذيب الكمال ٦/٥٦١، وغاية النهاية ١/٢٥٣، رقم ١١٥٧).

(٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار الأشعري، صحابي مشهور، (ت: ٤٤ هـ). (طبقات ابن سعد ٦/١٦، ومعرفة القراء ١/٣٩، وغاية النهاية ١/٤٤٢، برقم ١٨٥١).

ذِكْرُ أَصْوِلٍ^(١) الرِّوَايَةُ عَنْ أَصْحَابِ يَعْقُوبِ

الْوَلِيدِ، وَرَوْحِ، وَرُوَيْسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

رَوَى الْوَلِيدُ: إِدْغَامُ دَالٍ (قد) عِنْدَ الْحُرُوفِ الَّتِي أَدْغَمَهَا أَبُو عُمَرُ^(٢)، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَشْتَنَى حَرْفًا وَاحِدًا، وَأَظْهَرَ دَالًّا (قد) عِنْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ (٣٠):
 ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(٣).

وَرَوَى رُوَيْسٌ فِي رِوَايَةِ الْكَارَزِينِيِّ عَنْهُ: إِدْغَامُ دَالٍ (قد) فِي الْجَيْمِ حِيثُ وَقَعَ^(٤).
 ثُمَّ أَظْهَرَ هُوَ وَرَوْحٌ مَا بَقِيَ مِنَ الْحُرُوفِ.

وَرَوَى الْوَلِيدُ: إِدْغَامُ ذَالٍ (إِذْ) عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرُوفٍ جُمِعَتْ: (تجد). وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ:
 الصَّادُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّايُ^(٥).

وَرَوَى الْكَارَزِينِيُّ^(٦) عَنْ رُوَيْسِ الإِدْغَامِ عَنِ التَّاءِ، وَالصَّادِ، وَالزَّايِ. وَأَظْهَرَ هُوَ

(١) هذه الكلمة تطلق في اصطلاح القراء على كل ما يكرر دوره في القرآن الكريم من قواعد مطردة، يمكن ضبطها بضابط، بحيث تكون قاعدة عامة يسهل حفظها، ويصلح القياس عليها. كـالإدغام، والإخفاء، وأحكام المهمز، والمد، والإملالة وغيرها. وأن أول من وضَعَ هذا الباب قبل باب الفرش من مؤلفي كتب القراءات أبو الحسن الدارقطني، صاحب السنن، (ت: ٣٨٥ هـ). (غاية النهاية: الترجمة ٢٢٨١).

(٢) هي ثمانية أحرف: الجيم، والذال، والزاي، والسین، والشين، والصاد، والضاد، والطاء. ينظر: الكامل ٩٦، المستنير ٤٥٠، ومصطلح الإشارات ١٠١، والنشر ٢/٤.

(٣) في المستنير ١/٤٥٠، ومصطلح الإشارات ١٠١، والنشر ٢/٤ أن الوليد أظهر هذه الحروف أجمع على عكس أبي عمرو، وذكر المهنلي في كتابه الكامل في بداية كتاب الإدغام أن الوليد بن حسان أدمغها عند الشين والصاد والضاد والظاء والذال. والظاهر أن ابن الفحאם تفرد بهذا عن الوليد.

(٤) نص على ذلك أيضاً ابن الجَزَري في النشر ٢/٤.

(٥) ينظر: المستنير ١/٤٥١، ومصطلح الإشارات ١٠٠، والنشر ٢/٣.

(٦) قال ابن الجَزَري في النشر ٢/٣: «وانفرد الكارزيني عن رُويَسٍ بإدغامها في التاء والصاد. وانفرد صاحب المبهج (ق ٣٤) عنه بالإدغام في الزاي». ورواية ابن الفحאם هذه تعضد رواية المبهج، وتثبت عدم تفردَه. وينظر: مصطلح الإشارات ١٠٠.

ورُوحٌ مَا بَقِيَ.

وأدغم الوليد تاء التأنيث عند (الجيم، والظاء^(١)، والصاد، والزاي). وأظهر مع صاحبيه عند الثناء، والسين موضعاً في سورة براءة (٢٥) قوله: ﴿رَحِبْتُ ثُمَّ﴾، وعند (السين) موضعاً^(٢) في سورة يوسف (١٩) قوله: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّرَةً﴾. وأدغم تاء التأنيث عند الثناء حيث وقع بعدُ في جميع القرآن^(٣).

ومضي رُوحٌ و رُؤُسٌ على الإظهار في بقية الحروف التي أُدْغِمَهَا الوليد، إلا ما رَوَى الكارَازِينِي^(٤) عن رُؤُسٍ من إدغامه تاء التأنيث عند: السين / ظ / والجيم، والظاء.

وأدغم الوليد لام (هل) في الموضعين: في الملك^(٥)، والحاقة^(٦)، القراءة أبي عمر و^(٧).

ورَوَى يَعْقُوبُ^(٨) إِدْغَامَ (الباء) في (الباء) في سُورَةِ التِّسَاءِ (٣٦) في قوله^(٩)
عَزَّوَجَلَ: ﴿وَالصَّاحِبُ بِالْجُنْبِ﴾.

(١) في (ت): الطاء، وهو تصحيف.

(٢) في نسخة (ب) موضعان. وكذا كانت في الأصل إلا أن النون مشطوبة.

(٣) في المستنير ١ / ٤٥٤، والمصطلح ١٠١، والنشر ٢ / ٥. أن يعقوب أظهر تاء هذه الحروف أجمع، والظاهر أن ابن الفحאם تَفَرَّدَ بهذه الرواية.

(٤) قال ابن الجَّارِي في النشر ٢ / ٦: «وانفرد الكارازيني عن رؤيس فيما ذكره السبط [في المبهج ٣٤] وابن الفحאם يادغامها في السين والجيم والظاء».

(٥) الآية (٣) وهي قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾.

(٦) الآية (٨) وهي قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى هُنَّ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾.

(٧) لم يدغم أبو عمرو لام (هل) إلا في تاء وفي الموضعين المذكورين فقط. ينظر: السبعة ١٢٠، وإدغام القراء ١ / ٢٤٤، والمستنير ١ / ٤٦٠، والنشر ٢ / ٦. ورواية الوليد هذه ذكرها الهنلي في الكامل: كتاب الإدغام، فصل: لام هل وبل وقل ص ١٩٤.

(٨) في المستنير ١ / ٤٤٢ أن الوليد أدمغها حيث كان. وفي الكامل ص ١٩٩: من غير تحصيص.

(٩) في (ب) كقوله.

ورَوَى رُوَيْسٌ^(١): إِدْغَامُ (الباء) [في الباء]^(٢) مِنْ قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَذَّهَبَ بِسْمِهِمْ﴾ (البقرة ٢٠)، و﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ (المؤمنون ١٠١)، و﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة ١٧٦)، وأظْهَرَ رُوحُهُ عِنْدَهُنَّ.

وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ^(٣): بِإِدْغَامِ (الميم) فِي (الميم) مِنْ قُولِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿آدَمٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (البقرة ٣٧) و﴿مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُ﴾ (البقرة ١٢٠، والرعد ٣٧) وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.

وَتَابَعَهُ رُوَيْسٌ^(٤): فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قُولُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٤١): ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ﴾.

وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ بِإِدْغَامِ (الميم) عَنْ (الباء) فِي^(٥) قُولِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَعْلَمِ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأَنْعَامُ ٥٣)، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ إِخْفَاءٌ فِي نَفْسِ الْحُرْفِ الْمُدْغَمِ، وَلَا يَكُونُ بِذَلِكَ إِدْغَامٌ صَحِيحٌ فَاعْرِفْهُ.

وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ^(٦) بِإِدْغَامِ (اللَّامِ) فِي (اللَّامِ) مِنْ ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾، حِيثُ حَلَّ مِنْ الْقُرْآنِ^(٧).

وَرَوَى الْكَارَازِينِيُّ^(٨) عَنْ رُوَيْسٍ الْمُوَافِقَةَ لِلْوَلِيدِ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْإِدْغَامُ فِي سُورَةِ

(١) المستنير ١/٤٤٢، ٢٠/٢، والمبهج ٣٣، المصطلح ٩٦، وفيها أيضًا: أن الوليد أدمغ الباء في الباء حيث كان.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وقد سقطت من نسخ التحقيق.

(٣) ينظر: المستنير ١/٤٤٢، والمصطلح ٩٦: وفيها أن رويساً والوليد أدمغاً ﴿من جهنم مهاد﴾ في الأعراف ٤١.

(٤) المستنير ١/٤٤٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في المستنير ١/٤٤٢، ٤٤٢/٤٤٢، ومصطلح الإشارات ٩٦ أن الوليد أدمغ تسعة مواضع فقط، ثمانية منها في النحل والناسع في النمل ٣٧.

(٧) وجلته كما نصَّ عليه ابن الجَزَّارِي في النشر ١/٢٣٧: (٢٦) حرفاً، أوَّلها في البقرة ٢٢.

(٨) ينظر: مصطلح الإشارات ٩٦، والنشر ١/٢٣٧. وفي إشارة إلى رواية ابن الفحاص هذه.

الكهف (٢٧) ﴿لَا مُبَدِّلٌ لِكِتَابِهِ﴾، وفي سورة مريم (١٧) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهُا﴾ وفي النمل (٣٧) ﴿لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾ وفيها (٦٠) ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ وفي سورة الزمر (٦) ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾، وفي عسق^(١) (١١) ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾.

ورَوَى الحَمَامِيُّ^(٢) عن رُوَيْسٍ التخيير في لام ﴿جَعَلَ﴾، حيث وقعت في القرآن.

ورَوَى الفَارِسِيُّ عن رُوَيْسٍ^(٣): إِدْغَامٌ (العين) في (العين) قوله: ﴿وَلَتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه ٣٩).

ورَوَى رُوَيْسٍ: إِدْغَامٌ (الباء) في (الباء) في سورة والنَّجَمِ قوله فيها: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾، وَجَيْعَ ما فيها من ذلك أربعة مواضع^(٤). وَأَظْهَرَ هُنَّ الْوَلِيدُ وَرُوحٌ^(٥).

وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ^(٦) بِإِدْغَامٍ (الكاف) في (الكاف) قوله: ﴿رَزَقْكُمْ﴾ في كُلِّ القرآن^(٧).

ورَوَى الْكَارَازِينِيُّ عن رُوَيْسٍ^(٨): إِدْغَامٌ (الكاف) في (الكاف) في خمسة مواضع: ثلاثة منها في طه، قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (٣٣)، وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا^(٩) (٣٤)، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(١٠) وَ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ (الروم ٥٥)/٤ و/or ﴿مَا شَاءَ رَكَبَكَ * كَلَّا﴾ (الأنفطار ٨، ٩). وفي قراءة الْوَلِيد^(١١): الإِدْغَامُ، والعَمَلُ على الإِظْهَارِ.

وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ^(١٢) بِإِدْغَامٍ (الدال) في (الثاء) في الموضعين: في سورة آل عمران

(١) هي سورة الشورى.

(٢) رواه ابن الجَزَري عن ابن الفحاص. ينظر: النشر ١ / ٢٣٧. ونصَّ عليه أيضًا صاحب الإتحاف ١ / ١٢٠.

(٣) ينظر: النشر ١ / ٢٣٧.

(٤) وردت في الآيات: ٤٣، ٤٤، ٤٤، ٤٩.

(٥) في المستنير ١ / ٤٤٣، والمصطلح ٩٧: أن الْوَلِيدُ وَرُوَيْسٌ اتفقا على إِدْغَامِهَا، وَرُوحٌ أَظْهَرَهَا.

(٦) الكامل: ص ٢٠١.

(٧) جملته ثمانية مواضع أولها في المائدة ٨٨.

(٨) المصطلح ٩٦. وفي المستنير ١ / ٤٤٣: أنه أَدْغَمَ الموضع الثلاثة التي في طه.

(٩) ينظر: المستنير ١ / ٤٤٣، والمصطلح ٩٦.

(١٠) روى عنه ابن سوار الإِظْهَار. ينظر: المستنير ١ / ٤٦٤، وكذا هي في النشر ٢ / ١١.

(١٤٥) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ ثَوَابَ﴾.

وروى^(١): الموقف لأبي عمرو^(٢) على إدغام (الباء) في (الباء): قوله تعالى: ﴿أَوْيَعِلُبَ فَسَوْفَ﴾ (النساء ٧٤)، وفي الرعد (٥) ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَجْ﴾ وفيبني إسرائيل^(٣) ﴿أَذْهَبْ فَمَنْ تَبَعَكْ﴾، وفي طه (٩٧) ﴿فَأَذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾، وفي الحجرات (١١) ﴿وَمَنْ لَمْ يَرِبْ قَوْلَكَ﴾.

وأدغم^(٤) (التاء) في (الطاء) في سورة النساء (٨١)، قوله: ﴿بَيْتَ طَائِفَةً﴾.

وأدغم^(٥) (الذال) من هجاء صاد عند (الذال) من ﴿كَبِيعَصْ دَكْر﴾ (ميرم ١، ٢)^(٦).

وأدغم^(٧) (الذال) عند (التاء) قوله تعالى: ﴿فَبَيْذُنَهَا﴾ (طه ٩٦)، وفي المؤمن^(٨) والدخان (٢٠) ﴿غَذْتُ﴾ فيهما. (٢٧)

وروى رؤيس^(٩) إظهار (الذال) عند (التاء) قوله: ﴿أَخَذْتُ﴾ (فاطر ٢٦)، و﴿وَأَخَذْتُم﴾ (آل عمران ٨١)، و﴿لَتَخَذِّلَتَ﴾ (الكهف ٧٧)، حيث وقع في جميع القرآن^(١٠).

(١) أي الوليد. وروايته في الكامل: ص ١٩٧.

(٢) قراءته في الكامل: ص ١٩٧ ، والنشر ٨ / ٢.

(٣) هي سورة الإسراء.

(٤) المصطلح ٩٧.

(٥) أي الوليد.

(٦) المصطلح ٣٤٥.

(٧) أي الوليد. وصاحب «المستير» روى عنه الإظهار فيهما. ينظر: المستير ١ / ٤٤٧.

(٨) هي سورة غافر.

(٩) المستير ١ / ٤٤٦ ، والإرشاد ١٥٨ ، وينظر: المصطلح ١٠٢ «وفي: وكذلك اتفقوا على إدغام ﴿أَنْجَذَتُم﴾ و﴿أَنْجَذَفُ﴾ إلا أنَّ رُؤيْساً أَظْهَرُ من «المستير» و«الإرشاد» لا غير».

(١٠) يعني حيث وقع هذا الفعل مسندًا إلى تاء الفاعل، ومن هنا الباب قوله تعالى: ﴿أَخَذَتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] ، والشعراء: ٢٩). و﴿لَسَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ﴾ [الأنفال: ٦٨] ، وقوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمَا﴾ [الحج: ٤٨] ، وقوله: ﴿فَأَخَذْتُمُوهُمْ كَيْفَ كَانُ عَيْبٌ﴾ [غافر: ٥].

وَأَظْهَرَ يَعْقُوبُ^(١) (الثَّاء) في (التَّاء): ﴿لِيَشَتَ﴾ (البقرة ٢٥٩)، و﴿لِيَشْتُمُ﴾، حيث وقع^(٢)، ومثله: ﴿أُورِيَشُومَهَا﴾ في الأعراف (٤٣)، والزخرف (٧٢).

وَتَقَرَّدَ الْوَلَيدُ^(٣) بِإِظْهَارِ (الثَّاء) عِنْدَ (الذَّالِّ): ﴿يَأْنَثُ ذَلِكَ﴾ في سورة الأعراف (١٧٦).

وَأَظْهَرَ (النُّونَ) من هجاءِ سين من قوله: ﴿يَسْ * وَالْقُرْآن﴾ (يس ١، ٢)، والنون أيضاً عند (الواو) من هجاء: ﴿تْ * وَالْقَلْمَ﴾ (سورة ن ١، ٢).

وَإِنْ شَدَّ شَيْءٌ مِّنَ الْإِدْغَامِ ذَكَرْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوِرِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

القول في هاءِ الكنایة^(٤)

إذا كان قبلها ياء ساكنة، وكانت الهاء كنایة لمذكر أو مؤنث في تثنية أو جمع؛ فيعقوب يضم الهاء في ذلك أجمع^(٥)، مثل: ﴿يُزَكِّيْهُمْ﴾ (البقرة ١٧٤)، و﴿بِرِّهُمُ اللَّه﴾ (البقرة ١٦٧)، و﴿فِيهِمْ﴾ (البقرة ١٢٩)، و﴿فِيهِمَا﴾ (البقرة ٢١٩)، و﴿فِيهِنَّ﴾ (البقرة ١٩٧)، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة ٧)، و﴿عَلَيْهِمَا﴾ (البقرة ٢٢٩)، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ (البقرة ٢٢٨)، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ (آل عمران ٧٧)، و﴿إِلَيْهِمَا﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ (يوسف ٣١).

(١) قراءته في المصطلح . ١٠٢

(٢) الحرف الأول وقع في موضعين: الأول في البقرة ٢٥٩، والثاني في يومنس ٦، والحرف الثاني وقع في ثمانية مواضع أولها في الإسراء ٥٣.

(٣) روایته في المستنبر ٢/١٦١ : بالادغام.

(٤) قال ابن الجزري في تعريفها وبيان مواقف القراء منها: «هي عبارة عن هاء الضمير التي يمكن بها عن المفرد المذكر الغائب، وهي تأتي على قسمين: الأول قبل متحرك، والثاني قبل سakan، فالتي قبل متحرك: إن تقدّمها متحرك، وهو فتح، أو ضم، فالأصل أن توصل بواو لجميع القراء، نحو ﴿إِنَّهُ هُو﴾... وإن كان المتحرك قبلها كسرًا فالأصل أن توصل بياء عند الجميع نحو: ﴿يُضَلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾... وإن تقدّمها سakan فإنهم اختلفوا في صلتها وعدم صلتها...».

. ٢٣٩ . وينظر: الإتحاف ١/١٤٩ . وللوقوف على مذهب يعقوب ينظر: الجمع والتوجيه ٣٠ .

(٥) الوجيز ١٢٤ ، والإرشاد: ٢٠٥ ، والمبهج ٦٠ ، والمصطلح ١٣٤ ، والنشر ١/٢١٤ .

فاما إن تحرّكَ ما قبل الماءِ بفتحٍ أو ضمٍ أو كسرٍ، فلا خلافٌ عن يعقوبَ في صلتها بواءُ أويءَ^(١).

لكنَّ رُويساً^(٢) اختلسَ^(٣) الضمةَ والكسرةَ مثلَ: **﴿يَدِهُ عَقْدَةُ التِّكَاج﴾** (البقرة٢٣٧)، و**﴿رِيَدِهُ فَشَرِبَوْا مِنْهُ﴾** (البقرة٢٤٩)، و**﴿يَرْضُهُ لَكُم﴾** (الزمر٧)، **﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾** (سبأ٣٩) وما أشبه ذلك.

وأمّا **﴿وَوَلَهُ .. وَصُلْبِهُ﴾** (النساء١١٥)، و**﴿نَوْتِهُ﴾** (آل عمران١٤٥)، و**﴿أَرْجِحَهُ﴾** (الأعراف١١١)، و**﴿رِضَهُ﴾** (الزمر٧)، و**﴿خَيْرَأَيْرَهُ﴾** (الزلزلة٧)، و**﴿شَرَّأَيْرَهُ﴾** (الزلزلة٨)، فيعقوب^(٤) / ٤ ظ/ يختلسُ في ذلك أجمعَ حيثَ حلَّ في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

فاما إن سقطت الياءُ التي قبل الماءِ لعلةٌ^(٥) عرَضَتْ مثلَ: **﴿فَاسْتَفْتُهُمْ﴾** (الصفات١١)، و**﴿رَبَّا آتَهُمْ﴾** (الأحزاب٦٨)، و**﴿يُلْهُمُ الْأَمْل﴾** (الحجر٣) وشبهه ذلك، فإنَّ الوليدَ ورويساً^(٦) يضمّان الماءَ من جميعِ ما ذكرتُ، غيرَ موضعٍ واحدٍ في سورة الأنفال١٦ فإنها قرآنٌ بكسر الماءِ، قوله فيها: **﴿وَمَنْ يُولَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُرْهَم﴾** فقط.

(١) وكذلك هي عند جميع القراء. ينظر: النشر١/٢٣٩.

(٢) التلخيص٢١٩، والمستير٥٨/٥٨ والإرشاد٢٤٤، ومصطلح الإشارات١٦٦.

(٣) الاختلاس هو النطق بالحركة سريعةً، وضدُّ الإشباع، ويراد به هنا عدم إشباع الحركة إلى درجة يتولد منها حرف مد. ينظر: التحديد٩٧، والموضحة في التجويد١٩٢، والإقناع١/٤٨٥، والتمهيد٧٣، والاضاءة٣٩.

(٤) المستير٢/٨٤. والمصطلح١٨٦، وينظر: النشر١/٢٤٠، والإتحاف١/١٥٠.

(٥) قوله: «سقطت»: يعني حذفت لعلة، والعلة في الحرفين الأولين كونهما وقعا فعليَّ أمر، وفي الثالث كونه وقع معطوفاً على فعل واقع في جواب الطلب.

(٦) التلخيص٢٠١، والمستير٢/١٠، والإرشاد٢٠ عن رُويٌس حسب. وينظر: الوجيز١٢٤ فقد نصَّ على أنَّ الحرف المذكور لا خلافٌ في كسره عن رُويٌس، ثم زاد أربعة حروفٍ أخرى بخلف عنه.

وروى الجماعة^(١) عن يعقوب: إذا لقي الهاء والميم ساكن^(٢) وكان قبل الهاء ياءً ساكنة مثل: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّة﴾ (البقرة ٦١)، و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ (يس ١٤)، فيعقوب^(٣) في جميع ذلك - حيث وقع - مثل: الكسائي^(٤)، وإن انكسر ما قبل الهاء فهو مثل: أَيْ عمرو^(٥).

وأمما الوقف^(٦) على الهاء والميم:

فينبغي أن يعلم أنَّ الميم لا خلاف بينهم أَمَّا ساكنة^(٧) في الوقف.

وأمما الهاء فإنها كانت مضمومة في الوقف أيضاً لأنَّه يضمُّها، وإن لم يلق ساكناً. وإذا^(٨) كان قبل الهاء ياءً ساكنة مثل: ﴿يُرِيهِم﴾ (البقرة ١٦٧)، و﴿يُرَزِّكُهُم﴾ (البقرة ١٧٤)، فكان يقف على هذا وشبِّهه بالضم كما يصل.

فأمما إنْ انكسر ما قبل الهاء فإنه يقف على ما جاء من ذلك بالكسر أيضاً كما

(١) الوجيز ١٢٥، والتلخيص ٢٠٤، والإرشاد ٢٠٥، والمبهج ٦٠، والمستير ٢/١٠، والإتحاف ٣٦٠.

(٢) قد يفهم من عبارة المؤلف أن المراد إذا لقي الهاء أو الميم حرف ساكن تكون القراءة كذا..، غير أن المراد الترتيب. وهو إذا لقي ميم الجمع حرف ساكن، وكان قبلها هاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة. (الإرشاد: ٢٠٥، والمصطلح ١٣٣).

(٣) في نسخة (ت): ويعقوب.

(٤) أي: يضم الهاء والميم جميعاً في الوصل، وكذا قرأها حمزة وخلف أيضاً. الوجيز ١٢٥، والإرشاد ٢٠٥. والكسائي: هو علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٨٩ هـ). ترجمته في مراتب النحوين ١٢٠، وطبقات النحوين واللغوين ١٢٧، وغاية النهاية ١/٥٣٥.

(٥) أي: يكسر الهاء والميم جميعاً، مثل: ﴿فَلُوِيَهُمُ الْعَجَل﴾ و﴿مِنْ دُونِهِمَا مَرَّتَيْنِ﴾ وهو مما تفرد به أبو عمرو من السبعة. التهذيب ٧١، والوجيز ١٢٥، والمستير ٢٩، والإرشاد ٢٠٥.

(٦) الوقف في اصطلاح القراء هو: عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زماناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيها اتصال رسمياً، ولا بد من التنفس معه. ينظر: النشر ١/٤٢٠، ولطائف الإشارات ١/٢٤٨، والإتحاف ١/٣١٣.

(٧) (ب): «أن حركتها محنوفة». المعنى واحد.

(٨) (ب): «إذا». غير واو.

يصل^(١).

وأما إن سقطت الياء فيه للجزم أو الوقف^(٢)، مثل: ﴿وَيَهُمُ الْأَمْل﴾ (الحجر ٣)، و﴿وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ﴾ (غافر ٩) فرُوح يقف على الهاء بالكسر، والوليد رؤيس يقفان بالضم.

خلافهم في الهمزة

كان الوليد ورُوح^(٣) يحققان الهمزتين المتفقين والمختلفتين، وسواء كانتا في الكلمة أو في كلمتين مثل: ﴿أَنَّدَرَنَّهُم﴾ (البقرة ٦)، وبابه، و﴿إِنْتُم﴾ (الأنعام ١٩)، و﴿أَءَنْزَلَ﴾ (ص ٨)، و﴿أَلْفَى﴾ (القمر ٢٥)، و﴿جَاءَ أَمْرًا﴾ (هود ٤)، و﴿هَوْلَاءَ إِنْ كُنْتُم﴾ (البقرة ٣١)، و﴿أَوْلَاهُ أُولَئِكَ﴾ (الأحقاف ٣٢)، و﴿وَنَسَمَاءَ أَفْلَعَ﴾ (هود ٤)، و﴿جَاءَ أُمَّةً﴾ (المؤمنون ٤٤)، و﴿وَعَاءَ أَخِيهِ﴾ (يوسف ٧٦)، و﴿شَهَادَةً إِذْ﴾ (البقرة ١٣٣)، و﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ (البقرة ١٤٢).

ووافقهما رؤيس^(٤) فحقق الهمزتين من قوله: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ (البقرة ١٣)، ومضى في الهمزة الثانية على مذهب ورش^(٥) في جميع ما بقي من الأبواب والضروب التي روى تحقيقها الوليد ورُوح، فاعلم ذلك يرحمك الله.

(١) من أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة البقرة (٢٩) ﴿وَشَرُوْفٌ فَلُوْبِهِمُ الْعَجَل﴾، وفي القصص (٢٣) ﴿مِنْ دُوْنِهِمَا قَرْبَتِين﴾.

(٢) كما وردت هذه الكلمة في جميع النسخ، والحق أن الوقف في مثل هذه المواقع لا يكون سبباً في سقوط الياء.

(٣) ينظر: المستنير ١/٥٥١، والمصطلح ١٠٩، والنشر ١/٣٠٢.

(٤) ينظر: المستنير ١/٥٥٨، ٢/١٨. وروايته فيه بتحقيق الأولى وتلiven الثانية.

(٥) مذهب ورش ومن وافقه في ذلك يقتضي التفصيل، ولا متسع لذكره هنا؛ لذا ينظر: المسوط ١٢٥، والذكرة ١/١١١، والمستنير ١/٥٥١، والإرشاد ٢٠٨.

ذكر اختلافهم في الاستفهامين / ٥ و/ إذا اجتمعا^(١)

وذلك في أحد عشر موضعًا: أولها في الرعد (٥) قوله فيها ﴿إِذَا كُنَّا تُرْبَأً إِنَّا﴾ وفي بنى إسرائيل^(٢): موضعان في أولها^(٣) وأخرها^(٤) وفي قد أفلح: موضع^(٥)، وفي النمل: موضع^(٦)، وفي العنكبوت: موضع^(٧)، وفي سجدة لقمان^(٨): موضع^(٩)، وفي الصافات: موضعان: في أولها^(١٠)، وفي^(١١) عشر الستين منها^(١٢)، وفي الواقع: موضع^(١٣)، وفي النازعات: موضع^(١٤)، وذلك اثنان وعشرون كلمة.

قرآن يعقوب^(١٥) الأول منهن على الاستفهام، وهم على أصولهم في المفتوحة

(١) (ت): اجتمعنا. وللوقوف على هذا الموضوع، ينظر: الإرشاد ٣٨٩، والمبهج ٤١، والمستير ٢/٢٢٦، والإتحاف ١/١٨٦.

(٢) هي سورة الإسراء.

(٣) في الآية (٤٩) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عَظِيمًا وَرَفَقَنَا إِنَّا لَمَعْوُنُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

(٤) في الآية (٩٨) وهي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَرَوْهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبِّيهِنَّ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عَظِيمًا وَرَفَقَنَا إِنَّا لَمَعْوُنُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

(٥) هي سورة المؤمنون. والحرف في الآية (٨٢) وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرْبَأً وَعَظِيمًا أَنَا لَمَعْوُنُونَ﴾.

(٦) في الآية (٦٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرْبَأً وَأَبْوَأْنَا إِنَّا لَمَخْرُونَ﴾.

(٧) في الآية (٢٩) وهي قوله تعالى: ﴿أَيُّنْكُمْ تَأْتُرُكُ الْرِّجَالَ وَنَقْطَعُونَ أَتْسِيلَ﴾.

(٨) يعني التي تلي سورة لقمان، تميزاً لها عن سورة فصلت التي تسمى بالسجدة أيضاً، وقد فعل المؤلف ذلك.

(٩) في الآية (١٠) وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَّنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَنِّي حَقِيقَ جَدِيدٌ بَلْ هُمْ يَلْقَاءُنَّهُمْ كَفِرُونَ﴾.

(١٠) في الآية (١٦) وهي قوله تعالى: ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرْبَأً وَعَظِيمًا إِنَّا لَمَعْوُنُونَ﴾.

(١١) بعدها في (ت): أحد. وهو حشو.

(١٢) في الآية (٥٣) وهي قوله تعالى: ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرْبَأً وَعَظِيمًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾.

(١٣) في الآية (٤٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَكَافُوا بِقُوَّتِنَّكَافُوا بِقُوَّتِنَّ إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرْبَأً وَعَظِيمًا إِنَّا لَمَعْوُنُونَ﴾.

(١٤) في الآية (١١) وهي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾.

(١٥) ينظر: الإرشاد ٣٨٩، والمبهج ٤١، والمستير ٢/٢٢٦، والإتحاف ١/١٨٦.

والمسورة، من أن روحًا والوليد: يحققان الهمزتين، ورويساً: يحقق الأولى، ويسهل الثانية بينها وبين الياء، واتفقا على ترك الفصل بين الهمزتين.

واستثنى يعقوب^(١) موضعًا في سورة العنكبوت (٢٨) فقرأه على الخبر بهمزة مكسورة مثل نافع^(٢)، وقرأ الثاني^(٣) من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

واستثنى أيضًا موضعين: أحدهما: الثاني من سورة النمل^(٤)، والثاني من سورة العنكبوت (٢٩)، فإنه قرأهما على الاستفهام على أصواتهم في التحقيق والتسهيل، وترك الفصل بين الهمزتين بـألف في جميع ذلك، وقد تقدم شرحه^(٥).

ذكر اختلافهم في الفتح والإملاء^(٦)

روي الوليد ورويس^(٧) إملأة ﴿الْكَبِيرِينَ﴾، و﴿كُفَّارِينَ﴾، ما جمع منه بياء ونون، معرفة كان أو نكرة في جميع القرآن^(٨).

واتفقا على الفتح بما جمع منه بـألف وـنون، مثل قوله سبحانه: ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾، و﴿كَفِرُونَ﴾ حيث وقع في كتابه عز وجل^(٩).

(١) المبوسط ٤٤٤، الإرشاد ٤٨٩، والمستنير ٢٢٦، ٣٥٦، ٤١٤، والمصطلح.

(٢) كذا قرأها ابن كثير وابن عامر، ومحض عن عاصم. ينظر قراءتهم في المصادر السابقة.

(٣) يعني الموضع الثاني من السورة نفسها، الآية رقم (٢٩) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَلْرِجَالَ﴾.

(٤) في الآية (٦٧) وهي قوله تعالى: ﴿أَتَنَا لِمَخْرُجَنَ﴾.

(٥) تقدم بيانه قبل قليل.

(٦) الإملاء: عبارة عن ضد الفتح. وهي نوعان: إملأة صغرى وإملأة كبرى. فالإملأة الصغرى: حذفها أن ينطق بالألف مرکبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلاً... والإملأة الكبرى: حذفها أن ينطق بالألف مرکبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيراً، ونهاية ذلك الصرف ألا يبالغ فيه حتى تقلب الألف ياءً.

انظر: مرشد القارئ ٥٥، وينظر: جمال القرآن ٤٩٨، وشرح شعلة على الشاطبية ١٧٤.

(٧) التلخيص ١٨٣، والمستنير ١٩.

(٨) ورد في مواضع كثيرة من القرآن أولها معرفاً في البقرة ١٩، ونكرة: في آل عمرن ١٠٠.

(٩) وردت أولًا معرفة في البقرة ٢٥٤، وغير معرفة في الأعراف ٤٥.

ووافق روح^(١) الوليد ورويساً^(٢) على إمالة موضع في سورة النمل (٤٣) قوله تعالى فيها: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَفَرُوا﴾.

وأمال يعقوب^(٣) أعمى^(٤) الأول من بنى إسرائيل، وفتح الثاني^(٥).

وتفرد روح^(٦) بإمالة الياء^(٧) من ﴿يَس﴾.

وقد أتيت على الأصول على حسب ما أدى إليه اجتهادي، وإن أهملت شيئاً من الأصول شرحته في موضعه، إن شاء الله / ٥٥.

وأنا أذكر الآن فرش^(٨) الحروف على ما تقدم من شرطنا في أول الرواية لتعلم مذاهب الجميع.

وأذكر ما انفرد به الوليد عن صاحبيه، فإن اتفقا ذكرتهم، وإن اتفقا الجمیع نسبت الحروف^(٩) ليعقوب، فتعرف بذلك اختلافهم، ولا يشذ عنك شيء منه، إن شاء الله تعالى. فإن أهملت شيئاً من الأصول ذكرته إذا مررت به حسب ما يؤدي إليه اجتهادي، والله سبحانه يعين على ذلك بفضله وإحسانه.

(١) التلخيص ١٨٣، والنشر ٢/٤٧.

(٢) في (ب): وافق روح الوليد ورويساً.

(٣) التلخيص ١٨٩، وغاية الاختصار ١/٢٨٢، والمصطلح ١١٨، والإتحاف ١/٢٧٤.

(٤) هي سورة الإسراء، والحرفان في الآية برقم (٧٤).

(٥) التلخيص ٣٧٩، والمستير ٢/٣٨٩، والإرشاد ٤/٥١، والنشر ٢/٥٣.

(٦) سقطت من نسخة: (ت).

(٧) فرش الحروف: ذكر اختلاف القراء فيها قل دوره من الحروف في القرآن الكريم على ترتيب المصحف. وسمى فرشاً لانتشاره وتفرقه. ينظر: إبراز المعاني ٣١٩.

(٨) في (ب): الحرف.

فاتحة الكتاب [١]

رَوَى الوليد^(١) الفَصْلَ بالتسمية بين السُّورِ إِلَّا بَيْنَ الْقَرِيتَيْنِ^(٢).

ورَوَى رَوْحٌ وَرُؤَيْسٌ^(٣) الفَصْلَ بَيْنَ السُّورِ بِسَكْتَةٍ^(٤) خَفِيفَةً، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي الابتداء بِأَوْلِ سُورَةٍ، كَمَا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي التسمية فِي أَوْلِ الفَاتِحةِ.

وَلِفَظِهِمْ بِالاستعاذه مُقدَّمٌ عَلَى التسمية في الموضع المذكور، وَلِفَظِهِ: (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

فَإِنْ كَانَ الْقَارئُ مُبْتَدِئًا مِنْ وَسْطِ سُورَةٍ فَالاستعاذه عَنْهُ فِي ذَلِكَ، دُونَ التسمية.
فَاعْلَمْ ذَلِكَ يَرْحِمُكَ اللهُ^(٥).

٤ - قَرَأَ يَعْقُوبُ^(٦): ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ بِأَلْفٍ. وَكَانَ مِنْ مَذَهْبِهِ رَوْمٌ^(٧) الْحَرْكَةُ فِي المَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ، مَثَلًا: ﴿نَسْتَعِيْتُ﴾ (الفاتحة٥) وَ﴿مَنْ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (فصل٢٣٢) فِي جَمِيعِ مَا يَرِدُ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) روایته هذه في الروضة ٥١٦ / ١٠٥. والمشهور عن يعقوب ترك التسمية: ينظر: المستير ٢ / ٧، والمصطلح ١٣٠، والكامل ٣٠٨، وروى عنه صاحب التذكرة ٦٣ / ١: التسمية. ولزيدي بيان في هذه المسألة ينظر: النشر ١ / ٢٠٤.

(٢) في (ب): القرینين. أي: بين الأنفال والتوبة.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) السكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمانًا هو دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس. (النشر ١ / ١٩٠).

(٥) لمعرفة المزيد عن الاستعاذه والتسمية، ينظر: المصطلح ١٢٩، وجمال القراء ٤٨٢ / ٢٠٤، والنشر ١ / ٨٢، والمبدور الظاهرة ٨٢.

(٦) المبسوط ٨٦، والمستير ٢ / ٧، والإرشاد ٢٠١، والمصطلح ١٣١.

(٧) الرَّوْمُ: هو عبارة عن النطق ببعض الحركة، حتى يذهب معظم صوتها، فتسمع لها صُوَيْتاً خفياً، يدركه الأعمى بحسنة سمعه دون الأصْمَمْ. (مرشد القارئ ٥٦، والتمهيد لابن الجَرِي ٧٣) ويكون الرَّوْمُ عند القراء في المرفوع والجرور من المربج، وفي المضموم والمكسور من المبني، ولا يقع في المنصوب والمفتوح لخفتها وسرعة ظهورها، ويكون في الوقف دون الوصل. ينظر: التيسير ٥٩، وشرح طيبة النشر ١٧١.

٦-٧- رَوَى^(١) رُوَيْسٌ^(٢): ﴿السَّرَاط﴾ وَ ﴿سَرَاط﴾ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ بِالسِّينِ.
وَقَدْ ذَكَرْتُ خُلْفَهُمْ فِي الْهَاءِ وَالْمَيمِ، وَذَكَرْتُ مَذَهَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي الْوَصْلِ
وَالْوَقْفِ، أَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الإِعَادَةِ إِرَادَةً الْأَخْتِصَارِ^(٣).

وَأَمَّا الْفَعْلُ الْمَجْزُومُ^(٤) لِأَمْرٍ، أَوْ شَرْطٍ، أَوْ جَوابٍ شَرْطٍ؛ فَمَا شَدَّ مِنْهُ أَذْكُرُهُ لِمَنْ
رَوَاهُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَكَذَلِكَ نَذَكُرُ إِشَامَ^(٥) (الصَّادِ) زَايَاً، إِذَا سَكَنَ الصَّادُ وَأَتَتْ بَعْدَهَا (دَالُّ) مِثْلًا:
﴿أَصَدَقُ﴾ (النِّسَاءِ ٨٧)، وَ﴿يَصِدِّقُونَ﴾ وَبَابُهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ (٨٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

سورة البقرة [٢]

القول في هاء الكنایة:

اعْلَمُ أَنِّي أَذْكُرُ لَكَ الْخَلَافَ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ مَعَ أَبِي تَشِيطٍ^(٦)، وَأَجْعَلُ الْفَظْلَ يَعْقُوبَ،
وَأَضْرِبُ عَنِ ذَكْرِ اتْفَاقِهِمْ، وَأَشْرُحُ الْخَلَافَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الشَّرْطِ فِي الْأُصُولِ.
فَأَمَّا إِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ هَاءِ الْإِضْمَارِ أَوْ انْكَسَرَ، فَرُوَيْسٌ^(٧) يَخْتَلِسُ^(٨) الْضَّمَّةَ

(١) (ب): قرأ. وقد تكرر ذلك كثيراً، وكذا وقع في الأصل إلا أنها شطبت وكتب: (رَوَى) وهو الصواب؛ لأن لفظة (قرأ) تستعمل للقارئ، وللفظة (رَوَى) تستعمل للراوي، وسوف أستفي بالإشارة إليها في هذا الموضع فقط.

(٢) التذكرة ١/٦٥، والوجيز ١٢٤، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والمستنير ٢/٨.

(٣) ينظر: المستنير ١/٥٥٨، ٢/١٨. وروايته فيه بتحقيق الأولى وتلبيس الثانية.

(٤) من (ب): وفي الأصل، و(ت): المجرور. وهو خطأ.

(٥) الإشام: عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى. ويراد به خلط حركة بحركة، ويطلق أيضاً ويراد به خلط حرف بحرف. (مرشد القارئ ٥٦، والتمهيد ٧٣).

(٦) عن قالون عن نافع.

(٧) روی عن رُوَيْسٍ فِي هَذِهِ الْمَسَأَةِ الْأَخْتِلَاصِ وَعَدَمِهِ، لِلْوُقُوفِ عَلَى تَفَاصِيلِ ذَلِكَ يَنْظُرُ: الْمَسْتَنِيرُ ٢/١٣٥، وَالنَّشَرُ ١/٢٤، وَالْمَصْلُحُ ١٣٥.

(٨) سبق تعريف الاختلاص في فصل: القول في هاء الكنایة، إذ ذكر ذلك في باب الأصول مفصلاً.

والكسرة في كل القرآن، ووافق قالون^(١) على ما كان قبل الماء منه / او / ياء ساكنة، أو ساكن غير الياء مثل: **﴿فِيهِ﴾**^(٢)، و **﴿عَنْهُ﴾**^(٣).

فأماماً **﴿أَتَيْحَهُ وَلَا هُوَ﴾** في الأعراف (١١١)، والشعراء (٣٦): فهو مثل أبي عمرو في احتلاس الضمة مع المهمزة^(٤).

وأمّا **﴿يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾** في طه (٧٥) فأشبّع يعقوب الكسرة فيه في الوصل في روایة روح، ورويس^(٥).

وكان يعقوب^(٦) يُشبع الضمة في الوصل من قوله: **﴿حَيْرَاهُرُهُ... وَشَرَّاهُرُهُ﴾** (الزلزلة، ٨) ولا خلاف أنَّ الوقف على الماء.

٩ - قرأً يعقوب: **﴿وَمَا يَحْدَعُونَ﴾** بغير ألف^(٧).

١١ - روى الوليد ورويس^(٨): **﴿وَقِيلَ﴾** و **﴿وَغَيْضَ﴾** (هود ٤٤)، و **﴿سَيَّءَ﴾** (هود ٧٧، والعنكبوت ٣٣)، و **﴿سَيَّئَتَ﴾** (الملك ٢٧)، و **﴿وَسِيقَ﴾** (الزمير ٧١)

(١) قراءة قالون موافقة للجمهور، وهي أنه يحرك الماء المسبوقة بباء ساكنة بكسرة خفيفة من غير بلوغ إلى الياء، ويحرك الماء المسبوقة بغير الياء الساكنة بضم خفيفة من غير بلوغ إلى الواو. ينظر: السابعة، ١٣٠، والنشر ١/٢٣٩.

(٢) أول مواضعها في البقرة ٢.

(٣) بعدها في (ب): (تلهي)، والشاهد في المثبت فقط. وأول موضع وردت فيه: في النساء ٣١.

(٤) كذاقرأها الوليد بن عتبة عن ابن عامر، والداجواني عن هشام، وأبو حمدون عن يحيى أبي بكر شعبية. الروضة ٢/٦٦٨، والمستير ٢/١٥٣، وجزء فيه الخلاف ٥٩، وينظر: النشر ١/٤٠.

(٥) ينظر: الكامل: كتاب الماءات ص ٣٠٠، والمستير ٢/٢٩٢، والإرشاد ٤٣٦.

(٦) التذكرة ٢/٦٣٦. وينظر: المستير ٢/٥٤٠، والإرشاد ٦٤٤: وفيهما أن رواحً ضم الماء من غير إشباع. وفي المبهج: ١٣١: أن يعقوب وصالها بواو في اللفظ. وفصل ابن القاصح ما وقع فيها من خلاف عنه. ينظر: المصطلح ٥٦٣.

(٧) الوجيز ١٢٦، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والمبهج ٦٥، والمصطلح ١٣٦.

(٨) التذكرة ١/٢٥١، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والمستير ٢/١٧، والإرشاد ٢١٠، والمصطلح ١٣٦.

و﴿وَجِيل﴾ (سبأ٤٥) و﴿وَجَاهَة﴾ (الزمر٦٩، والفجر٢٣): بِإِشَامِ أَوَّلَهُ هَذِهِ
الْأَفْعَالِ الضَّمَّ، حِيثُ حَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ^(١).

٢٨- قَرَأً يَعْقُوبُ: ﴿رَجَعُونَ﴾ و﴿رَجَعُ﴾ (البقرة٢١٠): بفتح حرفِ
المضارعةِ حِيثُ وَقَعَ^(٢).

٣٨- وَقَرَأً أَيْضًا: ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ بفتح الفاءِ من غيرِ تَسْوِينٍ فِي جَمِيعِ
الْقُرْآنِ^(٤).

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٤٨- ﴿تُقْبِلُ﴾ بتاء، و﴿وَعَدَنَا﴾ بغيرِ ألفِها هنا، وفي الأعراف٤٤، وطه٤٥
. (٨٠)^(٥).

٥٨- و﴿تَنْفِرُكُمْ﴾ بِبُونٍ مفتوحةٍ^(٦).

٦١- ﴿أَنْتَيْنَ﴾ و﴿أَلَيْبَيَّأَة﴾ (٩١)، و﴿الثُّبُوتَ﴾ (آل عمران٧٩) بغيرِ همز^(٧).

٦٢- ﴿وَالصَّبِيْعَيَّنَ﴾ و﴿وَالصَّبِيْعُونَ﴾ (المائدة٦٩) بهمز^(٨).

(١) سقطت من (ب).

(٢) لفظة: (قيل): وردت في (٤٩) موضعاً أولها في البقرة (١١) كما هو مذكور. أما الأحرف الأخرى
فوردت في الموضع المذكورة فقط.

(٣) تفرد يعقوب بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم من هذا الحرف وبابه إذا كان من الرجوع إلى الدار
الآخرة. ينظر: المستير٢/٢١، والجمع والتوجيه٣٥، والمصطلح١٣٨، والإتحاف١/٣٨٢.

(٤) التذكرة٢/٢٥١، والوجيز١٢٧، والمستير٢/٢١، والمصطلح١٤٠، والإتحاف١/٣٨٩.

(٥) الوجيز١٢٨، والمستير٢/٢٥، والمصطلح١٤٠، والإتحاف١/٣٩٠.

(٦) وبكسر الفاء أيضاً. الوجيز١٢٨، والمستير٢/٢٨، والمصطلح١٤١، والإتحاف١/٣٩٤.

(٧) يعني حِيثُ وردت هذه الكلمات. وجملة الأولى: ثلاثة عشر موضعاً، أولها في البقرة٦١، وهو المذكور.
والثاني: خمسة مواضع: في البقرة٩١، وآل عمران١١٢، ١٨١، والنسمة١٥٥، والمائدة٢٠، والثالث: في
خمسة مواضع: في آل عمران٧٩، والأنعم٨٩، والعنكبوت٢٧، والجاثية١٦، وال الحديد٢٦. وفي قراءة
يعقوب: ينظر: الوجيز١٢٨.

(٨) ينظر: الوجيز١٢٩، والمستير٢/٣٤، والمصطلح١١٣.

٨١ - ﴿خَطِيَّتُهُ﴾^(١): على التوحيد^(٢).

٩٠ - ﴿يُنِزِّل﴾ و﴿تُنِزِّل﴾: خفيف، غير أن يعقوب^(٣) وافق أبا عمرو في سورة الأنعام (٣٧) فشدد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ يُنِزِّلَ آيَةً﴾، واستثنى موضعاً آخر في سورة النحل (١٠١)، قوله: ﴿وَالَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنِزِّلُ﴾ فشددde أيضاً، ونذكر الحرف الأول في النحل، إذا مررنا به إن شاء الله.

٩٨ - قَرَأَ: ﴿وَمِيكَلَ﴾ على وزن مفععال^(٤).

٩٦ - ﴿بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: بالباء^(٥).

١٢٥ - ﴿وَأَخْذُوا﴾: بكسر الخاء^(٦).

١٣٢ - ﴿وَوَصَّى﴾: بغير ألف^(٧).

١٤٣ - ﴿رَوْفٌ﴾: على وزن (فَعُل)^(٨).

١٥٨ - ﴿وَمَنْ يَطَّوَعُ﴾: بتشديد الطاء والجزم في الحرف الأول، والتخفيف في الثاني^(٩).

(١) في (ب): خطيبة.

(٢) ينظر: الوجيز، ١٢٩، والمستنير ٢/٣١، والمصللح، ١١٣.

(٣) وشرطه في هذا: أن يكون الفعل مستقبلاً وفي أوله تاء أو ياء أو نون. الوجيز، ١٣٠، والمستنير، ٣٧، والمصللح، ١٤٩.

(٤) يعني بغير مد ولا همز ولا ياء. المبسوط، ١٣٣، والوجيز، ١٣١، والمستنير ٢/٣٩، والإرشاد، ٢٣٠، والمصللح، ١٥٠.

(٥) ينظر: الروضة ٢/٥٤٠، والمستنير ٢/٣٨، والمصللح، ١٤٩، والرواية فيها عن روح ورويس حسب.

(٦) الروضة ٢/٥٤٦، والمستنير ٢/٤٤، والمصللح، ١٥٣، والإتحاف ١/٤٧.

(٧) يعني بغير همزة بين الواوين. الروضة ٢/٥٤٧، ومفردة يعقوب للداني: ق ٢٥٨، والمستنير ٢/٤٥، والمصللح، ١٥٤.

(٨) الروضة ٢/٥٤٨، والمستنير ٢/٤٦، والمصللح، ١٥٥. وأول مواضعه مقرن باللام: ﴿رَأْوَفٌ﴾.

(٩) الحرف الأول: هو المذكر، والثاني في الآية ١٨٤، وسوف يأتي ذكره.

١٦٤ - ووافق نافعاً على قراءة **﴿الْيَتَم﴾** بالجمع، إلا في إبراهيم (١٨)، والشوري (٣٣) فإنه قرأ بالتوحيد فيها^(١).

١٦٥ - **﴿وَلَوْتَرِيَ الَّذِينَ طَائِنُوا﴾** بالتاء^(٢).

وكسر التنوين، والتاء، والنون، والدال، وزاد كسر اللام، وضم الواو^(٣).

١٦٥ - **﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ... وَإِنَّ اللَّهَ﴾** بكسر الهمزة فيها^(٤).

١٦٨ - **﴿خُطُوطَتِ﴾**: بضم الطاء حيث وقع^(٥).

١٧٧ - ١٨٩ - **﴿وَلَكَنَ آثِرَ﴾**: في الموضعين بتشديد النون والراء وفتحهما^(٦).

١٨٤ - **﴿فَدِيَةٌ طَعَامٌ﴾**: برفع **﴿فَدِيَةٌ﴾** و**﴿طَعَامٌ﴾**، وتنوين **﴿فَدِيَةٌ﴾**، و**﴿مُسْكِينٌ﴾**: بغير ألف مضاف إليه^(٧).

(١) الروضة ٢/٥٥٠، المستنير ٢/٤٧-٤٨، والمصطلح ١٥٧، والإنجاف ١/٤٢٤.

(٢) في الأصل (ت): بالياء. وكذا هو في كتاب الجمع والتوجيه ٣٧، وما أثبته من نسخة (ب)، والمبوسط ١٣٩، والتذكرة ٢/٢٦٣، والغاية ١٨٩، والوجيز ١٣٥، والمستنير ٢/٤٨، والإرشاد ٢٣٦، والكتنز ٢/٤١٩، والمصطلح ١٥٧، والنشر ١٦٨، وإيضاح الرمز ٢٩١.

(٣) كذا العبارة في جميع النسخ: وشمة سقط وقع في أولها ثبتة هنا من مفردة يعقوب للDani: ق ٢٨٥ إذ جاء فيها **﴿أَنَّمَنِ اضْطَرَ﴾** (البقرة ١٧٣)، و**﴿أَنَّ اعْدُوا اللَّهَ﴾**، و**﴿أَنَّ اغْدُوا﴾**، و**﴿وَلَكَنِ انْظَرْ﴾**، و**﴿وَلَقَدِ اسْتُهْنَى﴾** (الأنعام ١٠)، و**﴿فَالَّتِ اخْرُجْ﴾** (يوسف ٣١)، و**﴿فُلِ ادْعُوا﴾** (الأعراف ١٩٥) و**﴿فُلِ انْظُرْوا﴾**، و**﴿فَيَلِانْظَرْ﴾** (النساء ٤٥-٥٠)، و**﴿وَمِنْ اقْتَلُوا﴾** و**﴿وَخَيْرِيَةٍ اجْتَسَتْ﴾** وما كان مثله: بكسر النون، والدال، والتاء، واللام، والتنوين حيث وقع للساكنين إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمةً هذا هو منهج يعقوب في التخلص من التقاء الساكنين، عند هذه الحروف إذا سكنت وكان بعدها ألف وصل، فإنه يكسرها جميعاً، ماعدا الواو فإنه يضمها، وقد جمع بعضهم هذه الحروف في كلمة (لتود).

(٤) الروضة ٢/٥٥٢، المستنير ٢/٤٢، والمصطلح ١٥٨.

(٥) جملته خمسة مواضع: المذكور، وفي البقرة أيضاً (٢٠٨)، والأنعام ١٤٢، والنور ٢١. وقراءاته في الروضة ٥٥٣، الكامل ١٦٤، والمصطلح ١٥٨.

(٦) ينظر: المستنير ٢/٥٠، والمصطلح ١٥٩.

(٧) الروضة ٢/٥٥٦، المستنير ٢/٥١، والمصطلح ١٦٠.

- ١٩٧ - ﴿فَلَرَقَّ وَلَهُسُوقٌ﴾: بالرفع فيهما^(١)
- ٢٠٨ - ﴿أَدْخُلُواْ فِي الْسِّلْمِ﴾: بكسر السين^(٢).
- ٢١٤ - ﴿مَتَى يَمْلَأُ الرَّسُولُ﴾: بمنصب اللام^(٣).
- ٢٢٣ - ﴿لَاضْبَار﴾: بفتح الراء/ ظ / مع تشديدها^(٤).
- ٢٤٦ - ﴿عَسِيْتُمْ﴾: بفتح السين هاهنا، وفي سورة القتال (٢٢)^(٥).
- ٢٥٤ - و﴿لَا يَعْبَرُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ و﴿لَا يَعْبَرُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (إبراهيم ٣١) و﴿لَا تَقْوِيَّاً وَلَا تَأْشِيمَ﴾ (الطور ٢٣): بالفتح فيهن كلهن على التركيب مع (لا)^(٦).
- ٢٥٨ - ﴿أَنَا أَحِي﴾: وبابه بغير ألف^(٧) في اثنى عشر موضعًا^(٨) في القرآن العظيم، ولا خلاف في الوقف أنه بالف فيهن.
- ٢٦٥ - وقرأ: ﴿الْأَكْلِ﴾ (الرعد ٤)، و﴿أَكْلُهَا﴾: مثقل كله بضمتين، حيث وقع في جميع القرآن^(٩).

(١) الروضة ٢/٥٦١، والمستنير ٢/٥٣، والمصطلح ١٦٣.

(٢) الروضة ٢/٥٦٢، والمستنير ٢/٥٥، والمصطلح ١٦٣.

(٣) تفرد نافع بفتح اللام. الروضة ٢/٥٦٣، والمستنير ٢/٥٥، والمصطلح ١٦٤.

(٤) الروضة ٢/٥٦٥، والمستنير ٢/٥٨، والمصطلح ١٦٦.

(٥) سورة القتال هي سورة محمد، صلى الله عليه وسلم. القراءة في: الروضة ٢/٥٧١، والمستنير ٢/٦٠، والمصطلح ١٦٩. وكسر سين هذا الحرف تفرد به نافع.

(٦) الروضة ٢/٥٧٢، والكامل ١٥٩، والمستنير ٢/٦١، والمصطلح ١٦٩.

(٧) يعني يأسقاط ألف (أنا) في الوصل، وبأبياتها في الوقف. القراءة في الروضة ٢/٥٧٣، والمستنير ٢٥٨، والمصطلح ١٧٠.

(٨) يعني حيث وقعت كلمة (أنا) وبعدها همزة مضبوطة أو مفتوحة. وهذه الموضع: المذكور، و﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الأنعام ١٦٣، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الأعراف ١٤، و﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ... إِنِّي أَنَا أَخْوَكُ﴾ في يوسف ٤٥، ٦٩ و﴿أَنَا أَثْرَ... أَنَا أَقْلَ﴾ في الكهف ٣٩، ٣٤، و﴿أَنَا أَتَعْلَمُ بِهِ﴾ في النمل ٣٩، و﴿أَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ في غافر ٤٢، و﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ في الزخرف ٨١، و﴿أَنَا أَعْلَمُ بِمَا﴾ في المتحنة ١.

(٩) جملة هذا الحرف في كتاب الله سبعة مواضع: المذكوران، وفي الأنعام ١٤، والرعد ٣٥، وإبراهيم ٢٥ =

٢٧١ - ﴿لَكُفَّرُوكُمْ﴾ برفع الراء^(١).

٢٨٠ - ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بفتح السين^(٢).

٢٨٢ - ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ بالتحفيف للكاف^(٣).

وقرأ يعقوب بزيادة^(٤) هاء في الوقف بعد الواو، مع تثقيل الهاء في المذكر والمؤنث، وبعد التون، وبعد الميم من قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (البقرة ١٦٣)، و﴿مَا هِيهِ﴾^(٥) و﴿هُوَ﴾^(٦) و﴿لَهُ﴾^(٧) (العنكبوت ٦٤)، و﴿طَلَقُكُنَّهُ﴾ (التحرير ٥) و﴿فَانِكِحُوهُنَّهُ﴾ (النساء ٢٥) و﴿فِيهِ﴾^(٨) و﴿عَمَّهُ﴾ (النبا ١) و﴿لِمَهُ﴾^(٩)، وما جاء من هذا المثل في كل القرآن^(١٠).

٨٣ - وقرأ يعقوب^(١١) ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين.

١٨٤ - ﴿وَمَنْ تَطَعَ﴾ بتشديد الطاء والواو في الحرف الأول^(١٢).

= والكهف ٣٣، وسبأ ١٦. والقراءة في: الروضة ٢/٥٧٦، ٦٥، والمستنير ٢/٥٧٦، ٦٥، والمصطلح ١٧٢.

(١) وبالتون وكسر الفاء أيضاً، ولم يذكرها المؤلف لموافقتها لقراءة قالون التي جعلها أساساً لبيان قراءة يعقوب. ينظر: الروضة ٢/٥٧٧، ٦٥، والمستنير ٢/٥٧٧، ٦٥، والمصطلح ١٧٤.

(٢) تفرد نافع بضم السين. ينظر: الروضة ٢/٥٧٨، ٦٥، والمستنير ٦٩.

(٣) وبسكنون الذال، ونصب الراء أيضاً. الروضة ٢/٥٨٠، ٥٨٠، والمستنير ٢/٧٠، ٧٠، والمصطلح ١٧٦.

(٤) العبارة السابقة في الأصل و (ب): «وروى يعقوب زيادة». وما أثبته من: (ت). ينظر: التذكرة ١/٢٤٥، ٢٤٥، والإرشاد ٢١٧، ٢١٧، والمصطلح ١٢٧.

(٥) أول مواضعها في البقرة ٦٨.

(٦) في (ب): ونحوه. وأول مواضعها وروداً في آل عمران ٦٣.

(٧) وردت في النساء ٩٧، والنازعات ٤٣.

(٨) في نسخة (ت): منه. وجملة ورود الحرف المذكور في كتاب الله ثانية مواضع: واحد في البقرة ٩١، والباقي في آل عمران: ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٠، ٩٩، ٩٨، ٩٨، ١٨٣. ١٨٣.

(٩) للوقوف على جملة من ذلك أيضاً ينظر: مفردة يعقوب للأهوازي: ق ٩٨.

(١٠) الروضة ٢/٥٣٧، ٥٣٧، والمستنير ٢/٣٤، ٣٤، والإرشاد ٢٢٦، ٢٢٦، والمصطلح ١٤٦.

(١١) قوله: في الأول. يعني في الآية برقم: ١٥٨. أما قراءة يعقوب لهذا الحرف وهو الثاني، فهي كما رسمت في المتن، بالباء، وتحفيف الطاء، وتشديد الواو، وفتح العين. ينظر: الروضة ٢/٥٤٩، ٥٤٩، والمستنير ٢/٤٧، ٤٧، والمصطلح ١٥٦.

١٨٥ - ﴿وَلِتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ﴾ مثل أبي بكر^(١).

٢٢٩ - وَقَرَأَ ﴿إِلَّا أَنْ يُحَافَّ﴾: مثل: حمزة^(٢).

٢٤٥ - ﴿فَيُضَعِّفُهُ﴾ بفتح الفاء هاهنا، وفي سورة الحديد (١١) مثل عاصم^(٣)، وشدّ العين، وحذف الألف من الكلمة حيث وقعت في القرآن^(٤) مثل: ابن كثير^(٥).

٢٥٩ - وَقَرَأَ ﴿لَمْ يَتَسَّهَ﴾ و﴿أَفْتَدَهُ﴾ (الأنعام ٩٠) بحذف الهاء فيها^(٦).

وزاد حذف الهاء في سورة الحاقة قوله: ﴿مَالِيَّة﴾ (٢٨) و﴿سُلْطَنِيَّة﴾ (٢٩) و﴿كِنْيَة﴾ (١٩) و﴿حِسَابِيَّةٌ فَهُوَ﴾ (٢١، ٢٠) و﴿حِسَابِيَّةٌ يَلَيْتَهَا﴾ (٢٧)، وفي القارعة: ﴿مَاهِيَّة﴾ (١٠)^(٧).

(١) يعني بفتح الكاف، وتشديد الميم، وكذلك رواها عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو (الروضة/٢٥٧) والمستنير/٢٥٢، والمصطلح (١٦١). وأبو بكر هو: شعبة بن عياش بن سالم الحاتاط، راوية عاصم، توفي سنة ١٩٣هـ، وقيل ١٩٤هـ. (طبقات ابن سعد/٦، طبقات القراء/١٣٥، برقم ٦٠، وغاية النهاية/١٣٢١، برقم ٣٢٥).

(٢) يعني بضم الياء. وكذلك رواها أبو جعفر أيضاً. ينظر: الروضة/٥٦٤، والمستنير/٥٧، والمصطلح (١٦٥). وحمزة هو: حمزة بن حبيب الزيات أبو عماره، أحد القراء السبعة المشهورين. ترجمته في: طبقات ابن سعد/٣٨٥، والمستنير/٣٣٧، وغاية النهاية/١٢٦).

(٣) كذلك رواها ابن عامر أيضاً. المستنير/٥٩، والمصطلح (١٦٧). وعاصم هو: عاصم بن أبي النجود الأنصاري الحاتاط، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٢٨هـ). ترجمته في: المستنير/٣٠٥، وغاية النهاية/٣٤٦).

(٤) قال ابن القاسح في المصطلح (١٦٧): جملته عشرة مواضع: المذكور، وفي البقرة، وآل عمران، النساء، وهمود، والفرقان، والأحزاب، والجديد، والتغابن.

(٥) ومثله ابن عامر وأبو جعفر، وقراءتهم في المستنير/٥٩. وابن كثير هو: عبد الله بن كثير المكي الداري، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١٢٠هـ). ترجمته في: طبقات ابن سعد/٤٨٤، والسبعة، والمستنير/٢٠٥، وغاية النهاية/٤٤٣).

(٦) بحذف الهاء في الوصل، ولا خلاف بإثباتها في الوقف. انظر: الروضة/٥٧٣، ٥٧٣، ٦٤٥، والمستنير/٣٦، ١٣٤، والمصطلح (١٧٠، ٢٣٢).

(٧) التذكرة/٢/٥٩٦، والمستنير/٢/٤٩٨، ٤٩٨، ٥٤١، ٥٤١، والمصطلح (٥٣٣).

٢٦٩ - وَقَرَأَ ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ بـكسرِ التاءِ، ولا خلافَ عنه في إثباتِ ياءٍ في الوقف^(١).

٢٨٤ - وَقَرَأَ يعقوب^(٢) أيضًا ﴿فَيَعْقُبُ... وَيَعْدُبُ﴾: برفع الراءِ والباءِ في الحرفين.

٢٨٥ - وَقَرَأَ ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ بياءً مُعمَجةً الأَسفل^(٣).

٨٥، ٨٦ - وَتَفَرَّدَ الوليد^(٤) بقراءة: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُوْتَيْكَ﴾ بتاءً مُعمَجةً الأَعلَى، وهو غَرِيبٌ عن يعقوب.

١٨٤ - وَتَفَرَّدَ أيضًا بقراءة ﴿مُؤَلَّهَا﴾: بفتح اللام، مثل ابن عامر^(٥).

١٧٧ - وَتَفَرَّدَ أيضًا ﴿وَالصَّابِرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ بواو^(٦).

٢٤٧ - وَقَرَأَ يعقوب^(٧): ﴿صَطَّةً﴾ في الأعراف (٦٩) بالصادِ الخالصة، ولا خلافَ عن يعقوب في قراءة: ﴿بَسَطَةً﴾ هاهنا بالسَّين.

١٤٤ - ١٤٥ - وَرَوَى رَوْحُ الوليد^(٨) ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ﴾: بتاءً مُعمَجةً الأَعلَى مثل الكسائي^(٩).

(١) التذكرة ٢/٢٧٧، والروضة ٢/٥٧٦، والمستير ٢/٦٧، والمصطلح ١٧٣.

(٢) الروضة ٢/٥٨١، والمستير ٢/٧١، والمصطلح ١٧٧.

(٣) التذكرة ٢/٢٨٠، والروضة ٢/٥٨٢، والمستير ٢/٧٢، والمصطلح ١٧٨. وهذا مما تفرد به يعقوب.

(٤) الروضة ٢/٥٣٩، والمستير ٢/٣٦-٣٥، والمصطلح ١٤٧.

(٥) تفرد به ابن عامر من السبعة: الروضة ٢/٥٤٩، والمستير ٢/٤٦، والمصطلح ١٥٥. وابن عامر: هو عبد الله بن عامر اليخصي، أحد القراء السبعة المشهورين، (ت: ١١٨ هـ). (طبقات ابن سعد ٧/٤٤٩، طبقات خليفة ٣١١، والمستير ١/٢٥٣).

(٦) الكامل ١٦٦، والروضة ٢/٥٥٥، والمستير ٢/٥٠، والمصطلح ١٦٠. وبهذا قرأ الحسن البصري، والأعمش، عطفًا على قوله تعالى (والملوفون). ينظر: إعراب القرآن للتحاسن ١/٢٨٠، والدر المصورون ٢/٢٤٨.

(٧) الروضة ٢/٥٦٨، والمستير ٢/٦٠، والمصطلح ١٦٨.

(٨) كذا قرأها أيضًا: أبو جعفر، وابن عامر وحزة، وقول المؤلف مثل فلان، لا يعني أن المثل به متفرد. الروضة ٢/٥٤٨، والمستير ٢/٤٦، والمصطلح ١٥٥.

١٤٠ ، ٢٦٠ - وَتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ^(١) بِقِرَاءَةِ ﴿أَمْنِقُولَنَ﴾ بِتَاءٍ مُعَجَّمَةِ الْأَعْلَى مِثْلِ الْكَسَائِيِّ^(٢). ﴿فَصِرْهُنَ﴾: بِكَسْرِ الصَّادِ مِثْلِ حِمْزَةِ^(٣).

٢٣٧ ، ٢٤٩ - وَرَوَى^(٤): ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾، وَ ﴿بِيَدِهِ فَشَرِبُوا﴾: بِالْخَتْلَاسِ كَسْرَةِ الْهَاءِ^(٥).

٢٧١ - ﴿فَنِعْمَاتِهِ﴾: بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَفِي النِّسَاءِ (٥٨) مِثْلِهِ^(٦). / وَ /

ذِكْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي يَاءِاتِ الْإِضَافَةِ^(٧)
وَمَذْهَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهَا، وَفِي الْمَحْذُوفَاتِ وَالْمَضَافَاتِ^(٨)

اعلم - حِرْسَكَ اللَّهُ - أَنَّ تَلْخِيصَ مَذْهَبِ الْوَلِيدِ فِي الْيَاءَتِ الْمَضَافَاتِ كَمَذْهَبِ

(١) الروضة/٢٤٧، والمستنير/٤٥، والمصطلح ١٥٥.

(٢) كذا قرأها ابن عامر، وعاصم إلا أبو بكر، وحمزة. ينظر: المصادر السابقة.

(٣) كذا قرأها أبو جعفر وخلف. التبصرة ١٨٧، والمستنير ٦٤.

(٤) أي: رويس أيضاً. روايته في: الوجيز ١٤٠، والروضة ٥٦٦، والمستنير ٥٩. وكذلك: ﴿بِيَدِهِ مَكْوُتٌ﴾ (المؤمنون ٨٨، ويس ٨٣).

(٥) على أصله. ينظر مذهبة في باب: القول في هاء الكناية.

(٦) كذا قرأ هذا الحرف يعقوب بتهامه، وليس تابعة لما تفرد به رويس. الوجيز ١٤٣، والروضة ٥٧٦، والمستنير ٦٧، والمصطلح ١٧٣.

(٧) قال ابن البطريري في تعريفها: هي ياء زائدة آخر الكلمة، فليست بلام الفعل، وتتصل بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو ﴿نَفَقَي﴾، وبالفعل منصوبة المحل، نحو: ﴿فَطَرَقَ﴾، وبالحرف منصوبته مجرورته، نحو ﴿رَأَيَ﴾ و﴿لَيَ﴾، ويصبح أن تحذف ويكون مكانها هاء الغائب، وكاف الخطاب... ثم إن الفتح والإسكان فيها لغتان في القرآن وكلام العرب، والإسكان فيها هو الأصل الأول، لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان، لأنها اسم على حرف غير مرتفع، فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف. انظر: النشر ١/٣٣٣.

(٨) الْيَاءَتِ الْمَحْذُوفَاتِ وَالْمَضَافَاتِ، تُسَمَّى أَيْضًا يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ: «وَهِيَ يَاءٌ مُتَطَرِّفَةٌ زَائِدَةٌ فِي التَّلَاقِ وَعَلَى رِسْمِ الْمَصَاحِفِ الْعَثَمَانِيَّةِ، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، وَهِيَ فِي هَذَا وَشَبَهِهِ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَتَكُونُ أَيْضًا يَاءٌ إِضَافَةٌ فِي مَوْضِعِ الْجَرِ وَالنَّصْبِ، وَأَصْلِيَّةٌ، زَائِدَةٌ، وَكُلُّ مِنْهَا فَاصِلَةٌ، وَغَيْرُ فَاصِلَةٍ».

(النشر ١/٣٤٥).

أبِي عَمِّرٍ و^(١) إِلَّا فِي أَحْرَفٍ يِسِيرَةٍ، أَنَا أَذْكُرُهَا لَكَ فَتَعْرِفُهَا، بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَسَعْدِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أو هُنَّ فِي الْمَائِدَةِ (٢٨) ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾، وَفِي الْأَعْرَافِ (١٤٤) ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾، وَفِي يُونُسَ (٥٣) ﴿إِنِّي وَرَقَيْتُ إِلَيْهِ﴾، وَفِي يُوسُفَ (٣٨) ﴿إِنَّ أَبَاءَيِ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ (٣١) ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾، وَفِي طَهِ (٤١، ٤٢) ﴿إِنَّفِسِي * أَذْهَبَ﴾، وَفِيهَا (٤٢، ٤٣) ﴿ذِكْرِي * أَذْهَبَ﴾، وَفِي الْفَرْقَانِ (٢٧) ﴿بَنَيَّتِنِي أَنْخَذْتُ﴾، وَفِي النَّمَلِ (٣٦) ﴿مَا آتَانِي اللَّهُ﴾، وَفِي يَسِ (٢٢) ﴿مَا لَيْلِي لَا أَعْبُدُ﴾، وَفِي نُوحٍ (٦) ﴿دُعَاءَيْ إِلَّا﴾: فَإِنَّهُ أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةِ يَاءَاتٍ، وَفَتَحَ مَا عَدَاهُنَّ مِثْلَ أبِي عَمِّرٍ و^(٢).

* * *

فصل

وَمَذْهَبُ رُوَيْسٍ: كَمَذْهَبِ الْكَسَائِيِّ^(٣) فِي إِسْكَانِ يَاءَاتِ الإِضَافَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ يَاءَيْنِ: قَوْلَهُ فِي سُجْدَةِ لَقَمَانِ (١٧): ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ وَلَا يَسْتَبِعُهُ إِضَافَةٌ^(٤)، وَفِي النَّمَلِ (٢٠): ﴿مَالِي لَا أَرَى﴾^(٥).

وَزَادَ عَلَيْهِ تَحْرِيكُ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ: فِي إِبْرَاهِيمَ (٣١) ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)،

(١) مَذْهَبُ أبِي عَمِّرٍ فَتَحَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا هِمَزةُ قَطْعِ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَكْسُورَةٍ، إِلَّا أَنْ تَطُولَ الْكَلِمَةُ فَتَزِيدُ عَلَى خَسْنَةِ أَحْرَفٍ، أَوْ تَنْقَلُ، أَوْ يَكُونُ جُزْمًا، أَوْ نَدَاءً، إِلَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (هُودٌ ٨٨)، وَلَا يَفْتَحُ مَعَ غَيْرِ الْأَلْفِ إِلَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ (يَسٰ ٢٢). الْغَایَةُ ٤٤٦. وَيَنْظُرُ: النَّشْرُ ٤٣٤ / ٤.

(٢) لِلْوُقُوفِ عَلَى مَذْهَبِ الْوَلِيدِ فِيهَا ذُكْرٌ. يَنْظُرُ: نَهَايَةِ السُّورِ الْمُذَكُورَةِ فِي الْمُسْتَنِيرِ، وَالْمَصْطَلِحِ.

(٣) يَنْظُرُ مَذْهَبَهُ فِي كِتَابِ قِرَاءَةِ الْكَسَائِيِّ ص٤٠.

(٤) فِي التَّذْكُرَةِ ٢/٤٩٨، وَالرُّوْضَةِ ٢/٨٥٦، وَالْمُسْتَنِيرِ ٢/٣٦٩، وَالْمَصْطَلِحِ ٤٢٣: أَنْ يَعْقُوبَ سَكَنَهَا.

(٥) يَنْظُرُ: الْمُسْتَنِيرِ ٢/٣٤٧، وَالْمَصْطَلِحِ ٤٠٦.

(٦) يَنْظُرُ: الْمُسْتَنِيرِ ٢/٢٣٤، وَالْمَصْطَلِحِ ٣١٣.

وفي النمل (٣٦) ﴿فَمَاءَاتِنِّي اللَّهُ﴾^(١)، ولا خلاف بينهم أنَّ الوقفَ عليه بياء، وفي سورة الصاف (٦) ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ﴾^(٢).

وما عدا ما ذَكَرْتُ فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكِسَائِيِّ فِي شَيْءٍ مِّنْهُ.

فصل

وَأَمَّا مَذَهَبُ رَوْحٍ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ: فَهُوَ مِثْلُ رُوَيْسٍ، غَيْرُ أَنَّهُ أَسْكَنَ الْثَّلَاثَ يَاءَاتِ الَّتِي حَرَّكَهُنَّ رُوَيْسًا: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فِي إِبْرَاهِيمَ ٣١]^(٣) وَ﴿فَإِنَّمَا إِنَّمَا اللَّهُ﴾ فِي النَّمَلِ (٣٦)، وَفِي الصَّافِ (٦) ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ﴾.

وَاتَّفَقُوا عَلَى إِسْكَانِ مَا عَادُهُنَّ. وَإِنْ مَرَرْتُ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا ذَكَرْتُ فِيهِ إِلَبَاسٌ شَرَّحْتُهُ^(٤) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

* * *

(١) ينظر: المستنير ٢/٣٤٨، والمصطلح ٤٠٧.

(٢) ينظر: المستنير ٢/٤٨٤، والمصطلح ٥٢٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق قياساً على ما بعدها.

(٤) في (ت): شرعته. وقد تكرر قلب الماء عيناً عند الناسخ.

تلخيص مذهب يعقوب في الياءات المخدوفات^(١)

كان يعقوب -رحمه الله- يثبت الياءات الآي في وسط الآي في الحالين^(٢)، مثل قوله سبحانه: ﴿الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦)، و﴿وَأَنْقُونِ﴾^(٣) (البقرة ١٩٧)، و﴿مِنْ اتَّبَعَنِ﴾ (آل عمران ٢٠)، و﴿خَافُونِ﴾ (آل عمران ١٧٥)، و﴿أَخْشَوْنِ﴾ (المائدة ٣، ٤٤)، و﴿هَدَانِ﴾ (الأنعام ٨٠)، وما أشبه ذلك من المخدوفات التي أثبتهنَّ أبو عمرو في الوصل.

وكان يعقوب أيضاً يثبت الياءات التي في أواخر الآي في الحالين مثل: ﴿فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ (الشعراء ٧٨)، و﴿يَسْقِينِي﴾ (الشعراء ٧٩) و﴿أَطْيُونِي﴾^(٤)، و﴿رَبُّ ارْجِعُونِ﴾ (المؤمنون ٩٩)، وما جاء من ذلك في جميع القرآن.

وأما الياء إذا انحذفت بساكنٍ غير منونٍ من الأسماء والأفعال فإنه أثبتها في الوقف خاصة دون الوصل مثل: ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ (المائدة ٣). / ٧ ظ / و﴿لِهَا وَاللَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج ٤٥)، و﴿وَادِ النَّمْل﴾ (النمل ١٨)، و﴿أَلْجَوَارِ الْمُسْتَأْثِرِ﴾ وما أشبه ذلك^(٥). وأنا أذكر هنَّ عند فراغي من القرش؛ لرفع الشك عنَّا من يضعفُ قياسه في طلبها.

* * *

(١) ينظر قراءته في نهايات سور المذكورة في كتابي: المستدير، والمصطلح، وفي الوجيز ١٢١، ومفردة يعقوب للأهوazi ق ٩٨. وقد لخص ابن مهران مذهب يعقوب في الياءات فقال: «ويعقوب يثبت كلها -يعني الياءات- وصلاً، ووقفاً، ثابتة كانت أو مخدوفة، رأس آية أو وسطها» الغاية ٤٤٥.

(٢) يعني في الوقف والوصل.

(٣) في جميع النسخ: «فاتقوني». والصواب ما أثبته، والله أعلم، لأن هذا الحرف لم يذكر في القرآن وسط آية مقرونًا بالفاء. ثم إن المصادر نَصَّتْ على أن يعقوب قرأ هذا الحرف بإثبات الياء في الحالين. ينظر: المستدير ٧٤، والمصطلح ١٧٩.

(٤) وردت في أحد عشر موضعًا: في آل عمران ٥٠، والشعراء ١٠٨، ١٢٦، ١١٠، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٧٩، ١٦٣، والزخرف ٦٣، ونوح ٣.

(٥) ينظر أواخر سور المذكورة في المستدير، والمصطلح.

سورة آل عمران [٣]

قرأً يعقوب^(١): **﴿لِيلَادِيَّةٍ﴾** (الأعراف ٥٧) و**﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾** (يس ٣٣) و**﴿الْحَمَّ أَخِيهِ مَيْتًا﴾** (الحجرات ١٢): مخففًا^(٢).

٢٨ - وقرأً: **﴿مِنْهُمْ تَقْيَةً﴾** بفتح التاء، وتشديد الياء المبدلة من الألف، وكسر القاف^(٣).

٣٦ - وقرأً: **﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾** بضم التاء، وسكون العين، مثل ابن عامر^(٤).

٨٠ - وقرأً: **﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾** نصباً مثل ابن عامر^(٥).

٨٣ - **﴿وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾** مثل حفص^(٦). وقد ذكرت أنه يفتح حرف المضارعة في جميع القرآن^(٧).

(١) الملاحظ هنا أن المؤلف ذكر حروفاً لم تذكر في آل عمران، والسبب أنه مر على قوله **﴿الْحَيُّ مِنَ الْمَيْتِ﴾** الآية (٢٧) من سورة آل عمران، ولم يذكرها لأن يعقوب قرأها بالتشديد كقالون. وللوصول على قراءة يعقوب لهذه الحروف ينظر: المستنير ٧٨.

(٢) أي: سكون الياء من لفظ (ميت) وعدم التشديد.

(٣) تفرد به يعقوب. الروضة ٢/٥٨٤، والمستنير ٢/٧٩، والمصطلح ١٨٢.

(٤) بعدها في نسخة (ب): وقرأ هشام وبالد واهمز مثل الكسائي، وكذا في نسخة الأصل إلا أنها شطبت، وكذا قرأها عاصم إلا حفصاً. ينظر: الروضة ٢/٥٨٥، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ٩٩، والبصرة ٢٠٢، والمستنير ٢/٧٩.

(٥) أي: بنصب الراء، وكذا قرأها عاصم، حمزة وخلف. ينظر: الروضة ٢/٥٩٠، والمستنير ٢/٨٥، والمصطلح ١٨٦.

(٦) أي: بالياء. إلا أن حفصاً ضم الياء، وفتح الجيم، ويعقوب فتح الياء، وكسر الجيم، على أصله. وحفص هو: حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الأسدي، أبو عمر، راوية عاصم، (ت: ١٨٠هـ) المستنير ١/٣٢٧، ومعرفة القراء ١/١٤٠، وغاية النهاية ١/٢٥٤). وقراءتها في التذكرة ٢/٢٩١، والتلخيص ٢٣٥، والمستنير ٢/٨٦، والإرشاد ٢٦٦. وبضبطت عن يعقوب بضم الياء، وفتح الجيم تماماً كحفص في (مصطلح الإشارات ١٨٧). وهو سهو، لم يتبناه له المحقق.

(٧) ذكر ذلك في سورة البقرة الآية ٢٨.

١٥١ - وَقَرَأَ: ﴿الرُّعب﴾ مُثْقَلًا في جَمِيعِ الْقُرْآنِ. مَثَلٌ: الْكَسَائِيٌّ^(١).

١٨٨ - وَقَرَأَ: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بِتاءٍ مُعْجَمَةً الْأَعْلَى^(٢).

١٧٩ - ﴿هَتَّىٰ يُمِيز﴾ هَاهُنَا، وَفِي الْأَنْفَالِ (٣٧): بِضمِ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَكَسْرِهِ^(٣).

وَوَافَقَ يَعْقُوبُ أَبَا عُمَرٍ وَعَلَى قِرَاءَةِ:

٤٩ - ﴿أَنِّي أَخْفِقُ﴾: بفتحِ الْهَمْزَةِ^(٤).

٨١ - وَ﴿لَمَّاءَ اتَّيْتُكُم﴾: بِتاءٍ مُضْصَمُومٍ مَكَانَ النُّونِ بِغَيْرِ^(٥) الْأَلْفِ بَعْدِهَا^(٦).

٨٣ - وَ﴿يَبْغُونَ﴾: بِياءٍ مُعْجَمَةً الْأَسْفَلِ^(٧).

١٢٥ - وَ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: بِكَسْرِ الْوَاوِ^(٨).

١٣٣ - وَ﴿وَسَارِعُوا﴾: بِزِيادةِ وَأِوٍ قَبْلِ السِّيْنِ^(٩).

١٥٤ - وَ﴿الْأَمْرَكُلُّ اللَّهُ﴾: بِرْفعِ الْلَّامِ^(١٠).

(١) قولُهُ: «مُثْقَلًا»، يعني: بضمِ العينِ، والتَّقْليلُ هنا جاءَ من تواليِ الضَّمِّ، وكذا قرأَهَا ابنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ. ينظرُ: المِبْسوطُ ١٧٠، الرُّوضَةُ ٢/٥٩٦، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٩٠، والمُصْطَلِحُ ١٩١. وجملةُ هَذَا الْحُرْفِ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَسْتَهُ مَوَاضِعُ الْمَذْكُورِ، وَفِي الْأَنْفَالِ ١٢، وَالْكَهْفِ ١٨، وَالْأَحْزَابِ ٢٦، وَالْخَسْرِ ٢.

(٢) الرُّوضَةُ ٢/٦٠١، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٩٤، والمُصْطَلِحُ ١٩٥.

(٣) الرُّوضَةُ ٢/٥٩٩، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٣٩، والمُصْطَلِحُ ١٩٤.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَهُورِ مَا دَعَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ. ينظرُ: الرُّوضَةُ ٢/٥٨٧، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٨٢، والمُصْطَلِحُ ١٨٤.

(٥) فِي (ت): مِنْ غَيْرِ.

(٦) الإِرْشَادُ ٢٦٦، الرُّوضَةُ ٢/٥٩١، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٨٥.

(٧) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ.

(٨) الرُّوضَةُ ٢/٥٩٤، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٨٨، والمُصْطَلِحُ ١٨٩.

(٩) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ.

(١٠) الرُّوضَةُ ٢/٥٩٦، والْمُسْتَنِيرُ ٢/٩١، والمُصْطَلِحُ ١٩٢. قَالَ الدَّائِيُّ فِي مَفْرَدَةِ يَعْقُوبٍ قَ: ٢٥٩: «قَرَأَتْ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ عَنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ بِالْأَرْفَعِ مِثْلَ أَبِي عُمَرٍ، وَهُوَ وَهُمْ، وَقَرَأَتِهِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ =

١٥٧ - و﴿مُتَّم﴾ و﴿مُتَن﴾ (المؤمنون ٨٢): بضم الميم حيث وقع^(١).

١٧٦ - و﴿لَا يَحْزُنُك﴾ و﴿يَحْزُنُهُم﴾ (الأنبياء ١٠٣) بفتح الياء، وضم الزاي في جميع القرآن^(٢).

١٨٠ - ﴿إِمَّا يَعْمَلُونَ خَيْر﴾: بياء معجمة الأسفل، سبعة أحرف^(٣).

٥٧ - روى الوليد ورويس^(٤): ﴿فَوْقِيهِم﴾: بياء معجمة الأسفل.

١٩٦ - وتفرد رويـس^(٥) بقراءة: ﴿لَا يَغْرِنَك﴾ و﴿لَا يَحْطِمَنُك﴾ (النمل ١٨)، و﴿لَا يَسْتَخْفَنَك﴾ (الروم ٦٠)، ﴿فَإِمَّا نَذَهَبَنِّ يَكَ... أَوْ نُرِيَنِك﴾ (الزخرف ٤٢، ٤١) فخفف النون فيهـنـ.

ووافقـهـ الـولـيدـ^(٦) في قوله: ﴿لَا يَحْطِمَنُكـمـ﴾: فقط، وشدـهـ هو ورـوحـ ما بـقـيـ.

سورة النساء [٤]

٩٠ - قـرأـ يـعقوـبـ^(٧): ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُم﴾: بنصب التاء مـنـونـاـ، يجعلـهـ اـسـماـ، ووقفـ عليهـ بالـماءـ، ووقفـتـ الجـمـاعـةـ عـلـيـهـ بالـتـاءـ^(٨).

= بنصب اللام مثل نافع وهو الصواب».

(١) المصادر السابقة.

(٢) مفردة يعقوب للداني ق: ٢٥٩، ومفردة يعقوب للرعيني ق: ٧، والمستنير ٢/٩٢.

(٣) الروضة ٢/٦٠٠، والمستنير ٢/٩٣، والمصطلح ١٩٤. وقولـهـ: «سبـعـةـ أـحـرـفـ»، كـذـاـ وـرـدـتـ العـبـارـةـ فيـ جـيـعـ النـسـخـ، والـمعـنـىـ: أـنـ يـعقوـبـ وـاقـقـ أـبـاـ عمـرـ وـفـيـ سـبـعـ كـلـمـاتـ بـالـنـونـ.

(٤) الروضة ٢/٥٨٨، والـكـاملـ ١٧٤. وظـاهـرـ عـبـارـةـ المستـنـيرـ ٢/٨٢ـ، والمـصـطلـحـ ١٨٤ـ: أـنـ الـولـيدـ قـرـأـهـ بـالـنـونـ.

(٥) الروضة ٢/٦٠٣، والـشـرـ ٢/٢٤٦ـ. وظـاهـرـ عـبـارـةـ المستـنـيرـ ٢/٩٥ـ، والمـصـطلـحـ ١٩٦ـ، تـقـضـيـ أـنـ الـولـيدـ وـاقـقـ رـويـساـًـ فيـ ذـلـكـ.

(٦) الروضة ٢/٦٠٣ـ.

(٧) تـفـرـدـ هـبـاـ يـعقوـبـ. المـبـسوـطـ ١٨٠ـ، الرـوـضـةـ ٢/٦١٥ـ، وـالـمـسـتـنـيرـ ٢/١٠٨ـ، وـالـمـصـطلـحـ ٢٠٧ـ.

(٨) أـدـرـجـ ابنـ سـوارـ وـغـيـرـهـ يـعقوـبـ فـيـمـ وـقـفـ عـلـيـهـ بـالـتـاءـ، وـقـدـ نـبـهـ ابنـ الجـزـريـ عـلـىـ ذـلـكـ فـقـالـ: وـالـصـوـابـ تـحـصـيـصـهـ بـالـماءـ عـلـىـ أـصـلـهـ فـيـ كـلـ مـاـ كـتـبـ مـنـ المؤـنـثـ بـالـتـاءـ. يـنـظـرـ: المستـنـيرـ ٢/١٠٨ـ، وـالـشـرـ ٢/٢٥١ـ.

١٤٠ - قَرَأَ ﴿وَقَدْنَزَ﴾ بفتح النون والزاي، مثل: عاصم^(١).

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٥ - ﴿قَيَّمًا﴾: بـألفٍ بعد الياء^(٢).

١١ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَجْدَةً﴾: نصباً^(٣).

١٤ ، ١٣ - و﴿يُدْخِلُهُ جَنَّتِ﴾ و﴿يُدْخِلُهُ تَارًا﴾ و﴿يُدْخِلُهُ ... و ... يُعَذِّبُهُ﴾ في الفتح (١٧)، و﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ﴾ و﴿يُدْخِلُهُ﴾ في التغابن (٩)، و﴿يُدْخِلُهُ﴾ في سورة الطلاق (١١): بـباءٍ معجمة الأسفل فيهنَّ^(٤).

٣١ - و﴿مُدْخَلًا﴾: بضم الميم، ومثله في سورة الحج (٥٩)^(٥).

٤٠ - و﴿حَسَنَةً﴾: بنصب التاء^(٦).

٤٢ - ﴿لَوْشُوَى﴾: بضم حرف المضارعة، وتحقيق السين^(٧).

٤٤ - و﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْسَّلَامَ﴾: بـألف بعد اللام^(٨).

٩٥ - وَقَرَأَ: ﴿عَيْرُ أُولَى﴾ / ٨ / بضم الراء، ثمانية أحرف^(٩).

(١) لم يوافقه فيها من المشهورين غير عاصم. الروضة /٢ ، ٦١٩ ، والمستنير /٢ ، ١١١ ، وغاية الاختصار /٢ ، ٤٦٨.

(٢) كذا قرأها الجمهور إلا نافعاً وابن عامر. المستنير /٢ ، ٩٩ ، والنشر /٢ ، ١٨٦.

(٣) كذا قرأها الجمهور إلا أهل المدينة. الروضة /٢ ، ٦٠٥ ، والمستنير /٢ ، ١٠٠ ، والنشر /٢ ، ١٨٦.

(٤) وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة وابن عامر فقراءتهم بالنون فيهن، وكذا رسمت جميع الحروف في نسخة (ب): بالتون، على قراءتهم. ينظر: الروضة /٢ ، ٦٠٧ ، والمستنير /٢ ، ١٠١ ، والمصطلح /٢٠١ ، والنشر /٢ ، ١٨٦ / ٢.

(٥) وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة فقراءتهم بفتح الميم. ينظر: الروضة /٢ ، ٦١٠ ، والمستنير /٢ ، ١٠٣ ، والإرشاد /٢ ، ٢٨٢.

(٦) الروضة /٢ ، ٦١٢ ، والمستنير /٢ ، ١٠٤ ، والإرشاد /٢ ، ٢٨٣ ، والمصطلح /٢٠٤.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الروضة /٢ ، ٦١٦ ، والمستنير /٢ ، ١٠٨ ، والإرشاد /٢ ، ٢٨٨ ، والمصطلح /٢٠٨.

(٩) الروضة /٢ ، ٦١٦ ، والمستنير /٢ ، ١٠٨ ، والإرشاد /٢ ، ٢٨٨ ، والمصطلح /٢٠٨. والمعنى: أن يعقوب وافق أبا عمرو في ثانية كلمات بضم الراء.

٧٣ - ورَوَى رَوْحُ الْوَلِيدُ: ﴿كَانَ لَمْ يَكُن﴾: بِيَاء مَعْجَمَةِ الْأَسْفَلِ^(١) مثَلًا: حَفْصَ^(٢).

٨٧ - وَتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ^(٣): بِإِشَامِ الصَّادِ زَايَاً مِنْ قُولِهِ: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ﴾ وَ﴿وَتَصَدِّيَةً﴾ (الأنفال ٣٥)، و﴿يَصِدْفُونَ﴾ (الأنعام ٤٦، ١٥٧)، و﴿يُصَدِّرَ﴾ (القصص ٢٣). وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مَا سَكَنَتِ الصَّادُ فِيهِ، وَأَتَتْ بَعْدِهَا الدَّالُ.

١١٤ - وَتَنَزَّلَ الْوَلِيدُ^(٤) فَوَافَقَ أَبَا عَمْرُو عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾ بَعْدِ الْمَئَةِ وَالْعَشِيرَينِ^(٥)، بِيَاء مَعْجَمَةِ الْأَسْفَلِ.

١٢٤ - وَتَنَزَّلَ رُوَيْسٌ^(٦) بِفُتحِ الْيَاءِ، وَضَمِ الْخَاءِ مِنْ: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾. وَاتَّفَقُوا عَلَى ضَمِ الْيَاءِ، وَفُتحِ الْخَاءِ فِي سُورَةِ مَرِيمٍ (٦٠)، وَالْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ (٤٠).

سورة المائدة [٥]

٦٢-٦٣ - قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿السُّبْحَانَ﴾ حِيثُ وَقَعَ مُثَقَّلًا^(٧).

٩٥ - وَقَرَأَ: ﴿فَجَرَاءٌ﴾ بِالرِّفْعِ مِنْ نُونًا، ﴿يَمْلُ﴾ بِالرِّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ^(٨).

(١) «معجمة الأسفل» سقطت من نسخة ب.

(٢) قوله: مثل حفص، يعني: حفصاً الدوريّ. ينظر: التلخيص ٢٤٥، المستنير ١٠٦ / ٢، والإرشاد ٥١٦، والشر ٢ / ١٨٨، والإخفاف ١ / ٥١٦. وما رواه المؤلف عن روح والوليد وافق ما رواه عنهما ابن سوار في المستنير ٢ / ١٠٦، وابن القاصح في المصطلح ٢٠٥، أمّا صاحب الروضة فقد رواها عن الوليد بالباء كرويس.

(٣) الروضة ٢ / ٥١٩، والمستنير ٢ / ١٠٨، والمبهج ٧٩، والمصطلح ٢٠٧.

(٤) الروضة ٢ / ٦١٧، وظاهر عبارة ابن سوار وابن القاصح أن الوليد لم يخالف صاحبيه عن يعقوب. ينظر: المستنير ٢ / ١١٠، والمصطلح ٢٠٩.

(٥) كذلك في جميع النسخ، والصواب: الرقم الذي أثبته للأية.

(٦) الروضة ٢ / ٦١٧، والمستنير ٢ / ١١٠، والمصطلح ٢٠٩.

(٧) جملة ثلاثة مواضع جميعها في الآيات ٤٢، ٦٢، ٦٣ من سورة المائدة. وقراءاته في: الروضة ٢ / ٦٢٧، والمستنير ٢ / ١١٨، والمصطلح ٢١٨.

(٨) الروضة ٢ / ٦٢٩، والمستنير ٢ / ١٢١، والمصطلح ٢٢٠.

١٠٧ - وَقَرَأً: ﴿عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾ بلفظ الجمْع مثل حمزة^(١).

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٦٣-٦٢ - ﴿السُّخْتَ﴾: بضمتين^(٢).

٤٥ - ﴿وَالْأَذْنَ﴾ مثقالاً.

٥٣ - ﴿وَقُولَ﴾ بنصب اللام^(٣).

٥٤ - و﴿مَنْ يَرَتَ﴾ بdalٍ واحدةٍ مفتوحةٍ مشددة^(٤).

٥٧ - ﴿وَالْكُفَّارَ﴾: بكسر الراء^(٥).

٧١، ١١٩ - وَقَرَأً: ﴿الَّاتَّكُونُ﴾ برفع النون^(٦). و﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ برفع الميم، ستة

أحرف^(٧).

٣٢ - تَفَرَّدَ الوليد^(٨) بقراءة ﴿رُسْلَانًا﴾ (المائدة ٣٢) و﴿سُبْنَانًا﴾ (إبراهيم ١٢)،

والعنكبوت ٦٩): بسكون السين والباء؛ إذا كان بعد اللام حرفان.

ولا خلافٌ بينهم إذا كان بعد اللام حرفٌ واحدٌ، أو اسمٌ مفردٌ وكان منفصلاً من الإضافة مثل: ﴿وَإِذَا رَسُلٌ﴾ (المرسلات ١١)، و﴿وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة ٩٨) و﴿رُسُلُ الله﴾ (الأنعام ١٢٤) وما أشبه ذلك.

(١) كذا قرأها خلف، والمفضل، وأبو بكر في اختياره. الروضة ٢/٦٣١، المستنير ٢/١٢٢، والمصطلح ٢٢٢.

(٢) سبق تخرجيها قبل قليل.

(٣) التذكرة ٢/٣١٧، والروضة ٢/٦٢٧، والمصطلح ٢١٨.

(٤) الروضة ٢/٦٢٨، والميسotto ١٨٧٦، والإرشاد ٢٩٩.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة ٢/٦٢٨، المستنير ٢/١٢١، والمصطلح ٢٢٠.

(٧) وهي قراءة الجمهرة إلا نافعاً قرأها بالنصب، تفرّد بذلك. ينظر: التهذيب ٢/٦٣٢، والروضة ٢/١٢٤، والمصطلح ٢٢٤. ووردت الأحرف الستة، في المائدة ١١٩، وهو المذكور في المتن.

(٨) الروضة ٢/٦٢٣، ولم يذكر ذلك عنه في المستنير ٢/١١٨، والمصطلح ١٤٨.

سورة الأنعام [٦]

١٦- قَرَأً يعقوب^(١): ﴿مَنْ يَصْرِفُ﴾ باءٌ مفتوحةٌ.

٢٢- وَقَرَأً: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ... ثُمَّ يَقُولُ﴾ الأول من هذه السورة: باءٌ معجمة الأسفل^(٢).

وَقَرَأً في الفرقان (١٧): ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ... فَيَقُولُ﴾، وفي سبأ (٤٠) ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ... ثُمَّ يَقُولُ﴾: باءٌ معجمة الأسفل فيهن^(٣).

٢٣- وَقَرَأً يَعْقُوبُ إِلَّا الْوَلِيدَ^(٤): ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ باءٌ معجمة الأسفل، ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا﴾ بفتح الباء.

٢٧- ﴿وَلَا نَكِدَّبَ... وَنَكُونَ﴾ بفتح الباء والنون^(٥).

٤- وَقَرَأً: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾، و﴿لَفَتَحْنَا﴾^(٦) (الأعراف ٩٦)، و﴿فُتَحْتَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ (الأنبياء ٩٦)، و﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾، في سورة القمر (١١): مشدداً، وخَفَّفَ ما بقي^(٧).

٤- ٥- وَقَرَأً: ﴿فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بفتح الهمزة^(٨).

٦٣- وَقَرَأً: ﴿مَنْ يُنْجِيْكُمْ﴾ خفيفاً^(٩)، وَقَرَأً في آخر يومنا (١٠٣): ﴿نُنْجِيْكُمْ﴾

(١) قوله: «قرأً يعقوب». سقط من (ب). وقراءته بكسر الراء أيضاً. الروضة ٢/٦٣٣، والمستنير ٢/١٢٧، والمصللح ٢٢٦.

(٢) تفرد به يعقوب. التذكرة ٢/٣٢١، والروضة ٢/٦٣٣، ٦٣٤، والمستنير ٢/١٢٧، والمصللح ٢٢٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الروضة ٢/٦٣٥. وقراءته في المستنير ٢/١٢٨، والمصللح ٢٢٦، من غير استثناء للوليد.

(٥) الروضة ٢/٦٣٥، والمستنير ٢/١٢٨، والمصللح ٢٢٦.

(٦) في الأصل، و(ت): فتحنا. وما أثبتته من: (ب). والروضة ٢/٦٣٩، والمستنير ١٣٠، والمصللح ٢٢٨.

(٧) الروضة ٢/٦٣٩، والمستنير ٢/١٢٩، والمصللح ٢٢٨.

(٨) الكامل ١١٦، والمستنير ٢/١٣٠، والإتحاف ٢/١٣.

(٩) أي: بكسر الجيم من غير تشديد تفرد به يعقوب. الميسوط ١٩٥، والروضة ٢/٣٢٦، والتذكرة ٢/٦٤٢.

الْمُؤْمِنِينَ)، وفي مريم (٧٢): «نَسْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا».

٧٤ - وانفرد يعقوب ﷺ أَبِيهِ آزْرٌ رفعاً^(١).

٨٣ - وقرأ: نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَشَاءَ بخفض التاء، مع التنوين^(٢).

١٠٥ - وقرأ: دَرَسْتَ بفتح السين، وسكون التاء، مثل ابن عامر^(٣).

١٠٨ - وقرأ: عُدُواً بضم العين والدال، وتشديد الواو^(٤).

١١٥ - وقرأ: وَتَمَّتْ كَلَمَةُ رَبِّكَ على التوحيد، مثل قراءة أهل

ال Kovat / ظ/.^(٥)

١٥٣ - وقرأ: وَأَنْ هَذَا بسكون النون مخففاً، مثل ابن عامر^(٦).

= والمستنير / ١٣١ ، والمصطلح ٢٢٩ .

(١) العبارة في (ت): «تفرد يعقوب». والمراد: أنه لم يقرأ به أحد غيره من القراء العشرة المشهورين. أما من غير المشهورين فقرأه بالرفع رجال كثر، منهم الحسن البصري وغيره. قراءة يعقوب في: المسوط ١٩٥٥ ، والتذكرة ٢/٣٢٦ ، والروضة ٢/٦٤٢ ، والمستنير ١/١٣١ ، والمصطلح ٢٢٩ . وجه الرفع فيه: أنه منادي حذف حرف ندائها، كقوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرَضْ) قاله: السمين الحلبي في الدر المصنون ٤/٦٩٧ . وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٩٥ .

وقراءة الحسن في: مفردة الحسن البصري ٢٢٢ ، والمصطلح ٢٢٩ . ولمعرفة المزيد ينظر: معجم القراءات ٢/٤٦١ .

(٢) المسوط ١٩٨٠ ، والروضة ٢/٦٤٥ ، والمستنير ٢/١٣٤ ، والمصطلح ٢٣٢ .

(٣) تفرد بذلك ابن عامر من السبعة. المسوط ١٢٠ ، والروضة ٢/٦٤٩ ، والمستنير ٢/١٣٧ ، والمصطلح ٢٣٥ .

(٤) تفرد بها يعقوب. المصادر السابقة. وتصحّفت الكلمة في (ت) إلى (غدوا).

(٥) أهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي. المسوط ١٢٠ ، والروضة ٢/٦٥١ ، والمستنير ٢/١٣٧ ، والمصطلح ٢٣٧ .

(٦) تفرد بذلك ابن عامر من السبعة. المسوط ٢٠٥ ، والروضة ٢/٦٤٥ ، والمستنير ٢/١٤٣ ، والمصطلح ٢٣٢ .

١٦٠ - وَقَرَأَ: ﴿عَشْر﴾ مُنْوَنْ، ﴿أَمَثَاهَا﴾ بِالرْفَعِ إِلَّا الْوَلِيدُ عَنْهُ^(١).

وَوَافَقَ أَبَا عَمْرُو عَلَى قِرَاءَةِ:

٣٣ - ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْبُرُوك﴾^(٢)، و﴿أَرَيْتَ﴾، و﴿أَرَيْتُم﴾: يُحَقِّقُ الْهِمْزَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ حِيثُ وَقَعَ^(٣).

٥٥ - ﴿سَيِّل﴾: بِرْفَعِ الْلَّامِ^(٤).

٥٧ - و﴿يَقْضِيَ الْحَقَّ﴾: بِسَكُونِ الْقَافِ، وَكَسْرِ الْضَّادِ، خَفِيفًا^(٥).

٨٠ - ﴿أَنْجُحُونِ﴾: بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ^(٦).

٩١ - ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُدُونَهَا وَيُحْكُمُونَ﴾: بِيَاءٍ مَعْجَمَةً الْأَسْفَلِ فِي الْثَّلَاثَةِ أَحْرَفٍ^(٧).

٩٤ - ﴿نَقَطَعَ يَنْكُم﴾: بِرْفَعِ التَّوْنِ^(٨).

١٠٠ - و﴿وَخَرَفُوا﴾: خَفِيفًا^(٩).

١٠٩ - و﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾: بِكَسْرِ الْهِمْزَةِ^(١٠).

١١١ - ﴿قُبْلًا﴾: بِضَمِ الْقَافِ^(١١).

(١) تَنَرَّدَ بِهَا يعقوبُ. والوليد موافق لبقية القراء في الروضة ٢/٦٦٠، والمستنير ٢/١٤٤، والمصطلح ٢٤٣.

(٢) أي: بفتح الكاف، وتشدید الذال. وهي قراءة الجمهور، إلا نافعاً والكسائي. المسوط ١٩٣، والروضة ٢/٦٣٨، والمستنير ٢/١٢٩.

(٣) وقع في ثلاثة وعشرين موضعًا، أولها في الأنعام ٤٠، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَنَّا كُمْ﴾.

(٤) الروضة ٢/٦٤١، والمستنير ٢/١٣١، والمصطلح ٢٢٩.

(٥) الروضة ٢/٦٤٢، والمستنير ٢/١٢١.

(٦) الروضة ٢/٦٤٤، والمستنير ٢/١٣٤، والمصطلح ٢٣١.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) المصادر السابقة.

(٩) أي: من غير تشدید للراء. وقراءته في الروضة ٢/٦٤٨، والمصطلح ٢٣٥.

(١٠) أي: بكسر همزة: (إِنَّهَا). الروضة ٢/٦٥٠، والمستنير ٢/١٣٦، والمصطلح ٢٣٦.

(١١) الكامل ١٩٠، والمستنير ٢/١٣٨.

١٢٥ - ﴿حَرَجًا﴾: بفتح الراء^(١).

١٤١ - ﴿حَصَادِه﴾: بفتح الحاء^(٢).

١٤٣ - ﴿مِنَ الْمَعْزِ﴾: بفتح العين^(٣).

٢٣ - ورَوَى رَوْحٌ وَرُوَيْسٌ^(٤): ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ بياء معجمة الأسفل.

٤ - وَتَفَرَّدَ رَوْحٌ^(٥): بتخفيف التاء من قوله: ﴿فَتَحَنَّا﴾ هاهنا، و﴿الْمَنَّحَنَ﴾ في الأعراف (٩٦).

٩٨ - ورَوَى رَوْحٌ وَالولِيدُ^(٦): ﴿فَسَقَرَ﴾ بكسر القاف.

١٢٨ - و﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُم﴾ الثاني من هذه السورة: تَفَرَّدَ بقراءاته بياء معجمة الأسفل: رَوْحٌ^(٧).

٩٩ - وَتَفَرَّدَ الولِيدُ^(٨) عنه^(٩) بقراءة: ﴿ثُمَّرِه﴾ حيث وقع^(١٠)، بضم الشاء والميم قراءة الكسائي.

(١) في الأصل و(ت): بكسر الراء. وما أثبتُه من نسخة: ب. وهو الصواب، لأن يعقوبقرأها بالفتح، والكسر قراءة أهل المدينة، وأبي بكر شعبة عن عاصم. ينظر: الروضة/٢٥٤، والمستنير/١٢٥، والمصللح ٢٣٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ذُكرت في موضعها من السورة.

(٥) الروضة/٢٣٩. وينظر: المستنير/١٢٩، إذ ظاهر عبارته يوحى أن الوليد قرأها كذلك أيضاً.

(٦) الروضة/٢٤٧، والمستنير/١٣٦، والمصللح ٢٣٤.

(٧) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. الروضة/٢٦٣٣، ورواه ابن سوار، وابن القاسح عن الوليد كذلك. ينظر: المستنير/١٤٠، والمصللح ٢٣٩.

(٨) كذارواه عنه صاحب الروضة/٢٦٤٨، إلا أنه استثنى موضع (يس) فقال: قرأه كالجمعاء.

(٩) ساقطة من (ت).

(١٠) جملته أربعة مواضع: المذكور، وفي الأنعام أيضاً ١٤١، والكهف ٤٢، ويس ٣٥.

١٥٣ - وروى الوليد^(١): «وَأَنْ هَذَا» مشدداً، وروى روح وروحيس مثل ابن

عامر^(٢).

سورة الأعراف [٧]

٢٥ - قرأ يعقوب: «وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ»: بفتح التاء، مثل الكسائي^(٣)، إلا الوليد فإنه ضمّ التاء، وفتح الراء^(٤).

وأما الحرف الذي في سورة الحاثة (٣٥) فتتردّد الوليد بفتح الياء، وضم الراء، وهو غريب عن يعقوب^(٥).

٤٥ - وقرأ: «يَعَشِّي»: بفتح العين، وتشديد الشين، وفي الرعد (٣) مثله^(٦).

١٤٨ - وقرأ^(٧): «مِنْ حَلَيْهِمْ»: بفتح الحاء وسكون اللام، وتحقيق الياء^(٨).

ووافق أبا عمرو على قراءة:

٢٦ - «وَلِبَاسُ الْتَّقْوَى»: رفعاً^(٩).

٣٢ - و«خَالِصَةً»: نصباً^(١٠).

(١) كذا رواها عنه صاحب الروضة ٦٥٩/٢.

(٢) كذا رواها عنه صاحب الروضة ٦٥٩/٢.

(٣) وبضم الراء أيضاً، وقرأ كذلك حمزة، وخلف، والوليد بن عتبة، وابن ذكوان عن ابن عامر. التبصرة ٢٦٠، والمستنير ٢/١٤٧.

(٤) سبق ذكر ذلك.

(٥) الروضة ٦٦٠/٢.

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي، وخلف وشعبة. الروضة ٢٦٥، والتبصرة ٢٦١، والمستنير ٢/١٤٩، والمصطلح ٢٤٩.

(٧) بعدها في (ب): يعقوب.

(٨) الروضة ٦٧٢/٢، والمبهج ٨٧، والمستنير ٢/٢، ١٥٨، والمصطلح ٢٥٥.

(٩) أي بفتح السين. الروضة ٦٦٣/٢، والمستنير ٢/١٤٨، والمصطلح ٢٤٦.

(١٠) تفرد نافع بفتحها. ينظر: السبعة ٢٨٠، والتهدیب ٣٠، والروضة ٦٦٣، والمستنير ٢/١٤٨.

٩٨ - ﴿أَوَّلَمْ﴾: بتحقيق^(١) الهمزة الثانية. ومثله في: والصفات (١٧)، والواقعة (٤٨).

٧٦ - وروى رؤيس^(٢): ﴿أَمْتُم﴾ على الخبر بهمزة واحدة، بعدها ألف، ومثله في طه (٧١)، والشعراء (٤٩). وروح والوليد بالاستفهام في الثلاث سور، وهم على أصولهم.

ووافق أبا عمرو على قراءة:

١٤١ ، ١٢٧ - ﴿سَنَقَلُ﴾ و﴿يُقَنَّلُونَ﴾: بفتح القاف في الفعلين، وضم النون، وكسر التاء وتشديدها^(٣)، ومثله في سورة الشعراء^(٤).

٢٠١ - ﴿طَيْفٌ﴾: بحذف الألف، وسكون الياء^(٥).

٢٠٢ - ﴿يُمْدُونَهُم﴾: بفتح الياء، وضم الميم^(٦).

١٠٥ - روى روح رؤيس: ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ مثل أبي عمرو، يجعلنه^(٧)/٩ و/or صفة^(٨)،

(١) في نسخة (ت): بتخفيف.

(٢) المستنير/٢٩٢، ١٥٦، ٣٢٣، والمصطلح ٢٥٢.

(٣) وهي قراءة الجمهور ما عدا أهل الحجاز: الروضة/٢٦٠، والتبصرة/٢٦٩، والمستنير/١٥٦.

(٤) نصت المصادر على الحرفين المذكورين فقط، أما حرف الشعفاء فليس في السورة من هذا الباب إلا قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخْافُ أَن يَقْتُلُونَ﴾ (١٤)، وخلاف القراء في هذا الحرف في إثبات الياء وحذفها فقط. ينظر: الروضة/٢١٧٠، والمستنير/١٥٦، والمصطلح ٢٥٣.

(٥) الروضة/٦٧٩، والمستنير/١٦٣، والمبهج، ٨٨، والمصطلح ٢٦٠.

(٦) الروضة/٦٧٩، والمستنير/١٦٣، والمصطلح ٢٦٠.

(٧) في (ب): يجعله.

(٨) قوله: مثل أبي عمرو، أي: من غير إضافة ياء المتكلم إلى حرف الجر. وهي قراءة الجمهور، وفيها إشكال عند النحاة والمفسرين، أوصلوها إلى ستة أوجه أشار المصنف إلى الوجه الأقوى منها. جاء في الدر المصورون/٥٠٣، ٤ «ال السادس: أن تكون (على) متعلقة بـ(رسول). قال ابن مقميس: حقيقٌ من نعمت رسول، أي: رسول حقيق من رب العالمين، أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق. وهذا معنى صحيح واضح، وقد غفل عنه أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعليق (على) برسول، ولم يخطر لهم تعليقه إلا بـ(حقيق)».

والوليد: مثل نافع^(١).

٤٤ - ورَوَى رَوْحٌ: **﴿بِرِسَالَتِهِ﴾**: على لفظ التوحيد، والوليد ورَوَيْسٌ: مثل أبي عمرٍ و^(٢).

سورة الأنفال [٨]

١١ - قَرَأَ يَعْقُوبٌ: **﴿يُغَيِّشُكُمْ﴾** بفتح الغين، وكسر الشين وتشديدها.
﴿أَنْتُمْ أَنْتَمْ﴾: نصباً^(٣).

١٨ - **﴿مُوَهِّنُ﴾**: بسكون الواو، منوناً، **﴿كَيْدَ﴾** نصباً^(٤).

٣٩ - رَوَى الوليدُ ورَوَيْسٌ: **﴿إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** بتاء مُعجمة الأعلى^(٥).

٦٠ - رَوَى رُوَيْسٌ: **﴿تُرْهِبُونَ﴾** بفتح الراء، وتشديد الهاء^(٦).

ووافق أبا عمرو على قراءة:

١٩ - **﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**: بكسر الهمزة^(٧).

(١) أي: بباء مشددة مفتوحة **﴿عَلَيَّ﴾**، وقد تفردا بها. ذكر السمين الحلبي في توجيهها «ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون الكلام قد تم عند قوله (حقيقة) و (علي) خبر مقدم، و (أن لا أقول) مبتدأ مؤخر، كأنه قيل: علي عدم قول غير الحق. أي: فلا أقول إلا الحق. والثاني: أن يكون (حقيقة) خبراً مقدماً و (أن لا أقول) مبتدأ. الثالث: (أن لا أقول) فاعل بـ(حقيقة) كأنه قيل: يحق ويجب ألا أقول. وهذا أعرّ الوجه لوضوحه لفظاً ومعنى» الدر المصنون ٥/٤٠٤. وينظر: الحجة للقراء السبعية ٤/٥٦، والكشف ١/٤٦٩.

(٢) قوله كأبي عمرو: يعني على الجمع **﴿بِرِسَالَتِي﴾** وهي قراءة الجمهور، ما عاد أهل الحجاز وروحاً. الروضة ٢/٦٧٢، والمستنير ٢/١٥٨، والمصطلح ٢٥٥.

(٣) الروضة ٢/٦٨٠، والمستنير ٢/١٦٧، والمصطلح ٢٦٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الروضة ٢/٦٨١، والمستنير ٢/١٦٩، والمصطلح ٢٦٣.

(٦) الروضة ٢/٦٨٣، والمستنير ٢/١٧١، والمصطلح ٢٦٥.

(٧) وهي قراءة الجمهور ما عاد أهل المدينة، وابن عامر، وحفصاً: الروضة ٢/٦٨١، والمستنير ٢/١٦٩، والمصطلح ٢٦٣.

٤٢- ﴿يَالْعَدَوَة﴾ في الموضعين: بكسر العين فيهما^(١).

٦٥- ﴿وَإِن تَكُن مِّنْ كُمْ مِّا يَهْبِطُ إِلَيْهَا أَلْفًا﴾: بالباء^(٢).

٦٧- ﴿تَكُونَ لَهُ أَسْبَأَ﴾: بباء معجمة الأعلى^(٣).

سورة التوبية [٩]

٣٠- قَرَأً يَعْقُوب: ﴿عَزِيزٌ أَبْنَ اللَّهِ﴾ مثل الكسائي^(٤).

٣٧- وَقَرَأً: ﴿يُضْلِلُ﴾ بضم الياء، وكسر الضاد^(٥).

٤٠- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾: نصباً^(٦).

٥٧- و﴿مَدْخَلًا﴾: بفتح الميم، مخففاً^(٧).

٥٨- وَقَرَأً: ﴿يَلْمُزُكَ﴾ بضم الميم^(٨)، مثل نظيف^(٩) عن قنبل^(١٠).

(١) المصادر السابقة. وقرئت بالضم والفتح أيضاً، وقراءة الفتح شاذة، وكلها لغات. ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٣٢٢، وغريب القرآن وتفسيره ١٥٨، والشوارد في اللغة ١٥٢.

(٢) الروضة ٦٨٣، والمستير ٢/١٧١، والمصطلح ٢٦٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) بالتنوين وكسره لالتقاء الساكدين، وكذا قرأها عاصم أيضاً. الروضة ٢/٦٨٧، والكامل ١٩٨، والمستير ٢/١٧٧.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) تفرد به يعقوب. الميسوط ٢٢٧، والروضة ٢/٦٨٩، والمستير ٢/١٧٩.

(٧) تفرد به يعقوب. المصادر السابقة.

(٨) الروضة ٢/٦٩٠، والمستير ٢/١٧٩.

(٩) نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكنسيروي، مولىبني كسرى الحلبي، قال الذّهبي في ترجمته: وقد وهم ابن الفحام فذكر أنه قرأ على قنبل. وقال ابن الجّازري: وقراءاته على قبل محتملة. طبقات القراء ١/٣٨١، برقم ٣١٦، وغاية النهاية ٢/٣٤١. وينظر: المستير ١/٢٢٤.

(١٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر المخزومي، من أشهر رواة ابن كثير، (ت: ٢٩١هـ)، ترجمته في طبقات القراء ١/٢٧٣، برقم ١٧٤، وغاية النهاية ٢/١٦٥.

٩٠ - ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾: بسكون العين، وتحقيق الذال^(١).

١٠٠ - ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾: رفعاً^(٢).

١١٠ - ﴿تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ﴾: بنصب التاء^(٣).

١٢٦ - ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾: بتاء معجمة الأعلى، مثل حمزة^(٤).

١٧ - وافق أبا عمرو في قراءة: ﴿مَسِيْدَ اللَّهِ﴾ موحداً^(٥)، ولا خلاف في جمع الثاني

. (١٨)

١٠٦ - ﴿مُرْجَحُونَ﴾ و﴿تُرْجِيَ﴾ (الأحزاب ٥١): بهمزة مضمومة^(٦).

١٠٧ - ﴿وَالَّذِينَ أَنْخَذُوا﴾: بزيادة واو قبل الألف^(٧).

١٠٨ ، ١٠٩ - ﴿أَسَسَ﴾: في الموضعين بفتح الهمزة والسين^(٨).

١٦ ، ١٧ - وتفرد الوليد^(٩) بقراءة: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ...مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾: بباء معجمة الأسفل.

١١٠ - وفي أصل قراءة الوليد: ﴿إِلَّا أَنْ﴾ بتشديد (إلا). وقرأه له بالوجهين:

(١) وافقه قتيبة عن الكسائي. الروضة ٢٦٩١، والمستنير ٢١٨١ ، والمصطلح ٢٧٣.

(٢) تفرد بها يعقوب. المصادر السابقة. وفي رفعه وجهان، أحدهما: أنه مبتدأ وخبره ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ والثاني: عطف على ﴿وَالسَّتِيقُونَ﴾. الدر المصنون ٦١٠ . وينظر: الكشاف ٣/٨٥.

(٣) ينظر: الروضة ٢٦٩٤ ، والمستنير ٢١٨٣ ، والمصطلح ٢٧٦.

(٤) المسوط ٢٣٠ ، والروضة ٢٦٩٥ ، والمستنير ٢١٨٤ . وهذا الحرف مما تفرد به حمزة من السبعة. ينظر: التهذيب ١٣٤.

(٥) كما قرأه ابن كثير أيضاً. ينظر: الروضة ٢٦٨٦ ، والمستنير ٢١٧٦ ، والمصطلح ٢٦٩.

(٦) الروضة ٢٦٩٢ ، والمستنير ٢١٨٢ ، والمصطلح ٢٧٥.

(٧) أي: قبل ﴿الْأَزِيزَ﴾. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) ينظر: المصادر السابقة.

(٩) الروضة ٢٦٨٦ ، والكامل ١٩٨ ، والمستنير ٢١٧٦ .

أحد هما: كقراءة رُؤيْس ورَفْحٌ (إِلَى أَنْ) يجعلانها حرف جر، والآخر: (إِلَّا أَنْ) بتشديد (إِلَّا) ^(١).

سورة يونس [١٠]

١١ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: (لَقَضَى إِلَيْهِمْ) بفتح القاف، والضاد. (أَجَلَهُمْ): نصباً، مثل ابن عامر ^(٢).

٢٧ - (قطعاً): ساكنة الطاء، مثل الكسائي ^(٣).

٣٥ - (بَيْدَى): بفتح الياء، وكسر الهاء، مثل حفص ^(٤).

٦١ - (وَلَا أَصْغَرُ... وَلَا أَكْبَرُ): مثل قراءة حمزة ^(٥).

٧١ - (وَشَرَكَاؤُكُمْ): رفعاً ^(٦).

٥ - ووافق أبا عمرو على قراءة: (يُفَصِّلُ) بياء معجمة الأسفل ^(٧).

٢ - رَوَى الوليد: (السَّجِيرُ): بـألف، مثل ابن كثير ^(٨).

٢١ - تَفَرَّدَ رُؤيْس بقراءة: (يَمْكُرُونَ) بياء معجمة الأسفل، وافق الجماعة

(١) نص على الوجهين للوليد صاحب الروضة /٦٩٤ . ولم يربو عنه صاحب المستنير والمصطلح إلا وجه المموافقة لصاحبيه.

(٢) وقلب الياء ألفاً، كذاقرأ الحرفين ابن عامر، وهو ما تفرد به من السبعة: ينظر: الروضة /٦٩٧ ، والمستنير /٢٨٨ ، والمصطلح ^{٢٧٨}

(٣) وكذاقرأها ابن كثير أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٤) وتشديد الدال وكسرها أيضاً. الروضة /٢٠١ ، والمستنير /١٩٢ .

(٥) وكذاقرأها خالف أيضاً. الروضة /٢٠٣ ، والمستنير /١٩٣ ، والمصطلح ^{٢٨٣}.

(٦) تفرد بها يعقوب. الروضة /٢٠٤ ، والمستنير /١٩٣ ، والمصطلح ^{٢٨٣}.

(٧) وهي رواية حفص عن عاصم أيضاً. الروضة /٦٩٧ ، والمستنير /١٨٨ ، والمصطلح ^{٢٧٨}.

(٨) وكذاقرأ أهل الكوفة أيضاً. ولم يربو عنه ابن سوار وابن القاصي. وقد رواه صاحب الروضة /٦٩٦ .

وسقط الوليد سهواً من المحقق، إذ جاء فيها: «قرأ ابن كثير وأهل الكوفة عن يعقوب» واضح من العبارة أن اسم الوليد ساقط منها. إذ الصواب: .. وأهل الكوفة، والوليد عن يعقوب.

دون أصحابه^(١).

٥٨ - وتَرَدَ رُوِيَّسٌ عن صاحبيه بقراءة: ﴿فَبِذَلِكَ فَلَتَقْرَرُ حُوا هُوَ حَيْرٌ مَّا جَمَعْوَنَ﴾: بتاء معجمة الأعلى في الحرفين^(٢).

سورة هود [١١]

٦٤ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿عَمِلَ غَيْرَ﴾ بكسر الميم، وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرَ﴾ مثل الكسائي^(٣).

٦٨ - وَقَرَأَ: ﴿تَمُودَ﴾ غير منونٍ هاهنا، وفي الفرقان (٣٨)/٩ ظ / والعنكبوت (٣٨) والنجم (٥١)^(٤).

١٢٣ - ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ آخرها، وآخر النمل (٩٣): بتاء معجمة الأعلى فيهما. وقراءة الوليد بياء، مثل قراءة الجماعة. فاعرفة^(٥).

٤١ - رَوَى رُوِيَّسٌ: ﴿جَرْهَا﴾ بفتح الميم^(٦).

(١) كذا العبارة في جميع نسخ التحقيق. وجميع المصادر تَصَطَّ على أن رُوِيَّسًا قرأها بالتناء من فوق. ينظر: الروضة/٦٩٨، ومفردة يعقوب للداني: ق٦، ومفردة يعقوب لمحمد بن شريح: ق١٠، وفيها: وقرأ: ﴿مَا يَمْكِرُونَ﴾ بالياء باختلاف عنه، وقد قرأته له بالتناء. والمستنير/٢٩٠، والمصطلح ٢٧٩ ولعل ما وقع في المفردة سهو. أو لعل العبارة، كما قال أحد المحكمين: «لعل صواب عبارة ابن الفحام: «تَرَدَ يَعْقُوبُ إِلَّا رُوِيَّسًا بقراءة (يمكرون) بياء معجمة الأسفل...» وهكذا قال الإمام عبد الله بن علي سبط الخياط في كتاب الاختيار في القراءات العشر: ٢/٤٤٢...».

(٢) الروضة/٢٠٢، والمستنير/١٩٣، والمصطلح ٢/٢٨.

(٣) تَرَدَ بذلك الكسائي من السبعة. الروضة/٢٠٩، والمستنير/٢٠٣، والمصطلح ٢٨٨.

(٤) الروضة/٢١٠، والمستنير/٢٠٤، والمصطلح ٢٨٩.

(٥) الروضة/٧١٦. وهذا الوجه لم يذكر عن الوليد في المستنير/٢٠٧، والمصطلح ٢٩٣، وروايته فيهما الموافقة لبقية الرواية عن يعقوب.

(٦) لم أقف عليه في الكتب المعتمدة لدى، كالروضة، والإرشاد، والمستنير، والمصطلح ، والنشر، والإتحاف، ولم يذكرها الداني، وابن شريح، والأهوازي، في إفادتهم لقراءة يعقوب.

٤٦ - ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿سَكَنٌ﴾: بسكون اللام، وكسر النون خفيماً^(١).

٦٦ - ﴿وَمَنْ حِزْبِيْ يَوْمِيْدِ﴾ هنا، وفي النمل (٨٩)، والمعارج (١١): بكسر الميم، ثلاثهن^(٢).

٨١ - [﴿فَاسِرٌ﴾^(٣)، و﴿أَنَّ أَسِرٍ﴾]: بقطع الهمزة في الوصل والابداء، حيث حلَّ من القرآن^(٤).

١١١ - ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾: بتشديد النون من (وإن)^(٥).

سورة يوسف عليه السلام [١٢]

٤ - وقف يعقوب: على قوله ﴿يَتَابَتْ﴾ بهاء^(٦).

١٢ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿يَرْتَعَ﴾ بياء معجمة الأسفل، وسكون العين^(٧).

٣٣ - ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ﴾: بفتح السين^(٨).

٧٦ - ﴿يَرْفَعُ ذَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾: بياء معجمة الأسفل فيهما^(٩).

(١) الروضة/٢٠٩، والمصطلح ٢٨٩.

(٢) يعني بكسر الميم من قوله: ﴿يَوْمِيْدِ﴾ وهي المقصودة بالتكلرار. القراءة مذكورة في المصادر السابقة.

(٣) سقطت من جميع النسخ وهي حرف هود، أما الحرف الذي ذكر بعدها فهو في طه والشعراء.

(٤) جملته خمسة مواضع: المذكور، قوله ﴿فَاسِرٌ﴾ ورد في هود، ٨١، والحجر، ٦٥، والدخان، ٢٣، قوله ﴿أَنَّ أَسِرٍ﴾ ورد في طه، ٧٧، والشعراء، ٥٢. (الروضة/٢١٢، والمستنير/٢٠٥، والمصطلح ٢٩٠).

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة/٧١٧، والكامل، ٢٠٥، والمستنير/٢١١، ٢١١، والإرشاد ٣٧٧.

(٧) الروضة/٧١٩، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ١٠١، والمستنير/٢١٣، ٢١٣، والمصطلح ٢٩٦.

(٨) تفرد يعقوب بذلك. التذكرة/٢١٦، والروضة/٢٢٢، ٧٢٢، والمستنير/٢١٦.

(٩) أي: بقوله: ﴿يَرْفَعُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾. تفرد بذلك يعقوب. الروضة/٧٢٥، ٧٢٥، والمستنير/٢١٨، ٢١٨، والمصطلح ٣٠٢.

١١٠ - **﴿فَنِحَى﴾**: بتشديد الجيم، وفتح الياء^(١).

١٥ ، ١٥ - وافق أبا عمرو على قراءة: **﴿غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾**: مُوحَّداً بغير ألف^(٢).
و**﴿هَيَّتَ لَكَ﴾** (٢٣) بفتح الماء والناء^(٣).

٤ - **﴿الْمُحَلِّصِينَ﴾**: بكسر اللام. ولا خلاف فيما ليس فيه ألفٌ ولا م أنه بكسر
اللام^(٤).

٣١ ، ٥١ - **﴿خَشَّ لَهُ﴾**: في الموضعين فيها بغير ألف. وكذلك يقف^(٥).

سورة الرعد [١٣]

٤ - **قرأ يعقوب^(٦)**: **﴿يُسَقَن﴾** بباءٍ معجمةٍ الأسفل.

٣٣ - **﴿وَصُدُّوا﴾** هنا، **﴿وَصُدَّ﴾** في المؤمن (٣٧): بضم الصاد. مثل: قراءة حمزة^(٧).

٤٢ - **﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾**: بالف بعد الفاء، على لفظ الجمع^(٨).

٤ - وافق أبا عمرو على قراءة: **﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ﴾** بالضم في أربعteen^(٩).

٣٩ - **﴿وَيُثِّلُ﴾**: بسكون الثاء، وتحفيض الباء^(١٠).

(١) كذاقرأها ابن عامر وعاصم أيضاً. الروضة/٢٧٧، ٧٢٧، والمستنير/٢٢١، ٢٢١، والمصطلح ٣٠٤.

(٢) وهي قراءة الجمهور، إلا أهل المدينة. الروضة/٧١٨، ٧١٨، والمستنير/٢٢١، ٢٢١، والمصطلح ٢٩٥.

(٣) وهي قراءة الجمهور ما عدا أهل المدينة، وابن عامر، وابن كثير. ينظر تفصيل ذلك في: الروضة/٧٢٠، ٧٢٠، والمستنير/٢١٥، ٢١٥، والمصطلح ٢٩٧.

(٤) الروضة/٧٢١، ٧٢١، والمستنير/٢١٥. ٢١٥.

(٥) المستنير/٢١٦، ٢١٦، والمصطلح ٢٩٩.

(٦) كذاقرأها أيضاً ابن عامر وعاصم. الروضة/٧٢٨، ٧٢٨، والمستنير/٢٢٥، ٢٢٥، والمصطلح ٣٠٦.

(٧) كذاقرأها أهل الكوفة. الروضة/٧٢٩، ٧٢٩، والكامل/٢٠٨، ٢٠٨، والمستنير/٢٢٨. ٢٢٨.

(٨) الروضة/٧٣٠، ٧٣٠، والمستنير/٢٢٨، ٢٢٨، والمصطلح ٣٠٩.

(٩) الروضة/٧٢٨، ٧٢٨، والمستنير/٢٢٥، ٢٢٥، والمصطلح ٣٠٦.

(١٠) الميسوط/٢٥٥، ٢٥٥، والروضة/٧٣٠، ٧٣٠، والمصطلح ٣٠٦.

سورة إبراهيم عليه السلام [١٤]

١- ٢- قَرَأَ يَعْقُوبَ^(١): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في الوصل بكسر الهاء من اسم (الله) تعالى.

فَأَمَّا الوقفُ فإن رُؤِيسًا رَوَى رفع الهاء عند الابتداء، ورَوَى رَفْح جَرَّها في الحالين، فَأَمَّا الوليد فرَوَى عنه الوجهين، وبهما قرأت له، أحدهما: الموافقة لرؤيس [في]^(٢) رفع الهاء، والثاني: الموافقة لروح في جر اسم الله^(٣).

والوجه الرفع؛ لأن الآية قبله^(٤)، فيجب أن يرفع اسم ﴿اللَّه﴾ على المبتدأ والخبر، وإن شئت جعلت ﴿الَّذِي﴾ نعت اسم الله. ويصبح من كان مذهبُه خفض الهاء لأن بيتدئ باسم الله تعالى؛ لأنَّه نعت لما قبله^(٥).

سورة الحجر [١٥]

٤- ٥- قَرَأَ يَعْقُوبَ^(٦): ﴿سِرَاطٌ عَلَيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ بكسر اللام، ورفع الياء من العلو^(٧).

٥٩- ﴿لَمْنُجُوْهُم﴾: حَفِيفٌ^(٨).

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿رِبَّا﴾ (٢) بتشديد الباء. و﴿تُبَشِّرُونَ﴾ (٥٤) بفتح النون. و﴿يَقْنِطُ﴾ (٥٦) و﴿يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: ٣٦)، وما جاء منه بكسر النون. ولا

(١) مفردة يعقوب للأهوازي ق ١٠٢.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وقد سقطت من جميع النسخ.

(٣) الروضة، ٧٣٠، والمستنير /٢، ٢٣١، والمصطلح ٣١٠. وليس في هذه المصادر إلا وجه واحد عن الوليد وهو الموافقة لروح.

(٤) يعني أن الذي قبله رأس آية؛ لذا من رفعها عند الابتداء أراد الاستئناف.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ٣٧٦، والكشف /٢٥ م، والموضحة ٧٠٧ /٢.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) تفرد يعقوب بذلك. ينظر: التذكرة /٢، ٣٩٥، والروضة /٢، ٧٣٤، والمستنير /٢، ٢٣٨، والمصطلح ٣١٥.

(٨) يعني من غير تشديد. وقراءته في المصادر السابقة.

خلاف في فتح /١٠ و/ نون الفعل^(١) الماضي^(٢).

٤٦-٤٦ - روى رؤيس^(٣): ﴿وَعُيُونُ * ادْخُلُوهَا﴾ بضم التنوين، وكسر الخاء.
وروى الحمami عنه كسر التنوين، ورفع الخاء.

سورة النحل [١٦]

٢٠ - قرأ يعقوب: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: بياء معجمة الأسفل^(٤).

٧٩ - وقرأ: ﴿أَلَمْ ترُوا إِلَى الطَّيْرِ﴾: بناء معجمة الأعلى^(٥).

٢٧ - وافق أبا عمرو على قراءة ﴿تُشَكُّرُ﴾ بنصب النون^(٦).

٦٢ - ﴿مُفَرُّطُونَ﴾: بنصب الراء^(٧).

٢ - روى روح والوليد^(٨): ﴿تَنَزَّلُ﴾: بفتح التاء والنون، وفتح الزاي
وتشدیدها. ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ بالرفع. رؤيس مثل أبي عمرو^(٩).

٣٢ - ﴿الْمَلَائِكَةُ طَيْبَنَ﴾: في أصل قراءة الوليد مدغمة. والذى قرأته به
بالإظهار.

(١) سقطت من (ب).

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: الروضة /٢٧٣٤-٧٣٢، والمستير /٢٢٣٩-٢٢٣٧، والمصطلح ٣١٤-٣١٦.

(٣) التذكرة /٢٣٥، والتلخيص /٣٠٤، والروضة /٢٧٣٦، والمستير /٢٢٣٦.

(٤) الروضة /٢٧٣٨، والمستير /٢٤٥، والمصطلح ٣١٩.

(٥) الروضة /٢٧٤٢، والمستير /٢٤٨، والمصطلح ٣٢١.

(٦) تفرد بكس النون. التبصرة في القراءات السبع ٥٦٤ ، والتسير ١٣٧ ، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة ٣٣٨ ، والمستير ٢٤٥ .

(٧) كذا قرأها الجمهور. الروضة /٢٧٤١، والمستير /٢٤٦، والمصطلح ٣٢٠.

(٨) الروضة /٢٧٣٧، والمستير /٢٤٣، والمصطلح ٣١٨ .

(٩) يعني ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾: بالياء وضمهما، وسكون النون، وخفيف الزاي وكسرها، ونصب الملائكة، وكذا قرأها ابن كثير أيضاً. المسوط ٢٦٢ ، والروضة /٢٧٣٧ ، والمستير /٢٤٣ .

٧١- ورَوَى رُوَيْسٌ مِنْ طَرِيقِ الْكَارَازِينِيِّ وَطَاهِرٍ^(١): ﴿تَجْحَدُونَ﴾ بِالْتَاءِ، مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ^(٢).

١٠- وَقَرَأَتْ فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ: ﴿وَلَلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يَزِّلُ﴾ خَفِيفًا، مِثْلَ أَبِي عُمَرٍ^(٣).

سورة بني إسرائيل [١٧]

١٣- قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿وَيَخْرُجُ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَضَمِ الرَاءِ^(٤).

٢٣- ﴿أَفَ﴾^(٥): بِفَتْحِ الْفَاءِ، غَيْرِ مَنْوَنَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ^(٦).

٧٦- ﴿خَلَفَكَ﴾: بِأَلْفِ بَعْدِ الْلَامِ^(٧).

٩٠- ﴿حَقَّ تَفَجُّرَ لَنَا﴾: بِفَتْحِ التَاءِ، وَسَكُونِ الْفَاءِ، وَرَفْعِ الْجَيْمِ^(٨).

٤٤- وَوَافَقَ أَبَا عُمَرٍ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿تَسْيِع﴾ بِتَاءٍ مَعْجَمَةً الْأَعْلَى^(٩). وَ﴿كَسْفًا﴾^(١٠): بِسَكُونِ السِّينِ، وَمُثْلِهِ فِي الشِّعْرَاءِ (١٨٧)، وَفِي سُورَةِ سَبَا (٩). وَفَتْحُ السِّينِ فِي سُورَةِ الرُّومِ (٤٨).

(١) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تقدمت ترجمته.

(٢) نَفَرَدَ هَرَبَ رُوَيْسٌ وَأَبُو بَكْرٍ. الْكَاملُ ٢١١، الرُّوْضَةُ ٢٤٢، وَالْمُسْتَنْدُرُ ٢٤٧.

(٣) ذُكِرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنِ الْوَلِيدِ فِي الرُّوْضَةِ ٢٤٠، وَلَمْ تُذَكَّرْ فِي الْمُسْتَنْدِرِ وَالْمَصْطَلِحِ. وَكَذَا قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ أَيْضًا، وَقُولُهُ: خَفِيفًا: أَيْ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ لِلْلَّزَّاِيِّ.

(٤) تَفَرَّدَ بِذَلِكَ الرُّوْضَةُ ٧٤٤، وَالْمُسْتَنْدُرُ ٢٥١، وَالْمَصْطَلِحُ ٣٢٥.

(٥) بَعْدَهَا فِي جَمِيعِ النَّسْخِ: «لَكُمْ»، وَهُوَ سَهُوٌ؛ لَأَنَّ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

(٦) جَلَّتْ ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ: الْمَذُكُورُ، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ٦٧، وَفِي الْأَحْقَافِ ١٧. وَقِرَاءَةُ يَعْقُوبَ فِي الرُّوْضَةِ ٧٤٥، وَالْمُسْتَنْدُرُ ٢٥٢، وَالْمَصْطَلِحُ ٣٢٦.

(٧) الرُّوْضَةُ ٧٥١، وَفِي الْمُسْتَنْدُرِ ٢٥٧، أَنَّ رَوْحًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْعَالَفِ خَيَّرَ بَيْنِ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَحَذْفِهَا. وَفِي التَّذَكِّرَةِ ٤٠٧: أَنَّ رُوَيْسًا رَوَاهُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ. وَيُنَظَّرُ: الْمَصْطَلِحُ ٣٢٩.

(٨) الرُّوْضَةُ ٧٥٢، وَالْمُسْتَنْدُرُ ٢٥٩، وَالْمَصْطَلِحُ ٣٣٠.

(٩) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْعَرَقِ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ. يُنَظَّرُ: الرُّوْضَةُ ٧٤٨، وَالْمُسْتَنْدُرُ ٢٥٥، وَالْمَصْطَلِحُ ٣٢٧.

(١٠) لَمْ يَتَفَرَّدْ بِذَلِكَ أَبُو عُمَرٍ، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَهُورِ. يُنَظَّرُ تَفَصِيلُ ذَلِكَ فِي: الْمُسْتَنْدُرِ ٢٥٩، ٣٣٦، ٣٦٣.

٦٦ - وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ عَنْ صَاحِبِهِ بِقُصْرِ الْهَمْزَةِ مِنْ ﴿أَمْرَنَا﴾، وَمَدَّهَا رُوحٌ
وَرُوَيْسٌ^(١).

٦٩ - وَتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ^(٢) بِقِرَاءَةِ ﴿فَتُغْرِقُوكُم﴾ بِتَاءٍ مَعْجَمَةً الْأَعْلَى، مَضْمُومَةٌ خَفِيفَةٌ،
يَعْنِي بِالرِّيحِ.

سورة الكهف [١٨]

١٧ - قَرَأَ يَعْقُوبَ^(٣) : ﴿تَنْزُورٌ﴾ عَلَى وزن (تَحْمَرُ).

٨١ - ﴿رُحْمًا﴾^(٤) : بضم الراء والخاء، مثل ابن عامر^(٥).

٨٨ - ﴿جَزَاءَ الْحُسْنَى﴾ بفتح الهمزة وتنوينها^(٦).

٨١ - ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ خَفِيفًا، ﴿وَلَيَدِلَّنَّهُم﴾ في النور (٥٥) مثله^(٧).

٣٦ - ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ : بحذف الميم^(٨).

٧٦ - ﴿مِنْ لَدُنِي﴾ : بتشدید النون^(٩).

٧٧ - و﴿لَتَخِذْتَ﴾ : بكسر الخاء مخففاً، وبغير ألف بعد اللام^(١٠).

(١) رواية الوليد هذه موافقة لقراءة الجمهور، ورواية روح رويـس تفرـد بها يعقوـب. الروضـة /٢٤٥ ، والمستـير /٢٥٢ .

(٢) وافقـه عـلـى ذـلـك أـبـو جـعـفـرـ. بـيـنـظـرـ: الرـوـضـةـ /٢٥٠ ، الـكـامـلـ /٢١٢ ، والـمـسـتـيرـ /٢٥٦ ، والإـرـشـادـ /٤١١ .

(٣) كـذا قـرـأـهـا اـبـنـ عـامـرـ. الرـوـضـةـ /٧٥٤ ، والـمـسـتـيرـ /٢٦٣ ، والمـصـطـلـحـ /٣٣٢ .

(٤) سقطـتـ مـنـ (تـ).

(٥) كـذا قـرـأـهـا أـبـو جـعـفـرـ أـيـضاـ. الرـوـضـةـ /٧٦٥ ، والـمـسـتـيرـ /٢٧٢ ، والمـصـطـلـحـ /٣٤١ .

(٦) الرـوـضـةـ /٧٦٦ ، والـمـسـتـيرـ /٢٧٢ ، والمـصـطـلـحـ /٣٤١ .

(٧) الرـوـضـةـ /٧٦٥ ، والـمـسـتـيرـ /٢٧١ ، والمـصـطـلـحـ /٣٤٠ .

(٨) أي: بـحـذـفـ الـمـيمـ مـنـ (مـنـهـاـ) وـهـيـ قـرـاءـةـ الـجـمـهـورـ. وـقـرـأـهـاـ اـبـنـ كـثـيرـ وـنـافـعـ وـابـنـ عـامـرـ: ﴿خـيـرـاـ مـنـهـاـ﴾ . الرـوـضـةـ /٧٥٧ ، والـمـسـتـيرـ /٢٦٦ .

(٩) وـهـيـ قـرـاءـةـ الـجـمـهـورـ. الرـوـضـةـ /٧٦٤ ، والـمـسـتـيرـ /٢٧٠ .

(١٠) المـصـادـرـ السـابـقـةـ.

١٩- روى روح: ﴿بَوْزَقْكُم﴾ مثل: أبي عمرو^(١).

٣٨- ﴿لَكَنَا﴾ بالألف: الوليد ورويس، وحذفها روح. وأما الوقف فلا خلاف بينهم أن الألف ثابتة فيه^(٢).

٣٣- روى الوليد: ﴿وَفَجَرْنَا خَلَالَهُمَا﴾ بتحقيق الجيم، وهو غريب عنه^(٣).

٤٢، ٣٤- واختلف عن يعقوب في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ شَرِّ﴾، ﴿وَلَحِيطَ شَمَرِ﴾: فروى الوليد القراءة الكسائي^(٤)، وروى روح ورويس بفتحهما، أعني بفتح الثاء والميم^(٥).

٧٤- وروى الوليد وروح: ﴿رَكَيْتَ﴾ مثل عاصم^(٦).

٧٦- وروى الوليد: ﴿فَلَا تَصْبَحْنِي﴾: بفتح التاء والراء، وسكون الصاد من غير ألف^(٧).

سورة مريم [عليها السلام][١٩]

٢٥- قرأ يعقوب: ﴿يَسَّاقْط﴾: بياء معجمة الأسفل، وتشديد السين^(٨).

(١) يعني بسكون الراء. وبها قرأ أيضاً حمزه، وأبو بكر عن عاصم، وخالف في اختياره. ينظر: الروضة/٢٠٢، ٧٥٥، والمستنير/٢، ٢٦٤، والمصطلح، ٣٣٣، والنشر. ٢٣٣

(٢) الروضة/٢٠٢، ٧٥٧، والمستنير/٢، ٢٦٦، والمصطلح. ٣٣٦

(٣) الروضة/٢٠٢، ٧٥٦، والمستنير/٢، ٢٦٥، والمصطلح. ٣٣٥. ورواه الأهوازي عن رويس في الوجيز ٢٣٥. ورواه ابن مهران عن روح في المسوط ٢٧٧.

(٤) يعني: بضم الثاء والميم. وفي الروضة ٧٥٦: أن الوليد رواها عن يعقوب: بضم الثاء وسكون الميم كأبي عمرو. وظاهر عبارة المستنير/٢، ٢٦٦، والمصطلح ٣٣٥: أن الوليد رواها بفتح الثاء والميم.

(٥) الذي عليه المصادر أن رؤسياً قرأ الحرف الأول بفتحهما كعاصم. وقرأ الحرف الثاني بضم الثاء والميم كالكسائي. ينظر: المسوط ٢٧٧، والروضة/٢٠٢، ٧٥٦، والمستنير/٢، ٢٦٦، والمصطلح، ٣٣٥، والنشر/٢، ٢٣٣.

(٦) يعني بتشدید الياء، وحذف الألف، وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة. الروضة/٢٠٢، ٧٦٣، والمستنير/٢، ٢٧٠، والمصطلح. ٣٣٩

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الروضة/٢٠٢، ٧٧٤، والمستنير/٢، ٢٨١، والمصطلح. ٣٤٧

٧٤ - ووافق أبا عمرو على قراءة: **﴿وَرَءَيَا﴾**: بالهمزة من الرُّواءِ^(١) الذي هو: المنظر الحسن^(٢).

٩٠ - **﴿تَكَادُ﴾**: هنا، وفي عسق^(٣) (٥): بناء معجمة الأعلى. **﴿يَنْفَطِرُ﴾**: بباء ونون بعده، مثل: أبا عمرو^(٤) / ١٠ ظ/

١٩ - ورَوَى الوليد: **﴿لَا هَبَّ لَكِ﴾**: بهمزة مفتوحة بين اللام والهاء^(٥).

٤٢ - ورَوَى رُؤَيسٌ: **﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾**: بنصب الميم، والتاء الثانية من **﴿تَحْتَهَا﴾**^(٦).

٣٦ - رُؤَيسٌ فتح الهمزة من قوله: **﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾**، الوليد ورَوْحٌ: بكسرها^(٧).

٦٣ - رَوَى رُؤَيسٌ: **﴿الَّتِي نُورَثُ﴾** بفتح الواو، وتشديد الراء^(٨).

٤٤ - رَوَى رُؤَيسٌ: **﴿فَوَلَكَ الْحَقُّ﴾**: نصباً. واختلف عن رَفْحٍ: فَرَوَى الْكَارَزِينِيِّ وظاهر: الموافقة لِرُؤَيسٌ على نصب اللام ، والوليد بضم اللام^(٩).

٦٧ - رَوَى^(١٠) الوليد: **﴿أَوَلَيْذَكُرُ إِلَانَسُ﴾**: بسكون الذال، وضم الكاف

(١) (ت): والراء.

(٢) وهي قراءة الأئتين إلا أهل المدينة غير ورشٍ، وابن ذكوان عن ابن عامر: ينظر تفصيل ذلك في: الروضة/٢٧٧، والمستنير/٢٨٤، والمصطلح ٣٤٩.

(٣) هي سورة الشورى.

(٤) من قوله: (ينفطرن....أبي عمرو) سقطت من نسخة (ت). وهي قراءة الجمهور. ينظر: الروضة/٢٧٨، والمستنير/٢٨٤.

(٥) الروضة/٢٧٢، والمستنير/٢٧٩، والمصطلح ٣٤٦.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الروضة/٢٧٣، والمستنير/٢٨٠، والمصطلح ٣٤٧.

(٨) التذكرة/٤٢٦، والروضة/٢٧٥، والمستنير/٢٨٢، والمصطلح ٣٤٨.

(٩) في المستنير/٢٨١، والمصطلح ٣٤٧: بنصب اللام عن جميع أصحاب يعقوب. وفي الروضة/٢٧٤: أن الوليد قرأها بضم اللام.

(١٠) سقطت من (ب).

وتحقيقها. وروى روح رؤيس بفتح الذال والكاف مع تشديدهما^(١).

٧٢ - واتفقوا على قراءة: ﴿ثُمَّ نُنْجِي﴾ خفيفاً، وقد ذكر^(٢).

٦٠ - وكذلك آتقووا على قراءة: ﴿يُدْخُلُونَ﴾: بضم الياء، وفتح الحاء^(٣).

٩٠ - روى^(٤) الوليد: ﴿يَنْفَطَرُنَ﴾: بتاء مفتوحة بعد الياء، وتشديد الطاء وفتحها^(٥). واتفقوا على ﴿يَنْفَطِرُنَ﴾: في سورة الشورى (٥) أنه بنون ساكنة بعد الياء، وكسر الطاء مع تحقيقها.

سورة طه [٢٠]

٥٨ - قرأ يعقوب: ﴿مَكَانَسُوَي﴾: بضم السين^(٦).

١٤ - ﴿أَنْ تَقْضِي﴾: بنون مفتوحة، وكسر الصاد، وفتح الياء. ﴿وَحْيَه﴾: بفتح الياء^(٧).

١٣١ - ﴿رَزْهَرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بفتح الهاء^(٨).

١٢ - ووافق الوليد^(٩) أبا عمرو على قراءة: ﴿أَنِ اكْأَرُوكَ﴾: بفتح الممزة.

٦١ - روى رؤيس^(١٠) عنه: ﴿فَيُسْجِتُكُم﴾: بضم الياء، وكسر الحاء.

(١) الروضة/٢٧٧٦.

(٢) ذكر في الأنعام ٦٣. وذكرت في مواضعها في المصادر السابقة.

(٣) التذكرة/٢٤٢٦، والمستنير/٢٢٨٢.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) ذكرت قبل قليل.

(٦) الروضة/٢٧٨٢، والمستنير/٢٢٩٠، والمصطلح ٣٥٤.

(٧) تفرد بذلك يعقوب. الروضة/٢٧٨٩، والمستنير/٢٢٩٥، والمصطلح ٣٦٠.

(٨) تفرد بذلك يعقوب. ينظر: المصادر السابقة.

(٩) الروضة/٢٧٧٩.

(١٠) الروضة/٢٧٨٢، والمستنير/٢٢٩٠، والمبهج ١٠٣، والمصطلح ٣٥٤.

٦٦ - رَوَى رَوْحٌ^(١) عَنْهُ: ﴿تَحِيلُّ﴾: بِالْتَاءِ، مِثْلَ ابْنِ ذَكْوَانَ^(٢).

٨٤ - وَتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ^(٣) عَنْهُ بِقِرَاءَةِ: ﴿عَلَى إِثْرِي﴾ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، سَاكِنَةُ التَّاءِ.

٨٧ - وَوَافَقَ يَعْقُوبُ أَبَا عُمَرٍ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿يَمْلِكُنَا﴾ بِكَسْرِ الْمَيمِ. ﴿حَمْلَتَا﴾: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمَيمِ، خَفِيفًا^(٤).

﴿تَحِيلَّهُ﴾ (٩٧): بِكَسْرِ الْلَّامِ^(٥).

﴿أَوْلَمْ تَأْمِمُ﴾ (١٣٣): بِتَاءِ مَعْجَمَةِ الْأَعْلَى^(٦).

١٠٢ - وَرَوَى الْوَلِيدُ^(٧): ﴿يَوْمَ تَقْعُدُ فِي الصُّورِ﴾ مِثْلَ أَبِي عُمَرٍ. وَاخْتَلَفَ عَنْ رُوَيْسٍ: فَرَوَى عَنْهُ طَاهِرُ وَالْكَارَازِينِيُّ مِثْلَ قِرَاءَةِ أَبِي عُمَرٍ، وَمَنْ بَقِيَ مِثْلُ نَافِعٍ^(٨).

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ [٢١]

٨٠ - رَوَى رُوَيْسٌ^(٩): ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾: بِنُونٍ.

٨٧ - وَرَوَى رَوْحٌ وَرُوَيْسٌ^(١٠): ﴿أَنَّ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الدَّالِّ.

(١) المصادر السابقة.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن بشرين ذكوان بن عمر بن حسان، أبو عمران، شيخ الإقراء في الشام، وإمام جامع دمشق، راوية ابن عامر. (ت: ٢٤٢ هـ). معرفة القراء ١١٢، ٤٠٢، وغاية النهاية ١٤٠٥.

(٣) التذكرة ٢/٤، والروضة ٢/٧٨٥، والتلخيص ٣٢٩، والمستنير ٢/٢٩٣، والمصلطح ٣٥٧.

(٤) كذا العبارة في جميع نسخ التحقيق، وفي مفردة يعقوب للداراني: ق ٢٦٢، وفي غيرهما من الكتب أن رويساًقرأ: ﴿حَمْلَتَا﴾ بضم الْحَاءِ، وكسر الْمَيمِ وتشديدها، كمحض. ينظر: الغاية ٣٢٣، والمبسوط ٢٩٧، والروضة ٢/٧٨٧، والوجيز ٢٥١، والتلخيص ٣٢٨، والمستنير ٢/٢٩٤، والإرشاد ٤٣٨، والمصلطح ٣٥٧، والنشر ٢/٢٤١، والبدور الزاهرة ٢/٧٥، والإتحاف ٢/٢٥٥.

(٥) ينظر: الروضة ٢/٧٨١، والمستنير ٢/٢٩٠، والمصلطح ٣٥٣.

(٦) وضم رويس الماء وصلاً ووقفاً. ينظر: الروضة ٢/٧٩٠، والمستنير ٢/٢٩٦.

(٧) ذكر هذا الوجه عنه صاحب الروضة ٢/٧٨٧.

(٨) أي: ﴿يَنْعِمُ﴾ وهي قراءة الجمهرة ماعدا أبا عمرو.

(٩) الروضة ٢/٧٩٢، والمستنير ٢/٣٠٠، والمصلطح ٣٦٥.

(١٠) نص أبو علي المالكي على روح ورويس. ولم ينص عليهم ابن سوار وابن القاصي. هذا يعني أنَّ الوليد =

٤٧ - ووافق يعقوب^(١) أبا عمرو على قراءة: ﴿مِقَالَ حَبَّتِ﴾ بفتح اللام هنا، وفي سورة لقمان (١٦).

سورة الحج [٢٢]

٣٧ - قرأ يعقوب^(٢): ﴿لَنْ تَنَالُ اللَّهَ حُلُومُهَا... وَلَكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ بتاء معجمة الأعلى فيها.

٧٣ - وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بياء معجمة الأسفل^(٣).

٩ - روى رؤيس: ﴿لِيَضْلَلَ﴾ مثل أبي عمرو^(٤).

١٥ - وتفرد روح: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾: بسكون اللام^(٥).

٢٩ - وتفرد رؤيس^(٦): بكسر اللام من: ﴿لِيَقْضُوا﴾.

ووافق يعقوب / ١١ و/ أبا عمرو فيها قوله:

٣١ - ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾: بسكون الخاء، وتحفيظ الطاء^(٧).

٣٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْعُ﴾: بفتح الياء، وسكون الدال، من غير ألف^(٨).

= عندهما لم يخالف صاحبيه. ينظر: الروضة / ٢٧٩٣، والمستنير / ٢٣٠١، والمصطلح ٣٦٥.

(١) الروضة / ٢٧٩٢، والمستنير / ٢٣٠٠، والمصطلح ٣٦٤.

(٢) تفرد بذلك. الروضة / ٢٨٠١، والمستنير / ٢٣٠٨، والمصطلح ٣٧٣.

(٣) أيضاً تفرد بذلك. الروضة / ٢٨٠٦، والمستنير / ٢٣١٠، والمصطلح ٣٧٥.

(٤) كذا قرأها ابن كثير أيضاً. التذكرة / ٢٤٤٤، والرواية / ٦٥٣، والمستنير / ٢٢٢٢، والمصطلح ٣٧٠.

(٥) هو كذا في الروضة / ٢٧٩٦، وفيهم من عبارة المستنير / ٢٣٠٥، والمصطلح ٣٧٠: أن الوليد قرأها بسكون اللام أيضاً، لأنهما نصا على أن رؤيساً قرأها بكسر اللام. ونص في الروضة / ٢٧٩٩ على أن الوليد قرأها بالكسر.

(٦) الروضة / ٢٧٩٩، والمستنير / ٢٣٠٥، والمصطلح ٣٧٠.

(٧) وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً وأبا جعفر. الروضة / ٨٠٠، والمستنير / ٢٣٠٧، والمصطلح ٣٧٢.

(٨) الروضة / ٢٨٠١، والمستنير / ٢٣٠٨، والمصطلح ٣٧٣.

٣٩ - ﴿أَدِينَ لِلَّذِينَ﴾: بضم المهمزة، ﴿يُقَاتِلُونَ﴾: بكسر التاء^(١).

٤٥ - ﴿أَهَلَّكُتُهَا﴾: بتاء^(٢).

٦٢ - ﴿مَا يَدْعُونَ كِمْ دُونِيهِ﴾: بياء معجمة الأسلف^(٣).

سورة المؤمنون^(٤) [٢٣]

٢٠ - قرآن يعقوب: ﴿طُورِسِيَّتَاهُ﴾: بفتح السين.

٢٠ - روى روح: ﴿تَبَيَّنَت﴾: بفتح التاء، وضم الباء، الوليد وروحيس، مثل أبي عمرو^(٥).

٦٧ - وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿تَهَجُّرُونَ﴾ بفتح التاء، وضم الجيم^(٦).
و﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾: في الحرف الثاني (٨٧) والثالث (٨٩)^(٧).

٩٢ ، ١١٠ - [قرآن]^(٨) يعقوب: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ بكسر الميم. و﴿سَخِيرًا﴾ بكسر السين^(٩).

(١) المصادر السابقة.

(٢) يعني بتاء مضمومة. الروضة/٢٠٤، والمستنير/٢٣٠٨، والمصطلح ٣٧٤.

(٣) الروضة/٢٠٦ ، والمستنير/٢١٠ ، والمصطلح ٣٧٥ . وفي هذه المصادر وغيرها، أن يعقوب قرأ الحرف الذي في سورة لقمان (٣٠) كذلك، ولم يذكرها المؤلف . وكذا قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ في سورة الحج (٧٣). قرأها بالياء أيضاً، تفرد بذلك، ولم يذكرها المؤلف، ولعل ذلك سقط من الناسخ، أو سهوٌ وقع من المؤلف رحمه الله.

(٤) في (ب): المؤمنين.

(٥) الروضة/٢٠٧ ، والمستنير/٢٣١٣ ، والمصطلح ٣٧٦ . وقراءة أبي عمرو بضم التاء وكس الباء، وكذا قرأها ابن كثير أيضاً.

(٦) تفرد نافع بضم التاء، وكس الجيم. الروضة/٢١٠ ، والمستنير/٢٣١٥ ، والمصطلح ٣٧٨.

(٧) بغير حرف جر في لفظ الجلالة. الروضة/٢٨١١ ، والمستنير/٢٣١٦ ، والمصطلح ٣٧٩.

(٨) سقطت من جميع النسخ، وقد أثبتهما جريأاً على منهج المؤلف.

(٩) الروضة/٢٨١١ ، والمستنير/٢٣١٦ ، والمصطلح ٣٧٩.

سورة النور [٢٤]

٩- قَرَأً يَعْقُوبُ: ﴿غَضَبُ اللَّهِ﴾: برفع الباء، ونصب الغين والضاد، وجَرُّ الهماء من اسم ﴿اللَّهِ﴾ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

١١- وَقَرَأً^(٢): ﴿تَوَلَّ كُبْرَهُ﴾ بفتح الكاف^(٣).

٣٥- وَقَرَأً: ﴿دُرِّي﴾ بضم الدال من غير همز^(٤). ﴿تَوَقَّدُ﴾: بفتح التاء والواو والكاف مع تشديدها.

٤٣- يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ: في قراءة الوليد مدغمة، والعمل على الإظهار.

سورة الفرقان [٢٥]

٦٧- وَاقِقٌ يَعْقُوبُ أَبَا عُمَرٍ وَعَلَى قِرَاءَةِ: ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء، وكسر التاء^(٥).

١٧- رَوَى الوليد^(٦): ﴿وَقَوْمٌ حَشَرُهُم﴾ بالنوون.

٤٣- وقد ذكرت ﴿إِلَهُ هَوَاهُ﴾ في أصل قراءة الوليد بالإدغام، والعمل على الإظهار.

٣٠- ﴿إِنَّ قَوْمَى أَتَخَذُوا﴾ أسكنها رويس، وفتحها الوليد وروح^(٧).

٢٧- وَاتَّقُوا عَلَى إِسْكَانِ^(٨) الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَلَيْتَنِى أَتَخَذُتُ﴾.

(١) تفرد بها يعقوب. الروضة ٢/٨١٤، المستنير ٢/٣١٩، والمصطلح ٣٨٢.

(٢) سقطت الواو من (ب).

(٣) تفرد بها يعقوب. الروضة ٢/٨١٥، المستنير ٢/٣٢٠، والمصطلح ٣٨٣.

(٤) كذا قرأها نافع أيضاً، وكان على المؤلف ألا يذكرها لأنَّه خلافُ منهجه، ولعله ذكره لكثره ما وقع فيه من خلاف بين القراء. ينظر: الروضة ٢/٨١٧، المستنير ٢/٣٢٢، والمصطلح ٣٨٥.

(٥) كذا قرأها أيضاً ابن كثير وأهل الكوفة. الروضة ٢/٨٢٧، المستنير ٢/٣٣٠، والمصطلح ٣٩٢.

(٦) الروضة ٢/٨٢٥، وظاهر عبارة المستنير ٢/٣٢٧، والمصطلح ٣٨٩: أنَّ الوليد قرأها بالياء.

(٧) روى صاحب التذكرة ٢/٤٦٨: عن رويس الفتح. وظاهر عبارة المستنير ٢/٣٣٢، والمصطلح ٣٩٣: أنَّ الوليد قرأها بالإسكان. ولا خلاف عن روح فيما رواه.

(٨) سقطت من (ب). والإسكان هنا قراءة الجمهرة ما عدا أبا عمرو. وكان على المؤلف ألا يذكرها لأنَّها

سورة الشعرا [٢٦]

١٣ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: (يَضِيقُ... وَلَا يَنْطَلِقُ) نصباً^(١).

١١١ - ﴿وَاتَّبَاعُكَ الْأَرْذُلُونَ﴾: بهمزة وألف، اسم الفاعلين^(٢).

^(٣) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ : بتشدد الزاي، وفتح الحاء، والنون نصباً

١٣٧ - وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾: بفتح الخاء، وسكون اللام^(٤).

١٧٦ - وَ**أَصْحَابُ الْيَنْكَةِ**: بسكون اللام والهمزة^(٥)، والحرف مثله في صـ

. (၇) (၁၃)

٢١٧ - ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾: بواو قبل التاء^(٧).

سورة النمل [٢٧]

٥١، ٨٢- قرآن يعقوب^(٨): ﴿أَيَادِمَرْزَنَهُم﴾، و﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ بفتح الهمزة فيهما.

٧- و **بِشَهَابٍ قَبْسِ**: بتنوين الباء^(٩).

٥٩ - وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿أَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ باء (١٠).

= وافقت قراءة نافع. ينظر القراءة في المصادر السابقة.

(١) تفرد بذلك يعقوب. الروضة /٨٥٩، المستنير /٣٣٣، والمعتذر /٢٠٩٤.

(٢) تفرد بذلك يعقوب. الروضة /٢، ٨٣٠، والمستير /٢، ٣٣٤، والمصطلح ٣٩٥.

(٣) الروضة ٨٣١، والمستير ٢/٣٣٦، والمصطلح ٣٨٧.

(٤) كذا قرأتها أيضاً ابن كثير، وأبي جعفر والكسائي: الروضة/٢، ٨٣١، والمستنصر/٢، ٣٣٥، والمصلح، ٣٩٦.

(٥) أى: وبالهمزة.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الروضة / ٢، ٨٣٢، والمستبر / ٢، ٣٣٦، والمصطلح ٣٩٧.

(٨) الروضة /٢، ٨٣٦، والمستتر /٢، ٣٤٣، والمصطلح ٤٠٢.

(٩) الروضة / ٢، ٨٣٣، والمستبر / ٢، ٣٣٩، والمصطلح ٣٩٩.

(١٠) كذا قرأها عاصم والوليد عن ابن عامر. الروضۃ/٢، ٨٣٦، والمستنیر/٢، ٣٤٤، والمصطلح ٤٠٣.

٦٦- ﴿بَلْ أَذْرَك﴾: بسكون اللام والدال، وحذف الألف^(١).

٨٩- ﴿فَنَزَعَ يَوْمِئِذٍ﴾: بكسر الميم^(٢).

٨٨- وَرَوَى رَوْحٌ وَرَوْيِسٌ^(٣): ﴿خَيْرٌ يَمَا يَعْلَمُونَ﴾ بِيَاءٌ^(٤) معجمة الأسفل.

٢٢- رَوَى الوليد وَرَوْحٌ^(٥): ﴿فَمَكَثَ﴾ بفتح الكاف.

١٨- رَوَى رُوَيْسٌ^(٦): ﴿يَحْطِمُنُّكُمْ﴾ ساكنة النون.

٥٢- ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾: بتخفيف اللام في الوصل، فإذا وقف، / ١١ ظ/وقف: ﴿أَلَا يَا﴾، وابتداً: ﴿اسْجُدُوا﴾: بضم الهمزة، مثل الكسائي.

سورة القصص [٢٨]

٨٢- قَرَأَ يَعْقُوبَ^(٧): ﴿لَحَسَفَ بِنَا﴾ بفتح الخاء والسين.

٣٢- رَوَى رُوَيْسٌ: ﴿فَذَنَكَ﴾ بتشديد النون، مثل: ابن كثير^(٨).

٥٧- رَوَى رَوْحٌ: ﴿يُبَحِّإِلَيْهِ﴾: بياء معجمة الأسفل^(٩).

سورة العنكبوت [٢٩]

٢٥- قَرَأَ يَعْقُوبَ^(١٠): ﴿مَوَدَّة﴾: بنصب التاء غير منون، ﴿بَنِينِكُمْ﴾: خفضاً على

(١) المصادر السابقة.

(٢) الروضة/٢٣٩، المستنير/٢٣٤٦، والمصطلح ٤٠٦.

(٣) الروضة/٢٣٨، وكذا قرأها الوليد في: المستنير/٢٣٤٦، والمصطلح ٤٠٥.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) الروضة/٢٣٣، المستنير/٢٣٣٩، والمصطلح ٣٩٩.

(٦) ذكر في آل عمران ١٩٦.

(٧) الروضة/٢٨٤، المستنير/٢٣٥٢، والمصطلح ٤١١.

(٨) كما قرأها أيضاً أبو عمرو البصري. الروضة/٢٦٠٨، المستنير/٢٣٥٠، والمصطلح ٤٠٩.

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) في الغاية ٣٥٥، والميسوط ٣٤٣: أن يعقوب قرأ هذا الحرف بالرفع. وأجمعـت بـقـيـة المصـادرـ أن=

الإضافة.

٣٣، ٣٢ - ﴿لَتُنْجِنَّهُ﴾ و ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ : بالتحفيف فيهما^(١).

٤٢ - وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ بياء معجمة الأسفل^(٢).

٦٦ - وقرأ: ﴿وَلَيَمْنَعُوا﴾ : بكسر اللام^(٣).

٥٨ - روى روح رؤيس^(٤): ﴿آئُبُوتَّهُمْ﴾ : بياء معجمة الأسفل.

سورة الروم [٣٠]

٤١، ١١ - روى الوليد وروح^(٥): ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ بياء معجمة الأسفل، مثل: أبي عمرو. ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾ : بنون.

٦٠ - ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ﴾ : بتحفيف النون: الوليد ورؤيس^(٦).

سورة لقمان [٣١]

٦ - قرأ يعقوب^(٧): ﴿وَيَتَخَذَهَا هُرُوفًا﴾ : بفتح الذال.

= رؤيساً قرأه بالرفع، وقرأه روح بالنصب. ينظر: التذكرة ٢/٤٩٠، والروضة ٢/٨٤٣، والوجيز ٢٨٦، والتلخيص ٣٦٢، والمستنير ٢/٣٥٥، والإرشاد ٤٨٨، والمصطلح ٤/١٣، والنشر ٢/٢٥٧.

(١) الروضة ٢/٨٤٦، والمستنير ٢/٣٥٦، والمصطلح ٤١٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) وقعت في (ب) بعد الآية التي تليها. القراءة في الروضة ٢/٨٤٩، والمستنير ٢/٣٥٨، والمصطلح ٤١٥.

(٤) الروضة ٢/٨٤٨، والمستنير ٢/٣٥٨، والمصطلح ٤١٥.

(٥) الروضة ٢/٨٥٠، ورواية الوليد في المستنير ٢/٣٥٨، والمصطلح ٤/٤٦؛ بتاء في الحرف الأول منها. كرويس. وروى صاحب التذكرة ٢/٤٩٤ عن رؤيس كروح. أمّا فتح الياء وكسر الجيم فذلك على أصله. نصّ على ذلك المؤلف في آل عمران ٨٣. وبئبه عليه صاحب التذكرة أيضاً، واتفقت المصادر على قراءتها للحرف الثاني بالنون.

(٦) ذكر في آل عمران ١٩٦.

(٧) الروضة ٢/٨٥٤، والمستنير ٢/٣٦٥، والمصطلح ٤١٩.

وأتفق أصحاب يعقوب على قراءة:

٦- ﴿يُضِلُّ﴾ هنا: بضم الياء دون نظائره.

١٨- ﴿لَا نَصِعُ﴾: بتشدید العین من غير ألف^(١).

٢٠- ﴿نَعَمَّ﴾: بسکون العین، ونصب التاء على لفظ التوحيد^(٢).

سورة السجدة [٣٢]

١٧- قرأ يعقوب: ﴿مَا أَخْفَيْتُ لَهُم﴾ ساكنة الياء، مثل حمزة^(٣).

٧- روى الوليد^(٤): ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام، وهو غريب عنه.

٢٤- روى الوليد ورويس^(٥): ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾: بتخفيف الميم، وكسر اللام،

مثل: حمزة.

سورة الأحزاب [٣٣]

٤- روى الوليد^(٦): ﴿أَنْتَ﴾: بهمزة مسهلة، مثل: ورش، وروى روح ورويس مثل قالون^(٧).

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿أَنْطُونُا﴾ (١٠)، و﴿أَسَيْلَان﴾ (٦٦)، و﴿أَلْرُسُولًا﴾

(٦٧): بغير ألف في الحالين^(٨). ﴿لَا تَوَهَّا﴾ (١٤): مددود. ﴿يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ﴾ (٣٠):

(١) الروضة/٢٥٤، والمستنير/٣٦٦، والروضة/٢٥٦، والمستنير/٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) سقطت من (ب). وقراءته في: النذكرة/٤٩٨، والروضة/٢٥٦، والمستنير/٣٦٩، والمصللح ٤٢٣. وهو مما تفرد به حمزة من السبعة.

(٤) رواه عنه أيضاً صاحب الروضة/٢٥٦. وهي قراءة نافع وأهل الكوفة.

(٥) الروضة/٣٩٦. ولم يذكر الوليد في المستنير/٣٦٩، والمصللح ٤٢٣.

(٦) الروضة/٨٥٨. وفي المستنير/٣٧١، والمصللح ٤٢٤: وافق صاحبيه.

(٧) أي: بتحقيق الحمزة من غير ياء. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) وافقها في ذلك حمزة أيضاً. ينظر: الروضة/٨٥٩، والمستنير/٣٧٣، والمصللح ٤٢٤.

بضم الياء، وتشدید العين، من غير ألف بعد الصاد.

٥٢ - ﴿لَا حَلُّ﴾: بناء معجمة الأعلى^(١).

٣٣ - ﴿وَقَنَ﴾: بكسر القاف^(٢).

٢٠ - روى رؤيس^(٣): ﴿يَسَّأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ بفتح السين وتشدیدها، وألف بعدها.

٦٧ - قَرَأَ يَعْقُوب^(٤): ﴿سَادَاتِنَا﴾ بـألف، وكسر التاء جمعاً.

سورة سباء [٣٤]

٥ - قَرَأَ يَعْقُوب^(٥): ﴿مِنْ رِجَزِ الْإِيمَنِ﴾: برفع الميم، مثل ابن كثير، ومثله في الحاشية (١١).

١٧ - ﴿وَهُلْ مُحَرِّيَ﴾: بنون مضمومة، وألف بعد الجيم، وكسر الزاي، ﴿الْكُفُورَ﴾ بالنصب^(٦).

١٤ - ﴿مِنْكَاهُ﴾: بهمزة مفتوحة، مثل الكسائي^(٧).

١٩ - قَرَأَ يَعْقُوب^(٨): ﴿رُبُنَا﴾ برفع الباء، ﴿بَاعَدَ﴾ بـألف على الخبر، مع فتح العين، والدال.

(١) الروضة/٢، ٨٦٣-٨٦١، والمستنير/٢، ٣٧٤-٣٧٦، والمصطلح ٤٢٨-٤٢٦.

(٢) الروضة/٢، ٨٦٢، والمستنير/٢، ٣٧٥.

(٣) التذكرة/٢، ٥٠١، والروضة/٢، ٨٦٠، والتلخيص ٣٧١، والمستنير/٢، ٣٧٣.

(٤) الروضة/٢، ٨٦٤، والمستنير/٢، ٣٧٧، والمصطلح ٤٢٩.

(٥) الروضة/٢، ٨٦٦، والمستنير/٢، ٣٧٩، والمصطلح ٤٣١.

(٦) الروضة/٢، ٨٦٩، والمستنير/٢، ٣٨١، والمصطلح ٤٣٣.

(٧) وهي قراءة الآثرين إلا أهل المدينة وأبا عمرو. الروضة/٢، ٨٦٧، والمستنير/٢، ٣٨١، والمصطلح ٤٣٢.

(٨) تفرد بذلك يعقوب. الروضة/٢، ٨٦٩، والمستنير/٢، ٣٨٢، والمصطلح ٤٣٣.

٢٣ - فَزَعٌ : بفتح الفاء والزاي ^(١).

١٦ - ووافق / ١٢ و / أبا عمرو على قراءة: أَكُلَّ حَمْطٍ غير منون، مضاف ^(٢).

٣ - روى الوليد ورُوحُ: عَلِمَ الْغَيْبَ مثل أبي عمرو، بكسر الميم ^(٣).

٤ - روى رُؤَيسُ ^(٤): تُبَيَّنَتِ الْجِنُّ فعل ما لم يسم فاعله، على: (تبَيَّنَتِ الْإِنْسُ الْجِنَّ).

٣٧ - وتَفَرَّدَ رُؤَيسُ ^(٥) عن صاحبيه بقوله تعالى: فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الْضَّعْفِ: بنصب الهمزة وتنوينها، وكسر التنوين لالتقاء الساكنين في الوصل، ورفع الضعف ^(٦).

سورة الملائكة ^(٧) [٣٥]

١١ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: وَلَا يَنْقُصُ: بياء مفتوحة، وضم القاف ^(٨).

١٣ - وتَفَرَّدَ الوليد بقراءة: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ: بياء معجمة الأسفل ^(٩).

٣٣ - روى الوليد: يُدْخُلُونَهَا: بضم الياء، وفتح الخاء ^(١٠).

سورة يس ^(١١) [٣٦]

قد ذكرت من أدغم وأظهر وأمال من الأصول فيما تقدم.

(١) الروضة / ٢٧٠، ٨٧٠، والمستنير / ٢ / ٣٨٢.

(٢) الروضة / ٢٨٦، ٨٦٨، والمستنير / ٢ / ٣٨١، ٣٨١، والمصطلح / ٤٣٣.

(٣) كذا قرأها أبو جعفر، وأهل الكوفة أيضاً. الروضة / ٢٧٩، ٨٦٥، والمستنير / ٢ / ٣٧٩.

(٤) تفرد بذلك. الروضة / ٢٧٧، ٨٦٧، المستنير / ٢ / ٣٨١، ٣٨١، والمصطلح / ٤٣٢.

(٥) تفرد بذلك. الروضة / ٢٧٧، ٨٦٧، المستنير / ٢ / ٣٨١، ٣٨١، والمصطلح / ٤٣٢.

(٦) هي سورة فاطر.

(٧) تفرد بذلك يعقوب. الروضة / ٢٧٣، ٨٧٣، والمستنير / ٢ / ٣٨٥، ٣٨٥، والمصطلح / ٤٣٨.

(٨) الروضة / ٢٧٣، ٨٧٣. ولم تذكر في «المستنير» و«المصطلح».

(٩) الروضة / ٢٧٣، ٨٧٣. وهي قراءة أبي عمرو أيضاً.

٤٩- قَرَأَ يَعْقُوبُ : ﴿يَخِصْمُونَ﴾ بِكَسْرِ الْخَاءِ^(١).

٣٩- رَوَى رُؤْيَا : ﴿وَالْقَمَر﴾ نَصْبًا^(٢).

٥٥- ﴿فِي شُغْلٍ﴾ : رواه الوليد بالوجهين التشليل والتحفيف، وعلى التخفيف
أعوّل^(٣).

فَأَمَّا رَوْحٌ وَرُوَيْسٌ : فَقَرَأْتُ لَهُمَا مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ ﴿فِي شُغْلٍ﴾ مُثَقَّلاً، فَاعْرَفْهُ
مُوقْفَاً^(٤).

٦٢- رَوَى رَوْحٌ : ﴿جُبْلًا﴾ بضم الجيم والباء، مشدد اللام، وكذلك رَوَى
الوليد وَرُوَيْسٌ، غَيْرَ أَنَّهُمَا حَفَّفَا الْلَّامَ^(٥).

٨١- رَوَى الوليد وَرُوَيْسٌ^(٦) : ﴿يَقْدِرُ﴾ : باء مفتوحة قبل القاف، ورفع الراء
من غير ألف، جَعَلَاهُ فَعَلًا مُسْتَقْبَلًا.

سورة والصفات [٣٧]

١٢٦- قَرَأَ يَعْقُوبُ : ﴿الَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ نَصْبًا^(٧).

سورة ص [٣٨]

٤٤- قَرَأَ يَعْقُوبُ : ﴿بَنَصِيب﴾ : بفتح النون والصاد^(٨).

(١) الروضة/٢، ٨٧٨، والمستنير/٢، ٣٩٢، والمصطلح .٤٤٤

(٢) الروضة/٢، ٨٧٧، وفي المستنير/٢، ٣٩١، والمصطلح .٤٤٣ : أن الوليد قرأها كذلك أيضاً.

(٣) يعني بضم العين وسكونها، والتشلل يقع من توالي الضم. ولم ترو المصادر المعتمدة لدى غير التخفيف عن الوليد. ينظر: الروضة/٢، ٨٧٩، والمستنير/٢، ٣٩٢، والمصطلح .٤٤٤

(٤) المصادر السابقة. وقد كررت في نسخة بـ عبارة (روح ورويس بالتشليل وجهاً واحداً).

(٥) الروضة/٢، ٨٨٠، والمستنير/٢، ٣٩٣، والمصطلح .٤٤٥

(٦) الروضة/٢، ٨٨٢، ولم يذكر الوليد في المستنير/٢، ٣٩٥، والمصطلح .٤٤٦

(٧) الروضة/٢، ٨٨٦، والمستنير/٢، ٤٠٠، والمصطلح .٤٥١

(٨) تفرد بذلك يعقوب. ينظر: الروضة/٢، ٨٨٩، والمستنير/٢، ٤٠٤، والمصطلح .٤٥٤

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿بِخَالصَّةِ ذَكَرِي﴾ (٤٦)، وعلى ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ (٥٣)؛ بياءٌ معجمةٌ الأسفل. وعلى قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ شَكَلِهِ﴾ (٥٨)؛ بضم المهمزة. و﴿الْأَشْبَارُ﴾، ﴿إِنَّهُمْ لَغَافِرُونَ﴾ (٦٢، ٦٣) بوصل المهمزة، والابتداء بكسرها.

سورة الزمر [٣٩]

٩- قَرَأَ يَعْقُوبُ (٢): ﴿أَمَنَ هُوَ قَنِيتُ﴾؛ بتشديد الميم.

٢٩- ٣٨- وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿سَلَّمًا﴾؛ بالف بعد السين، وكسر اللام. وعلى ﴿كَلِشَقْتُ صَرَّهُ﴾ و﴿مُمْسِكَتْ رَحْمَتَهُ﴾؛ منوناً، ﴿صَرَّهُ﴾ و﴿رَحْمَتَهُ﴾؛ نصباً (٣).

٦١- روى الوليد (٤)؛ ﴿يُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾؛ بسكون النون، وتحقيق الجيم.

سورة الطَّوْلُ [٤٠]

٢٦- قَرَأَ يَعْقُوبُ (١)؛ ﴿أَوَّلَانِ﴾؛ بهمزة قبل الواو. ووافق أبا عمرو على قراءة ﴿يُنْهِرَ﴾؛ بضم الياء، وكسر الهاء، ﴿الْفَسَاد﴾ نصباً (٧).

٦٠- روى رؤيس (٨)؛ ﴿سَيِّدَ الْخَلُونَ﴾ بضم الياء، وفتح الخاء / ظ /

(١) يعني بتنوين النساء، وهي قراءة الجمهور، ما عدا أهل المدينة والقراءة في الروضة /٢/ ٨٨٩، والمستير /٢/ ٤٠٥، والمصطلح ٤٥٤.

(٢) الروضة /٢/ ٨٩٣، والمستير /٢/ ٤١٢، والمصطلح ٤٥٨.

(٣) الروضة /٢/ ٨٩٤، والمستير /٢/ ٤١١، والمصطلح ٤٥٩.

(٤) كما رويت عن روح الوليد في الروضة /٢/ ٨٩٥. وروي في المستير /٢/ ٤١٢، والمصطلح ٤٦٠؛ عن روح فقط.

(٥) هي سورة غافر، وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

(٦) الروضة /٢/ ٨٩٧، والمستير /٢/ ٤١٨، والمصطلح ٤٦٤.

(٧) وهي قراءة أهل المدينة، ومحض عن عاصم أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٨) الروضة /٢/ ٩٠٠، والمستير /٢/ ٤١٨، والمصطلح ٤٦٦.

سورة السجدة [٤١] (١)

- ٤٧ - ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿مِن شَرِّتَ﴾ بغير ألف على التوحيد^(٣).
- ٤٤ - روى روح والوليد: ﴿أَعْجَمِي﴾ بتحقيق^(٤) الهمزتين، وروى رؤيس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على أصله^(٥).
- ٤٠ - قرأ يعقوب^(٢): ﴿سَوَاءٌ لِلصَّالِحِينَ﴾ بكسر الهمزة.

سورة الشورى [٤٢]

- ٣٥ - وافق يعقوب أبا عمرو على قراءة ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾ بزيادة فاء قبل الباء، وعلى قوله: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ بنصب الميم^(٦).
- ٥١ - ﴿أَوْ يُرِسِّلَ رَسُولًا﴾ بفتح اللام، ﴿فَيُوحِي﴾ بفتح الياء^(٧).

سورة الزخرف [٤٣]

- ٥ - وافق يعقوب^(٨) أبا عمرو على قراءة: ﴿صَفَحًا﴾ بفتح الهمزة^(٩).
- ٣٨ - ﴿جَاءَنَا﴾: بحذف الألف بعد الهمزة^(١٠).

(١) هي سورة فصلت.

(٢) تفرد بها يعقوب، الروضة/٢، ٩٠٠، والمستنير/٢، ٤٢٣، والمصطلح ٤٦٨.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأهل الكوفة إلا حفظاً. الروضة/٢، ٩٠٢، والمستنير/٢، ٤٢٥، والمصطلح ٤٧٠.

(٤) في نسخة (ت): بتحفيف. وكذا التي بعدها.

(٥) ينظر: الروضة/٢، ٩٠٠، والمستنير/٢، ٤٢٤، والمصطلح ٤٦٩.

(٦) سقطت من (ب). وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: الروضة/٢، ٩٠٤، والمستنير/٢، ٤٢٨.

(٧) ينظر: المصادر السابقة.

(٨) كلمة (يعقوب) سقطت من (ب).

(٩) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم وخليف أيضاً. ينظر: الروضة/٢، ٩٠٥، والمستنير/٢، ٤٣١، والمصطلح ٤٧٢.

(١٠) ينظر: المصادر السابقة.

٥٣ - ﴿أَسْوَرَةٌ﴾: بغير ألف موحداً^(١).

٥٧ - ﴿يَصِدُّونَ﴾: بكسر الصاد^(٢).

٧١ - و﴿تَشَهِي الْأَنْفُسُ﴾: بهاء واحدة وحذف الثانية^(٣).

٨٩ - ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: بياء معجمة الأسفل^(٤).

٣٦ - قرأ يعقوب: ﴿يُتَيَّضُ لَهُ﴾ بياء معجمة الأسفل، مثل العليمي^(٥) عن أبي بكر^(٦).

سورة الدخان [٤٤]

١ - قرأ يعقوب: ﴿فِي مَقَامٍ﴾: بفتح الميم^(٧).

٤٥ - رؤيس: ﴿يَغْلِي﴾ بياء، مثل: ابن كثير^(٨).

سورة الجاثية [٤٥]

٢، ٤، ٥ - قرأ يعقوب: ﴿فِي التَّمَوَّتِ وَالْأَرْضِ لَذَيْتِ﴾: بلا خلاف في كسر التاء، والخلاف

(١) كذاقرأها حفص أيضاً. واستثنى ابن سوار رؤيساً من طريق ابن العلاف. ينظر: الروضة ٢/٩٠٨، والمستنير ٢/٤٣٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الروضة ٢/٩٠٩، والمستنير ٢/٤٣٥، ٤٣٥، والمصطلح ٤٧٦.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) في (ب): عليمي. وهو يحيى بن محمد بن قيس الانصاري، أبو محمد، من أشهر أصحاب أبي بكر شعبية، مقرئ الكوفة في عصره، (ت: ٢٤٣هـ)، (تاريخ بغداد ١٢٥٥/١٢٥٥)، ومعرفة القراء ٤٠٩، وغاية النهاية ١/٣٧٨).

(٦) الروضة ٢/٩٠٧، والمستنير ٢/٤٣٣، وجاء في الخلاف ٦٧.

(٧) قوله: «قرأ يعقوب». سقط من (ب) و(ت). وهي قراءة الجمهور. ينظر: الروضة ٢/٩١٣، والمستنير ٢/٤٤٠، والمصطلح ٤٨١.

(٨) كذاقرأها حفص عن عاصم أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، و﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

٢٨ - وقرأ يعقوب أيضاً: ﴿كُلَّ أُمَّةٍ نَدْعُهُ﴾ نصباً^(٣).

٦ - وروى الوليد ورويس: ﴿وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ﴾ بناه معجمة الأعلى^(٤).

٣٥ - روى الوليد: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ بفتح الياء، وضم الراء، وهو غريب عن يعقوب^(٥).

سورة الأحقاف [٤٦]

١٥ - قرأ يعقوب: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ﴾^(٦): بفتح الفاء وسكون الصاد، من غير ألف^(٧).

١٩ - ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿وَلِيُوفِيهِم﴾ بباء معجمة الأسفل^(٨).

٢٥ - وقرأ يعقوب: ﴿لَا يُرَى﴾ بباء معجمة الأسفل، مضمومة، ﴿مَسْكُنُهُم﴾ رفعاً^(٩).

٣٣ - روى الوليد ورويس: ﴿يُقْدِرُ﴾ بباء معجمة الأسفل^(١٠).

(١) في جميع النسخ (يؤمنون) وما أثبته من المصحف الشريف.

(٢) قوله «بلا خلاف» أي: بلا خلاف بين جميع القراء، والخلاف في الحرفين الآخرين بين القراء أيضاً وليس مراده أن الخلاف بين أصحاب يعقوب فقط. لأنه لا خلاف بين أصحاب يعقوب على كسر الناء فيهما.

ينظر: الروضة ٩١٣/٢، والمستنير ٤٤٣/٢، والمصطلح ٤٨٢.

(٣) يعقوب أيضاً: سقطت من (ت).

(٤) يعني بتصب اللام من لفظة (كل)، وهي مما تفرد به يعقوب. ينظر: الروضة ٩١٥/٢.

(٥) الروضة ٩١٣/٢، والمستنير ٤٤٣/٢.

(٦) الروضة ٩١٦/٢. ولم يذكر صاحب المستنير عنه ذلك.

(٧) في (الأصل): «فحمله». بالفاء، وما أثبته من المصحف الشريف، ونسخة (ب).

(٨) تفرد به يعقوب. الروضة ٩١٧/٢، والمستنير ٤٤٥/٢، والمصطلح ٤٨٥.

(٩) الروضة ٩١٨/٢، والمستنير ٤٤٦/٢، والمصطلح ٤٤٦.

(١٠) المصادر السابقة. وكلمة: يعقوب. سقطت من (ت).

(١١) قال في الروضة ٩١٩/٢: قرأ يعقوب من جميع طرقه (يقدر) بباء مفتوحة قبل الفاف مع سكونها =

٢٠ - رَوَى رَوْحٌ: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بِتَحْقِيقِ^(١) الْمُهَزْتَيْنِ. وَرَوَى الْوَلِيدُ رُوَيْسَ: بِهِمْزَتَيْنِ، الْأُولَى: مُحَقَّقَةٌ، وَالثَّانِيَةُ: مَسَهَّلَةٌ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ، خَالِفُ الْوَلِيدِ أَصْلَهُ هَاهُنَا^(٢).

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤٧]

٢٢ - قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بِتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَالتَّخْفِيفِ^(٣).

٤ - وَوَافَقَ أَبَا عُمَرٍ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا﴾ بِضمِّ الْقَافِ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ^(٤).

٢٢ - رَوَى رُوَيْسَ: ﴿إِنْ تُؤْلِيمُ﴾ بِضمِّ التَّاءِ / ١٣ و / وَالْوَاوُ، وَكَسْرُ الْلَّامِ^(٥).

٢٦ - رَوَى الْوَلِيدَ: ﴿إِسْرَارَهُ﴾: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، تَفَرَّدَ بِذَلِكِ^(٦).

٣٧ - وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ^(٧) أَيْضًا بِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُخْرِجُ أَصْغَانَكُمْ﴾ بِنُونَ.

٣١ - وَرَوَى رُوَيْسَ: ﴿وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ﴾ بِسَكُونِ الْوَاوِ. فَأَمَّا الْوَلِيدُ فَأَصْلَى قِرَاءَتِهِ بِوَاوٍ سَاكِنَةٍ أَيْضًا، فَأَمَّا أَنَا فَقَرَأْتُ لَهُ بِفَتْحِ الْوَاوِ^(٨).

= ورفع الراء من غير الألف، جعله فعلاً مستقبلاً، الباقون ﴿يَقْدِيرُ﴾، وكذا الأمر في المستدير ٢/٤٤٧، والمستريح ٤٨٨.

(١) في نسخة (ت): بتخفيف.

(٢) الروضة ١/١٨٣، ويُفهم من عبارة ابن سوار أنَّ الْوَلِيدَ قرأها كذلك أَيْضًا. ينظر: المستدير ٢/٤٤٦.

(٣) تَفَرَّدَ يَعْقُوبُ بفتح التاء، وسكون القاف، وفتح الطاء مع التخفيف. الروضة ٢/٩٢١، والمستدير ٢/٤٤٩، والمصطلح ٤٩٠.

(٤) كذا قرأها حفص عن عاصم أَيْضًا. المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الروضة ٢/٩٢١، والمستدير ٢/٤٥٠، والمصطلح ٤٩١.

(٧) المصادر السابقة. وانظر: الاختيار لسبط الخياط ٢/٧١٣.

(٨) جاء في الروضة ٢/٩٢٢: واختلف عن يعقوب في إسكان الْوَاوِ وفتحها من ﴿وَنَبْلُو﴾ فروي رويس عنه إِسْكَانَهَا، وروي روح عنه فتحها، وروي الْوَلِيدُ عنْهِ الإِسْكَانَ. قال شيخنا: ولا أُعْرِفُهُ. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بفتح الْوَاوِ. وينظر: المستدير ٢/٤٥٠، والمصطلح فروايتها موافقة للمستدير.

سورة الفتح [٤٨]

- ١٠ - روى الوليد ورويس^(١): ﴿سَيِّدُهُمْ بِياءٌ مَعْجَمَةُ الْأَسْفَلِ﴾.
- ١٩ - روى رويس^(٢): ﴿كَثِيرَةٌ تَأْخُذُوهُنَّا﴾ بناءً معجمة الأعلى.
- ٤٢ - وافق الوليد أبا عمرو على قراءة: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بالباء، وهو غريب عن يعقوب^(٣).

سورة الحجرات [٤٩]

- ١٠ ، ١ - قرأ يعقوب: ﴿لَا تَقْدَمُوا﴾: بفتح التاء والدال. ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾: بكسر الهمزة، وتأء مكسورة، جمعاً^(٤).
- ٤ - وافق أبا عمرو على قراءة: ﴿لَا يَقْلِبُكُمْ﴾: بهمزة ساكنة قبل اللام^(٥).

سورة ق [٥٠]

- ٤٠ ، ٣٠ - وافق يعقوب أبا عمرو على قراءة ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ بالنون، وعلى قراءة: ﴿وَادْبَرَ السُّجُودُ﴾ بفتح الهمزة^(٦).
- وليس في الذاريات [٥١] خلافٌ إلا ما تقدَّم من الأصول.

(١) الروضة/٢٢٣، والمستnier/٤٥٢، والمصطلح ٤٩٢.

(٢) لم أقف على هذه الرواية منسوبة إلى رويس ولا إلى أحد من القراء العشرة في كتب القراءات التي بين يدي، كالغاية، والميسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستnier، والمصطلح، والنشر، والإحاف، وغيرها. وُنسبت إليه في بعض التفاسير، منها: المحرر الوجيز/١٣، ٤٥٦، والبحر المحيط/٨٧، ٩٦، وروح المعانى/٢٦، ١٠٩. ونسبت إليه في الكامل ق ٤٤٩ من طريق دلبة عن يونس عنه.

(٣) ذكرها عنه صاحب الروضة/٢٢٤، ٩٢٤. ولم تذكر في المستnier والمصطلح. وهذه القراءة مما تفرد به أبو عمرو من العشرة.

(٤) الروضة/٩٢٥، ومفردة يعقوب للأهوازي ق ١٠٥، والمستnier/٤٥٣.

(٥) تفرد بهذه القراءة أبو عمرو من السبعة. الروضة/٢٢٦، ٩٢٦، والمستnier/٤٥٦، ٤٥٦، والمصطلح ٤٩٦.

(٦) سقطت من (ب). والقراءة في المستnier/٤٥٧، ٤٥٧. هي قراءة الجمهور إلا نافعاً، وأبا بكر.

سورة الطور [٥٢]

٢١- قرأ يعقوب: **﴿ذُرِّيَاٰتُهُمْ﴾** بـألف بعد الياء، وضم التاء، مثل: ابن عامر^(١).

٢٨- وافق أبا عمرو على قراءة: **﴿نَدَعُوهُ إِنَّهُ﴾**: بكسر الهمزة^(٢).

سورة والنجم [٥٣]

١٢- قرأ يعقوب^(٣): **﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾**: بـحذف الألف بعد الميم، وفتح التاء، ساكنة الميم.

٥٥- روى روح رؤيس^(٤): **﴿رَبِّكَ تَمَارِي﴾**: بـتشديد التاء على الإدغام.

١٩- قال شيخنا أبو الحسين^(٥): **﴿قَالَ لِي الْحَمَّامِيٌّ**، قال أبو القاسم عبد^(٦) الله النخاس^(٧)، قال التمار: أخذ على رؤيس^(٨): **﴿اللَّاتُ وَالْعَزَّى﴾**: مشددة.

سورة القمر [٥٤]

٧- قرأ **﴿خَشِعًا﴾** مثل: أبي عمرو^(٩).

٤٥- وقرأ: **﴿سَنَهِزُ الْجَمَعَ﴾** بنون مفتوحة، وكسر الزاي، ونصب العين^(١٠).

(١) الروضة/٢٠، واستثنى صاحب المستنير/٤٦١، والمصطلح: ٥٠١ الوليد، ونصّا على أنه قرأها بغير ألف على التوحيد، ورفع التاء. وهذه القراءة مما تفرد بها ابن عامر من السبعة.

(٢) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة والكسائي. المصادر السابقة.

(٣) الروضة/٢٣٣، والمستنير/٤٦٤، والمصطلح: ٥٠٣.

(٤) الروضة/٢٣٥، والمستنير/٤٦٦.

(٥) هو نصر بن عبد العزيز الفارسي، تقدمت ترجمته في باب الأسانيد.

(٦) من نسخة (ب). وفي الأصل، و(ت): عبيد. وقد تقدمت ترجمته في إسناد رواية رؤيس.

(٧) (ت): النحاس.

(٨) الروضة/٢٣٣، والمستنير/٤٦٤.

(٩) يعني بفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الشين وتحقيقها، وهي قراءة أهل العراق إلا عاصمًا. الروضة/٢٣٦، والمستنير/٤٦٧، والمصطلح: ٥٠٧.

(١٠) في جميع النسخ: «ونصب الجيم». وهو سهو. وما أثبتناه من: الغاية/٤٠، والمبسوط/٤٢١.

وَقَرَأْتَ لَهُ أَيْضًا: ﴿وَتَوَلُّونَ الدُّبَرَ﴾^(١).

سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ [٥٥]

٣٥ - رَوَى الوليد وَرَوْحٌ: ﴿وَنُحَاسٍ﴾: بِالْجَرِ، مِثْلَ أَبِي عُمَرٍ^(٢).

٤٥ - وَتَفَرَّدَ رُوَيْسٌ عَنْ صَاحِبِيهِ بِقِرَاءَةِ: ﴿مِنْ اسْتَبَرْقٍ﴾ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ^(٣).

سورة الواقعة [٥٦]

٥٥ - وَاقِقْ يَعْقُوبُ^(٤) أَبَا عُمَرٍ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿شَرَبَ الْأَهْمِيَّ﴾ بِفَتْحِ الشِّينِ^(٥).

٨٩-٧٥ - وَرَوَى رُوَيْسٌ: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ بِغَيْرِ الْفَ بَعْدِ الْوَاوِ، وَسَكُونِ الْوَاوِ، وَرَوَى أَيْضًا ﴿فَرُوحٌ﴾ بِضَمِ الرَّاءِ^(٦).

/ ظ / سورة الحديد [٥٧]

١٥ - قَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ﴾: بِنَاءً مَعْجَمَةً الْأَعْلَى^(٧).

١٦ ، ٢٤ - وَقَرَأَ: ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ﴾: بِتَشْدِيدِ الزَّايِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيْفُ الْحَمِيْدُ﴾ بِزِيادةِ (هُوَ) مِثْلِ أَبِي عُمَرٍ فِيهَا^(٨).

= والمستنير/٢٤٦٨؛ لأنَّ الْخَلَافَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْعَيْنِ، وَلَيْسُ بِالْجَيْمِ.

(١) لم يذكر هذه الحروف صاحب الروضة، وروها ابن سوار وابن القاصح عن يعقوب من طريق أبي حاتم. ينظر: المستنير/٢٤٦٨، والمصطلح .٥٠٨

(٢) تفرد بذلك أبو عمرو من السبعة. الروضة/٢٩٩، والمستنير/٢٤٧٢، والمصطلح .٥١١

(٣) يعني بحذف الْهَمْزَةِ وإلقاء حركتها على النون فتصير النون مكسورة. الروضة/٢٩٣، والمستنير/٢٤٧٢، والمصطلح .٥١٢

(٤) سقطت من (ب).

(٥) كذا قرأها ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وخلف أيضًا. ينظر: الروضة/٢٩٤٢، والمستنير/٢٤٨٥، والمصطلح .٥١٤

(٦) الروضة/٢٩٤٢، والمستنير/٢٤٧٦، والمصطلح .٥١٥

(٧) الروضة/٢٩٤٤، والمستنير/٢٤٧٧، والمصطلح .٥١٦

(٨) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: المصادر السابقة.

سورة المجادلة [٥٨]

٧- قَرَأَ يَعْقُوبَ: (وَلَا أَكْثُرُهُ) رَفِيعاً^(١).

١١- ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿كَبَشِرُوا فَانْتَشِرُوا﴾ بكسر الشين في الحرفين^(٢).

٨-٩ روى الوليد ورويس^(٣): ﴿وَيَتَّجُونَ * فَلَا تَتَّجُوا﴾ بغير ألف، ونون بين الآياء والباء، في الحرفين فيها^(٤).

وليس في الحشر [٥٩] خلاف إلا ما ذكر في الأصول.

سورة المتحنة [٦٠]

٣- قَرَأَ يَعْقُوبَ: (يَهِبْلُ بَنَّكُمْ): باء مفتوحة، وسكون الفاء، وكسر الصاد
خفّقاً، مثل: عاصم^(٥).

سورة الصاف [٦١]

^٦- تفرد الوليد ^(٦) عن صاحبيه بقراءة: ﴿إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ بآلف بين السين والخاء.

٤- رَوْيَ رَوْحٍ وَرُوْيِسٍ: ﴿كُنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾: غَيْرَ مَنْوِنٍ، مَضَافًا، مَثْلَ ابْنِ عَامِرٍ^(٧).

ليس في سورة الجمعة [٦٢]، ولا في سورة المنافقين [٦٣] خلافٌ إلا في رواية

(١) تفرد بها يعقوب. الروضة ٢/٩٤٧، المستنير ٢/٤٧٩، والمصطلح ٥١٩.

(٢) وهي قراءة الأكثريّة إلا أهل المدينة وابن عامر وعاصيًّا، ينظر: الروضـة /٩٤٨، وينظر: المستنـر /٤٨٠، والمصطلـح /٥٢٠.

^(٣) الروضة /٢، ٩٤٧، والمستير /٢، ٤٨٠، والمصطلح ٥٢٠.

(٤) **كلمة (فيهم)**: سقطت من (ت). وكذا وُصِفَ المحرفان في جميع النسخ، علماً بأن الحرف الثاني ليس فيه ياء.

(٥) تفرد بها عاصم من السبعه. الروضة /٢٠٩، المستتر /٣٤٨، والمصطلح ٥٢٣.

(٦) الروضة /٢٦٣١. ذكره في حرف المائدة ١١٠. ولم تذكر عنه في «المستنير» ولا في «المصطلح».

(٧) كذا في أها أهل الكوفة أيضاً. ينظر: الروضة/٢، ٩٥٢، والمستنر/٢، ٤٨٥، والمصطلح. ٥٢٤.

طاهر^(١) فإنه روى عن رؤيس: ﴿لَوْفَ﴾: مخففاً^(٢).

سورة التغابن [٦٤]

٩ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُم﴾ بنون^(٣).

سورة الطلاق [٦٥]

٦ - روى روح: ﴿مِنْ وِجْدِكُم﴾ بكسر الواو، تفرد بذلك عن صاحبيه^(٤).

سورة التحرير [٦٦]

١٢ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿وَكُتُبِهِ﴾ جمعاً، مثل أبي عمرو^(٥).

سورة الملك [٦٧]

٢٧ - قَرَأَ يَعْقُوبَ: ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾ خفيفاً^(٦).

سورة نَـ [٦٨]^(٧)

٤ - روى الوليد وروح: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بتحقيق^(٨) الهمزتين، ورؤيس:

(١) هو طاهر بن عبد المنعم بن غلبون تقدمت ترجمته في باب الأسانيد.

(٢) روى طاهر في التذكرة ٢٢٩: التخيف عن روح وليس عن رؤيس كما هو المتن. وهو مرويٌ عن روح والوليد في الروضة ٢٣٣، والمستير ٢٤٨٧، والمصطلح ٥٢٦.. وهو مرويٌ عن روح أيضاً في الغاية ٤١٣، والموسط ٤٣٦، والوجيز ٣٥٥، والتلخيص ٤٣٧، والإرشاد ٥٩٤، وغيرها. ولم أقف عليه مرويًّا عن رؤيس.

(٣) تفرد بذلك يعقوب. الروضة ٢٩٥، والمستير ٢٤٨٨، والمصطلح ٥٢٧.

(٤) تفرد بذلك عن جميع القراء. ينظر: الروضة ٢٩٥، والمستير ٢٤٨٩، والمصطلح ٥٢٧.

(٥) كذا قرأها حفص عن عاصم أيضاً. ينظر: الروضة ٢٩٦، والمستير ٢٤٩٠، والمصطلح ٥٢٨.

(٦) استثنى أبو علي المالكي الوليد، ثم قال: قرأت للوليد بالوجهين: التخيف والتشديد. الروضة ٢٩٦، أما المستير ٢٤٩٠، والمصطلح ٥٢٨ فقد اتفقا مع «المفردة». وهذه القراءة مما تفرد به يعقوب.

(٧) هي سورة القلم.

(٨) في (ت): بتحفيف.

بهمزة مطولة على الاستفهام^(١).

١٥ - وَقَرْأً : ﴿لَيْلَقُونَكَ﴾ : بضم الياء، مثل أبي عمرو^(٢).

سورة الحاقة [٦٩]^(٣)

سورة الواقع [٧٠]^(٤)

١٣٣ - قرأ يعقوب : ﴿سَأَلَ﴾ بهمزة مفتوحة بعد السين، مثل أبي عمرو^(٥).
 ﴿إِنَّهُمْ﴾ ، مثل : حفص^(٦).

سورة نوح [٧١]

٢٣ - قَرَأَ يَعْقُوبَ^(٧) : ﴿وَدَ﴾ : بفتح الواو، مثل أبي عمرو^(٨).

سورة الجن [٧٢]

٥ - قَرَأَ يَعْقُوبَ : ﴿أَنَّ لَنْ تَقَوَّلَ الْإِنْسُ﴾ بفتح القاف والواو مشدداً^(٩).

(١) المستنير/٢،٤٩٥، والمصطلح ٥٣١.

(٢) وهي قراءة الجمهور، إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة/٢،٩٥٩، والمستنير/٢،٤٩٦، والمصطلح ٥٣٢.

(٣) سقطت من جميع النسخ، ومنهج المؤلف إذا مر بالسورة وليس فيها خلاف يذكرها ويقول لا خلاف فيها. وفي هذه السورة ثلاثة مواضع خالف فيها يعقوب نافعاً وهي: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَاتَهُ﴾ (٩) قرأها يعقوب: بكسر القاف، وفتح الباء. وقوله تعالى: ﴿مَا يُؤْمِنُونَ * مَا يَذَّكَّرُونَ﴾ (٤٢،٤١) قرأهما يعقوب بالياء. (الروضة/٢،٩٥٩، والمستنير/٢،٤٩٧، والمصطلح ٥٣٢).

(٤) هي سورة المعارج.

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. ينظر: الروضة/٢،٩٦١، والمستنير/٢،٥٠٠، والمصطلح ٥٣٣.

(٦) يعني بزيادة ألف بعد الدال. الروضة/٢،٩٦٢، والمستنير/٢،٥٠١، والمصطلح ٥٣٤. وعبارة (بشهادتهم مثل حفص) تقدّمت في الأصل، و(ب). على قوله (سأَلَ)، وما أثبتُه من نسخة (ت). لتأخرها في السورة.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) كذا قرأها الجمهور إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة/٢،٩٦٤، والمستنير/٢،٥٠٢، والمصطلح ٥٣٦.

(٩) تفرد به يعقوب. الروضة/٢،٩٦٥، والمستنير/٢،٥٠٤، والمصطلح ٥٣٧.

٣، ١٤ - تَفَرَّدَ الْوَلِيدُ بفتح الهمزات الّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ^(١).

١٩ - قَرَأً يَعْقُوبُ : ﴿وَإِنَّهُ مِلَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ : بفتح الهمزة، مثل: أَبِي عُمَرٍ^(٢) / ١٤ و.

٢٨ - رَوَى رُوَيْسٌ : ﴿يَعْلَمُ﴾ بضم الياء، تَفَرَّدَ بِذَلِكَ^(٣).

١٧ - قَرَأً يَعْقُوبُ : ﴿يَسْلُكُهُ﴾ بياء، مثل الْكَسَائِيِّ^(٤).

سورة المزمول [٧٣]

٩ - قَرَأً يَعْقُوبُ : ﴿رَأَتِ الْمُشْرِقَ﴾ : بكسر الباء، مثل الْكَسَائِيِّ^(٥).

سورة المدثر [٧٤]

٥ - قَرَأً يَعْقُوبُ : ﴿وَالرَّجُر﴾ : بضم الراء^(٦).

٥٠ - ﴿مُسْتَنْفِرَةً﴾ : بكسر الفاء، مثل أَبِي عُمَرٍ^(٧).

٥٦ - رَوَى رَفْعٌ وَرُوَيْسٌ : ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بياء، مثل أَبِي عُمَرٍ^(٨).

(١) جملتها اثنتا عشرة همسة، وهي الآيات الكريمة من (١٤-٣).

(٢) وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً وأبا بكر عن عاصم. ينظر: الروضة/٢٦٥، والمستنير/٤٥٠٤، والمصطلح ٥٣٨.

(٣) الروضة/٢٦٧، والمستنير/٢٥٥، والمصطلح ٥٣٨.

(٤) كذا قرأها حزنة وعاصم وخلف أيضاً. ينظر: المصادر السابقة.

(٥) كذا قرأها أيضاً ابن عامر وعاصم إلا حفصاً، وحزنة وخلفاً. ينظر: الروضة/٢٦٧، والمستنير/٢٥٠٦، والمصطلح ٥٣٩.

(٦) سقط اسم يعقوب سهواً من الروضة/٢٦٨، ولم يتتبه لذلك المحقق، وقراءته في المستنير/٢٥٠٧، والمصطلح ٥٤٠.

(٧) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر. الروضة/٢٦٩، والمستنير/٢٥٠٧، والمصطلح ٥٤١.

(٨) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة، والوليد عن يعقوب. الروضة/٢٦٠، والمستنير/٢٥٠٨، والمصطلح ٥٤١.

سورة القيامة [٧٥]

- ١-٢- رَوَى^(١) الوليد^(٢) إِدْغَام^(٣) الميم في الباء من قوله [تعالى]: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾، تَغَرَّدَ بذلك^(٤).
- ٣٧- قَرَأً يَعْقُوب: ﴿مِنْ مَنِيْعَتِي﴾ باء، مثل حفص^(٥).
- ٧- وَقَرَأً **بَرِيق**: بكسر الراء، مثل أبي عمرو^(٦).
- ٢١-٢٠- وَ **يُحِبُّونَ... وَيَذَرُونَ**: بباء معجمة الأسلف فيهما^(٧).

سورة الإنسان [٧٦]

- ٤- رَوَى رُوحٌ وَرُؤْيُسٌ^(٨): **سَلَسِلًا**: غير منون، ووقف بغير ألف: رُؤْيُس.
- ١٥-١٦- قَرَأً يَعْقُوب: **فَوَارِيْاً * فَوَارِيْرَا**: بغير تنوين في الوصل فيهما، فَأَمَّا الوقف فوقف رُؤْيُس على الأول بغير ألف، ووقف يَعْقُوب على الثاني بغير ألف^(٩).
- ٢١- قَرَأً يَعْقُوب^(١٠): **عَلَيْهِمْ**: بفتح الياء، مثل أبي عمرو. وَقَرَأً: **خَضْر**
وَاسْتَبِرْق: برفع الأول، وجّر الثاني، مثل أبي عمرو أيضاً^(١١).

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): يدغم.

(٣) والصواب أن هذا إخفاء، وليس إدغاماً.

(٤) الروضة/٢٩٧١، والمستنير/٢٥١٠، والمصطلح ٥٤٢.

(٥) وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة. ينظر: الروضة/٢٩٧١، والمستنير/٢٥٠٩، والمصطلح ٥٤٢.

(٦) الروضة/٢٩٧١، والمستنير/٢٥٠٩، والمصطلح ٥٤٢.

(٧) وردت العبارة في نسخة (ب) على هذا التحو: **سَلَسِلًا** غير منون روح ورؤس]. القراءة في

الروضة/٢٩٧٢، والمستنير/٢٥١١، والمصطلح ٥٤٣.

(٨) المستنير/٢٥١٢.

(٩) سقطت كلمة (يعقوب) من (ب). وتنتظر القراءة في المستنير/٢٥١٢. وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وحزمة.

(١٠) كذا قرأها ابن عامر وأبو جعفر. ينظر: الروضة/٢٩٧٤.

٣٠- وَرَوَى الوليد^(١): ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ بباء معجمة الأسفل.

سورة المرسلات [٧٧]

٦- رَوَى رَوْح^(٢): ﴿عُذْرًا﴾: مستثقلًا.

٣٠- رَوَى رُؤَيْس^(٣): ﴿أَنْطَلَقُوا إِلَى ظُلُلٍ﴾: بنصب اللام على الخبر.

٢٩- ولا خلاف في الحرف الأول قوله: ﴿أَنْطَلَقُوا إِلَى مَا كُثُرَيْهِ، تَكَدِّبُونَ﴾ أنه بكسر اللام^(٤).

٣٣- رَوَى رُؤَيْس^(٥): ﴿جُهَالَاتُ﴾: بضم الجيم، وألف بعد اللام.

سورة المعرصات^(٦) [٧٨]

٢٣- رَوَى رَوْح: ﴿لَيْشِينَ فِيهَا﴾ بغير ألف، مثل حمزة^(٧).

٣٧- قَرَأَ يَعْقُوب^(٨): ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بخفض الباء. وَقَرَأَ: ﴿الْرَّمَنِ﴾ بخفض النون.

سورة النزع^(٩) [٧٩]

١١- رَوَى رُؤَيْس: ﴿نَخْرَةً﴾ بألف، مثل الكسائي^(١٠).

(١) لم يذكرها صاحب المستنير.

(٢) الروضة/٢٠٢، ٩٧٥، والمستنير/٢٠٥١٤، ٥٤٥، والإصلاح/٥٤٥.

(٣) الروضة/٢٠٢، ٩٧٧، والمستنير/٢٠٥١٥، ٥٤٦، والمصطلح/٥٤٦.

(٤) الروضة/٢٠٢، ٩٧٧.

(٥) الروضة/٢٠٢، ٩٧٧، والمستنير/٢٠٥١٥.

(٦) هي سورة النبا.

(٧) وهي مما تفرد به حمزة من السبعة. الروضة/٢٠٢، ٩٧٨، والمستنير/٢٠٥١٦، وشرح الدرة المضية/٢٤٠٦.

(٨) الروضة/٢٠٢، ٩٧٩، والمستنير/٢٠٥١٦.

(٩) هي سورة النازعات، وتسمى الطامة أيضًا.

(١٠) كما قرأها أيضًا حمزة، وعاصم إلا حفظاً، وخلف. ينظر: الروضة/٢٠٢، ٩٧٩، والمستنير/٢٠٥١٩، والكتنز/٢٧٠٥.

١٨ - وَتَفَرَّدَ الْوَلِيدُ عَنْ صَاحْبِيهِ بِقِرَاءَةِ: ﴿تَزَكَّى﴾ مُخْفِفًا، مُثَلَّ أَبِي عُمَرٍ^(١).

سورة عبس [٨٠]

٤ - قَرَأً يَعْقُوبُ: ﴿فَنَفَعَهُ الْذِكْرُ﴾: بفتح العين، مثل عاصم^(٢).

٦ - قَرَأً يَعْقُوبُ: ﴿تَصَدَّى﴾ خفيفاً^(٣).

٢٥ - رَوَى رُوَيْسٌ: ﴿أَنَا صَبَّيْنَا الْمَاءَ﴾: بفتح الممزة، مثل: الكسائي^(٤).

سورة التكوير [٨١]

٦، ١٠ - قَرَأً يَعْقُوبُ: ﴿سُجْرَت﴾، و﴿شَرْت﴾ خفيفاً، مثل: أبي عمرو^(٥).

١٢ - رَوَى رُوَيْسٌ: ﴿سُعَرَت﴾: مشدداً^(٦).

٢٤ - وَرَوَى رُوَيْسٌ: ﴿يَصِّنِين﴾ بالظاء، مثل أبي عمرو^(٧).

(١) يعني من غير تشديد للزاي. روى ذلك عنه صاحب الروضة ٩٨٠، ولم يذكره صاحب المستنير ٢١٩. وهي قراءة الجمهور إلا أهل الحجاز.

(٢) كذا وردت العبارة في جميع نسخ التحقيق، وهو سهو والله أعلم. إذ قراءة يعقوب بالرفع كالجماعة. وقراءة النصب تفرد بها عاصم. ولم يذكر النصب أحدٌ من مؤلفي كتب القراءات عن يعقوب، ينظر: المبسوط ٤٦٢، والتهذيب ١١٦، وجامع البيان ٤، ١٦٨٨، والوجيز ٣٧٤ والروضة ٢، ٩٨٠، والتلخيص ٤٦٠، والكامل ٢٤٨، والمستنير ٢، ٥٢٠، والإرشاد ٦٢١، والكتنز ٧٠٦.

(٣) أي من غير تشديد للصاد. ينظر: الروضة ٩٨١، والمستنير ٢، ٥٢٠.

(٤) الروضة ٩٨١، وقال في المستنير ٢، ٥٢٠: «إن ذلك في الوصل فقط أما إذا ابتدأ كسرها. أمّا أهل الكوفة - ومنهم الكسائي - فقد فتحوها في الحالين».

(٥) يعني بتخفيف الجيم والشين في الحرفين، وقوله: «مثل أبى عمرو»، يصدق على الكلمة الأولى، أما ﴿شَرْت﴾ فأبى عمرو يقرؤها بتشديد الشين. الروضة ٩٨١، والمستنير ٢، ٥٢١، النشر ٢، ٣٩٨.

(٦) الروضة ٩٨٢، والمستنير ٢، ٥٢١، والكتنز ٧٠٧.

(٧) كذا قرأها ابن كثير والكسائي أيضاً. الروضة ٩٨٥، والمستنير ٢، ٥٢١، والكتنز

.٧٠٧

سورة الانفطار [٨٢]

١٩ - وافق يعقوب^(١) أبا عمرو على قراءة /١٤ ظ / : ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ برفع الميم^(٢).

سورة التطهيف [٨٣]

٤ - قرأ يعقوب^(٣) : ﴿تُعْرَفُ﴾ بتاء مضمومة، وفتح الراء. ﴿نَصْرَة﴾ رفعاً.

ولا خلاف بينهم إلى سورة الأعلى^(٤).

سورة الأعلى [٨٧]

٦ - روى الوليد: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ بياء، مثل أبي عمرو^(٥).

سورة الغاشية [٨٨]

٤ - وافق يعقوب^(٦) أبا عمرو على قراءة: ﴿تُضَلِّ﴾ بضم التاء^(٧).

١١ - وروى رؤيس: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِغَيْة﴾ بياء معجمة الأسفل مضمومة، وفتح الميم، ورفع ﴿لِغَيْة﴾، مثل: أبي عمرو^(٨).

والوليد وروح: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ بفتح التاء المعجمة الأعلى، ونصب ﴿لِغَيْة﴾. مثل الكسائي^(٩).

(١) سقطت من (ب).

(٢) وهي قراءة ابن كثير أيضاً. ينظر: الروضة /٩٨٦ ، والمستير /٥٢٢ ، والكنز /٧٠٩ .

(٣) الروضة /٩٨٦ ، والمستير /٥٢٣ ، والكنز /٧١٠ ، وشرح الدرة المضية /٤١٢ .

(٤) في نسخة (ب) تقديم وتأخير في العبارة. والسور التي لا خلاف فيها هي: الاشقاق، والبروج، والطارق.

(٥) تفرد بذلك أبو عمرو. الروضة /٢٩٩ ، ورواية الوليد في المستير /٥٢٨ : بالباء.

(٦) كلمة (يعقوب): سقطت من (ب).

(٧) كذا رواها أبو بكر عن عاصم أيضاً. الروضة /٩٨٩ ، والمستير /٥٢٩ ، وتحبير التيسير ٦١١ .

(٨) كذا قرأها ابن كثير أيضاً. الروضة /٩٩٠ ، والمستير /٥٢٩ ، وتحبير التيسير ٦١١ .

(٩) وهي قراءة الجمهور إلا ما تقدم ونافعاً. الروضة /٩٩٠ ، وينظر: المستير /٥٢٩ ، وتحبير التيسير ٦١١ .

سورة الفجر [٨٩]

٢٥-٢٦ - قرآن يعقوب: ﴿لَا يُعَذِّبُ... وَلَا يُؤْثِقُ﴾ بفتح الذال والشاء، مثل الكسائي^(١).

ووافق أبا عمرو على قراءة: ﴿يُكَرِّمُونَ﴾ (١٧)، و﴿لَا يَحْضُرُونَ﴾ (١٨)، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ (١٩)، و﴿يُجْبِيُونَ﴾ (٢٠)، باء معجمة الأسفل في أربعتهن^(٢).

سورة البلد [٩٠]

٢٠ - وافق يعقوب^(٣) أبا عمرو على قراءة: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ هنا، وفي سورة الهمزة (٨) بالهمز فيها^(٤).

سورة الشمس [٩١]

١٥ - قرآن يعقوب^(٥): ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بواوٍ قبل اللام، مثل أبي عمرو.

سورة الليل [٩٢]

٤ - روى رؤيس: ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ مدغمة التاء، مثل: البرّي^(٦). فاما الوليد فروايته الإدغام، والذى قرأت له مظهراً.

(١) تفرد بذلك الكسائي من السبعة. الروضة/٢٢، ٩٩٣، والمستنير/٢، ٥٣٠، تحبير التيسير ٦١٢.

(٢) الروضة/٢٢، ٩٩٢، والكنز/٢، ٧١٥. وفي قراءة أبا عمرو ينظر: جامع البيان في القراءات السبع/٤، ١٧٠٠.

(٣) سقطت كلمة (يعقوب) من (ب).

(٤) كذا فرأها حمز، وخلف، وحفص عن عاصم. الروضة/٢٢، ٩٩٤، والكنز/٢، ٧١٧، تحبير التيسير ٦١٣.

(٥) سقطت من (ب). القراءة في الروضة/٢٢، ٩٩٥، والمستنير/٢، ٥٣٤، والكنز/٢، ٧١٨، وهي قراءة الجمهور إلا أهل المدينة وابن عامر.

(٦) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزرة البرّي، مؤذن المسجد الحرام، (ت: ٢٥٠ هـ). معرفة القراء/٣٦٥، وغاية النهاية/١١٩، رقم (٥٥٣).

وَلَا خَلَافٌ بَيْنَهُمْ إِلَى سُورَةِ الْزَلْزَلِ [٩٣-٩٩] ^(١).

٨-٧- قد ذكرت مذهب روح في اختلاس الحركة من قوله سبحانه: **﴿حَيَّرَهُ﴾** و **﴿شَرَّا يَرَهُ﴾**، فأماماً الوليد ورؤيس يصلان بواو في الحرفين ^(٢).

وقد ذكرت حذف الهاء من قوله سبحانه: **﴿مَا هِيَ﴾** [القارعة ١٠] عن يعقوب فيما تقدم ^(٣).

وَلَا خَلَافٌ بَيْنَهُمْ إِلَى سُورَةِ الْهَمْزَةِ [٤٠-٤١].

٢- روى روح ^(٤): **﴿جَمَعَ﴾** بتشديد الميم.

نجزت الحروف ^(٥) المختلف فيها بين أصحاب يعقوب، وبين قالون في رواية أبي نشيط عنه من الطريق المثنى فيما [تقديم] ^(٦) قبل، رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) السور التي لا خلاف فيها هي: **الضحى**, **الشرح**, **والعنان**, **والعلق**, **والقدر**, **والبيتة**.

(٢) ذكرها في باب الأصول تحت عنوان: القول في هاء الكناية. ومذهبها هو ضم الهاء من غير إشباع. ينظر: الروضة/٢٩٨، والمستنير/٢٥٤٠.

(٣) الروضة/٢٩٨. وقد ذكر ذلك في الآية (٢٥٩) من سورة البقرة. وقد تقدم ذكرها في باب الأصول: القول في هاء الكناية.

(٤) ينظر: الروضة/٢٩٩، والمستنير/٢٥٤١. والكتنز/٢٧٢٢.

(٥) في (ب): الحرف.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

شرح الياءات التي أتبتها يعقوب في الحالين في رؤوس الآي^(١).

في سورة البقرة: ثلاث **﴿فَأَرْهَبُون﴾** (٤٠)، **﴿فَأَنَّهُون﴾** (٤١)، **﴿وَلَا تَكُنُون﴾** (٤٢).

وفي سورة ^(٢)آل عمران: **﴿وَأَطِيعُون﴾** (٥٠).

وفي ^(٣)الأعراف: **﴿فَلَا نُظْرُون﴾** (١٩٥).

وفي يومن: **﴿ثُمَّ أَقْضَوْا إِلَيْنَا لَا نُظْرُون﴾** (٧١).

وفي / ١٥ و/ هود: **﴿ثُمَّ لَا نُظْرُون﴾** (٥٥).

وفي يوسف ثلات: **﴿فَأَرْسَلُون﴾** (٤٥)، **﴿عِنْدِي وَلَا نَفَرُون﴾** (٦٠)، و**﴿لَوْلَا أَنْ قَنِيدُون﴾** (٩٤).

وفي الرعد أربع: **﴿الْمُتَعَالِ﴾** (٩)، **﴿مَتَابٍ﴾** (٣٠)، **﴿عِقَابٍ﴾** (٣٢)، **﴿وَإِلَيْهِ مَئَابٌ﴾** (٣٦).

وفي إبراهيم حرفان: **﴿وَخَافَ وَعِيدٍ﴾** (١٤)، **﴿وَنَقَبَلَ دُعَاءً﴾**.

وفي الحجر حرفان: **﴿فَلَا تَنْصَحُون﴾** (٦٨)، و**﴿وَلَقُوا اللَّهَ وَلَا يُخْزِنُون﴾** (٦٩).

وفي النحل حرفان: **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُون﴾** (٢)، و**﴿فَإِنَّى فَأَرْهَبُون﴾** (٥١).

وفي الأنبياء ثلات: **﴿فَاعْبُدُون﴾** (٢٥، ٩٢) موضعان، **﴿فَلَا تَسْتَعِجِلُون﴾** (٣٧).

(١) للوقوف على مذهب يعقوب في ذلك ينظر: آخر كل سورة من: المبسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستنير، والكتنز في القراءات العشر، وإرشاد المبتدى، والمصطلح، والنشر، وإيضاح الرموز.

(٢) سقطت من (ب) و(ت).

(٣) سقطت من (ب) و(ت).

(٤) ينظر: الغالية ٤٤، والمستنير ٢٣٠، والمصطلح ٣٠٩.

وَفِي الْحِجَ حِرْفٌ ﴿فِيَكَفَ كَانَ نَكِير﴾ (٤٤).

وَفِي الْمُؤْمِنِينَ سَتُّ حِرَفٍ ﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ (٢٦، ٣٩)، مُوْضِعَانِ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمْ فَأَنْفَقُونَ﴾ (٥٢)، ﴿أَنَّ يَحْضُرُونَ﴾ (٩٨)، ﴿رَبِّ أَرْجُونَ﴾ (٩٩)، ﴿وَلَاتُكَلِّمُونَ﴾ (١٠٨).

وَفِي الشِّعْرَاءِ سَتَّةَ (١) عَشْرَ مُوْضِعًا: ﴿أَنَّ يُكَذِّبُونَ﴾ (١٢)، ﴿أَنَّ يَقْتُلُونَ﴾ (١٤)، ﴿سَيِّدِينَ﴾ (٦٢)، ﴿إِنَّ فَوْجِيَ كَذَّبُونَ﴾ (١١٧)، ﴿فَهُوَ يَهْدِينَ﴾ (٧٨)، ﴿يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيَنِ﴾ (٧٩)، ﴿فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾ (٨٠)، ﴿شَدِّيْحِينِ﴾ (٨١)، وَفِيهَا ثَانِيَةً مُوْضِعَانِ: ﴿فَأَنْفَقُوا اللَّهُ وَأَطْبَعُونَ﴾ (١٠٨، ١١٠، ١٣١، ١٢٦، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩).

وَفِي النَّمَلِ حِرْفٌ ﴿حَتَّى تَشَهَّدُونَ﴾ (٣٢).

وَفِي الْقَصْصِ حِرْفٌ ﴿أَنَّ يَقْتُلُونَ﴾ (٣٣)، ﴿أَنَّ يُكَذِّبُونَ﴾ (٣٤).

وَفِي الْعَنْكَبُوتِ حِرْفٌ ﴿فَإِنَّى فَأَعْبُدُونَ﴾ (٥٦).

وَفِي سَبَأٍ حِرْفٌ (٢): ﴿كَانَ نَكِير﴾ (٤٥).

وَفِي فَاطِرٍ حِرْفٌ (٣): ﴿نَكِير﴾ (٢٦).

وَفِي يَسٍ حِرْفٌ: ﴿يُنِقْذُونَ﴾ (٢٣)، ﴿فَاسْمَاعُونَ﴾ (٢٥).

وَفِي الصَّافَاتِ حِرْفٌ: ﴿إِنِّي كَدَّلَتَدِينَ﴾ (٥٦)، ﴿سَيِّدِينَ﴾ (٩٩).

وَفِي صَ حِرْفٌ: ﴿يَدُوْفُوا عَذَابِ﴾ (٨)، ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ (١٤).

وَفِي الزَّمَرِ حِرْفٌ: ﴿يَعْبَادُونَ فَأَنْفَقُونَ﴾ (١٦). وَأَخْتُلِفَ عَنْهُ فِي ﴿عِبَادَ﴾ (١٧) فَرَوَى
عَنْهُ رَوْحٌ حَذَفَ الْيَاءَ فِي الْحَالِيْنِ.

(١) فِي (بِ): سَبْعَةٌ.

(٢) سَقَطَتْ مِنْ (بِ).

(٣) سَقَطَتْ مِنْ (بِ).

(٤) سَقَطَتْ مِنْ (تِ).

[١] وفي المؤمن ثلات: ﴿كَانَ عَقَابٌ﴾ (٥)، و﴿النَّلَاق﴾ (١٥)، و﴿النَّاد﴾ (٣٢).

وفي الزخرف حرفان: ﴿إِنَّهُ سَيِّدُ الْجِنِّينَ﴾ (٢٧)، ﴿فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ﴾ (٦٣).

وفي الدخان حرفان: ﴿أَنْ تَرْجُونَ﴾ (٢٠)، ﴿فَاعْتَذُرُونَ﴾ (٢١).

وفي ق: ﴿وَعِيدٍ﴾ (٤٥، ١٤) موضعان.

وفي الذاريات ثلات: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ (٥٦). ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطَعِّمُونَ﴾ (٥٧)، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥٩).

وفي القمر ستة مواضع: ﴿وَنُذُرٍ﴾ (١٦، ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

وفي الملك: ﴿نَذِيرٍ﴾ (١٧)، و﴿نَكِيرٍ﴾ (١٨) حرفان.

وفي سورة نوح: ﴿وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ﴾ (٣).

وفي المرسلات حرف: ﴿فِكِيدُونَ﴾ (٣٩).

وفي الفجر أربعة أحرف: ﴿يَسِرٍ﴾ (٤)، و﴿الصَّحْرَى الْوَادِ﴾ (٩)، و﴿أَكْرَمِنَ﴾ (١٥)، و﴿أَهَنَ﴾ (١٦).

وفي الكافرون حرف: ﴿وَلِيَدِينِ﴾ (٥٤٧).

هذه جملتها.

وَأَمَّا مَذَهَبُهُ فِي الْيَاءَاتِ الَّتِي وَسَطَ الْأَيِّ

/ ١٥ ظ/ فهو مثل أبي عمرو، غير أنه يزيد عليه إثباته في الوقف، مثل ﴿الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦)، و﴿وَأَنْقُونَ﴾^(٢) (١٩٧)، وما أشبه ذلك في جميع القرآن.

(١) سقطت من الأصل، و(ب). وما أثبته من (ت).

(٢) في جميع النسخ: ﴿فَأَنْقُونَ﴾ وهذه الكلمة لم تقع وسطاً في القرآن.

شرح ما وقف عليه بالياء ولا سبيل إلى إثباته في الوصل^(١)

أولهن في البقرة: ﴿يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ (٢٦٩).

وفي النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ (١٤٦). يقف ﴿يؤتي﴾.

وفي الأنعام: ﴿يَقْضِي لِلْحَقَّ﴾ (٥٧).

وفي المائدة: ﴿وَأَخْشُونَ الْيَوْمَ﴾ (٣).

وفي يونس: ﴿تُنْجِي الْمُؤْمِنَاتُ﴾ (١٠٣).

وفي الحج: ﴿لَهَاذِ الَّذِينَ ظَاهَرُوا﴾ (٥٤).

وفي النمل: ﴿وَإِنَّ النَّمَلَ﴾ (١٨).

وفي الروم: ﴿بِهِدِ الْعُمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ﴾ (٥٣).

وفي يس: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ لَرَحِيمٌ بِرُضْرِضٍ﴾ (٢٣).

وفي الصافات: ﴿صَالِبَ الْجَحِيمِ﴾ (١٦٣).

وفي الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ﴾ (١٧).

وفي ق: ﴿بِنَادِ﴾ (٤١).

وفي القمر: ﴿فَمَا تُغْنِي الْنُّذُرُ﴾ (٥).

وفي الرحمن: ﴿الْجَوَارِ الْمُسْتَأْثِرِ﴾ (٢٤).

وفي التكوير: ﴿الْجَوَارِ الْكَنْسِ﴾ (١٦).

هذا جملة ما يقف عليه بالياء، ولا سبيل إلى إثباته في الوصل، وقد ذكرت

(١) للوقوف على مذهب يعقوب في ذلك ينظر آخر كل سورة من: المبسوط، والوجيز، والتلخيص، والمستنير، والإرشاد، والمصطلح، والنشر، وإيضاح الرموز.

اختلافاً أَصْحَابِهِ فِيهَا تَقدَّمْ .

تمت الحروف المختلفة فيها من ياءات الإضافات والمحذفات والأصول،
والفرش، بمنِّ الله وفضله على ما أحبيت، ويَسِّرَ الله لك من سُبُل^(١) الخير، ما تَبْلُغُ به
أعلى درجاته.

تم الكتاب بعونِ الله الملك الوهاب

* * *

(١) في (ت): سبيل.

مصادر البحث ومراجعه

- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، البابى الحلبي، مصر، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعه عشر: البنا الديمياطي، أحمد بن محمد، (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- إدغام القراء: أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله، (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبدالكريم الرديني، ط٢، دمشق ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- إرشاد المبتدى وتنزكرة المتهى في القراءات العشر: أبو العز القلاوسي، محمد بن الحسين بن بندار، (ت: ٥٢١هـ)، تحقيق: د. عمر حдан الكيسى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ط١، القاهرة ١٩٧٦م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة: القفطى، جمال الدين علي بن يوسف، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١-١٩٥٢م.
- إيضاح الرموز وفتاح الكنوز الجامع لقراءات الأربعه عشر: القباقبى محمد بن خليل، (ت: ٨٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، ط١، عمان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسى، محمد بن يوسف الغرناطى، (ت: ٧٥٤هـ)، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- البدور الزاهر في القراءات العشر المتواترة: النشار، عمر بن زين الدين قاسم بن محمد الأنصارى، (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- برنامج المجرى: محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الأندلسى، أبو عبد الله، (ت: ٨٦٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجهان، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٨٢م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاہير والأعلام: الذہبی، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ١٣- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (ت: ٤٦٣هـ)، دار الفكر، بيروت، (بدون تحقيق).
- ١٤- تاريخ الصحابة الذين رووا عنهم الأخبار (مستل من كتاب الثقات): البستي، محمد بن حبان، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: بوران الصنّاوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ - م ١٩٨٨.
- ١٥- التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: علي بن فارس الخياط، أبو الحسن، (ت: ٤٥٢هـ)، تحقيق: الدكتورة رحاب محمد مفید شققی، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ - م ٢٠٠٧.
- ١٦- التبصرة في القراءات السبع: مكي بن أبي طالب القسيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوی، ط٢، دار السلفية، الهند ١٤٠٢هـ - م ١٩٨٢.
- ١٧- التبيان في آداب حملة القرآن: يحيى بن شرف الدين النووي الشافعی، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط٢، ١٤١٤هـ - م ١٩٩٤.
- ١٨- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: ابن الفحام الصقلي، عبد الرحمن بن عتيق، (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ - م ٢٠٠٢.
- ١٩- تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزيري، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ - م ٢٠٠٠.
- ٢٠- تذكرة الحفاظ: الذَّهَبِيُّ، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تصحيح وزارة المعارف الحكومية العالية الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- ٢١- التذكرة في القراءات الشان: ابن غلبون الحلبي، طاهر بن عبد المنعم، (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، ط١، جدة ١٤١٢هـ - م ١٩٩١.
- ٢٢- التلخيص في القراءات الشان: أبو معشر الطبری، عبد الكريم بن عبد الصمد، (ت: ٤٧٨هـ). تحقيق: محمد حسن عقيل، ط١، جدة ١٤١٢هـ - م ١٩٩٢.
- ٢٣- التمهيد في علم التجوید: ابن الجزَّارِيُّ، محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ - م ١٩٨٦.
- ٢٤- التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة: أبو عمرو الدَّائِنِيُّ، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، ط١، ١٤٢٦هـ - م ٢٠٠٥.
- ٢٥- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو الدَّائِنِيُّ، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، د. طلحة محمد توفيق، د. سامي عمر إبراهيم، د. خالد الغامدي،

- هَيَّاهَةُ النَّشْرِ مُجْمُوعَةُ بحُوثِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ فِي جَامِعَةِ الشَّارِقَةِ، ط١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.
- ٢٦- المَجْرُ وَالتَّعْدِيلُ: ابْنُ أَبِي حَاتَمِ الرَّازِيِّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، (ت: ٣٢٧ هـ)، دَارُ إِحْيَا التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ (بِدْوِنِ تَارِيخٍ).
- ٢٧- جَزْءٌ فِي الْخَلَافِ بَيْنَ يَحْيَى بْنِ آدَمَ وَالْعَلِيمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ: هَبَةُ اللَّهِ بْنِ أَمْهَدَ بْنِ طَاوُسِ الْبَغْدَادِيِّ، (ت: ٥٣٦ هـ)، تَحْقِيقُ الدَّكْتُورِ عَمَّارِ أَمِينِ الدَّدوِ، دَارُ الْبَشَائِرِ، دَمْشَقُ، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٨ م.
- ٢٨- جَمَلُ الْقِرَاءَةِ وَكِمالُ الْإِقْرَاءِ: عَلَمُ الدِّينِ السِّخَاوِيِّ، عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، (ت: ٦٤٣ هـ)، تَحْقِيقُ: عَلَيُّ حَسِينِ الْبَوَّابِ، ط١، مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- ٢٩- الْحَجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ: أَبُو عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْغَفارِ، (ت: ٣٧٧ هـ)، تَحْقِيقُ: بَدْرُ الدِّينِ قَهْوَجِيِّ وَبَشِيرِ جَوَيْجَاتِيِّ، دَارُ الْمُؤْمِنِ، دَمْشَقُ ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م.
- ٣٠- حَسْنُ الْمَحَاضِرَةِ فِي مَلُوكِ مَصْرَ وَالْقَاهِرَةِ: جَلالُ الدِّينِ السِّيوْطِيِّ، (ت: ٩١١ هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمِ، الْبَابِيُّ الْحَلَبِيُّ، ط١، ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م.
- ٣١- حَلِيلُ الْأُولَيَاءِ وَطَبِيقَاتُ الْأَصْفَيَاءِ: الْأَصْفَهَانِيُّ، أَبُونَعِيمِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، (ت: ٤٣٠ هـ)، دَارُ الْكِتَابِ الْعُلَمَىِّ، بَيْرُوتُ ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م.
- ٣٢- الدَّرُّ الْمَصْوُنُ فِي عِلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ: الْسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفٍ، (ت: ٧٥٦ هـ)، تَحْقِيقُ: دُ. أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْخَراَطُ، دَارُ الْقِلْمَنْ، دَمْشَقُ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- ٣٣- دُولُ الْإِسْلَامِ: الْذَّهَبِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُثْمَانَ، (ت: ٧٤٨ هـ)، تَحْقِيقُ: حَسْنُ إِسْمَاعِيلِ مَرْوَةَ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتُ، ١٩٩٩ م.
- ٣٤- الْذَّيلُ وَالْتَّكْمِلَةُ لِكتَابِ الْمَوْصُولِ وَالصَّلَةِ: لِلْمَرَاكِشِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْصَارِيِّ، الْأُوْسِيِّ، (ت: ٧٠٣ هـ)، تَحْقِيقُ: الدَّكْتُورِ إِحْسَانِ عَبَّاسِ، وَالدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيفَةِ، دَارُ الْثَّقَافَةِ، بَيْرُوتُ، (بِدْوِنِ تَارِيخٍ).
- ٣٥- الرَّعَايَا لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لِفْظِ التَّلَاوَةِ: مَكِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْقَيْسِيِّ، (ت: ٤٢٧ هـ)، تَحْقِيقُ: الدَّكْتُورِ أَحْمَدِ حَسَنِ فَرَحَاتٍ، دَارُ عَمَارٍ، عَمَانُ، ط١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.
- ٣٦- رُوحُ الْمَعْانِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِيِّ: مُحَمَّدُ الْأُوْسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، (ت: ١٢٧٠ هـ)، الْمَكْتبَةُ الْإِمَادِيَّةُ، مُلَنَّا، بَاسْكَتَانُ.
- ٣٧- الرُّوضَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْإِحدَى عَشَرَةَ: أَبُو عَلِيِّ الْمَالِكِيِّ، الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْبَغْدَادِيِّ، (ت: ٤٣٨ هـ)، تَحْقِيقُ: الدَّكْتُورِ مُصطفَى عَدْنَانِ مُحَمَّدِ سَلَمانَ، مَكْتبَةُ الْعِلُومِ وَالْحُكْمِ، ط١، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م.
- ٣٨- السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ: ابْنُ مَجَاهِدٍ، أَبُو بَكْرِ أَحْمَدِ بْنِ مُوسَى، (ت: ٣٢٤ هـ)، تَحْقِيقُ: دُ. شَوْقِيٌّ.

- ضيف، ط٣، دار المعارف، مصر.
- ٣٩- سير أعلام النبلاء: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- ٤٠- شدرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحفيظ بن العواد الحنفي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأنداووط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
- ٤١- شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية: أبو القاسم التويري، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٤٢- شرح شعلة على الشاطبية، المسمى (كنز المعاني، شرح حرز الأمانى): محمد بن أحمد بن محمد الموصلى، (ت: ٦٥٦هـ)، مطبعة دار التأليف، مصر. (بدون تاريخ).
- ٤٣- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد، (ت: ٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبدالكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧هـ.
- ٤٤- الشوارد في اللغة: الصغاني، الحسن بن محمد، (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. عدنان عبد الرحمن الدوري، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٤٥- صحيح البخاري (الجامع الصحيح): البخاري، محمد بن إسحاق، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٤٦- طبقات خليفة: خليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ٤٧- طبقات القراء: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٤٨- الطبقات الكبرى: ابن سعد محمد، (ت: ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
- ٤٩- طبقات النحوين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، مصر ١٩٧٣م.
- ٥٠- العبر في خبر من غير: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، الكويت، ط١، ١٩٦٦م.
- ٥١- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمسكار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٥٢- الغاية في القراءات العشر: ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت: ٣٨١هـ) تحقيق: محمد غيات

- الجناز، ط ١، الرياض ١٤٠٥-هـ ١٩٨٥ م.
- ٥٣ - غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجوزي، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ) نشره: برجستارس، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ م.
- ٥٤ - غريب القرآن وتفسيره: البيزيدى، عبد الله بن يحيى، (ت: ٢٣٧ هـ) تحقيق: محمد سليم الحاج، ط ١ عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥-هـ ١٩٨٥ م.
- ٥٥ - فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدوادين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعرف: ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، (ت: ٥٧٥ هـ). عنایة: فرنسيكة قداره زيدین، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- ٥٦ - لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين أحد بن محمد، (ت: ٩٢٣ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، و د. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٤ م.
- ٥٧ - الكامل في القراءات الخمسين: المهنلي، يوسف بن علي جبار، (ت: ٤٦٥ هـ)، مصورة ورقية، عن نسخة رواق المغاربة بالأزهر، برقم (٣٦٩).
- ٥٨ - الكشاف عن حقائق غوامض التزييل وعيون الأقويل في وجوه التأويل: الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العيikan، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
- ٥٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- ٦٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب، (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: محبي الدين رمضان، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
- ٦١ - الكنز في قراءات العَسْرَة: الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن، ٧٤١ هـ، تحقيق: الدكتور خالد أحمد عبد القادر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.
- ٦٢ - المبسوط في القراءات العشر: ابن مهران، تحقيق: سبيع حزة حاكمي مطبوعات. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ م.
- ٦٣ - المبهج في القراءات السبع: إسماعيل بن خلف الأندلسى، (ت: ٤٥٥ هـ)، نسخة خطوظة مصورة نسخة أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة نور عثمانية باستنبول.
- ٦٤ - المحرر الوجيز: عبد الحق بن عطية الأندلسى، (ت: ٤٥١ هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصارى، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، قطر.

- ٦٥ - المذكر المؤنث: أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، (ت: ٢٥٥ هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦٦ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: اليافعي، عبد الله بن أسد بن علي بن سليمان، (ت: ٧٦٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٦٧ - مراتب النحوين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، (ت: ٣٥١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، هضبة مصر، القاهرة ١٩٥٥ م.
- ٦٨ - مرشد القارئ إلى تحقيق معلم المقارئ: ابن الطحان السجستاني، عبد العزيز بن علي، (ت: ٥٦١ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٦٩ - المستير في القراءات العشر: ابن سوار البغدادي، أحمد بن علي بن عبيد الله، (ت: ٤٩٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، بدبي، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٧٠ - مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٧١ - مشيخة الإمام سراج الدين عمر بن علي القزويني، (ت: ٧٥٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٧٢ - مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: ابن القاسح، علي بن عثمان بن محمد، (ت: ٨٠١ هـ)، تحقيق: الدكتور عطية أحمد محمد الوهبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٧٣ - معاني القرآن: الأخفش، سعيد بن مسعدة، (ت: ٢١٥ هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، ط٢، الكويت ١٩٨١ م.
- ٧٤ - معجم السفر: أبو طاهر السّلّفي، أحمد بن محمد، (ت: ٥٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧٥ - معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٧٦ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله، (ت: ١٩٨٧ م)، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٧٧ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، وشعيب الأنطاوط، صالح مهدي عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٧٨ - مفردة الحسن البصري: أبو علي الأهوazi، الحسن بن علي، (ت: ٤٤٦ هـ)، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، نشرت في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني، السنة الأولى،

رجب ١٤٢٧ هـ، أغسطس ٢٠٠٦ م.

- ٧٩- مفردة يعقوب: أبو علي الأَهْوَازِي، الحسن بن إبرهيم بن يزاداد، (ت: ٤٤٦ هـ) مصوري، وهي قيد التحقيق.
- ٨٠- مفردة يعقوب: أبو عمرو الدَّانِي، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤ هـ)، خطوطه، مصورة عن نسخة نور عثمانية في تركيا.
- ٨١- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، (ت: ٨٧٤ هـ)، المؤسسة المصرية للترجمة والتأليف، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٨٢- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَّارِي، محمد بن محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣ هـ)، مأخوذة عن نسخة الضياع ، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- ٨٣- الوجيز في شرح قراءات القراءة الشهانية أئمة الأمصار الخمسة: أبو علي الأَهْوَازِي، الحسن بن علي بن إبراهيم، (ت: ٤٤٦ هـ)، تحقيق: د. دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م.
- ٨٤- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: محمد بن سعدان الكوفي الضمير، (ت: ٢٣١ هـ)، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

* * *

فهرس الموضوعات

١٧٥	ملخص البحث
١٧٦	المقدمة
١٧٨	تمهيد

الفصل الأول

المؤلف وسيرته العلمية

١٨٤	اسميه وكتيّته ونسبة
١٨٤	ولادته
١٨٤	رحلته
١٨٦	شيوخه
١٨٧	تلاميذه
١٩٠	مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه
١٩١	آثاره
١٩١	وفاته

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

١٩٢	- عنوان الكتاب
١٩٣	- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
١٩٣	- منهج المؤلف
١٩٥	- قيمة الكتاب العلمية
١٩٦	- مصادر المؤلف في كتابه
١٩٦	- وصف نسخ التحقيق
١٩٧	- منهج التحقيق

النص المحق

مفردة يعقوب الحضرمي

٢٠٨ مقدمة المؤلف
٢١٢ باب السند
٢١٣ رواية روح
٢١٤ رواية رويس
٢١٧ ذكر أصول الرواية عن أصحاب يعقوب
٢٢٢ القول في هاء الكناية
٢٢٤ الوقف على الهاء والميم
٢٢٥ خلافهم في المهمزة
٢٢٦ ذكر اختلافهم في الاستفهامين إذا اجتمعا
٢٢٧ ذكر اختلافهم في الفتح والإملاء
٢٢٩ فاتحة الكتاب
٢٣٠ سورة البقرة
٢٣٠ القول في هاء الكناية
٢٣٩ ذكر اختلافهم في ياءات الإضافة
٢٣٩ تلخيص مذهب التوأيد
٢٤٠ مذهب رويس
٢٤١ مذهب روح
٢٤٢ تلخيص مذهب يعقوب في ياءات المحذوفات
٢٤٣ سورة آل عمران
٢٤٥ سورة النساء
٢٤٧ سورة المائدة
٢٤٩ سورة الأنعام
٢٥٣ سورة الأعراف
٢٥٥ سورة الأنفال
٢٥٦ سورة التوبة
٢٥٨ سورة يونس

٢٥٩ ١١ - سورة هود
٢٦٠ ١٢ - سورة يوسف
٢٦١ ١٣ - سورة الرعد
٢٦٢ ١٤ - سورة إبراهيم
٢٦٢ ١٥ - سورة الحجر
٢٦٣ ١٦ - سورة النحل
٢٦٤ ١٧ - سورة بنى إسرائيل (الإسراء)
٢٦٥ ١٨ - سورة الكهف
٢٦٦ ١٩ - سورة مريم
٢٦٨ ٢٠ - سورة طه
٢٦٩ ٢١ - سورة الأنبياء
٢٧٠ ٢٢ - سورة الحج
٢٧١ ٢٣ - سورة المؤمنون
٢٧٢ ٢٤ - سورة النور
٢٧٢ ٢٥ - سورة الفرقان
٢٧٣ ٢٦ - سورة الشعراء
٢٧٣ ٢٧ - سورة التمل
٢٧٤ ٢٨ - سورة القصص
٢٧٤ ٢٩ - سورة العنكبوت
٢٧٥ ٣٠ - سورة الروم
٢٧٥ ٣١ - سورة لقمان
٢٧٦ ٣٢ - سورة السجدة
٢٧٦ ٣٣ - سورة الأحزاب
٢٧٧ ٣٤ - سورة سباء
٢٧٨ ٣٥ - سورة الملائكة (فاطر)
٢٧٨ ٣٦ - سورة يس
٢٧٩ ٣٧ - سورة والصالفات
٢٧٩ ٣٨ - سورة ص
٢٨٠ ٣٩ - سورة الزمر

٢٨٠	٤٠ - سورة الطوول (غافر)
٢٨١	٤١ - سورة السجدة (فصلت)
٢٨١	٤٢ - سورة الشورى
٢٨١	٤٣ - سورة الزخرف
٢٨٢	٤٤ - سورة الدخان
٢٨٢	٤٥ - سورة الجاثية
٢٨٣	٤٦ - سورة الأحقاف
٢٨٤	٤٧ - سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٨٥	٤٨ - سورة الفتح
٢٨٥	٤٩ - سورة الحجرات
٢٨٥	٥٠ - سورة ق
٢٨٥	٥١ - سورة والذاريات
٢٨٦	٥٢ - سورة الطور
٢٨٦	٥٣ - سورة والنجم
٢٨٦	٥٤ - سورة القمر
٢٨٧	٥٥ - سورة الرحمن عز وجل
٢٨٧	٥٦ - سورة الواقعة
٢٨٧	٥٧ - سورة الحديد
٢٨٨	٥٨ - سورة المجادلة
٢٨٨	٥٩ - سورة الحشر
٢٨٨	٦٠ - سورة المتحنة
٢٨٨	٦١ - سورة الصاف
٢٨٨	٦٢ - سورة الجمعة
٢٨٨	٦٣ - سورة المنافقين
٢٨٩	٦٤ - سورة التغابن
٢٨٩	٦٥ - سورة الطلاق
٢٨٩	٦٦ - سورة التحرير
٢٨٩	٦٧ - سورة الملك
٢٨٩	٦٨ - سورة ن (القلم)

٢٩٠	- سورة الحاقة
٢٩٠	- سورة الواقع (المعارج)
٢٩٠	- سورة نوح
٢٩٠	- سورة الجن
٢٩١	- سورة المزمل
٢٩١	- سورة المدثر
٢٩٢	- سورة القيامة
٢٩٢	- سورة الإنسان
٢٩٣	- سورة المرسلات
٢٩٣	- سورة المعصرات (النبا)
٢٩٣	- سورة النزع (النازعات)
٢٩٤	- سورة عبس
٢٩٤	- سورة التكوير
٢٩٥	- سورة الانفطار
٢٩٥	- سورة التطهيف (المطففين)
٢٩٥	- سورة الأعلى
٢٩٥	- سورة الغاشية
٢٩٦	- سورة الفجر
٢٩٦	- سورة البلد
٢٩٦	- سورة والشمس
٢٩٦	- سورة الليل
٢٩٧	- سورة الزلزلة
٢٩٧	- سورة الهمزة
٢٩٨	- شرح الآيات التي أثبتتها يعقوب في الحالين في رؤوس الآي
٣٠٠	- مذهب في الآيات التي وسط الآي
٣٠١	- شرح ما وقف عليه بالياء ولا سبيل إلى إثباته في الوصل
٣٠٣	- مصادر البحث ومراجعه
٣١٠	- فهرس الموضوعات

أخبار المجمع



صوتية متعددة، وترجمات معانيه إلى (٥٠) لغة عالمية حتى كتابة هذا الخبر، كما شملت إصداراته كتبًا وأبحاثًا تعنى بعلوم الكتاب العزيز والسنّة النبوية المطهرة، ويُسعى المجمع بخطوات ثابتة نحو نشر القرآن الكريم بشتى الوسائل التقنية المتاحة.



شرف عالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع، بتسليم خريجي الدورة التجوية العاشرة إجازتهم في قراءة القرآن الكريم، وشهادات التقدير من المجمع على حضورهم

فاز المجمع بـ «شخصية العام الإسلامية» في الدورة الثانية عشرة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لعام ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، وتم اختيار المجمع تقديرًا لدوره الرائد في طباعة المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى لغات مختلفة، والعناية بمختلف علومه، وخدمة السنّة النبوية المطهرة. وقد بلغ عدد إصدارات المجمع (٢٣٠) إصداراً، أنتج منها (٢٤٠) مليون نسخة، وتشمل إصداراته المصحف الشريف بأحجام متنوعة وبروايات مختلفة، وبتسجيلات

هذه الدورة. وقد بلغ عدد الخريجين في الدورات التجوية التي يعقدها المجمع سنويًاً ويدرس فيها نخبة من مشايخ الإقراء فيه (٢٢٦) طالبًاً.



بلغ عدد زوار المجمع خلال العام ١٤٢٩ هـ بين مواطن، وزائر، و حاج، ما يربو على (٣١٤) ألف ضيف، وكان منهم عدد من الشخصيات البارزة على المستويين العربي والإسلامي. ويحرص المجمع على أن يحظى كل ضيف من ضيوفه بنسخة من إصداراته.



مواصلةً للعمل الدؤوب نحو مواجهة التقدم في تقنية الطباعة قام المجمع بتحديث قسم التحضير (وهو القسم المعنى بتهيئه جميع الأعمال قبل تركيبها على آلات الطباعة)، وتطوير دورة عمله بالأجهزة والبرامج اللازمة كافة.

وافق معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع، في اجتماع الهيئة العليا للمجمع في الجلسة الأولى من عام ١٤٣٠ هـ على الشروع في إصدار الطبعة الثانية من «التفسير الميسر»، وقد صدر الحجم العادي منها، وهي مزيدة ومنقحة ومراجعة، وروعي فيها منهج السلف في أصول التفسير وموارده، وقادت لجنة في المجمع بمراجعة التفسير وتوحيد النظائر؛ بحيث تفسّر الألفاظ بعبارة وجيزة وافية في كلّ أماكن ورودها في القرآن الكريم مع مراعاة مناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية، وتبيين جميع الألفاظ التي فيها غرابة على القارئ؛ كي لا يكون في



السياق إبهام أو غموض. وقد أخذ بإضافة معنى آخر إلى المذكور في «التفسير الميسر» إن كان اللفظ القرآني يحتمل ذلك دون رُجحان أحد المعنين؛ لأن القرآن الكريم يعبر فيه بالألفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة. وتمَّ ربط معنى الآية بها قبلها إذا كان الفهم متوقفاً على هذا الربط، وتبَّه في ختام تفسير عديد من الآيات التي وُجّه الخطاب فيها للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أنها للأمة عامة، وإن كان الخطاب فيها خاصاً بالبني صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وروعي فيه سهولة العبارة ووضوحها في التعديلات التي أخذت، ومناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية.



صدر كتاب: «التجويد الميسر» عن إدارة الشؤون العلمية بالمجمع، وهو من إعداد لجنة من أهل الاختصاص، وهم: الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبدالرافع رضوان، والدكتور محمد عمر حويه، والدكتور حازم بن سعيد حيدر، والأستاذ الدكتور محمد سيدى الأمين.

صدرت موافقة معمالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على تكليف لجنة علمية من المجمع بإعداد كتاب في معاني مفردات القرآن الكريم وغريبه، وقد باشرت اللجنة عملها، ولا سيما أن الحاجة داعية إلى ذلك؛ لأن الكتب المطبوعة في باب (غريب القرآن) إما مطولة وترتبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلمين، وإما مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإما كُتب عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

اعتمدت مخطوطة مصحف برواية شعبة عن عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريق الشاطبية للطباعة، وقامت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف بالمجمع بمراجعتها وتدقيقها.

قامت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف بالإشراف على تسجيل مصحف وفق روایة حفص عن عاصم، بقسر المنفصل بصوت الشيخ خالد بن سليمان المهنـا، وأتمت مراجعته. كما استمعت إلى المصحف المرتل برواية ورش عن نافع المدنـي بصوت الشيخ إبراهيم الدوسرـي، وانتهـت من مراجعته.



صدرت الترجمة العربية لـ «بليوجرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية من سنة ١٦٤٩-٢٠٠٢: دراسة نقدية» وهي ترصد بالنقد والتحليل والفهرسة جميع الترجمات الإنكليزية الصادرة في الفترة المحددة، وقام بالترجمة الدكتور وليد بن بليهش العمري الباحث بمركز الترجمات في المجمع.

تدشين موقع الانتهاء الخاص بمجموعة الخطوط الخاصة، وعنوان الموقع هو :

<http://fonts.qurancomplex.gov.sa>

تم دفع كتاب «وقف القرآن وأثرها في التفسير» إلى الطباعة، وهو من إعداد الدكتور مساعد بن سليمان الطيار الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود بالرياض، والكتاب يعد دراسة جادة، غير فيها المؤلف - وفقه الله - النمط السائد في كتب وقف القرآن المعروفة؛ إذ عرض فيه لعلم الوقف وعلاقته بتفسير القرآن الكريم وأثره في تحديد المعنى، وتناول فيه دراسة طبيقية لعدد من أنواع الوقف الشهيرة ، كالوقف اللازم ، ووقف التعانق ، والوقف المنوع ، كانت حرية بالدراسة والبيان.

أنهى مركز الدراسات القرآنية إعداد أربعة مجلدات من موسوعة «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للإمام القسطلاني تحقيقاً وإدخالاً وتنسيقاً، ودافعت المجلدات الأربع إلى قسم التحضير الرقمي؛ لتزيل الآيات بالرسم العثماني، وفق المصاحف المطبوعة في المجمع؛ تمهدًا للإخراج النهائي. ويقع كل مجلد في نحو (٥٠٠) صفحة ، وبقية المجلدات عند الباحثين في طور المراجعة، ويقدر عدد مجلدات الموسوعة بـ (١٢) مجلداً إن شاء الله.

دفع مركز الدراسات القرآنية مشروع: «فهرس مخطوط الدراسات القرآنية في مكتبات المدينة المنورة» إلى الطباعة، وضم توصيف (٢٣٨٤) مخطوطاً أصلياً شمل خمس مكتبات، منها مكتبة جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، التي حوت (١٢٣) مخطوطاً في القرآن الكريم وعلومه. ويقدر خروج هذا العمل المعجمي في خمسة مجلدات.

تقوم إدارة الشؤون الفنية بالإشراف على تحضير طباعة الكتب التالية:

١. «تقريب النشر في القراءات العشر» لابن الجوزي.
٢. «حسن المدد في معرفة فن العدد» للجعبري.
٣. «النشر في القراءات العشر» لابن الجوزي.

٤. «الم منتخب من أحاديث الآداب والأخلاق» وقد أعد في المجمع.
٥. بحوث ندوة «ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتحطيم للمستقبل»؛ لتخرج في ستة مجلدات.
٦. «المتهى في القراءات الخمسة عشر» للخزاعي.
٧. «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» لابن الناظم.
٨. «تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المليارية» للدكتور محمد أشرف علي الملياري.
٩. «فهرس مخطوطات الدراسات القرآنية في مكتبات المدينة المنورة» من إعداد مركز الدراسات القرآنية بالمجمع.
١٠. فهارس «إتحاف المهرة» في (٥) مجلدات، وقد تم إعدادها في إدارة الشؤون العلمية في المجمع.

أخبار الترجمات:

- تم الانتهاء من تسجيل ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عم إلى اللغتين الصينية والصومالية، بتقنية MP3 وهمما قيد المراجعة. كما يعمل قسم التسجيل بالجمع على تسجيل ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عم إلى اللغات: الكورية، والتغalog، والإيرانية، والتايلندية، والتركية، والسندي، والهوسا، بالتقنية نفسها.
- دفعت إلى الطباعة الترجمات الآتية:
 - ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية للدكتور حمزة روبرتو بيكاردو.
 - ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهندية للشيخ عزيز الحق العمري.

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوارية للشيخ محمد عبد الرحيم الداغستاني.
- ترجمة كتاب «المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير» إلى اللغة الصينية للشيخ كونج دي جون.
- ترجمة كتاب «رياض الصالحين» إلى اللغة المجرية للدكتور أحمد أكفات جابا.

شارك مدير مركز الترجمات بالمجمع الدكتور عبد الرحيم في مناقشة رسالة الدكتوراه التي قدمها الطالب أبو بكر ثانى إلى كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان : «التلמוד و موقفه من الإلهيات».

شارك الأستاذ الدكتور أحمد محمد الخراط وكيل مركز الدراسات القرآنية بالمجمع في مناقشة رسالة الدكتوراه التي قدمها الطالب فهد بن إبراهيم الصالع إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان «أقوال أبي العباس المبرد في التفسير، جمعاً ودراسة».

مَحَمَّدُ الْبَحْرُ وَالْمَلِكُ الْأَسْنَانُ الْقَانِتُ

لِعَدْلِيْخَامِشُ لِلسَّنَةِ لِكَلْثَالِكَة



من إصدارات

جَمِيعُ الْمُلْكَ فَهُدٌ لِطَبَاعَهُ الْمُصَفَّفُ شَرِيفٌ

الترجمة الألمانية (مع النص القرآني)

المقياس: ٢١ × ١٤ سم
الرمز: ٢٠٥/٤٠٠٠



الترجمة الألمانية (بدون النص القرآني)

المقياس: ٢١ × ١٤ سم
الرمز: ٩٠٠٠ ط ٥٠ غ



الترجمة الإيرانية (الفلبينية)

المقياس: ٢١ × ١٤ سم
الرمز: ٣٦٥/٤٠٠٠



الترجمة السنديّة

المقياس: ٢١ × ١٤ سم
الرمز: ٤٠٥/٤٠٠٠



الترجمة الأرديّة

المقياس: ٢١ × ١٤ سم
الرمز: ٤٠٤/٤٠٠٠



مَحَمَّدُ الْبَحْرُ وَالْمَلِكُ الْأَسْنَانُ الْقَانِتُ

لِعَدْلِيْخَامِشُ لِلسَّنَةِ لِكَلْثَالِكَة



ترجمة ملخصات البحوث لإنكلترا

القرآن والاستشراق وموسوعة القرآن

د. ظفر إقبال^(*)

يتناول هذا البحث بالعرض والنقد الموسوعة الاستشرافية الموسومة بـ «موسوعة القرآن»، الصادرة عن دار النشر الهولندية إ.ج. بريل (E.J. Brill)، بإشراف المستشرفة الكندية جين ماك أوليف (Jane McAuliffe)، وتقع في ستة أجزاء.

وقد جَمَعَت هذه الموسوعة بين دفتيها من الافتراضات والأباطيل على القرآن الكريم مما فاضت به كتابات المستشرقين المتقدمين والمحديثين من الطعون والشبه، وقُدِّمت معلومة قريبة ومواتية في شكل هذه الموسوعة ذات الطابع المرجعي.

وقد درس البحث الأساس الذي تقوم عليه هذه الموسوعة، رغم زعمها الموضوعية، والحياد العلمي، والصرامة في انتخاب المعلومة وعرضها، وكشف زيف هذا المنهج المدعى بأدلة واضحة، ومناقشات بيَّنت ما داَخَلَ هذه الموسوعة من خلل، ومجانته للأمانة العلمية، بلغة علمية هادئة.

(*) مركز الإسلام والعلم، كندا.

حَوْلَ ثُنَائِيَّةِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ

د. حسين عبد الرّوف (*)

هدف الباحث في بحثه إلى إلقاء الضوء على توضيح معنى الإحكام والتشابه في القرآن الكريم، وما يتصل به كلٌ من المحكم والتشابه، وبيان مميزات كل قسم منها. وقد ذكر الباحث آراء العلماء في مسائل المحكم والتشابه، وركز على خلاف المفسرين في معنى تأويل التشابه، ودلالة الاستئناف أو العطف في آية آل عمران ذات الرقم (٧)، وناقش المسألة باختصار، وبين مدى ارتباط موضوع المحكم والتشابه بالاتجاه العقدي في التفسير، من خلال آراء أهل السنة والمعزلة.

وامتاز البحث بإضافته تقسيماً جديداً في مباحث التشابه، وهو: السمات اللغوية والأسلوبية للتشابه.

(*) جامعة ليدز، بريطانيا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

DUBAI INTERNATIONAL
HOLY QURAN AWARD



جائزة دبي الدولية
للقرآن الكريم

الدورة الثانية عشرة (ع) ١٤٢٩

الشَّجَرَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

تشرف بفتح هذا الشفاعة إلى

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

عن سلسلة اختيار شجرة العام الإسلامية

تقديرًا لمجهود المباركة في خدمة الإسلام

والله ولبي التوفيق

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

راعي الجائزة

حررت في دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

٢٣

١٤٢٩ رمضان ٢٠٠٨ سبتمبر

بتاريخ

مَحَمَّدُ الْبَحْرُ وَالْأَسْنَى الْقَانِيَةُ

لِعَدْلِيْخَامِشْ لِلسَّنَةِ لِكَلْتَالِكَهْ



The *Mufradah* of Ya^cqūb

A manuscript studied and edited by:

Dr. ^cAmmār Amīn ad-Daddū

This is a valuable *mufradah* (a peculiar mode of Qur'anic reading known through one scholar), which deals with one of the well-known ten modes of Qur'anic reading—the reading of Ya^cqūb ibn Ishāq al-Harḍamī (d. 205 AH). The author of the *mufradah*, Abī al-Qāsim ^cAbd ar-Rahmān ibn ^cAtīq aṣ-Šiqillī, included in it what three of Ya^cqūb's narrators differed on; they are Rawḥ ibn ^cAbd al-Mu'min, Muḥammad ibn al-Mutawakkil, known as Ruways, and al-Walīd ibn Hassān, taking the narration of Qālūn-^can-Nāfi^c as his basis.

This *mufradah* is of great scholarly value, which is not to be underestimated—its author is trustworthy, known for his assiduity, high-grade chain of transmission, he was head of reciters in Egypt in his time, none of his writings reached us except *al-Tajrīd*, and this *mufradah* is one of the main sources of the authoritative Ibn al-Jazarī's *an-Nashr*. Great care has gone into the editing of this masterly work.

Remarks on the Malay Qur'anic Commentary

Tafsīr Pimpinan Ar-Rahmān Kepada Pengertian

Dr. Maḥmūd Ḩabdul-Rahmān Qadah

This article studied the well-known Malay commentary *Tafsīr Pimpinan Ar-Rahmān Kepada Pengertian* (*Guidance of the Most Merciful to Understandign the Qur'an*) by shaikh Abdullah Basmeih. In particular, it looked into some *'aqīdah* (belief) aspects. To be precise the article concentrated on the Names and Attributes of Allah, carefully catalogued them and explained how they were dealt with in the book. The author pin-pointed the inaccuracies found in the book in this regard, made them explicit and showed the best way to translate them.

What is Sought Refuge from in the Glorious Qur'an

Dr. Muḥammad Zaila^{cī} 'Abdu Hindī

The article dealt with the topic of what is sought refuge from in the Glorious Qur'an. It is divided into two broad sections.

The first section, which dealt with one's self evils, is further divided into: i) seeking refuge from the evil whispers and insinuations of both the devils and humans generally; ii) seeking refuge from the whispers of the devils and all their psychological and bodily harm; and, iii) seeking refuge from the whispers of the devils in certain situations.

The second section, which dealt with the evils of creatures in general, is divided into: i) the command to seek refuge from the evil of all creatures; and ii) seeking refuge from specified evils.

The article arrived at the following conclusions: the Qur'an's comprehensiveness as it deals with certain topics, the perilous nature of the things that are sought refuge from and the importance of battling against one's self to be spared its menace.

Cautionary Remarks on the Articulation of Pharyngeal Sounds

An analytical study of early writings

Dr. Ahmad ibn 'Alī al-Sudais

The article discussed what early sources of *tajwid* had to say about the performance of pharyngeal sounds. Their remarks are to be taken into consideration if these sounds are to be pronounced correctly and free from distortion. To further highlight the matter, the article also looked into what early linguists had to say about it.

The thrust of the article is aimed at underlining the efforts of early recitation scholars and the great concern they showed towards the upkeeping and conservation of Qur'anic sounds. Their comments in this respect are of great value, something that this article tried to capture.



The following translations have been sent for printing:

- Complete translation of the meanings of the Glorious Qur'an into Italian by Dr. Hamza Roberto Piccardo.
- Complete translation of the meanings of the Glorious Qur'an into Hindi by shaikh Aziz al-Haqq al-Umari.
- Complete translation of the meanings of the Glorious Qur'an into Avar by shaikh Muḥammad Ḩabdul-Rahīm ad-Dāghistānī.
- *Al-Misbāh al-Munīr fī Tahdhīb Tafsīr ibn Kathīr* (an abridged version of Ibn Kathīr's commentary) into Chinese by shaikh Kong Dejun.
- Translation of *Riyād as-Ṣāliḥīn* (an-Nawawī's *Gardens of the Righteous*) into Hungarian by Dr. Ahmad Ocvath Csaba.



The director of the Translations Centre, Dr. V Abdur Rahim, took part in the viva of the PhD thesis, which was presented by Abu-Bakr Thani, College of Da'wah and Uṣūl ad-Dīn, Madinah Islamic University, and was titled, *The Talmud and its Theological Standpoint*. Dr Abdur Rahim is co-supervisor of the thesis.

Qur'anic reading).

3. *at-Tajwīd al-Muyassar* (rules of recitation simplified), which was compiled in the Complex.
4. al-Jubūrī's *Husn al-Madād fī Fann al-‘Adād* (on enumeration of Qur'anic ayahs).
5. Ibn al-Jazārī's *Taqrīb an-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr* (on modes of Qur'anic reading).
6. Ibn an-Nāzīm's *Sharḥ Tayyibat an-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr* (on modes of Qur'anic reading).
7. *al-Muntakhab min Ahādīth al-Ādāb wa al-Akhlāq* (a collection of selected Hadiths on manners and good character), which was compiled in the Complex.
8. Dr. Muḥammad Ashraf Ḩalī's *Tarīkh Taṭawwur Tarjamat Ma‘ānī al-Qur‘ān al-Karīm ilā al-Lughah al-Millibāriyyah* (on the history of Qur'an translations into Malayalam).
9. Proceedings of the symposium, Translation of the Meanings of the Glorious Qur'an: Assessing the Past and Planning for the Future. To be issued in volumes.
10. *Fihris Makhtūṭāt ad-Dirāsāt al-Qur‘āniyyah fī Maktabāt al-Madīnah al-Munawwarah al-‘Āmmah wa al-Khāṣṣah*, which is a catalogue of manuscripts on Qur'anic sciences found in the public and private libraries of Madinah. The book was compiled in the Qur'anic Studies Centre.
11. Indexes of *Iḥāf al-Maharah* in 5 volumes, which were prepared in the Scholarly Affairs Department.

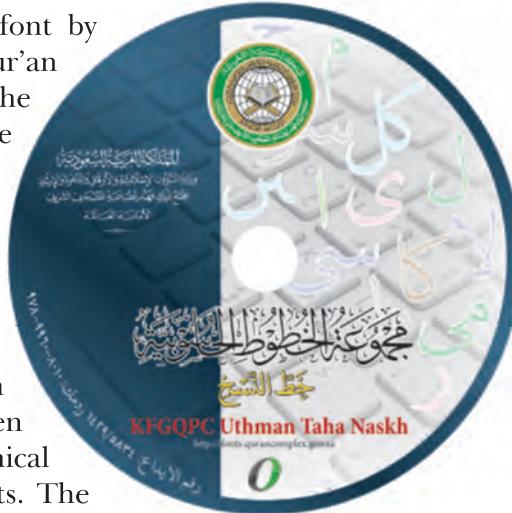


Translations news:

- The translation of the meanings of surat al-Fātiḥah and *juz'* Ḩamma into Chinese and Somali were recorded in MP3 format. The Recording Unit is working on recording the translation of the meanings of surat al-Fātiḥah and *juz'* Ḩamma in MP3 format in the following languages: Korean, Tagalog, Iranonian, Thai, Turkish, Sindhi and Hausa.

meaning, and provided an applied study of a number of types of pause like *al-waqf al-lāzim* (mandatory pause), *waqf at-ta‘ānuq* (congruence pause) and *al-waqf al-mamnū‘* (prohibited pause).

■ The Complex heralded the launch of its Computerized Fonts Collection by inaugurating the first font in the collection, the *Naskh* font by the Complex's master Qur'an calligrapher Uthman Taha. The project aims to support the Arabic electronic library with a font collection to help with writing works, e.g. articles and dissertations, and works of book printing, along with other needs pertaining to Arabic calligraphy. In this new font care has been taken to overcome the technical faults found in available fonts. The inauguration of the project also saw the launch of the collection's website: <http://fonts.qurancomplex.gov.sa>.



■ The Centre for Qur'anic Studies has completed work on 4 volumes of the al-Qastīlānī's Qur'anic modes of reading encyclopedic work *Laṭā'iṭ al-Ishārāt li-Funūn al-Qirā'āt*. Work in the book included editing, computerizing and type setting. The 4 volumes were sent to pre-press, so that cited ayahs are entered according to Uthmanic script from the different *mushafs* printed in the Complex, in preparation for printing. Each volume consists of about 500 pages. Other volumes are being revised by researchers in the centre. It is expected that the book will come out in 12 volumes.

■ **The Technical Affairs Department is overseeing the preparation of the following titles for printing:**

1. al-Kuzā‘ī's *al-Muntahā fi al-Qirā'āt al-Khamsat 'Ashar* (on modes of Qur'anic reading).
2. Ibn al-Jazārī's *an-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashr* (on modes of

if understanding an ayah depends on a preceding ayah then the relationship between the two was accentuated; in the ayahs in which the Prophet (ﷺ) is personally addressed it has been made clear that despite this fact what is meant is the nation as a whole thus the address applies to them; and clearness of diction and style.

■ Approval for the issuance of a book on the meanings of Qur'anic vocabulary has been given. The need for such a book is great given the fact that available books on Qur'anic vocabulary are either too long and observe methods of organization that are demanding of the reader, or too short to be of any use. These books could also include incorrect meanings or are not trustworthy in terms of *'aqidah*.

■ The Scholarly Committee for Reviewing the *Mushaf* supervised the recording of the Qur'an according to the mode of reading of Hafṣ-^can-^cĀṣim. The recording was done in the voice of shaikh Khālid ibn Sulaimān al-Muhannā and was revised by the committee. The committee also listened to and completed the revision of another recording according to the Warsh-^can-Nāfi^c al-Madanī mode of reading by shaikh Ibrāhīm ad-Dawsarī.

■ The Arabic translation of *Bibliography of the Translations of the Meanings of the Glorious Qur'an into English: 1649-2002—A Critical Study* has been printed. The bibliography critically appraises and minutely catalogues all complete English Qur'an translations that were published in the stated period. The translation was carried out by Dr Waleed Bleyhesh al-Amri, senior researcher at the Complex's Translations Centre.



■ A book entitled *Wuqūf al-Qur'ān wa Atharuhā fī at-Tafsīr* (*Qur'anic Pauses and their Effect on Interpretation*) has been forwarded to the printing press. It is written by Dr. Muṣā'ad ibn Ibrāhīm at-Ṭayyār, King Saud University. The book is a serious study which is authored in a way unique from other writings on the topic—the author reviewed the science of pauses (*waqf*) and its relation to interpretation and indicating

The number of graduates of these courses, which are held annually by the Complex and are taught by some of the Complex's distinguished Qur'an recitation shaikhs, reached 226 students.

More than 314,000 citizens, visitors, and pilgrims visited the Complex during 1429AH. Among these were well-known personalities from the Arab and the Muslim worlds. The Complex makes certain that every guest gets their copy of a chosen publication.



In pursuit of its untiring bid to keep abreast of the latest printing technology, the Complex has recently upgraded its pre-press department with the necessary devices and software.



His Excellency, the Minister of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, Supervisor-General of the Complex, approved, during the meeting of the Higher Commission in its first session in 1430AH, the start of the publication of the second print of *at-Tafsīr al-Muyassar* (*The Simplified Tafsir*). This print will be expanded and revised, and in accordance with the principles of interpretation of the rightly-guided predecessors. A Complex-based committee has undertaken the task of revising the first print of the book and unifying words of matching meaning throughout the book, so much so that polysemous words are succinctly interpreted as they occur in the Qur'an taking notice of the word's meaning within its context. Additionally, all words that may be unclear to readers were explained, so that they will not be confused. Other notable additions in this print are: when a word has two equally applicable meanings, as the Qur'anic style uses such words that are rich in meaning, both meanings were mentioned;



News from the Complex

The Complex was designated “Personality of the Year” by the Dubai International Holy Qur'an Award in its twelfth's cycle for the year 2009. The choice of the Complex was made in appreciation of its pioneering role in printing the Glorious Qur'an, translating its meanings in different languages, care for its different sciences, and service for the Prophet's Sunnah. The Complex's publications totaled 230 different titles, of these it printed 240 million copies. The publications include the Glorious Qur'an in different sizes and modes of reading, audio recordings of recitations and translations, 50 Qur'an translations up to this moment, and books and research papers dealing with Qur'anic and Sunnah sciences. What is more, the Complex is taking sure steps towards utilizing all available media to spread the Qur'an.

His Excellency, the Minister of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, Supervisor-General of the Complex, awarded graduates of the tenth Qur'an recitation course their *ijāzah*-certificates as well as certificates of appreciation from the Complex for attending the course.



Andrew Rippin; pp. 13-30.

McAuliffe , Jane Dammen (1988). ‘Qur’anic hermeneutics: the views of al-Tabari and Ibn Kathīr’. In *Approaches to the History of the Interpretation of the Qur’ān* edited by Andrew Rippin; pp. 46-62.

Mujāhid b. Jubair (2005). *Tafsīr Mujāhid*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Muqātil b. Sulaimān (2003). *Tafsīr Muqātil b. Sulaimān*. 3 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Rippin, Andrew (1988). *Approaches to the History of the Interpretation of the Qur’ān*. Oxford: Clarendon Press.

Watt, W. Montgomery (1962). *Islamic Philosophy and Theology*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Yazır, Elmalı’lıl Muḥammad Ḥamdi (1982). *Hak Dini Kur’ān Dili*. 9 vols. Istanbul: Eser Neşriyat.

- al-Qaṣṣāb, Muḥammad b. Ḩalī al-Karajjī (2003). *Nukat al-Qur’ān*. 4 vols. Cairo: Dār Ibn Ḩaffān.
- al-Qaṭṭān, Mannāc (1990). *Mabāhith fi ‘Ulūm al-Qur’ān*. Cairo: Maktabat Wahbah.
- al-Qinnūji, Abu al-Taiyib Ṣiddīq b. Ḥasan (1995). *Fath al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur’ān*. 15 vols. Qatar: Idārat Ihyā’ al-Turāth al-Islāmi.
- al-Qurṭubi, Abu Ḩabd Allāh Muḥammad b. Aḥmad (1997). *al-Jāmi’ li-Aḥkām al-Qur’ān*. 20 vols. Beirut: Dār al-Kitāb al-Ḥarābi.
- Al-Rāzi, Fakhr al-Dīn (1990). *Mafātīḥ al-Ghaib*. 32 vols. Beirut: Dār al-kutub al-Ḥilmiyyah.
- al-Salāmi, Abu Ḩabd al-Raḥmān Muḥammad al-Azdi (2001). *Haqā’q al-Tafsīr*. 2 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-Ḥilmiyyah.
- al-Shahrastāni, Abu al-Fath Muḥammad b. Ḩabd al-Karīm (1986). *al-Milal wal-Nihāl*. 2 vols. Beirut: Dār Sa’b.
- al-Sijistāni, Ibn Abī Dāwūd (1415AH) *Kitāb al-Maṣāḥif*. 2 vols. Ministry of Endowments, Qatar.
- al-Wahbi, Muḥammad b. Yūsuf (1994). *Haimān al-Zād ilā Dār al-Ma‘ād*. 9 vols. Muscat: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wal-Thaqāfah.
- al-Zamakhshari, Abu al-Qāsim Jār Allāh (1995). *al-Kashshāf*. 4 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-Ḥilmiyyah.
- a-Naḥḥās, Abu Ja‘far Aḥmad (2001). *Iṛāb al-Qur’ān*. 5 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-Ḥilmiyyah.
- Ibn Ḩāshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (n.d.). *al-Tahrīr wal-Tanwīr*. 30 vols. Tunisia: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.
- Ibn Kathīr, Abu al-Fidā’ Ismā‘īl (1993). *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm*. 4 vols. Beirut: Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah.
- Kinberg, Leah (2001). ‘Ambiguous’. In *Encyclopaedia of the Qur’ān*. Leiden: Brill; pp. 70-77.
- Leemhuis, Fred (1988). ‘Origins and early development of the tafsir tradition’. In *Approaches to the History of the Interpretation of the Qur’ān* edited by

7. Bibliography

- Abū Ḥaiyān, Muḥammad b. Yūsuf (2001). *al-Bahr al-Muhiṭ*. 8 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Baṣri, al-Ḥasan (1992). *Tafsīr al-Hasan al-Baṣri*. 2 vols. Cairo: Dār al-Ḥadīth.
- al-Baiḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abī Sa‘īd (1999). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta’wīl*. 2 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Albayrak, Ismail (2003). ‘The notion of muḥkam and mutashābih in the commentary of Elmali’li Muḥammad Ḥamdi Yazır’. In *Journal of Qur’anic Studies*, vol. 5, issue 1; pp. 19-34.
- al-Ḥākim, Abū ‘Abdillāh (n.d.) *al-Mustadrak ‘alā al-Ṣahīhayn*. 5 vols. Beirut: Dār al-Ma‘rifah.
- al-Ḥasani, Ibn ‘Ajjibah Abu al-‘Abbās Aḥmad (2002). *al-Bahr al-Madīd fī Tafsīr al-Qur’ān al-Majid*. 8 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Ālusi, Abū al-Faḍl Shihāb al-Dīn (2001). *Rūh al-Ma‘āni*. 15 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Ṭabāṭabā’i, Muḥammad Ḥussain (1961). *al-Mīzān fī Tafsīr al-Qur’ān*. 10 vols. Tehran. Dār al-Kutub al-Islāmiyyah.
- al-Ṭabarī, Abu Ja‘far Muḥammad b. Jarīr (2005). *Jāmi‘ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur’ān*. 12 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Ṭabarsi, Abu ‘Ali al-Faḍl b. al-Ḥasan (1997). *Majma‘ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur’ān*. 10 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Ṭafaiyish, Muḥammad b. Yūsuf (1994). *Taisir al-Tafsīr lil-Qur’ān al-Karīm*. 15 vols. Cairo: Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah.
- al-Farrā’, Abu Zakariyya Yahyā (2002). *Ma‘āni al-Qur’ān*. 3 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Ali, Mir Ahmad (2005). *The Holy Qur'an: The Final Testament*. New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc.
- al-Khalili, Aḥmad b. Ḥamad (2004). *Jawāhir al-Tafsīr*. Muscat: Maktabat al-Istiqlāmah.

implicit in the verb (anjaitanā – you (singular) save us) in Q10:22 ﴿إِنَّمَا أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لِتَكُونُنَّكُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (la'in anjaitanā min hādhihī lanakūnanna min al-shākirīn – If You should save us from this, we will surely be among the thankful.)

(8) assimilation of a sound versus non-assimilation, as in ﴿وَمَنْ يَرْكَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ﴾ (waman yartadid minkum 'an dīnihi – whoever of you reverts from his religion, Q2:217) and ﴿وَمَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ﴾ (waman yartadda minkum 'an dīnihi - whoever of you should revert from his religion, Q5:54) where we have the letter /d/ repeated in Q2:217 but we have assimilation of the /d/ in Q5:54.

(9) a section of an āyah that is repeated elsewhere in a different style but with an identical meaning, as in ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (man dha alladhī yashfa'u 'indahū illā bi'idhnih – Who is it that can intercede with Him except by His permission, Q2:255), ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (ma min shafī'in illā min ba'di idhnih – There is no intercessor except after His permission, Q10:3), and ﴿وَلَا تَنْفَعُ السَّفَعَةُ عَنْهُ إِلَّا مَنْ أَرَبَكَ لَهُ﴾ (walā tanfa'u al-shafā'atu 'indahū illā liman adhina lahu – Intercession does not benefit with Him except for one whom He permits, Q34:23). The same applies to the sections of Q2:173, Q6:145, and Q16:16 ﴿فَمَنْ أُخْطُرَ غَيْرَ بَاعِثٍ وَلَا عَارِيٍ.. عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (faman a'dturra ghaira bāghin walā 'ādin . . . ghafūrun rahīm – But whoever is forced, neither desiring nor transgressing, . . . Forgiving and Merciful).

marfū'). However, its counterpart is Q48:29 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَةَ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَجَرَأً عَظِيمًا﴾ (wa^cada Allāhu alladhīna āmanū wa^camilū al-ṣalīḥati minhum maghfiratan wa^cajran ‘azīman – God has promised those who believe and do righteous deeds among them forgiveness and great reward) where the words (maghfiratan wa^cajran ‘azīman - forgiveness and great reward) occur in the accusative case (al-naṣb).

(4) singular and plural change, as in ﴿فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيْهِنَ﴾ (fa^casbahū fī dārihim jāthimīn – They became within their home corpses fallen prone, Q7:78, Q29:37) where we have the singular noun (dārihim – their home). However, in its counterpart Q11:67, 94 ﴿فَاصْبَحُوا فِي دِيْرِهِمْ جَثِيْهِنَ﴾ (fa^casbahū fī diyārihim jāthimīn - They became within their homes corpses fallen prone.), we encounter a plural noun (diyārihim – their homes)

(5) change from the definite to the indefinite, as in: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (yaqtulūna al-nabiyīna bighairi al-ḥaqqa – They kill the Prophets without right, Q2:61) where we have a definite noun (al-ḥaqqa – right) but in its counterpart Q3:21 ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍ﴾ (yaqtulūna al-nabiyīna bighairi ḥaq – They kill the Prophets without right), we have an indefinite noun (ḥaq – right).

(6) change from the masculine to the feminine noun, as in ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْكِمُونَ﴾ (dhūqū ‘adhāba al-nāri alladhī kuntum bihī tukadhdhibūn – Taste the punishment of the fire which you used to deny, Q32:20) where we have a masculine relative pronoun (alladhī – which). However, in its counterpart Q34:42 ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ تَهْكِمُونَ﴾ (dhūqū ‘adhāba al-nāri allatī kuntum bihā tukadhdhibūn – Taste the punishment of the fire which you used to deny), we get a feminine relative pronoun (allatī – which).

(7) change from one pronoun form to another, as in ﴿إِنَّمَا نَجْحَنَّ مِنْ هَذِهِ لَنْكَوْنَ﴾ (la^cin anjānā min hādhīhī lanakūnanna min al-shākirīn – If He should save us from this, we will surely be among the thankful, Q6:63) where we have the third person singular pronoun (huwa – he) which is implicit in the verb (anjānā – He saves us) as opposed to the second person singular pronoun (anta – you (singular)) which is

change between one āyah and another, this stylistic shift triggers semantic nuances. Stylistic Mutashābihāt include:

(1) word order change, as in: ﴿وَلَا يُقْبِلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ (walā yuqbalu minhā shafā'atun walā yu'khadhu minhā 'adlun – No intercession will be accepted from it, nor compensation will be taken from it, Q248). However, in Q2:123, we encounter a different word order: ﴿وَلَا يُقْبِلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا نَفْعَهُ كَشَفَةٍ﴾ (walā yuqbalu minhā 'adlū walā tanfa'uhā shafā'atun - No compensation will be accepted from it, nor any intercession will benefit it.) Similarly, ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْأَنْصَارِيَ وَالْمُتَرَجِّعِينَ﴾ (inna alladhīna āmanū walladhīna hādū wal-naṣārā wal-ṣābi'īna . . . – Those who believed and those who were Jews or Christians or Sabeans . . . , Q2:62) and Q5:69 which is introduced in a different word order stylistic pattern: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْأَنْصَارِيَ وَالْمُتَرَجِّعِينَ﴾ (inna alladhīna āmanū walladhīna hādū wal-ṣābi'ūna wal-naṣārā . . . – Those who believed and those who were Jews or Sabeans or Christians.)

(2) morphological change, as in ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا أَنْتَأُرْ إِلَّا أَيْكَامًا مَعْدُودَةً﴾ (waqālū lan tamassanā al-nāru illā aiyāman ma'dūdah – And they said: 'Never will the fire touch us except for a few numbered days', Q2:80) and Q3:24 ﴿قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا أَنْتَأُرْ إِلَّا أَيْكَامًا مَعْدُودَتِ﴾ (waqālū lan tamassanā al-nāru illā aiyāman ma'dudāt –) which introduces the word (ma'dudāt – a few numbered days) instead of (ma'dudah – a few numbered days). Similarly, we encounter the stylistic Mutashābih between ﴿وَتُخْرِجُ الْحَىَ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِ﴾ (tukhriju al-haiyah min al-maiyiti watukhriju al-maiyita min al-hai, Q3:27) and ﴿يُخْرِجُ الْحَىَ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِ﴾ (yukhriju al-haiyah min al-maiyiti wamukhriju al-maiyiti min al-hai, Q6:95) in terms of morphological forms (tukhriju) vs. (yukhriju) and (tukhriju) vs. (mukhriju).

(3) case ending change, as in ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُنَّ مَغْفِرَةٌ﴾ (wa'ada Allāhu alladhīna āmanū wa'amilū al-ṣalihāti lahum maghfiratun wa'ajrun 'azīmun – God has promised those who believe and do righteous deeds that for them there is forgiveness and great reward, Q5:9) where the words (maghfiratun wa'ajrun 'azīmun - forgiveness and great reward) occur in the nominative case (al-

interpreted although it is semantically or theologically mysterious to others. He, therefore, assigns the Mutashābih the label (al-ma‘lūm al-majhūl – the unknowable knowable) (Albayrak 2003:23). Although Yazīr argues that the Mutashābih can only be interpreted in the light of the Muḥkam, he introduces an intertextual link between Q3:6 and Q3:7. This link is based on the attributes of God in Q3:6 (al-‘azīz al-ḥakīm – the All-Mighty and the All-Wise). Through this intertextual link, Yazīr (ibid) achieves his mystical goal by highlighting the notion of ‘wisdom – ḥikmah’ which he argues is linguistically related to Muḥkam. Thus, for him, one can penetrate the mysterious theological world of the Mutashābihāt through the door of the Muḥkamat. For this reason, (الرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ) – people who are firmly rooted in knowledge), Yazīr claims, can have access to the meanings of the Mutashābihāt (ibid:22).

(xv) That what is a Mutashābih for some exegetes is a Muḥkam for others. For instance, Q7:28 – ﴿لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ – God does not order immorality) and Q18:29 – ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلَيَؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكْفُرْ﴾ (Whoever wills, let him believe, and whoever wills, let him disbelieve) are Muḥkam for Mu‘tazili, Shī‘i, Ibādi, and Sufi exegetes but they are Mutashābih for mainstream Sunni exegetes. In a similar vein, Q17:16 – ﴿أَمْرَنَا مُتَرَفِّهِ﴾ (We commanded its affluent) and Q76:30 – ﴿وَمَا نَنْهَا عَنِ إِلَّا أَنْ يَنْهَا اللَّهُ﴾ (You do not will except that God wills) are Mutashābih for Mu‘tazili, Shī‘i, Ibādi, and Sufi exegetes, but they are Muḥkam for mainstream Sunni exegetes.

6. Linguistic and Stylistic Features of Mutashābih

Having considered the exegetical views on Mutashābihāt, we can claim that we encounter two categories of Mutashābihāt in Qur‘ān discourse. These are: (i) theological Mutashābihāt, and (ii) stylistic Mutashābihāt. Theological Mutashābihāt include all the Mutashābihāt that are accounted in the above discussion, such as the abrogated ayahs, names and attributes of God, etc. Our major concern is to introduce a new category of Mutashābihāt in Qur‘anic studies. This category of Mutashābihāt includes āyahs that are linguistically similar but stylistically dissimilar. These āyahs may occur in the same sūrah or most likely in a different sūrah. Although there is a subtle stylistic

for mainstream Sunni exegetes, Allāh's attributes are considered as unclear and therefore are Mutashābih because exegetes do not know about 'the how' (al-kaifiyyah) of each expression. For instance, exegetes know the semantic details of God's attributes such as the attribute of (al-majī' – coming) in ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا﴾ – And your Lord has come and the angels, rank upon rank, Q89:22), the attribute of (al-istiwā' – establishing Himself above the throne) in ﴿أَنْتَ أَسْتَوِي عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ – and then He established Himself above the Throne, Q7:54, Q10:3, Q13:2, ﴿أَلْرَحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾ – the Most Merciful who is above the Throne established, Q20:5), and the attribute of (yadd – hand) in ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ – The hand of God is over their hands, Q48:10). Thus, these attributes are Muḥkam. However, exegetes are unable to unravel (how the coming of God will be like), (how did the istiwā' take place), and (how does the hand of God look like). Therefore, although the Arabic lexicon can provide a semantic definition of an attribute of God, it can be of no assistance to the exegete as to 'how' an attribute actually functions or looks like.

(xiii) That the meaning of the Mutashābih can only be derived through hypothetical opinion (al-ra'i) while the meaning of the Muḥkam is directly derived through a given circumstance of revelation (asbāb al-nuzūl).

(xiv) That the Muḥkam, however, includes:

- (a) obligatory duties (al-farā'id),
- (b) reward and punishment (al-thawāb wal-‘iqāb),
- (c) promise and threat (al-wād wal-wā'īd),
- (d) the allowed and prohibited matters (al-ḥalāl wal-ḥarām),
- (e) command and rebuke (al-amr wal-zajr),
- (f) exhortation and admonition (al-mawā'iz wal-‘ibār),
- (g) the abrogating (al-nāsikh),
- (h) that which has one meaning,
- (i) that which refers to monotheism, and
- (j) that which includes detailed ayahs which soundly establish faith (al-īmān) and belief (al-‘aqīdah).

(xv) That the Mutashābih, for modern philosophical and mystical scholars like Yazīr, is something that can be comprehended and

meanings when they occur in different contexts like (al-ḥasanah) which means: (i) victory, booty (Q3:120), (ii) monotheism (Q27:89), (iii) abundance in rain (Q7:131), (iv) consequence (Q13:6), (v) forgiveness (Q28:54), (vi) paradise (Q10:26). Similarly, the expression (al-hudā) has 19 different contextual meanings, and (m) expressions whose meanings are different from their meanings in the hereafter such as (anhār – rivers), (fawākih – fruits), (khamr – wine).

(ix) That, on the textual level, the Mutashābih includes stories of past nations. This involves the following features:

- (1) expressions that have different shades of meaning when they occur in different stories like (radda – to bring back, Q18:36) and (raja'a – to return, Q41:50),
- (2) when the same story is narrated elsewhere in the Qur'ān with a different style and word order like Q21:52-53 and Q26:70-74 where in both stories Abraham is talking to his father, and also in Q2:35 and Q7:19 where Allāh is talking to Adam and Eve, and
- (3) expressions that have similar shades of meaning when they occur in different places but belong to the same story, as in (infajarat – to gush forth, Q2:60) and (inbjast – to gush forth, Q7:160).

(x) That the Mutashābih includes the abrogated āyahs (al-mansūkh), while the Muḥkam includes the abrogating āyahs (al-nāsikh) and what is legal or illegal (al-ḥalāl wal-ḥarām).

(xi) That the Mutashābih includes the āyahs that are linguistically and stylistically similar but are semantically dissimilar, while the Muḥkam āyahs are those which do not enjoy these linguistic and stylistic phenomena. For more details, see section 5 below.

(xii) Expressions that designate God's attributes (ṣifāt Allāh) are Muḥkam for Mu'tazili, Shī'i, Sufi, and Ibādi exegetes because they are clear (wādih) and therefore can be provided with exegetical details. In other words, an attribute can be given a semantic analysis. However,

- (b) stories of past nations, and
- (c) similitudes (*al-amthāl*),
- (d) Islamic legal rulings that have different jurisprudential meanings, such as the āyah pertaining the pregnant woman whose husband has died recently, whether the ayah related to the will (*al-waṣīyyah*) for the inheritors is abrogated or not, and the āyah related to marrying the wife's sister when the first wife dies,
- (e) semantically ambiguous expressions like (*lāzib* - sticky, Q37:11) and (*yanzifūn* – to be intoxicated, Q37:47),
- (f) āyahs which involve the *hysteron* and *proteron* (*al-taqdīm wal-ta'khīr*) which lead to structural ambiguity, as in Q18:1-2) where the word (*qaiyiman* - straightforward) occurs at the beginning of the second ayah while we expect it to occur within the first ayah after the word (*al-kitāb* – the Book) because it is the modifier of the word (*al-kitāb*). The same applies to Q7:188 and Q10:49,
- (g) āyahs which require special syntactic chunking, i.e., pausing (*al-waqf*), at a given word, as in Q3:7. However, for the Shī'i exegete, al-Ṭabāṭabā'i (1961, 3:19), Q3:7 is undoubtedly a Muḥkam (Muḥkamah bilā shakk),
- (h) āyahs where the meaning can only be fully understood through intertextual reference to other āyahs, as in Q25:27 which is explained by other āyahs in Q2:167, Q6:31, Q10:54, and Q34:33,
- (i) āyahs which involve ellipsis (*al-ḥadhf*) as in Q21:52-53, Q26:70-74,
- (j) sūrah-initial unconnected letters (*al-muqaṭṭa'āt*),
- (k) synonymous expressions that have different shades of meaning like (*ḥasrah* - regret, Q6:31 and *nadāmah* - remorse, Q34:33), (*abaqa* – to run away, Q37:140, *farra* - escape, Q74:51, *nāṣṣ* – to escape, Q38:3, and *haraba* – to escape, Q72:12), and (*ajr* - reward, Q28:25, *thawāb* – to reward, Q48:18, and *jazā'* – recompense, Q9:26),
- (l) polysemous expressions (*al-ashbāh wa l-naẓā'ir*) that have identical orthographic forms but designate distinct

explanatory.

(v) That the Mutashābih represents theological matters whose meanings are exclusive to Allāh. This includes the following notions:

- (a) knowledge of the final hour (qiyām al-sā‘ah),
- (b) the coming down of Jesus (nuzūl Ḥisā),
- (c) the coming out of the Cheat, i.e., the Charlatan (khurūj al-dajjāl),
- (d) the coming out of Gog and Magog,
- (e) names and attributes of God (asmā’ waṣifāt Allāh),
- (f) theologically-sensitive āyahs that involve expressions such as the seeing of Allāh, the rivers in paradise, and the size, taste, and form of fruits in paradise,
- (g) unconnected letters at the beginning of some sūrāhs (al-ahruf al-muqaṭṭa‘ah or al-muqaṭṭa‘āt). This exegetical view is based on Q3:7 – ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ – No one knows its true interpretation except God, Q3:7). The Muḥkam, however, is what is known to exegetes either through their exoteric meaning or through personal hypothetical opinion.
- (h) the rising of the sun from the west (ṭulū‘ al-shams min maghribihā), and
- (i) the seeing of God on the day of judgement (ru'yat Allāh).

(vi) That the Mutashābih is whatever that involves more than one meaning, while the Muḥkam is whatever that has one meaning only.

(vii) That the Mutashābih is semantically non-autonomous, i.e., whose meaning is dependant upon other āyahs for further elaboration, as in ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْكَاسِ شَيْئًا﴾ – Indeed, God does not wrong the people at all, Q10:44) which is explained by ﴿لَا يَظْلِمُ مِنْ قَالَ ذَرْهُ﴾ – Indeed, God does not do injustice even as much as an atom, Q4:40). The Muḥkam, however, enjoys semantic autonomy and clarity and does not require reference to other āyahs.

(viii) That, on the textual level, the Mutashābih includes:

- (a) the repeated stories of the Prophets,

exegetes who adopt traditional exegesis (*al-tafsīr bil-ma'thūr*) and non-mainstream exegetes who adopt personal opinion (hypothetical) exegesis (*al-tafsīr bil-ra'i*). It has been argued:

(i) That all the Qur'ān is *Mutashābih*. This is based on Q39:23 ﴿اللَّهُ نَزَّلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ الْحُكْمَ﴾ – Allāhu nazzala al-hadīthi kitāban Mutashābihan mathāni – God has sent down the best statement: a consistent Book wherein is reiteration, Q39:23) which signifies that all the āyahs, throughout the Qur'ān, are identical to each other in terms of:

- (a) theological significance,
- (b) eloquence,
- (c) rhetorical value,
- (d) linguistic and stylistic elevation,
- (e) inimitability, and
- (f) spiritual therapy.

(ii) That all the Qur'ān is *Muḥkam*. This is based on Q11:1 ﴿كِتَابٌ أُخْرَىٰ١١﴾ – kitābun uḥkimat āyātuhu thumma fuṣṣilat – This is a Book whose āyahs are perfected then detailed, Q11:1) which signifies that all the āyahs are:

- (a) inimitable,
- (b) intertextually related, i.e., the Qur'ān interprets itself,
- (c) do not contradict each other, and
- (d) characterised by clarity and detail.

(iii) That the Qur'ān is a blend of both *Muḥkam* and *Mutashābih*. This is supported by Q3:7 ﴿وَمِنْهُ آيَاتٌ تُحَكَّمُ هُنَّ الْأَكْبَرُ وَآخَرُ مُتَشَبِّهَاتٍ﴾ – minhu āyātun Muḥkamātun hunna ummu al-kitābi wa'ukharu Mutashābihāt – in it are āyahs that are precise, they are the foundation of the Book, and others unspecific, Q3:7). This is the āyah from which the controversy over the *Muḥkam* and *Mutashābih* has stemmed.

(iv) That the meaning of the *Muḥkam* is known to both God and Qur'ān scholars while the knowledge of the meanings of *Mutashābih* is exclusive to God. In other words, the *Mutashābih* is what is ambiguous to the exegete while the *Muḥkam* is what is clear and self-

function of coordination (*wāw al-‘atf*) and thus plays a semantic role and makes the two conjoined nouns (*Allāhu*) and (*al-rāsikhūna*) of equal importance in terms of knowledge. According to this exegetical grammatical analysis, the noun (*al-rāsikhūna*) is given the equal weighting to God in terms of knowledge of the meanings of *Mutashābihāt*. To achieve this mode of reading, there should be no pause after the first noun (*Allāhu*). This mode of reading is supported by *Mu’tazili* exegetes like *al-Zamakhshari* (1995, 1:332), *Shī‘i* exegetes like *al-Tabarsi* (1997, 2:187), *Ibādi* exegetes like *al-Tafayish* (1994, 2:10), and Sufi exegetes like *al-Ālūsi* (2001, 2:81) *al-Hasani* (2002, 1:290) and *al-Salami* (2001, 1:87). However, *al-Rāzi* (1990, 7:154), a *Sunni Ash‘ari* exegete, argues that this mode of reading is ‘counter to Arabic eloquence’ and that the phrase (*kullun min ‘indi Rabbinā* - All of it is from our Lord) supports the first mode of reading above and its subsequent meaning. For *al-Rāzi* (*ibid*), the phrase (*kullun min ‘indi Rabbinā*) means that ‘*al-rāsikhūna* believe in what they know about the Qur’ān and in what they do not know about it.’ However, some mainstream exegetes like *al-Nahhās* (2001, 1:144) and *Ibn ‘Āshūr* (n.d., 3:164) have also expressed their support for the second mode of reading which considers the particle (*wa*) as (*wāw al-‘atf*).

However, for the philosophical and Sufi exegete, *Yazīr*, the particle (*wāw* – and) in Q3:7 constitutes a grammatical *Mutashābih*. To this end, he argues that Q3:7 can have two different but interrelated and theologically valid interpretations: (i) *wamā ya’lamu ta’wīla kullihī illā Allāhu* – No one knows its (the Qur’ān’s) comprehensive meaning except God, and (ii) *wamā ya’lamu ta’wīla kullihī illā Allāhu wa al-rāsikhūna fi al-‘ilm* – No one knows its (the Qur’ān’s) comprehensive meaning except God and those who are firmly rooted in knowledge (Abayrak, 2003:28).

5. Exegetical Views on Muḥkam and Mutashābih

Qur’ān exegetes have dealt with the notions of *Muḥkam* and *Mutashābih* with varying degrees of interest and detail. Their exegetical views can be listed in the following points which aim to ascertain which *Qur’anic* elements the *Muḥkam* and *Mutashābih* can be ascribed to. The following details are based on mainstream

^cindi rabbinā - But those firm in knowledge say: 'We believe in it. All of it is from our Lord').

This grammatically-based exegesis is based on the view expressed by (لَيْسَ كَمُشْكِنٍ شَوْقٌ - There is nothing like unto Him, Q42:11). It is not surprising, therefore, to find different codices for this segment of Q3:7 in particular in order to substantiate this meaning. For instance, Ibn 'Abbās and Ubai b. Ka'b lend their support to this exegetical view. Thus, their codices include additional exegetical words to achieve their end. According to their codices, we find (wamā ya^clamu ta'wīlahū illā Allāhu wa {yaqūlu} al-rāsikhūna fī al-'ilmī āmannā bihī - No one knows its true interpretation except God. But those firm in knowledge say: 'We believe in it') where they add the word (yaqūlu – to say) before the word (al-rāsikhūna); thus, the conjunct (wa) has the grammatical function of resumption (Ibn Abi Dāwūd 1/334, al-Ḥākim 2/289, al-Farrā' 1/191). Ibn Mas'ūd's codex, however, has gone further with exegetical notes but with a similar meaning where we find (wa {in haqiqat ta'wīlahū} illā {^cinda} Allāhi wal-rāsikhūna fī al-'ilmī yaqūlūna āmannā bihī – However, its interpretation is known only to God, and those firm in knowledge say: 'We believe in it') where the words (mā ya^clamu – no one knows its meaning) are dropped and the particle (in) is introduced as well as the word ('inda) (al-Farrā' 1/191, al-Ṭabari 3/184); thus, the conjunct (wa) has the grammatical function of resumption. This mode of reading is also supported by other exegetes and linguists like al-Ḥasan al-Baṣrī, Mālik b. Anas, al-Kisā'i, al-Farrā', Muqātil, al-Rāzi, Abu Ḥaiyān, al-Qurṭubi, Ibn 'Atīyyah. Some Mu'tazili scholars like Abu 'Ali al-Jubbā'ī and the Shī'i exegete al-Ṭabāṭabā'ī have also supported this mode of reading.

(2) The mode of reading where pause is at the word (al-'ilm – knowledge). This mode of reading is supported by Mujāhid who was Ibn 'Abās's student. Exegetes have expressed divergent views with regards to the grammatical analysis of the expression (al-rāsikhūn – those firmly grounded in knowledge). For some exegetes, (al-rāsikhūn) is a subject noun phrase with the nominative case (marfū^c) because it is co-ordinated to (ma^cṭūf 'alā) the first noun (Allāhu). In other words, the conjunctive particle (wa – and) has the grammatical

here signifies the negation of ‘one’ kind of ‘seeing’ and not both (al-Rāzī 1990, 13:104)

5. The Controversial Conjunct (wāw)

The controversy over what constitutes a Muḥkam or a Mutashābih begins in Q3:7 which has the connector (wāw) which lends itself to two distinct grammatical analyses that lead to different theological implications whose impact is felt in belief ('aqīdah). There are two grammatically-based different modes of reading to Q3:7 which are:

(1) The mode of reading where pause is at the word (Allāhu – God). This mode of reading is supported by 'Ā'ishah and major Companion exegetes such as Ibn 'Abbās of the Makkah school of exegesis, Ubai b. Ka'b of the Madīnah school of exegesis, and Ibn Mas'ūd of the Kūfah school of exegesis. This mode of reading suggests that the sentence ends with the word (Allāhu) and a new sentence begins with the expression (al-rāsikhūna fi al-'ilm – the firmly grounded in knowledge). Thus, the (wa – and) is grammatically a resumptive pronoun (adāt isti'nāf), i.e., a resumption connector (wāw al-isti'nāf). Grammatically, therefore, the noun (al-rāsikhūn) occurs in the nominative case due to the fact that it is an inchoative (mubtada') whose predicate (khabar) is the verb (yaqūlūn – they say). Therefore, the particle (wa) is (wāw al-isti'nāf). According to this grammatical analysis, ‘the firmly grounded in knowledge’ do not share the knowledge of the meanings of the Mutashābihāt with God, i.e., knowing the meanings of the Mutashābihāt is exclusive to God. To achieve this mode of reading, there should be a pause after the noun (Allāhu). Phonetically, therefore, the segment within Q3:7 (wamā ya'lamu ta'wīlahū illā Allāhu wal-rāsikhūna fi al-'ilm yaqūlūna amannā bihi kullun min 'indi rabbinā – No one knows its true interpretation except God. But those firm in knowledge say: ‘We believe in it. All of it is from our Lord’) should be divided into two semantically oriented units:

- (i) (wamā ya'lamu ta'wīlahū illā Allāhu - No one knows its true interpretation except God), and
- (ii) (wal-rāsikhūna fi al-'ilm yaqūlūna amannā bihi kullun min

counter-argument against mainstream Sunni exegetes who argue that Q7:28 and Q18:29 are Mutashābih and Q17:16 and Q76:30 as Muḥkam. Such an interpretation of Q7:28 has political implications. As the Kawārij and the Mu'tazilites are exponents of free will, for them, the Umayyads and their officials are responsible for their misdeemeanors and sins (Watt 1962:31). The Khawārij in particular call for revolt against the ruler who does not apply the Sunnah in his administration (al-Shahrastāni 1986, 1:115). However, this Mu'tazili approach has been opposed by traditional Sunni exegetes who distinguish between Q6:103 ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ - Vision perceives Him not) and Q75:23 ﴿إِلَى رَبِّكُمْ لَا يَنْظُرُ﴾ - Looking at their Lord) on linguistic grounds by providing a semantic distinction between the verbs (adraka) and (ra'ā). The verb (adraka) refers to the present life and that no one can 'see' God, a believer or a non-believer, in this life but only the believers will be able to see Him in the hereafter. Also, the (al-abṣaru - vision) occurs in the plural and definite form to signify that a specific category of people, i.e., exclusively the believers, will be able to see Him in the hereafter and not all mankind. In other words, Q6:103 designates the semantically-oriented rhetorical function of partial negation (salb 'umūm) and not general negation ('umūm al-salb). Semantically, the verb (adraka) occurs in ﴿فَالْأَصْحَابُ مُوَسَّعٌ إِنَّا مَدْرَكُونَ﴾ (Q26:61) and ﴿مَعْنَى إِذَا لَدَرَكَهُ الْغَرْقُ﴾ - , Q10:90) meaning (to reach or get close to something), and has also the meaning of (to get ripe - yandūj). Thus, the act of (idrāk) signifies 'reaching something or getting very close to it'. Thus, if the thing we want to see has a beginning, an end, and sides, and 'vision has reached it from all its sides as well as its beginning and end' i.e. (adrakahū al-baṣar), then we have achieved the full act of (idrāk). However, if we cannot see some of the thing we are looking at such as one of its sides or its beginning or end, then this is called partial (idrāk) and thus, the (ru'yā) cannot be called (idrāk). Therefore, we have got two kinds of (idrāk): (i) complete seeing of something with all its sides, beginning and end (ru'yah min ghair ihātah), and (ii) partial seeing of something (ru'yah lā ma'a al-ihātah). Therefore, Q6:103 signifies the first meaning: (ru'yah ma'a al-ihātah - complete seeing of something with all its sides, beginning and end). Thus, the negation of the act of (idrāk)

their Lord, Q75:23), (بِيَدِ اللَّهِ فُوقَ أَيْمَانِهِمْ – The hand of God is over their hands, Q48:10), and (أَسْتَوْى عَلَى الْعَرْشِ – He then established Himself above the throne, Q7:54) are Muḥkam while for Sunni exegetes they are Mutashābih āyahs (al-Tafaiyish 1994, 2:8, al-Ṭabāṭabā'i (1961, 3:37, al-Ṭabarsi 1997, 2:186). For the Ibādīs, the Muḥkam āyahs include the semantically clear ones (wādiḥat al-dalālah) even though they may be abrogated (walaw iħtamalt al-naskh) (al-Tafaiyish 1994, 2:8). In his *Jawāhir al-Tafsīr*, the Ibādī shaik Ahmad al-Khalīlī (2004:75) is polemical of the Sunni scholars and describes them with pejorative expressions such as *hashwiyyah* (believers in unworthy matters) and *mujassimah* (corporealists) and that they are not fit to be called ‘salafi’ scholars (followers of the companions and the successors) because, in his view, Sunni scholars (yahmilūna al-āyāt al-Mutashābihāt ‘alā ẓawāhir ma‘ānīhā – They believe in the exoteric meanings of the Mutashābih āyahs). In the view of al-Khalīlī, esoteric meaning ‘is the source of disbelief’ (ibid:76).

The exegetical distinction between the Muḥkam and Mutashābih has also been dogmatic and directly linked to belief (*aqīdah*). In order to lend support to their theological stance, Mu'tazili exegetes, such as al-Zamakhshari (1995, 1:332), for instance, claim that since the Muḥkam āyahs are the foundation of the Qur'ān, the Mutashābih should be based on them. Therefore, for him, the āyah (لَا تُنَظِّرُهُ – Vision perceives Him not, Q6:103) is a Muḥkam on which the āyah (لَا يَرَهُنَّا بِنَاطِرَةٍ – Looking at their Lord, Q75:23) should be based on and should be classified as a Mutashābih. Similarly, the āyahs (لَا يَأْمُرُ شَاءَ فَلَيَمُونَ – God does not order immorality, Q7:28) and (لَا يَأْمُرُ شَاءَ فَلَيَمُونَ – Whoever wills, let him believe, and whoever wills, let him disbelieve, Q18:29) are Muḥkam on which the āyahs (لَا أَمْرَنَا مُتْرَفِهَا – We commanded its affluent, Q17:16) and (لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ – You do not will except that God wills, Q76:30) should be based on respectively and that both Q17:16 and Q76:30 should be classified as Mutashābih. Thus, taking Q6:103 as a Muḥkam, the Mu'tazilites have managed to substantiate their argument that ‘the seeing of God will not take place’. In a similar vein, considering Q7:28 and Q18:29 as Muḥkam, the Mu'tazili view of free will and that ‘God is not responsible for our good or bad deeds’ are also put forward as a

exegetes have relied heavily on exegetical ḥadīths. Ibn Kathir (*ibid.*, 1:328) also mentions a ḥadīth (inna al-qur'āna lam yanzil liyukadhdhiba ba'ḍahū ba'ḍan famā 'arifum minhu fa'malū bihī wamā tashābaha minhu fa'āminū bihī – The Qur'ān was not revealed to contradict itself. Act upon whatever you have learned from it and believe in whatever is unclear to you). McAuliffe (1988:61) claims that ‘there is strong reliance on exegetical ḥadīth material by Ibn Kathīr and al-Ṭabari which is a hallmark of their *tafsīr bil-ma'thūr* (mainstream exegesis) as opposed to *tafsīr bil-ra'i* (personal opinion, non-mainstream, exegesis). This polemic exegesis also applies to al-Hasan al-Baṣri (1992, 1:202), Qatādah, al-Qurtubi (1997, 4:13, 16), and al-Qinnūji (1995, 2:180, 184). In a similar vein, al-Rāzi (1990, 7:154) argues that the pause at the word (al-'ilm – knowledge) is ‘counter to Arabic eloquence.’ For al-Qaṣṣāb (2003, 1:199), the āyahs 7 and 8 of Q3 constitute conclusive evidence against Mu'tazilism. He (*ibid*) argues that ‘the word (zaigh – deviation from the truth) proves that the category of people known as ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (al-rāsikhūna fī al-'ilm – those firmly established in knowledge) are not those who ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَجُوعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَنَاهَى عَنِ الْفِتْنَةِ وَابْتَاهَهُ تَأْوِيلُهُ﴾ (fī qulūbihim zaighun fayattabi'ūna mā tashābaha minhu ibtighā'a al-fitnati wabtighā'a ta'wīlīhī – Those in whose hearts is deviation from the truth and they will follow that of it which is unspecific, seeking discord and seeking an interpretation suitable to them). Thus, God consoles for not allowing them share His exclusive knowledge of the interpretation of the Mutashābih’. However, the Shī'i exegete al-Ṭabāṭabā'i (1961, 3:27) and the Shī'i scholar Mir Ali (2005:253) argue that ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (al-rāsikhūna fī al-'ilm) means (ahl al-bait – 'Ali, his family and grandchildren). In his counter-argument, the Ibādi exegete al-Ṭafaiyish (1994, 2:9) argues that exegetes who apply the literal meaning to (yadu Allāhi – God's hand, Q48:10), (istawā – God's establishment above the Throne, Q20:5), and the attributes of God as ‘fisq – an act of sin’ and ‘shirk – polytheism’. Also, the Shī'i exegete al-Ṭabarsi (1997, 2:186) objects to the Sunni meanings given to āyahs like Q48:10 and Q20:5 and claims ‘lā yajūzu 'alaihi subḥānahū – We cannot attribute this to the al-Mighty.’ However, for the Mu'tazili, Ibādi and Shī'i, and Sufi exegetes, the āyahs ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُورٌ﴾ – Looking at

- (ii) all Qur'anic discourse is Mutashābih, as in ﴿كِتَابًا مُّشَدِّهَا مَتَابِقٌ﴾ – A consistent Book wherein kitāban Mutashābihan mathāni – A consistent Book wherein is reiteration, Q39:23),
- (iii) some of Qur'anic discourse is Muḥkam, as in ﴿وَقَصْنَى رَبِّكَ أَلَا﴾ – ﴿عَبْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالِّوَالِدَيْنِ إِحْسَنَ﴾ – Your Lord has decreed that you not worship except Him, and to parents, good treatment, Q17:23), and
- (iv) some of Qur'anic discourse is Mutashābih, as in ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ﴾ – ﴿السَّاعَةِ أَيَّانَ مِرْسَهَا﴾ – They ask you (O Muḥammad) about the Hour: when is its arrival?, Q7:187).

The controversy about the notions of Muḥkam and Mutashābih marks the distinction between mainstream, i.e., traditional, exegesis (al-tafsīr bil-ma'thūr) and non-mainstream, i.e., personal opinion, exegesis (al-tafsīr bil-ra'i). For non-mainstream Mu'tazili exegetes, like al-Zamakhshari, some āyahs like ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِكَفْرُ﴾ – Whoever wills, let him believe, and whoever wills, let him disbelieve, Q18:29) is a Muḥkam but ﴿وَمَا نَنَأِيْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ – You do not will except that God wills, Lord of the worlds, Q81:29) is a Mutashābih. However, for Sunni mainstream exegetes, Q18:29 is a Mutashābih while Q81:29 is a Muḥkam. Since the Ibādi theologians do not recognise the seeing of God (ru'yat Allāh) in the hereafter, their exegetes like al-Wahbi (1994, 4:13) classify Q6:103 ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ – Vision does not perceive Him) as Muḥkam and Q75:22 ﴿إِلَى رَبِّكَ نَاظِرُ﴾ – Looking at their Lord) as Mutashābih.

The notions of Muḥkam and Mutashābih have also become the battleground for Sunni and non-Sunni exegetes whose commentaries on these notions have been, at times, polemic. For instance, Ibn Kathīr (1993, 1:327) mentions the ḥadīth (qad ḥadhdharakum Allāhu fa'idhā ra'itumuhūm faḥdharūhum - God has warned you. If you see them, be on your guard) and makes an intertextual link with a section of Q3:7 and then narrates from Imām Aḥmad that the meaning of (fa'ammā alladhīna fī qulūbihim zaighun fayattabi'ūna mā tashābaha minhu – As for those in whose hearts is deviation from truth, they will follow that of it which is unspecific, Q3:7) refers to the Kharijites (al-Khawārij). To substantiate their exegetical points of view, mainstream

through the Muḥkamāt. Therefore, the Muḥkamāt are likened to the ‘umm – mother, origin’ for the Mutashābihāt. In other words, the Muḥkamāt act as demisting devices for the Mutashābihāt.

Linguistically, however, the word (umm) in Q3:7 occurs in the singular form. The reason for not occurring in the expected plural form (ummahāt) is attributed to the fact that all the Muḥkamāt āyahs account for one single category and they are aṣl al-kitāb (the source of the Qur'ān) (al-Ṭabari 2005, 3:171). This is supported by (وَجَعَلْنَا أَبْنَى مِنْهُمْ - وَلَدَنَّا عَلَيْهِ - waja‘alnā ibna maryama waummuhū āyah - , Q23:50) where the word (āyah – a sign) is employed in the singular form rather than the expected dual form (āyatain – two signs) (al-Ṭabari 2005, 3:171, al-Rāzī 1990, 7:150, Abu Ḥaiyān 2001, 2:398). It is also worthwhile to note that linguistically, the original form of the word (umm) is (ummaha). For this reason, the plural form of (umm) is (ummahāt) but we may also encounter the plural form (umāt).

Kinberg (2001:72) brings to our attention the three categories of Mutashābih put forward by Fairūzābādi in his *Baṣā’ir*: (i) those that cannot be understood, (ii) those that can be examined and understood by anyone, and (iii) those that only (al-rāsikhūna fi al-‘ilm - those firm in knowledge) can comprehend.

4. Dogmatic Cleavages Among Exegetes

The Mutashābih represents one of the most controversial notions in Qur'anic exegesis and has received divergent semantic interpretations by different exegetes. According to Q3:7, the Qur'ān is divided into two sets of discourse: (i) Muḥkam, and (ii) Mutashābih. This āyah marks the beginning of the development of Qur'anic exegetical methodology.

The Qur'ān, however, refers to its discourse as of four distinct categories:

- (i) all Qur'anic discourse is Muḥkam, as in (الرَّ تِلْكَ مَائِنَتُ الْكِتَابِ) – alif lām rā’ tilka āyātu al-kitābi al-hakīm – Alif, Lām, Rā’. These are the āyahs of the wise Book, Q10:1) and (الرَّ كِتَبُ حُكْمٍ مَّا يَنْتَهُ) – alif lām rā’ kitābun uḥkimat āyātuhu - Alif, Lām, Rā’. This is a Book whose āyahs are perfected, Q11:1),

umm al-kitāb.

However, the expression (Mutashābih) is also a passive participle and derived from the verb (yashbah – to look alike, be similar). It is also semantically related to the nominalised noun (tashābuḥ – similarity between two entities in terms of both being perfect in value, quality, and meaning.) Therefore, the meaning represented by Q39:23 ﴿كِتَابًا مُّشَبِّهًا مَثَانِي﴾ (kitāban Mutashābihan mathāniya) is ‘a book whose statements are all identical in value, logically interrelated to each other, and verifying each other.’ (Mujāhid 2005:36), al-Qurtubī 1997, 4:14), al-Qaṭṭān 1990:19-20). For modern philosophical and mystical exegetes like the Turkish scholar Elmalī’li Muḥammad Ḥamdi Yazīr, the (Mutashābih) is described as (al-ma’lūm al-majhūl – the unknowable that is knowable) by which he means that there are many ways through which one can comprehend the meanings of Mutashābihāt (Albayrak 2003:23).

In order to unravel the exegetical meaning of the expression Muḥkamāt, exegetes (al-Rāzi 1990, 7:150, Ibn ‘Āshūr (n.d.) 3:154) have resorted to analyse its underlying nuances through other related expressions such as the word (umm – ‘mother’) in ﴿أَيَّاتٍ مُّحَكَّمٍ هُنْ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ – āyātun Muḥkamātun hunna umm al-kitāb – They are āyahs that are precise and are the foundation of the Book, Q3:7). For them, the expression (umm) means (al-asl alladhī minhu yakūn al-shai’ - the origin from which something else develops), i.e., everything else belongs to and branches off from the origin. It is like the mother and her children where the mother is the umbrella under which the children take shelter. Rhetorically, therefore, the word (umm) is employed as (tashbīh balīgh - effective simile) meaning (hunna ka’ummin lil-kitāb – they (i.e., the Muḥkamāt) are like the mother to the Book). Thus, we encounter expressions like (umm al-Qur’ān – the mother of the Qur’ān, i.e., sūrat al-fātiḥah), (umm al-qurā – the mother of cities, i.e., Makkah), (umm al-ra’s wahiya al-dimāgh – the brain is the mother of the head), and (al-rāyah hiya al-umm – the flag is the mother, i.e., all the army stand underneath it as an umbrella). Based on this semantic analysis of (umm), the Muḥkamāt are well-understood as they are, and that the Mutashābihāt can be well-understood only

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ – The Most Merciful who is above the Throne established, Q20:5),

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَا لَكُ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ – Everything will be destroyed except His face, Q28:88),

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ – The hand of God is over their hands, Q48:10),

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادِهِ﴾ – He is the subjugator over His servants, Q6:18),

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ – Your Lord has come, Q89:22),

﴿وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ – God has become angry with them, Q48:6),

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ – God is pleased with them, Q98:8),

﴿فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنُكُمْ اللَّهُ﴾ – Follow me so God will love you, Q3:31),

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ .. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَّهُ .. وَزَرَابٌ مَبْشُورَهُ﴾ – In an elevated garden, ... Within it is a flowing spring ... And carpets spread around, Q88:10-16).

3. Linguistic Meanings of the Expressions

Semantically, the word (Muḥkam) is a passive participle (*ism maf’ūl*) from the word (uhkīm) and derived from the verb (ḥakama – to differentiate between the truth and falsehood). It is also semantically related to (al-hikmah – wisdom) and to the nominalised noun (ihkām – excellence, perfection) and thus (Muḥkam – the excellent, the perfected expressions or statements.) The expression (Muḥkam) also designates the meaning of ‘being fortified by their clarity (bayān) and detail (tafsīl). Therefore, the meaning represented by Q11:1 (﴿كِتَابٌ أَخْكَثَتْ بِإِيمَانِهِ﴾ kitābun uhkīmat ayatuhu) is ‘a Book whose statements are all perfected’. For al-Baidāwī (1999, 1:149), however, the expression (uhkīmat) in Q11:1 means ‘ḥufizat min fasād al-ma’nā wa rakākat al-lafz – It has been protected from semantic corruption and weakness of lexical expressions.’ The Muḥkamāt are also described as (umm al-kitāb – the mother of the Book; the foundation for Islamic legal rulings). The reason why we find the singular noun form (umm – mother) rather than the plural (ummahāt – mothers) is further evidence to the meaning ‘the Muḥkam āyahs enjoy the same status and function like a single āyah.’ Thus, each āyah functions as

follow the ambiguous part desiring dissension.) (ibid:18) Thus, ‘Umar suspected him to be a Kharijite based on the ḥadīth: (qad ḥadhdharakum Allāhu fa’idhā ra’aitumuhūm faḥdharūhum – God has warned you. If you see them, be on your guard.)

The present discussion of the distinction between Muḥkam and Mutashābih statements aims to provide a comparative contrastive account of various exegetes who represent different schools of thought and diverse dogmatic and jurisprudential orientation.

2. Samples of Muḥkam and Mutashābih Statements

We encounter numerous examples of both Muḥkam and Mutashābih āyahs in the Qur’ān.

Examples of Muḥkamāt are like:

﴿فَلْ تَعَاوُنَا أَتَلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .. لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

Say: ‘Come, I will recite what your Lord has prohibited to you... that you may become mindful’, Q6:151-153,

﴿وَاصْحِنْ رَبِّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَ﴾

Your Lord has decreed that you not worship except Him, and to parents, good treatment, Q17:23,

﴿خَلَقْنَا الْنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾

We made the sperm-drop into a clinging clot, Q23:14),

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍ﴾

We made from water every living thing, Q21:30),

﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْأَرْضَ رِزْقًا لَكُمْ﴾

He sent down from the sky rain and brought forth thereby fruits as provision for you, Q2:22

Among the Mutashābih statements are:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ لَيْأَنْ مُرْسَهَا﴾ – They ask you (O Muḥammad) about the Hour: when is its arrival?, Q7:187),

On the Dichotomy Between the Muḥkam and Mutashābih

Hussein Abdul-Raof*

1. Introduction

In Qur'anic studies, the expression (Muḥkam) is the antonym of (Mutashābih). The controversy, however, among Qur'anic exegetes is about the meaning of Mutashābih and the mode of reading or rather the linguistic analysis of Q3:7 and whether Qur'an scholars share with God the knowledge of unravelling the meanings of Mutashābih. The other interesting matter related to Mutashābih is concerned with the translation of this expression as 'ambiguous' while our discussion below illustrates that this word has other meanings and functions. The third matter related to the notion of Mutashābih is the claim made by Orientalists such as Leah Kinberg (2001) that 'the other verses Q11:1 and Q39:23 contradict Q3:7' (*ibid*:70). The fourth problem is the theological implications posed by Q7:28, Q18:29, and Q76:30, whether they are Muḥkam or Mutashābih, the correlation between the Mutashābih and dissention, and the subsequent controversial issue of free will as opposed to predestination which has been projected through the opposition between Mu'tazili and mainstream exegetes.

In his account of the origins and development of Qur'anic exegesis, Fred Leemhuis (1988:16) refers to the claim made by some Orientalists such as Goldziher with regards to the opposition to certain kinds of *tafsīr* towards the end of the 1st/7th century by companions such as 'Umar b. al-Khaṭṭāb. Leemhuis refers to the story of Ṣabīgh Ibn 'Isl who was punished by 'Umar b. al-Khaṭṭāb because Ṣabīgh raised questions about Mutashābihāt. Thus, Ṣabīgh was to be considered as belonging to: ﴿فَلَمَّا لَدَنَ فِي قُلُوبِهِمْ رَجْبٌ فَيَسْتَعِنُونَ مَانَثَنَهُ مِنْهُ أَتِيقَاءُ الْقُشْنَةِ﴾ (fa amma alladhīna fī qulūbihim zaighun fayattabi'ūna mā tashābaha minhu ibtighā'a al-fitnati – Those in whose hearts is swerving, they

* University of Leeds, UK.



Built on the characteristic biases, claims, and false premises of the Orientalists, *EQ* is a non-representative, discourteous, scandalous, and blasphemous hodgepodge of disparate material. It draws its material content from diverse Muslim and non-Muslim sources, but pours all of this material into a mould cast by the founding fathers of Orientalism—men whose understanding of religion in general and Islam in particular continues to dominate the field. They no longer openly call the most Noble Messenger of Allah an imposter and the Qur'ān a forgery, as they used to two hundred years ago, but they are saying the same thing in a slightly refined language. *They desire to extinguish the Light of Allah with their mouths; but Allah has willed to spread His Light in all its fullness, however hateful this may be to the disbelievers.*¹

I am thankful to Zafar Ishaq Ansari and Waleed Bleyhesh al-Amri, who read the first draft of this article and suggested valuable additions and revisions, to Muhammad al-Ghazali, who read the final draft, and to Basit Kareem Iqbal, whose editing of the various versions has greatly improved the final text.

¹ *Al-Saff*: 7.

throughout the defining Meccan years when only the ever prior preaching task was given [to the Prophet].¹ He does this by making a sharp distinction between the Makkan and Medinan period of the Prophet's life as well Makkan and Medinan *suwar*—this time in a much harsher manner than he had done in his 1971 work, *The Event of the Qur'ān: Islam and Its Scripture*.² By so bifurcating the Qur'ān and *Sīrah*, Cragg's purpose is to

care about an aberrant Islam, from which the menace comes, by caring with the Islam that can and must disown the other. That there is high tension between them with the Qur'an as party to it, cannot be in doubt. There is a dimension of harsh belligerence in the Qur'an, a strong pugnacity on behalf of faith. Its being there can perhaps be explained by the situation in which Muhammad's mission was embroiled by the obduracy of his local audience. The legacy of that militancy abides but can well be offset or abandoned by considerations no less explicit in the same Qur'an. These we are set to examine, in company with contemporary Muslims who know their crisis—the crisis between the two 'minds'—for what it is.³

While concluding her preface, the General Editor of *EQ* has pointed out that *EQ* is “an inaugural effort...a first attempt to create a substantial work of reference in a field that has relatively few such resources” (*EQ* 1, xii). Future editions are supposed to include additional subjects and themes suggested by readers and reviewers. Given the history of Brill Publishers, it is not unlikely that *EQ* will be reissued in a substantially expanded version in the not too distant a future just like its other publication, the *Encyclopaedia of Islam*, which has now moved to a third version. The most important question in this regard is: can Western academia develop an altogether new framework for studying Islam and its Scripture that is not tainted by Orientalism? All indicators point to a negative answer, as no structure can stand without a foundation and the foundation upon which the Western academic discourse on Islam stands is utterly flawed.

¹ Ibid., 24.

² Kenneth Cragg, *The Event of the Qur'ān: Islam and Its Scripture* (Oxford: Oneworld, reprinted 1994).

³ Ibid., 9-10.

urgency (and funding) to study the Qur'ān, which is now being seen as the very root of the “Muslim problem,” not only by certain politicians but also by some scholars and religious leaders. This perceived problem comes, more specifically, from the Qur'ānic āyahs on *Jihād*, which have attracted the attention of many influential politicians and various think-tanks. As a result of fear, misunderstanding, and sheer ignorance, terrorism is now being linked to the Qur'ān. The vigorous military, political, economic, and cultural campaign now underway has, however, not remained in the domain of politics; it has its academic counterpart, just as the Orientalism of yester-years was not merely an academic exercise.¹ *The Qur'an and the West*, one of the first books on the Qur'ān published in the West after the events of September 11, 2001, is a case in point. The author, Kenneth Cragg, who “for six decades has been recognized and praised as one of the West's most gifted interpreters of Islam,” is pre-occupied with the relevance of the Qur'ān to the events of that day, which he takes for granted as being the work of Muslims who were inspired by the Qur'ān. While both these premises are open to doubt, what is relevant here is the sheer force of these events, leading Western scholars and religious leaders like Cragg to look into the Qur'ān to discover the root of the “inner crisis in the liability of Islam”². Cragg oscillates between condemning the “harsh belligerence in the Qur'ān, a strong pugnacity on behalf of faith” and what he calls its “gentler side”. Despite his counsel to Westerners to respect the Qur'ān and Muslims, Cragg's own highly charged book is filled with overt and covert insults and disparaging remarks. His book is primarily an attempt to sift and separate apart from the Book of Allah portions that can be called the “acceptable Qur'ān”—the one that has no political content, no theme under the title of *Jihād* save the *jihād al-nafs*, a Qur'ān with no role in the shaping of society, for “the political power-exercise only came at all for the briefer Medinan period and had been firmly excluded

¹ In this context, it is important to note that most of the academic criticism of Edward Said's work has been directed against his brilliant exposé of the links between Orientalism and political ambitions of certain Western governments, even when this “academic imperialism”—to use Richard Martin's term—is recognized by some as a legitimate aspect of his work. For Said's response to this criticism, see his 1994 “Afterword” in *Orientalism*, 329-352.

² Kenneth Cragg, *The Qur'an and the West* (Washington DC: George Town University Press, 2005), 202.

Research Tools Program of the National Endowment for the Humanities, a Federal Agency of the United States Government, the British Academy, and the Oriental Institute, Leiden.¹ Both *EI* and *EQ* emerge from a particular tradition of Western scholarship on Islam, both employ similar research methodologies, both operate from the same premises about Islam and its Scripture; many contributors to *EI* have also contributed to *EQ*. Several years ago, when “C. E. Bosworth, one of the editors of Brill’s *Encyclopaedia of Islam*, was asked why Muslim scholars, even those trained in Western institutions, were not invited to contribute to the Encyclopedia’s essential articles (such as the *Qur’ān*, *ḥadīth*, *jihād*, etc.), he responded that this work was by the Western pen for Western people.”² This may explain the nature of the “pluralism” claimed by the General Editor of *EQ* as well as the very *raison d'être* of the work.

The Qur'ān, the Academy, and the Contemporary World

After almost a century of focused attention to *Ḥadīth*, Orientalism in its reincarnation as academic scholarship now seems to have turned its attention toward the Qur'ān. Today the Academy sees Qur'ānic studies as the cutting-edge field of its research on Islam. This change in focus is not without affinities to certain recent global events which have strained the relationships between Muslims and the West in general. Like the Crusades and the Ottoman Wars of the previous centuries, which produced an enormous interest in the Qur'ān in Western Christendom, current tensions have produced a new round of scrutiny of the Qur'ān by Western thinkers, clergy, and academia. There is, once more, a great deal of interest in the Qur'ān in the Western world both, at the level of general readership and in the Academy.³ These new tensions have created a certain degree of

¹ On June 12, 2007, Brill launched the third edition of its *Encyclopaedia Of Islam, Unity in Diversity: the (re)formulation of Islam by Islamic scholars through the ages*, exactly 100 years after the first publication of *The Encyclopaedia of Islam*. The editorial board of *EI3* consists of four well-known Orientalists: Marc Gaborieau; Gudrun Krämer; John Nawas; and Everett Rowson.

² This interesting remark is mentioned by M.M. Al-Azami in his *The History of the Qur'ānic Text: From Revelation to Compilation* (Leicester: UK Islamic Academy, 2003), xix.

³ This new-found interest in the Qur'ān exists at several levels of discourse. It is obvious in sensational and provocative journalistic writings which regurgitate old polemical literature (for example, Toby Lester's highly popular article, “What is the Koran?” *The Atlantic Monthly* 283, I (January 1999), 43-56, as well as in the steady stream of academic works on the Qur'ān.

to be praised [God].¹ Memorized by heart in childhood, the Qur'ān for Muslims is the real revealed Word of Allah, governing their everyday life, a lexicon operative in all spheres of their existence, from birth to death. Thus confronted with a scholarship that attempts to analytically dissect this revealed Book, often on the basis of premises utterly foreign to their own beliefs, Muslims cannot but consider such scholarship as inherently flawed and distorted. This distortion has various degrees—from willful, ideologically-construed manifestations to naïve, unconscious embedded forms—and over the course of the last three centuries this tradition of distortion has undergone through a process of rarefaction that has further veiled it. This process of successive veiling of what used to be easily discernible in the polemical works of the pre-modern era has meshed and blended falsehood with truth to such an extent that it has become difficult to recognize these distortions. Hence, the use of *EQ* by Muslims requires a certain degree of discernment. Those who have doubts about the dangers inherent in this work, may wish to investigate what the editors and most of the contributors of this work have written elsewhere; here is a specimen from Andrew Rippin, one of the four associate editors of *EQ*:

The Qur'ān — a word taken to mean ‘recitation’ — is the collection of the religious utterances of Muhammad, son of ‘Abd Allah, who was born around the year 570. Muhammad, a native of the Arabian cultic center of Mecca, portrayed himself as a prophet in the line of Israelite prophets, understood to start with Adam and trace a line up through Moses, Abraham, and Jesus up to Muhammad as the final prophet. Muhammad's utterances take on the characteristics of much of the Biblical material, but, at times, appear to show influences of the Arabian context as well, especially in their rhythmic emphases.²

EQ has been published by Brill Academic Publishers, a publishing company known for its patronage of a specific kind of Orientalism. *EQ*'s academic lineage clearly includes Brill's famous *Encyclopaedia of Islam* (*EI*), first published in 1907 with a revised second edition completed in 2002 with the publication of volume XI. *EQ* was financially supported, in part, by grants from such well-known supporters of Orientalism as the

¹ *Fussilat*: 42.

² Andrew Rippin and Jan Knappert (eds.), *Textual Sources for the Study of Islam* (Chicago: The University of Chicago Press, 1986), 1.

the Qur'ān is a serious task. They know and believe that if they mislead others due to their own lack of knowledge or wrong beliefs, they will incur the burden of those whom they have misled: *And when they are asked what it is that your Sustainer has sent down, they say: ‘fables of the ancients! Indeed, they shall carry their own full burdens on the Day of Judgment as well as part of the burden of those whom they have misled without any sure knowledge and know that it will, indeed, be a very miserable burden that they shall carry.*¹ They also know on the authority of the one to whom the Qur'ān was revealed—the honest (*al-Amīn*) Messenger, upon whom be peace and blessings of Allah—that “the one who interprets the Qur'ān by his own opinion (*bira'ihi*) shall find his abode in the fire.”² For them, the words of the Prophet are not mere conjunctures of an ordinary human being but true news (*khabar*) from the one whose knowledge comes from the Possessor of Knowledge of the manifest and the hidden. Thus, they understand that their writings on the Qur'ān are not merely an academic exercise and that their words would either guide or misguide others about matters of utmost importance.

These beliefs impose a certain degree of responsibility on the Muslim writers who publish works on the Qur'ān. Thus, the approximately fifty Muslims who have contributed articles to *EQ*, carry a responsibility for what they have written as well as where they have written. Their contributions to this project, which is marked by the aforementioned set of premises and framework, pose a problem for themselves as well as for their readers. No matter how genuine their own contributions may be, they are part of a work that is full of distortions and occasionally contains blasphemous statements about the Prophet as well as the Qur'ān. Their example is thus like that of a scientist who is assigned a small portion from a large research project which aims to build a weapon of mass destruction. This scientist produces what is required of him or her, without fully recognizing how his or her research fits into the larger project, the nature of which is only known to the managers of the project.

Likewise, *EQ* presents certain fundamental problems for its Muslim users. One cannot overemphasize the central position of the Qur'ān for Muslims, for whom it is *a Mighty Book, sent down by a truly Wise, ever*

¹ *Al-Nahl*: 25.

² *Jāmi‘ Tirmidhī*, Abwāb tafsīr al-Qur'ān, 1. Narrated by Ibn ‘Abbās; Tirmidhī judged it to be *hasan sahīh*.

scholarship has historically been adamant about the written text of the Qur'ān being a post-Prophetic event, we here have a reversal, insisting on a “consensus of the tradition” about an actual piece of cloth on which the text was written right at the beginning of the revelation!

Muslims and *EQ*

EQ presents special problems for Muslims who have contributed to it as well as for those who will use it as a reference work. All Muslims believe the Qur'ān to be a revelation. This belief is one of the six *arkān* of their faith (*Īmān*).¹ It entails, among other things, the basic presupposition that whatever is contained in the Qur'ān is from Allah and that it is absolutely true. Allah, by definition, is the One Who is *al-Haqq* (The Truth), the Possessor of Knowledge of the unseen and the seen (*Ālim al-ghayb wa'l-shahādah*)—the One Who sent down this Book to His final Messenger and the One Who has vowed to protect it from all corruption. For Muslims, this belief is neither a systematically rationalized premise based on data gathered through the use of the faculty of reason nor a discursive truth, but a foundational *a priori* truth, an imprint upon the innate nature (*fītrah*) which they believe in their hearts and testify with their tongues. For them, the Qur'ān is the actual Word of God, a *Book wherein is no doubt*,² sent down for guiding humanity to the Straight Path (*al-ṣirāt al-mustaqīm*)—a Book whose truth can, nevertheless, be affirmed through the signs present in the cosmos as well as within their own beings: *Indeed, We will show them our Signs in the utmost horizons of the cosmos and within themselves so that it becomes clear unto them that this [revelation] is indeed the truth.*³ They also believe that the Qur'ān can truly be understood by those who believe in it. *The Qur'ān is guidance and healing for the believers; but for those who will not believe—in their ears is deafness, and they remain blind to it; they are those who will be called from a far-away place.*⁴

Furthermore, Muslims understand that commenting and writing on

¹ *Arkān* (sing. *rukñ*); lit. corner; in legal religious usage such as *arkān al-dīn*, it denotes pillars of religion. The six *arkān* of *Īmān* are: belief in Allah; His angels (*malā'ikah*); His Books (*kutub*); His Messengers (*rusul*); the Last Day (*al-yawm al-ākhir*); and in Destiny (*Qadar*).

² *Al-Baqarah*: 2.

³ *Fuṣṣilat*: 53.

⁴ *Fuṣṣilat*: 44.

considered a *sanad* for matters of *dīn*, and hence to base the argument about *wahy* on an account in Ibn Ishāq is unsound. Second, while it is true that *al-Haqq* is a Divine attribute, no Muslim scholar would even think of construing an attribute of Allah in this narration to mean God Himself came to the cave. In addition, the full text of this narration, going back to ‘Ā’ishah, and reported by al-Bukhārī in his *Sahīh*, has a sequence of events prior to the actual appearance of Jibrīl in the cave which makes it abundantly clear that what is meant by *al-haqq* in the said account is “the Truth”; it reads:

The first kind of revelation to which the Messenger of God was initiated was that of true dreams during sleep, and he never saw a dream but it came like the dawn of the morn. Thereafter, solitude became dear unto him, and he used to withdraw into the seclusion of the cave of Hirā' and there applied himself to ardent devotions for many nights ere he would return home and provide himself with provisions; then he would return unto Khadijah and provide himself with food for a similar [number of days] until the truth came unto him whilst he was in the cave of Hirā' and the angel came unto him and said: 'Recite'. He said: 'I am not of those who read.'...¹

Furthermore, the article mentions an unreferenced “consensus of the tradition” about an actual piece of embroidered cloth that Jibrīl supposedly brought to the Prophet. The cloth tradition is not a consensus tradition by any means; it is a *mursal hadīth*, reported by Ibn Ashtah in his *al-Maṣāḥif*, on the authority of ‘Ubayd bin ‘Umayr, a *tābi‘ī*, and by two other *tābi‘īs*, al-Zuhrī and ‘Amr ibn Dinār, both of whom have the same source.² It is ironic that, while Western

¹ The *hadīth* continues to tell us about the three embraces by Jibrīl, the recitation of the first five āyahs of *sūrat al-‘Alaq*, and the return of the Prophet to his home in a state of fear and trembling. Al-Bukhārī, *Bād’ al-wahy*, Bāb: *kayfa kāna bād’ al-wahy ilā rasūl Allāh*, number 3; also Muslim, *al-‘Imān*, bāb *bād’ al-wahy ilā rasūl Allāh*, number 160.

² In *hadīth* terminology, a narration ascribed to a *tābi‘ī* without a direct connection to the Prophet through a Companion, *sahābi*, is called *mursal* and its authenticity is less than that of a narration directly attributable to the Prophet from a Companion (*marfū‘*). For references to the cloth-narration, see Jalāl al-Dīn al-Suyūtī, *al-Itqān fi ‘Ulūm al-Qurān*, Vol. 1, 160-1 (King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex: Madina, 1426 A.H.) Also see Ahmad b. ‘Alī bin Hajar al-‘Asqalānī, *Fath al-Bārī* (Dār al-Ma‘rifah, 1379 A.H.), vol. 8, 718. I am thankful to Waleed Bleyhesh al-Amri and Zafar Ishaq Ansari for drawing my attention to the references in *al-Itqān* and *Fath al-Bārī*.

Qur'ān does not possess adequate training in reading source material even in his or her own field, let alone in other branches such as *fiqh* and *sīrah*. This is in stark contrast to the medieval Muslim scholars, who commanded a vast range of subjects and easily moved from one field to another. Yet, *EQ* contributors routinely gather all kinds of material for their articles—perhaps because this is what passes for scholarly writings—and, having gathered a vast array of often mutually conflicting and contradictory information on a given subject, they feel lost. They try to escape from this impasse by claiming that there is confusion in Muslim source material. The confusion is there, of course, but it is in their own minds. The *EQ* article “Revelation and Inspiration” is a typical example of such confusion and lack of adequate training in reading source material.

In the course of this article, we find the author quoting material from diverse Muslim sources such as *tafsīr*, *ḥadīth*, and *sīrah* books, without any understanding of their relative position and authority and ends up with a cul-de-sac from where the only way out is to pass the verdict that there is confusion in sources. Here is what we read under the subheading “The experience of revelation”:

The time leading up to the initial experience of revelation for Muḥammad was, according to Muslim tradition, characterized by vivid dreams and portents (Ibn Ishāq, *Sīra*, 151; Ṭabarī, *Ta'rikh*, i, 1143-6; id., *History*, vi, 63-7). When the revelation actually begins, *one finds a certain vagueness in the tradition* about whether the Prophet initially encounters God (as seems to be suggested by Q 53:1-18; see also Ibn Ishāq, *Sīra*, 150; trans. Ibn Ishāq-Guillaume, 104-5; Ṭabarī, *Ta'rikh*, i, 1147; trans. Watt/McDonald, *History*, vi, 67-8, where it is said *al-ḥaqqa*, one of the names of God, came to him; see God and His Attributes), or whether his dealings with the divine are always through the medium of Gabriel. The *consensus of the tradition* has it that the first words of the Qur'ān to be revealed were the beginnings of sūra 96, when Gabriel came bringing a cloth on which was embroidered the text to be recited. Three times the messenger tells Muḥammad to recite and he answers that he is unable, until finally Gabriel teaches him what to recite, and the words remain with him (*EQ* IV, 441a, emphasis added).

First of all, one notices an indiscriminate use of source material; in the hierarchy of branches of knowledge, *Sīrah* literature is not

but not on “Horse” and “Wolf”. The Queen of Sheba has an article, but the hoopoe carrying the letter of Prophet Sulaymān to her does not. The “Bee” and the “Ant”—both used in the Qur'ān as *sūrah* names—do not have articles devoted to them; there is merely a cursory reference to them in the entry “Animal Life”. Likewise, from the fruits and herbs mentioned in the Qur'ān, one finds an article on “Date-Palm” but not on “Grapes”, “Olives”, or “Pomegranate”.

A Note on *EQ* Sources

One of the major problems of the material presented in *EQ* pertains to sources and how they have been used. Some non-Muslim contributors seem to have little familiarity with Muslim source material and sometimes they have made very serious claims based on secondary sources. For instance, while referring to the sixth āyah of *sūrah as-Ṣaff* in the article “Names of the Prophet”, the author mentions a variant reading by Ubayy bin Ka'b which is substantially different from the standard text of the Qur'ān in which God has Prophet ‘Isā say: *I announce a messenger who will come after me, whose name will be Aḥmad*. The variant reading quoted by the author of that article reads: “I announce a prophet whose community will be the final one and by whom God will put the final seal on prophets and messengers” (*EQ* III, 502a). This important textual variant is presented solely on the authority of Parte.¹ This is not an isolated instance.

Another important problem stems from an utter disregard of the hierarchy of authorities and branches of knowledge in Islam; this creates a great deal of confusion. When an al-Ṭabarī or an Ibn Kathīr gathers all available material on a given subject in his *tafsīr*, he does so within an existing intellectual milieu and scholarly framework wherein the hierarchy of authorities and relative position of various branches of knowledge is well understood. Whoever approached these encyclopaedic exegeses in their times shared this understanding with them and understood this hierarchical structure and hence used source material accordingly. Subsequent generations of Muslim scholars were trained to use this material within a system of teaching in which authority rested with the teacher and not with the book being used as a text. This system of education has now almost disappeared; it is certainly not present in the Western academia, where a person specializing in *hadīth* or the

¹ R. Parte, *Der Koran: Kommentar und Konkordanz* (Stuttgart 1971).

extremely complex and complicated network of conceptual associations.¹

We are not told why certain entry words were selected while others were not. In addition, numerous entries hardly fulfill the minimum academic standard one expects from an encyclopaedic work. For instance, anyone wishing to know the Qur'ānic view of Allāh—the proper name of God—would not even find that entry in *EQ*, even though the word “Allah” has become a much used English word. The article is to be found under “God”, but even that article is not comprehensive in itself; when one looks at other articles, where associated concepts such as “polytheism,” “atheism,” and “idols” are found, one finds there is hardly any connection with the original discussion. The *EQ* has no article on *tawḥīd*, the doctrine that there is one and only one God, Allah. One can hardly conceive of an encyclopaedia of the Qur'ān claiming to have articles “that treat important concepts” of the Qur'ān without devoting a substantial entry to this pivotal Qur'ānic concept, especially when the same work contains entries on “Ahmadiyya,” “African Literature,” “Dog,” and “Samson.”

In addition, there are conceptual problems in the way certain technical terms have been used as entry words. These conceptual problems are neither incidental nor limited to a few entries; they are rampant and arise due to the aberrations that have crept into the modern Western understanding of religion. The editors of *EQ* have constructed their lemmata out of a non-Qur'ānic schema, as if there is no internal conceptual and thematic unity in the Qur'ān. Their disregard for the inherent structure of the Qur'ān has produced a host of artificial and irrelevant entries, with no Qur'ānic roots² or entries with Christian colorings.³ Another consequence of this artificial schema is ad hoc decisions regarding what should be included or excluded from *EQ*: certain close Companions of the Prophet are included while others are excluded, and there is no explanation for either selection or omission. Among the animals, birds, and reptiles mentioned in the Qur'ān, one finds articles on “Dog” and “Camel”,

¹ Toshihiko Izutsu, *God and Man in the Qur'an: Semantics of the Qur'anic Weltanschauung* (Tokyo: Keio University, 1964), 4.

² For instance, “Bahā'is”; “Cups and Vessels”; “Deobandis”; “Flying”; “Furniture and Furnishings”; and “Grasses”.

³ For instance, “Bread”, and “Baptism”.

"Muhammad proclaimed the Qur'ān 'in the name of Allāh,'" and then goes on to state that "Muslims believe the Arabic Qur'ān to be the actual word of God through which God makes himself (*sic*) known to humanity (*EQ* II, 317)." A few sentences later, however, one finds a lineage which Muslims would consider nothing but blasphemous:

From his youth, Muhammad was intimately familiar with this name [Allāh] for the supreme God since his father's name was 'Abdallāh, "servant of Allāh." It seemed most natural to him, therefore, to employ the word "Allāh" for God in his qur'ānic (*sic*) proclamation, rather than to introduce a totally new name for his monotheistic concept of God. (*EQ* II, 317)

The name of the father of the Prophet comes from the Muslim sources, but this information is appropriated by underlying assumptions which transmute it: it was somehow the Prophet who chose which name to use for Allah; it is his and not God's Qur'ānic proclamation; he could have introduced a totally new name, but he did not do so for reasons of expediency. This is not an isolated or unique example of how *EQ* employs Muslim material to present "pluralistic" perspectives.

Lemmata

The editors' choice of English-language entry-words, or lemmata, has been rationalized on the basis of *EQ*'s target readership while recognizing the loss of precision due to this move (*EQ* I, x), but there is no criteria described for the selection of these entry-words. As Izutsu once noted, one cannot simply

pick up out of the whole vocabulary of the Qur'an all important words standing for important concepts like *Allāh*, *Islām*, *nabiy* (prophet), *īmān* (belief), *kāfir* (infidel) etc., etc., and examine what they mean in the Qur'anic context. The matter, however, is not in reality so simple, for these words or concepts are not simply there in the Qur'an, each standing in isolation from others, but they are closely interdependent and derive their concrete meanings precisely from the entire system of relations. In other words, they form among themselves various groups, large and small, which, again, are connected with each other in various ways, so that they constitute ultimately an organized totality, an

“History and the Qur’ān” by Franz Rosenthal is yet another example of the hybrid scholarship that thoroughly mixes Orientalist tropes with academic scholarship. The article starts in a detached manner, outlining a linguistic topography for the article, and then suddenly we read: “The question of whether the Prophet’s views of the historical process underwent changes during his lifetime does not, it seems, admit of a sufficiently well-grounded answer” (*EQ* II, 429). Even though one does not expect non-Muslims to write from the premises of a believer, what is remarkable about Rosenthal’s entire article is the total absence of any mention of what Islamic scholarship has to say on this subject, an authoritative style that assumes the Qur’ān to be the book composed by the Prophet as a fact and not as the author’s own view, and the usual Orientalist struggle to locate the “sources” at the Prophet’s disposal. Where sources cannot be shown to assist in the “composition of the Qur’ān”, as in the story of *Ashāb al-Kahf*, the author presents this absurd theory: “Muhammad seems to have worried about the dearth and inaccuracy of the data available to him. This becomes particularly clear in the discussion of the history of the Seven Sleepers where the Prophet had to acknowledge the lack of chronological information. He worried about the uncertainty of the length of time they spent sleeping in the cave. They themselves did not know it, and the indicated precise number of 309 years is also uncertain” (*EQ* II, 433b). The author’s total disregard for fourteen centuries of Islamic scholarship, his self-centeredness, and his misreading of the Qur’ān are the hallmark of this “scholarship”: for instance, regarding the Qur’ānic use of “before” (*qabl-*; *min qablu*), he passes an authoritative judgment: “It took on a formulaic character and appears sometimes where it might as well have been left unstated, as when the jinn are stated to have been created before man” (*EQ* II, 433b).

Muslim Sources and *EQ*

EQ taps into a vast reservoir of exegetical literature as well as the *sīrah* and *hadīth* texts, but in most of the articles this Muslim material is poured into a pre-established mould, often with explanatory phrases like “Muslims believe,” “the Muslim understanding is,” “Islamic tradition says,” and so on. This usage, however, does not make the perspectives used in *EQ* pluralistic, for the Muslim material is not used to construct the mould or the perspective, but instead is simply added to a pre-cast Orientalists’ framework. One example will suffice: Gerhard Bowering’s article “God and his (*sic*) Attributes.” He first tells us that

the story—including an attempt of the *mawlā* Yahyā b. Abī Kathīr (d. between 129/747 and 132/750) to have Q 74:1–5 accepted as the first revealed verses—as well as of its multiple *isnād* strands, has been studied and provided with diagrams of the *isnād* bundles by Juynboll (Early Islamic society, 160–71) and Schoeler (Charakter, chap. 2; cf. also Rubin, *Iqra*²). (*EQ* II, 381)

Note how he constructs his narration about the *sanad* of the *hadīth*: it is not ‘Ā’ishah/‘Urwa b. al-Zubayr who are the original narrators of this *hadīth*,¹ from whom the alleged “storyteller” received his account, but the other way around. Note the construction: “Jibrīl gave him a short text” is nowhere to be found in this *hadīth*, which clearly states that Jibrīl said “*Iqra*” (read/recite). Also note the self-perpetuation in the references to his own work and that of two other neo-Orientalists as authorities cited to validate the assertions.

In a like manner the author discredits *ahādīth* about merits of recitation. “The slogan-like Prophetic tradition ‘Adorn the Qur’ān with your voices’ is supported by a complex *isnād* bundle in which the position of the early Successor and Qur’ān expert Ṭalḥa b. Muṣarrif (d. 112/730) may be construed as that of common link. In fact, his may be considered one of the earliest datable traditions in the entire canonical ḥadīth corpus. In view of his purported Qur’ān expertise he might conceivably be this tradition’s originator” (*EQ* II, 387a).

This article repeats numerous polemical and Orientalists contentions in an insidious manner. Commenting on the rules concerning *tayammum*, the author states: “In all likelihood the discussion dates to the life-time of the Prophet, or in any case to the time when these verses became generally known, probably in the course of the first/seventh century. Traditions about *tayammum* were inserted in the stories featuring ‘Ā’isha which have Hishām b. ‘Urwa as common link...”. What is being said in this distorted manner is that āyahs of *tayammum*² were not generally known during the life of the Prophet and that they only became known in the course of the first century of Islam—an assertion that defies all accounts in Islamic literature.

¹ Al-Bukhārī, *Bad’ al-wahy*, Bāb: *kayfa kāna bad’ al-wahy ilā rasūl Allāh*, number 3; also Muslim, *al-Imān*, bāb *bad’ al-wahy ilā rasūl Allāh*, number 160.

² *Al-Nisā’*: 43 and *al-Mā’idah*: 6.

the transmission paths of such studies" (*EQ* II, 378a). This dismissive attitude, expressed in such authoritative language, reflects a total ignorance of the norms of Islamic scholarship, the nature and purpose of texts such as al-Suyūtī's monumental work on the Qur'ān, and the familiar Orientalist view of *ḥadīth* literature not being reliable. As already mentioned, Muslim scholars of the pre-modern era were writing within a larger context and intellectual milieu and often for a readership well-versed in the discipline; their work was neither for the layman, nor for the would-be Orientalists of the later centuries who would need footnotes, references, and sources to give credence to a text. When Ibn Kathīr or al-Suyūtī quoted the final link in a chain of narrators, they were confident of the easy availability of scholars and texts who knew the entire chain, and who could often quote it from memory. Thus they did not need to encumber their works with footnotes and references. It is this peculiar mental makeup of the Orientalists that demands such detailed references and remains unsatisfied when they are provided in source material.

Juynboll's treatment of the traditions regarding the beginning of *wahy* (section 2) is no better than the one found in the first section. The whole thrust of his narration is to show, in insidious ways, that the traditions were invented to prove a fabricated story about the revelation. In other words, the Muslim view of the beginning of revelation did not come into existence on the basis of solid, believable, and original accounts of what actually happened; rather, Muslims fabricated a story about how the revelation began, and then invented *isnād* for the fabricated *ahādīth* to prove the story. In this case, he states:

The best-known tradition about the beginning of the revelation (*wahy*) depicts how the Prophet was visited by the angel Gabriel who gave him a short text to recite, the first divine revelation of all, five verses of Q 96: "Recite in the name of your lord...". The oldest version of the story extant in the sources may tentatively be attributed to the storyteller (*qāss*) of Mecca, 'Ubayd b. 'Umayr (d. 68/687), officially installed in that position by the second caliph, 'Umar b. al-Khaṭṭāb. This version was later reworded and provided with some crucial interpolations by the Medinan/Syrian chronicler Ibn Shihāb al-Zuhrī (d. 124/742). He traced the account back to the Prophet via a 'Urwa b. al-Zubayr/'Ā'iša *isnād*. The development of the textual accretions and embellishments of

Hasson concludes his article by doing what most Orientalists do: he tries to find “sources” in previous religions for what the Qur’ān has to say on the topic of his essay and gives the final word to Gibb: “Gibb (*Mohammedanism*, 26-7) is certain that the doctrine of the last judgment in the Qur’ān was derived from Christian sources, especially from the writings of the Syriac Christian Fathers and monks” (*EQ* III, 144a).

Let us finally note that “Last Judgment” as a term is in itself of Christian origin and has been imposed on the Qur’ānic theme of accountability (*hisāb*). This imposition is, however, not as blatant as the patently Christian ritual of Baptism which has been given the space of a full entry in *EQ*. While only the editors can tell why this concept, utterly foreign to the Qur’ān, is present in *EQ*, its author acknowledges that it is closely identified with Christianity, but resorts to illogical reasons for its justification: “There is one possible reference in the Qur’ān to baptism, Q. 2:138: ‘The baptism (*sibgha*) of God and who is better than God in terms of baptizing (*sibghatan*)?’ To translate *sibgha* as ‘baptism’ is obviously incorrect, but the author of that entry attempts to justify it on the basis of certain corrupt English translations (1, 200a)!

***EQ* on the Qur’ān**

One of the most telling features indicative of *EQ*’s direct descent from Orientalism is to be found in articles which directly deal with the Prophet, revelation, and the Qur’ān itself.¹ Almost all of these were assigned to non-Muslims and almost all of them contain the imprint of the polemical and Oriental works. In “*Hadīth and the Qur’ān*”, an article divided into eleven sections, G.H.A. Juynboll outlines the structure of his article in a scientific manner, but as soon as he begins to comment, the entire list of Western aberrations begins to make its presence felt. In the very first comment, he dismisses al-Suyūtī’s *Itqān* because he quotes “surveys on a variety of qur’ānic (*sic*) subjects with the name of only one ancient authority (often a Companion like Ibn ‘Abbās or Ubayy b. Ka'b) prefixed as the transmitting authority” (*EQ* II, 378a), and then goes to pass a rather typical verdict: “The significance of such *isnād* is slight on the whole, and mentioning them at all seems more a matter of habit than a purposeful attempt to substantiate historically

¹ These include “*Hadīth and the Qur’ān*,” “Heavenly Book,” “History of the Qur’ān,” “Holy Spirit,” “Inimitability,” “Manuscripts of the Qur’ān,” “Miracles,” “Oaths,” “Opposition to Muḥammad,” and “Oft-Repeated”.

material on the last judgment is very rich and colorful but the allusions in the holy book do not provide a comprehensive picture of all of its details" (III, 137b). Moreover, we are told: "since the ordering of events at this stage of the judgment day is not consistent and is sometimes even contradictory, many authors tried to arrange them" (III, 139b). It may be argued that what appears to Hasson as contradictory may not be entirely due to his own failure to understand the Qur'ānic descriptions, but when he tells us that "in Arabic, the root *d-y-n* (*dīn*) poses some difficulties since it has three different etymologies and, in consequence, different connotations" (EQ III, 141b), one begins to understand where the problem lies, for even an elementary student of Arabic language knows that Arabic roots almost always carry multiple meanings and it is their usage that determines which meaning or shade of meaning is expressed in a given text. One expects "rigorous academic scholarship" to meet at least the basic criteria of linguistic expertise, but such is not the case.

Under the subheading "The Place of the Last Judgment", we read: "The Umayyad regime openly encouraged this view [of ascribing the place of the Last Judgment to al-Quds] because it gave them legitimization to move the Muslim center of worship from Medina, the city of the Prophet, to Syria, which includes Jerusalem" (EQ III, 142b). What does "Muslim center of worship" mean here? The Prophet had supplicated to Allah to make the radiant Madinah (*al-Madinah al-Munawwarah*) his *haram*,¹ but it cannot be said to be "Muslim center of worship". In fact, the very concept of a specific city being the "Muslim center of worship" is utterly foreign to Islam. As far as place of worship is concerned, the entire earth is a place of worship, and although Madinah and the inviolable city of Makkah, wherein is the House of Allah (*bayt Allāh*), both have a very special status, neither can be said to be the "center of worship", for the center of worship in Islam is Allah, to Whom "everything in the heavens and earth submits, willingly or under compulsion".²

¹ "Ibrāhīm had made Makkah inviolable and had supplicated for its residents; indeed, I make Madinah inviolable just as Ibrāhīm had made Makkah inviolable and I supplicate for [blessings in its two weights of measure] *sā'* and *mudd* twice as much as Ibrāhīm had supplicated for the Makkans." *Sahīḥ Muslim*, Kitāb al-Hajj, Bāb Faḍl al-Madīnah.

² *Āl-'Imrān*: 83.

the end of the world. That formed the main theme of his early deliverances and was an essential part of his message from beginning to end of his prophetic activity. As the event, however, did not substantiate his prophecy, the leaders of the early Islam so manipulated the Qur'ān as to remove that doctrine from it, or at least conceal its prominence. This thesis has not found much acceptance, and it is unnecessary to refute it in detail. The main objection to it is that it is founded less upon study of the Qur'ān than upon investigation of some of the byways of early Islam. From this point of view, the book still has value. When Casanova deals with the Qur'ān itself, his statements often display incorrect exegesis and a total lack of appreciation for the historical development of Muhammad's teaching.¹

Having passed his judgment on what might have led Casanova to his conclusion about why the Prophet did not nominate a successor, the author of the "Last Judgment" goes on to state: "the qur'ānic (*sic*)

¹ Richard Bell, *Introduction to the Qur'ān* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1953), 46-7. It is needless to say that Bell's own views on the Qur'ān are steeped in the same dye from which Casanova derived his coloring. In the same paragraph, Bell goes on to state: "It is true that Muhammad proclaimed the coming Judgment and the end of the world. It is true that sometimes it hinted that it might be near; see, for example, XXI, 1, XXVII, 73 f. In other passages he disclaims knowledge of times, and there are great differences in the urgency with which he proclaims the doctrine in different parts of the Qur'ān. But all this is perfectly natural if we regard Muhammad as a living man, faced by both personal problems and outward difficulties in carrying out a task to which he had set his hand. Casanova's thesis makes little allowance for the changes that must have occurred in Muhammad's position through twenty years of ever-changing circumstances. Our acceptance of the Qur'ān as authentic is based, not on any assumption that it is consistent in all its parts—it is not—but on the fact that, however difficult it may be to understand in detail, it does, on the whole, fit into a real historical experience, and bears the stamp of an elusive, but in outstanding characteristics, quite intelligible personality" (47). Bell's work is based on the Orientalists' claim that the Qur'ān is a forged document, the work of a man who was helped by certain Christians and who was influenced by the theological currents of his times. In 1970, it was given a new lease of life by his student, Montgomery Watt, who "revised" the text, taking out the most obvious malevolent statement and some of the offending statements, but leaving the basic structure intact. Watt undertook this project to "maintain the influence of a great scholar, and was emboldened by the success of Theodor Nöldeke's pupil's in revising and continuing his work." W. M. Watt and R. Bell, *Introduction to the Qur'ān* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1970), v.

personal lives, they are under the direct command of Allah: they live where He wants them to live, they marry whom He wants them to marry; they migrate from their places of birth when He instructs them; their *hijrah* is often linked to their overall Prophetic mission. Although they are the chosen Messengers, it is not in their power to guide anyone, for only Allah guides whomsoever He wishes,¹ and when they depart from this world, they do not leave behind a successor; prophecy is not hereditary. All of this is absent from the purview of the writer of the entry on “Last Judgment”.

Hasson further states that “there is reason to believe that such qur'ānic (*sic*) abundance, supported by a flux of interpretations and ḥadīths elaborating the details of the last judgment, may have led P. Casanova to the following explanation for Muḥammad's failure to designate a successor: namely, Muḥammad was convinced that the end of the world was so close at hand that he himself would witness it, and, consequently, there was no need for him to name a successor” (*EQ* III, 136), but he fails to tell his readers that Casanova invented this explanation without any knowledge of such matters; the least what he could have done was to inform his readers what Islamic tradition says in this regard, namely, the Prophet was acting under Divine command. Had the author of this entry given weight to the abundance of *ahadīth* containing prophecies about the end of the world preceded by clear signs of the “Hour”, it would have become clear to him that the Prophet did not think the “Hour” was so imminent. But the author of this *EQ* entry gives such a prominent position to the opinion of the French Orientalist Paul Casanova (1861-1926), that he does not seem to look in any other direction. Furthermore, he does not tell his readers that Casanova's distorted views about the Qur'ān and the Prophet were not considered worthy of attention even by his own peers. When he published his *Mohamed et la fin du monde*,² it was rejected as a flawed work:

His thesis is a development of the view that Muḥammad was moved to undertake his mission by the impression made on him by the idea of the approaching Judgment. Casanova thinks that he must have come under the influence of some Christian sect which laid great stress on the near approach of

¹ *Al-Baqarah*: 26, 213, 272; *al-An‘ām*: 88.

² Paul Casanova, *Mohamed et la fin du monde* (Paris : P. Geuthner, 1911-24).

obvious problem, what we have in this short quotation is the entire subtext of Orientalist scholarship on the Qur'ān in miniature form, displaying, in bold strokes, its total failure to understand or even portray the Qur'ānic view of Prophecy (*nubūwwah, risālah*), the historic function of the men chosen by Allah to act as His Messengers, and the role of Divine guidance during the entire Prophetic life of the men so chosen for Prophethood. Even though one does not expect academicians to write from the perspective of a believer, academic fairness and scholarly norms demand a minimum level of courtesy toward the beliefs of one fourth of humanity; if nothing else, they can at least acknowledge what the Qur'ān actually says on the topic before plying their trade of pejorative comments. To totally ignore the Qur'ānic view, to leave it out, or misquote and misconstrue Islamic views does not produce vigorous academic scholarship and is indicative of either lack of competence, outright academic dishonesty, or both.

According to the Qur'ānic view, Allah chooses as His Messengers whomsoever He wishes from among human beings. By this selection, they are elevated in their status. While remaining human (*bashar*) in their constitution, they perform the function of a Prophet through a very special and unique relationship with the Creator. Their submission to the Creator, their sublime character, and their exemplary uprightness make them models for humanity. They convey the Divine Message as they receive it while their own sayings and deeds create the path which becomes the Sunnah followed by those who wish to achieve the everlasting success to which the Divine Message calls all humanity. The time in history during which one of Allah's Messengers was a resident of this Earth, was unique. Though this time was part of human history in general, it was not like the time when a Prophet was not living among humanity. Allah directs and guides His Prophets in all aspects of their lives. Prophets come to warn and give glad tidings; they bring news from the One from Whose inexhaustible knowledge nothing is hidden. They live in total submission to His commands; they can neither add to nor subtract from the revelation (*wahy*) they receive; their role is to convey it. In other words, in matters of religion, Allah's Prophets say nothing from their own, they merely convey the Message.¹ Likewise, in their

¹ *He does not speak from [his own] inclination; it is but a Revelation revealed (al-Najm: 3-4).*

to be believers (Q. 2:62, 126, 177; 3:114; 4:162; 5:69; 9:18),¹ and those who refute these tenets are unbelievers, or those who have gone ‘astray’, and Muslims must fight them. The hadith literature adds material to emphasize the importance, in Islam, of belief in the resurrection” (*EQ* III, 136a).

This description is followed by a typical Orientalist twist to the topic:

Certain Western researchers suppose (Seale, Arab’s concern, 90-1) that Muḥammad tried, at the beginning of his prophecy, to convince his audience that there was going to be a day of resurrection. Considering their reaction (Q 75:3-4; 79:10-1) to this concept, Muḥammad *then* warned them that there was going to be a day of judgment (Q 44:40). This line of thinking also maintains that the Meccans’ refutation of *Muhammad’s doctrine* of resurrection and a day of reckoning—and their tendency to ridicule these issues—may explain the abundance of references to these themes in the Qur’ān, as well as to *conflation of yāwm al-qiyāma and yāwm al-dīn*. There is reason to believe that such qur’ānic (*sic*) abundance, supported by a flux of interpretations and ḥadīths elaborating the details of the last judgment, may have led P. Casanova to the following explanation for *Muhammad’s failure to designate a successor*: namely, Muḥammad was convinced that the end of the world was so close at hand that he himself would witness it, and, consequently, there was no need for him to name a successor (Casanova, *Mohammed*, 12; for a critical view, see Watt-Bell, *Introduction*, 53-4; see Caliph). (III, 136b, emphases added.)

Note the embedded Orientalist views in the italicized text; note also the evolutionary perspective of the author to which attention was drawn in earlier discussions; note also the Orientalists’ claims that there are contradictions in the Qur’ān. It is obvious that anyone deriving such conclusions from certain āyahs of the Qur’ān or the text of certain *ahādīth* does not understand the difference in time scales used by the Qur’ān for cosmic events and his or her understanding of what constitutes “nearness to the end of time.”² But more than this

¹ Note that despite the initial claim of the author, “especially in intial Meccan sūras”, all these references are to *suwar* revealed in Madinah!

² For a brief but insightful overview of the Qur’ānic descriptions of the “rushing approach of the Hour of Doom,” see Rodney Blackhirst, “Numbers and Letters: Modern and Traditional Perspectives on some Mysteries of the Qur’an,” *Sacred Web*, 16, 167-174.

uniformity is, however, soon lost as individual scholars develop their themes on different patterns. Most attempt to find antecedents of the Qur'ānic idea, term, or concept about which they are writing in Jewish, Christian, Zoroastrian, or Manichaean sources. This is followed by charting an evolutionary path, which supposedly reflects the “evolution” of the idea or concept during the twenty-three years of Prophetic life, often making use of the demarcation represented by the Makkan and Madinan periods. An overwhelming majority of articles in *EQ* then proceed to include selected interpretive data from Muslim and non-Muslim sources, often minimizing the importance of well-established Muslim understandings by giving more importance to peripheral or Orientalist’ writings. Thus a Shaked or a Sundermann (*EQ* III, 144a) stands as tall as an al-Tabarī, and a Gibb is given the chance to say the final word: “Gibb is certain that the doctrine of the last judgment in the Qur'ān was derived from Christian sources, especially from the writings of the Syriac Christian Fathers and monks” (*EQ* III, 144a).

Yet another wide-spread feature of *EQ* is doubt. One has to really search for entries which do not have a liberal sprinkling of words like “perhaps”, “may be”, “is doubtful”, “uncertain”, “this poses difficulties”, and “there is confusion in Islamic sources”. This is a general characteristic of Orientalism, but it really stands out in *EQ* because this work is about a Book *in which there is no doubt*, a revelation that instills certainty in the hearts of those who seek guidance; *EQ* seeks to erode certainty. That it is filled with a scholarship which is based on sheer disbelief is obvious; that it is a poor specimen of even that tradition of doubt becomes clear when one examines individual entries in detail. A typical example is “Last Judgment”.

The Last Judgment

Starting with a definition, “God's final assessment of humanity”, Isaac Hasson, the author of this entry, tells us that this is one of the most important themes of the Qur'ān and it appears in many forms, especially in the first Makkan *suwar* (*EQ* III, 136a). He then explains:

Belief in the last judgment, with the concomitant belief in paradise for those who performed good deeds and in hell for those who did not believe in God and did evil, became one of ‘the pillars of faith’ (*arkān al-imān*, cf. Q. 4:136), as these were called by later Muslim sources. Many sūras indicate that those who trust in God and in the day of resurrection are considered

maintain an uncommitted detachment from the object of their study. Yet, in this case, the object itself makes it impossible to maintain such neutrality, for the Qur'ān demands that one must settle the fundamental issue of its authorship before any further interaction can occur. One must either accept or reject the Qur'ānic claim to be actual Divine Revelation. A corollary of whatever choice they make is their position regarding the Prophet. Acceptance of the Qur'ān as Divine Revelation simultaneously entails the acceptance of Prophet Muḥammad as the final Messenger of Allah. If they reject the Qur'ānic claim, they simultaneously reject his prophethood and thereby find themselves in the difficult position of questioning his honesty and truthfulness—something that polemical writers have done for centuries. This dilemma has been recognized by a number of academic scholars along with the admission that no alternative solutions are available. The best option, then, for academic scholars is to explicate the message of the Qur'ān from the perspective of believers as well as non-believers—a difficult task similar to trying to wear two hats at the same time. Thus, academic scholars find themselves in an irresolvable dilemma: if they commit to a position on the Qur'ān, they sacrifice their ‘impartiality’; if they do not, they cannot legitimately interact with the text they are studying. This predicament can be more fully appreciated if we keep in view the fact that most non-Muslim academic scholars rely on the work of previous scholars for constructing their own arguments and most of their references go back to the Orientalists of the nineteenth and early twentieth centuries, who, in turn, constructed their work on the polemics of the Middle Ages. This lineage, inherent in the very structure of academic scholarship, not only includes centuries of accumulated and often detailed scrutiny of source material, valuable manuscripts, and keen insights, but also brings to bear the framework, premises, and biases of previous generations. In the case of the Qur'ān, this genealogy reaches back to the polemical works of medieval Jewish and Christian writers—a tradition that eventually took the form of Orientalist scholarship.

Some Characteristic Features of *EQ*

Every entry in *EQ* follows a set pattern: it begins with a definition of the word, term, or concept, counts the number of times the word or term is used in the Qur'ān, and establishes its root. This style gives a certain degree of consistency to the entire work. This initial

from the core values, assumptions, and premises of its mother-tradition. Thus, while the current academic writings on Islam are no more the sole dominion of the erstwhile Orientalist, the study of Islam as a subject alongside other religions in the relatively new departments of religious studies, as well as in the older and well-established area study departments and departments of languages and literature at numerous British, European and North American universities, has umbilical links with the Orientalism of yesteryears. It is not necessary to go into the history of the stages through which polemics changed into Orientalism and Orientalism into contemporary academic writings, as these links are well established in other sources.¹

A general survey of the contemporary Western academic study of the Qur'ān, of which *EQ* is the most comprehensive and distinguished product, makes it abundantly clear that it cannot rid itself of the very foundation on which it stands, because the “orientalists have, nonetheless, bequeathed to the present generation monumental works of scholarship on the Islamic religion, history, and society, without which Middle Eastern and Islamic studies today would be unthinkable.”² And “yet despite its failures, its lamentable jargon, its scarcely concealed racism, its paper-thin intellectual apparatus, Orientalism flourishes today in the forms I have tried to describe.”³

Furthermore, as far as the Qur'ān is concerned, there is a specific linkage between current Western academic approaches to the Qur'ān and past scholarship. This is so because non-Muslim scholars in Western academia face a unique dilemma when approaching the Qur'ān: they cannot commit themselves to any position about the Divine origin of the Qur'ān because their professional obligation is to

¹ See, for instance, the last chapter of Norman Daniel, *Islam and the West: The Making of an Image*, “The Survival of Mediaeval Concepts”; also see A. L. Tibawi, “English-Speaking Orientalists: A Critique of their Approach to Islam and Arab Nationalism” in *Islamic Quarterly*, vol. viii (1964) nos. 1 and 2, 25-45, and its sequel, “A Second Critique of English-Speaking Orientalists: Their Approach to Islam and the Arabs” in *Islamic Quarterly* vol. xxiii (1979) nos. 1, 3-54, where Tibawi has demonstrated how medieval European polemics have resurfaced in the works of contemporary academic scholars such as W. Montgomery Watt, Kenneth Cragg, Bernard Lewis, John Wansbrough, Patricia Crone, and Michael Cook.

² Richard C. Martin (ed.), *Approaches to Islam in Religious Studies* (Oxford: Oneworld, 1985 and 2001), 13.

³ *Orientalism*, 321.

textual evidence for all things;

they do not accept any authority, even the authority of a Prophet; they insist that their own opinion is as valid as the *ḥukm* found in the Book of Allah or in the saying of the Prophet;

their entire framework of study is built upon Positivism, Pragmatism, and Utilitarianism; they make material progress the measure of all things.¹

The Qur'ān and the Academy

The Encyclopaedia of the Qur'ān carries the stamp of the Academy; its editors and contributors are trained in the Academy; most of its articles build upon the previous academic scholarship on the Qur'ān. This academic pedigree can be traced back to the work of the nineteenth century Orientalists and, through them, to the five centuries of discourse on the Qur'ān by Christian polemists-cum-philologists who appeared on the Western academic scene in the fourteenth century, when the Church Council of Vienna, held in 1312, announced the establishment of chairs in Arabic, Greek, Hebrew, and Syriac at Paris, Oxford, Bologna, Avignon, and Salamanca.² It is the vast store of Orientalism from which most of the articles of *EQ* draw their material, although “[t]oday an Orientalist is less likely to call himself an Orientalist than he was almost any time up to World War II,” Edward Said noted in 1978.³

The academic discourse on the Qur'ān may have re-cloaked itself in new garb in order to distinguish itself from Orientalism proper, but it is unreasonable to assume that any scholarly tradition can dissociate itself

¹ This is a composite summary of the “List of 153 Aberrations”, 100-129.

² For an overview of the engagement of the Western Christendom with the Qur'ān, see Norman Daniel, *Islam and the West: The Making of an Image* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1960), and Thomas E. Burman, *Reading the Qur'ān in Latin Christendom, 1140-1560* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2007). Burman appreciates the groundbreaking work of Norman Daniel, but takes a somewhat different, albeit overstated position, that not all works of these centuries were polemical in nature. He fails, however, to show this on the basis of the manuscripts he examines. In fact, most of the material evidence he presents in his well-researched book confirms and reinforces the general conclusions presented in Daniel's work.

³ Edward Said, *Orientalism* (New York: Vintage Books, 1979), 53.

in the next section.

According to Askari, Orientalists and their intellectual heirs, the academic scholars

lack the understanding that the religion (*dīn*) has three distinct elements: beliefs (*'aqā'id*); acts of worship (*'ibādāt*); and ethics (*akhlāq*), in this order of importance, or takes one or two of these and leaves the other;

they do not consider beliefs (*'aqā'id*) to be an integral part of religion; or consider beliefs something that changes from time to time (evolutionary perspective); or as a means of emotional satisfaction;

they consider *'ibādāt* (specific acts of worship) mere rituals which can be accepted, rejected, or modified by human beings;

they consider religion a social institution and a means for the organization of society and take religion as a means for improving material life;

they limit religion to ethics or think of religion as an ethical system; they assume that the purpose of religion is character-building—and equate character with those traits that are deemed socially useful;

they think that religion is a product of the human mind and take it as an evolutionary process; they even consider God or the concept of God to undergo evolution;

they consider false beliefs (*al-bātil*) at par with true beliefs (*al-haqq*) under the pretext of tolerance and liberal thinking; they apply relativism to religious principles and insist that all ideas are only relatively true, not absolutely;

they deny the existence of the Intellect (*'aql*) or equate it with Reason; they deny the existence of knowledge (*ilm*) beyond that which can be gathered by Reason, and negate the existence of means of knowledge that are higher than Reason and thereby limit knowledge to the knowledge of the material world; they reject or rationalize beliefs which are beyond Reason; they even attempt to find rational bases for religious commands (*ahkām*); they deny miracles or interpret them on rational bases;

they deny the authenticity of the oral tradition and demand

that was necessary for this barter. As a result, not only did profane sciences of nature emerge, but the whole understanding of the natural order was reduced to a human level. There arose new fields of scholarship with their own methodologies and approaches, all tailored to the needs of the new Kingdom of Man to which “Humanism” gave birth; the academic study of religion was one such new discipline which first made its appearance in European and British universities and then spread to North America. Christianity was the first victim of this academic adventure. It provided a vast field of unending research to academic scholars in fields as varied as historiography, textual analysis, theology, sociology of religion, religious praxis, and so on. In the process of recasting religion and what it means to humanity, the doctors of the Academy developed tools, methodologies, and conventions which they then started to apply to other religions. *The Encyclopaedia of the Qur'ān* is the work of scholars who study religious texts from within this well-established academic tradition.

Certain key features of this tradition were succinctly summarized by Muhammad Hasan Askari (1919-1978) in a short two-part treatise. Part two of this book contains a list of 153 specific presumptions, claims, and approaches to Islam which Askari called aberrations (*gumrāhī*).¹ He pointed out that, in previous eras, aberrations were limited in number and in their geographical spread, but that this is no longer the case. Furthermore, certain foundational religious terms have changed meaning in Western thought so many times during the last three centuries that their use poses basic difficulties in understanding primary concepts; every few years, they are given a new meaning with the result that there is no fixed meaning attached to these terms anymore. “Religion” and “*fitrah*” are two prime examples of this kind of distortion. They have been used to mean so many different things that they have become meaningless.²

The major aberrations included in Askari's list are summarized below; evidence of most of these traits can be found in the articles of *EQ*, as will become more apparent as we examine some typical articles

¹ Muhammad Hasan Askari, *Jadīdat yā Maghrabī Gumrāhīyon kī Kārikh kā Khākah (Modernism or An Outline of the History of Western Aberration)* (Lahore: 'Iffat Hasan, 1979); hereafter *Jadīdat*. This work heavily relies on Guenon's *Crisis* and other writings.

² *Jadīdat*, 16-18.

fact it was an age of decline and decadence even when compared to the Pythagorean era, not to mention the pre-Pythagorean age. “The Renaissance was really the death of many things; on the pretext of a return to Graeco-Roman civilization it merely took over the most outward part of that civilization...there was a word which rose to repute at the time of the Renaissance and which summarized in advance the whole programme of modern civilization: this word is ‘humanism’.”¹

In short, in the very process of its so-called Renaissance, European religious thought suffered an irreparable loss through

reducing everything to purely human proportions, of eliminating every principle belonging to a higher order and, figuratively speaking, of turning away from heaven on the pretext of gaining possession of the earth; the Greeks, whose example men claimed they were following, had never gone so far in this direction, even at the time of their lowest intellectual decadence, and utilitarian considerations had at least never occupied first place with them as they were very soon to do with the moderns. “Humanism” was already an earliest form of what has subsequently become contemporary “laicism”; and, in attempting to reduce everything to the stature of man taken as an end in himself, modern civilization has sunk stage by stage to the level of his lowest elements and aims at little more than satisfying the needs inherent in the material side of his nature, an aim which is, in any case, quite illusory, as it continually creates more artificial wants than it can ever hope to satisfy.²

The rise of the “material civilization”,³ which now engulfs all realms of modern life and thought, was only possible at the expense of the destruction of the Kingdom of God, and “Humanism” provided all

¹ *Crisis*, 9-11.

² *Crisis*, 11.

³ A term used here in the sense in which Guénon used it to mean “an entire mental outlook...which consists in more or less consciously giving preponderance to things belonging to the material order and to preoccupations relating thereto, whether these preoccupations still retain a certain speculative appearance or whether they remain purely practical ones; and it cannot be seriously denied that this is, in fact, the mental attitude of the great majority of our contemporaries” (see *Crisis*, 80 and *passim*).

many other “isms”. The Academy being an integral part of the modern Western civilization draws its legal, human, and material resources from that same civilization, and has been influenced by all these currents. Its entire apparatus of teaching, research, and knowledge production rests on the same currents of thought that have shaped modern Western civilization. This civilization has emerged out of a series of revolts against what it subsequently called its “Dark Age”. While there is considerable difference of opinion among scholars working in different fields about when the Middle Ages ended and when what is now called “modern times” began, for our purpose there is a clear demarcation between the two eras: the dawn of the fourteenth century. “This date marks the beginning of a fresh decline,” wrote René Guénon (1886-1951) in *The Crisis of the Modern World*,

which has continued through various phases and with gathering impetus down to the present day. The real starting point of the modern crisis dates from that moment: it witnessed the first signs of the disruption of Christendom, with which the Western civilization of the Middle Ages was inseparably bound up: at the same time, while it marked the break up of the feudal system, so closely linked with that same Christendom, it also coincided with the origin of the formation of “nations”. Modern times must therefore be regarded as going back almost two centuries farther than is usually assumed to be the case; the Renaissance and the Reformation were both primarily in the nature of results and they were only rendered possible by the preceding decadence; but far from constituting a revival, they denoted a yet more serious decline since they completed the rupture with the traditional spirit, the former in the domain of the arts and science and the latter in the sphere of religion itself, and that, in spite of the fact that this is the field in which it would have seemed most difficult to conceive of the possibility of such a rupture taking place at all.¹

The Renaissance man was, therefore, already a fallen man, the one who sought solace in the philosophical thought of the fifth century BCE—an era deemed to be the golden age of Greek thought, while in

¹ René Guénon, *The Crisis of the Modern World*, trans. Marco Pallis and Richard Nicholson (London: Luzac & Co., 1942), 9; hereinafter *Crisis*; original French edition, *La crise du monde moderne* (Paris: Bossard, 1927).

Reformation,¹ Humanism,² Naturalism,³ Nationalism, the Scientific Revolution of the seventeenth century, Rationalism,⁴ Deism,⁵ Idealism,⁶ Positivism,⁷ Historicism,⁸ Utilitarianism,⁹ Marxism,¹⁰ Scientism,¹¹ and

well as the *Summa Contra Gentiles*, intended as a manual for those disputing with Spanish Muslims and Jews. His principal achievement was making the work of Aristotle acceptable in Christian Western Europe; his own metaphysics, his account of the human mind, and his moral philosophy were a development of Aristotle's, and in his famous arguments for the existence of God, he was indebted to Aristotle and to certain Muslim philosophers.

- ¹ The 16th-century European religious movement for the reform of the doctrines and practices of the Church of Rome, resulting in the establishment of the Reformed and Protestant Churches.
- ² A belief or outlook making human beings the measure of all things, seeking solely rational ways of solving human problems, and concerned with humankind as responsible and progressive intellectual beings.
- ³ The belief that only natural (as opposed to supernatural or spiritual) laws and forces operate in the world. Also, the belief that moral concepts can be analyzed in terms of concepts applicable to natural phenomena.
- ⁴ The practice of treating reason as the ultimate authority in religious matters. Also, the practice of explaining supernatural or miraculous events on a rational basis. In philosophy, the doctrine that reason should be the only guiding principle in life, obviating the need for reliance on or adherence to any form of religious belief.
- ⁵ The belief in one God, who created but does not intervene in the universe; the so-called 'Natural Religion'.
- ⁶ That is, any of various systems of thought in which the object of external perception is held to consist of ideas not resulting from any unperceived material substance.
- ⁷ The philosophical system elaborated by Auguste Comte (1798-1857), recognizing only positive facts and observable phenomena and rejecting metaphysics and theism; the term here is being used to denote a humanistic system founded on this philosophy. Also, the belief that every intelligible proposition can be scientifically verified or falsified, and that philosophy can only be concerned with the analysis of the language used to express such propositions.
- ⁸ The tendency to regard historical development as the most basic aspect of human existence, and historical thinking as the most important type of thought.
- ⁹ The doctrine that actions are right if they are useful or for the benefit of a majority; specifically, as the term is used in Western philosophy to denote the doctrine that the greatest good for the greatest number should be the guiding principle of conduct.
- ¹⁰ Here referring specifically to the impact of the political and economic theories of Karl Marx (1818-83) on Western religious and philosophical thought, especially his emphatic belief in scientific laws determined by dialectical materialism.
- ¹¹ Excessive belief in the power of scientific knowledge and techniques and their applicability to other fields including the study of religion, human behavior, and social sciences.

indeed, full well do We know that they say, ‘he is taught by a human being.’ The tongue of him to whom they maliciously point is a’jamī [non-Arabic] whereas this is clear Arabic.¹

Likewise, for those who claim that the Qur’ān is an inspired book—like the inspiration of poets—rather than revelation, the Qur’ānic response is: *By all that you see and what you do not see, behold, this [Qur’ān] is indeed the saying of a noble Messenger, and is neither the word of a poet—however little you may believe—nor the word of a soothsayer, however little you take it to heart; a revelation from the Sustainer of all the worlds.²*

Pluralism has become a byword—a politically correct and academically sound but much abused word—often serving to gloss the imposition of a specific worldview which has grown out of a particular history, namely, that of modern Western thought, through a series of revolts against God. These revolts have produced various theological, scientific, and political revolutions in Western thought since the Renaissance. They have given rise to ideologies and philosophies which attempt to construct a Kingdom of Man on earth in which Man himself is the measure of all things.³ This historical process has also given birth to certain foundational institutions, the Western Academy is one such institution. Since *EQ* is an academic work, a fuller examination of the perspective from which it has emerged requires an understanding of the historical process through which the Academy has gained its current perspectives on religion in general and Islam and its Scripture in particular.

Religion and the Academy

The academic discourse on religion has been shaped by specific currents in Western thought, beginning with a phase of pseudo-Christianization of Aristotelian philosophy—mainly through the influence of Thomas Aquinas (1225-74)—⁴ and passing through the

¹ *Al-Nahl*: 101-103.

² *Al-Hāqqah*: 38-43.

³ Man, with a capital “M”, is used here as translation of *insān*, an Arabic word denoting a human being, whether male or female; this makes it possible to avoid awkward constructions, requiring gender specifications.

⁴ The Italian philosopher, theologian, and Dominican friar, regarded as the greatest figure of scholasticism. He also devised the official Roman Catholic tenets as declared by Pope Leo XIII. His works include many commentaries on Aristotle as

Obviously al-Zamakhsharī's *Tafsīr al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* and Ibn Kathīr's *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm* are two very different kinds of exegesis, using very different methodologies and techniques, but they both arise from the same basic framework mentioned above; their dissimilarity is of a different order as compared to a work that arises from an opposing foundational perspective. Thus, as far as the Qur'ān is concerned, there are only two clearly delineated foundational or meta-perspectives, out of which all other perspectives can be said to have emerged: the first considers it a text whose author is none other than God Himself; the other does not hold this view to be true.

This division is neither new nor ad hoc; it has existed ever since the first āyahs of the Qur'ān were revealed. The Qur'ān itself refers to these two fundamental divisions and through them classifies human beings into two categories: those who believe it to be a Divine revelation and those who do not. *And this Qur'ān is not such as could ever be invented in spite of Allah; rather, it is the confirmation of that which was [revealed] before it, an exposition of the Book—therein is no doubt—from the Sustainer of all the worlds. Or do they say he has invented it! Say: ‘produce, then, a sūrah like it, and call to your assistance whomever you can other than Allah, if you are truthful’.*¹

What is meant by pluralism in the claim by the editors of *EQ* is, therefore, a pluralism that arises from *within* the same monochromatic prism, sharing the same basic premise. It is this monochromatic premise which defines the fundamental aspect of approaches to the Qur'ān by non-Muslim scholars. These approaches may be construed as having shades, even diversity, but at best, it is scholarship which remains uncommitted to the authorship of the Qur'ān; at worst, it attributes the text of the Qur'ān to Prophet Muḥammad and then tries to discover its “sources”, whether human, psychological, mythical, or historical.

It is noteworthy that the Qur'ān has already responded to these allegations: ...and they say: ‘you are an inventor [of this revelation];’ rather, most of them have no knowledge. Say: ‘The Holy Spirit has brought it down from thy Sustainer with truth so that it might firmly establish those who believe, and so that it may be guidance and glad tidings unto all who submit’. And,

¹ *Yūnus*: 37-38.

which do not embody any single, monolithic approach or a unique, overriding methodology" (*EQ* 1, xi). As proof for this claim, the General Editor draws attention to "the presence of vigorous and contentious debates within Islamic scholarship" (*EQ* 1, xi). But does the existence of one basic and fundamental underlying framework for treating a text foreclose the possibility of vigorous and contentious debates? The entire corpus of Muslim scholarship on the Qur'ān is based on the premise that the Qur'ān is the Word of God sent down to the Prophet of Islam through the medium of an Angel, Jibril, just as He sent revelation to other Prophets before him. Furthermore, Muslims have always believed that, as a revealed text, the Qur'ān is protected from any corruption. This protection has been guaranteed by none other than the One Who Sent it down through a trustworthy Spirit (*al-Rūh al-Amīn*), Jibril; hence, for them, certain questions related to the text of the Qur'ān, so often discussed in modern academic scholarship, have never been valid questions. While it is true that generations of Muslim scholars have produced a vast body of literature on the Qur'ān, written from a variety of linguistic, legalist, literary, esoteric, and other perspectives, and that within this vast body of literature one finds fierce disagreements, critiques, and debates, yet the overriding fact is that all of this takes place within the boundary condition set by the Sender of the Qur'ān: *Verily, We have sent it down and We are its Protector.*¹ It is only those who deny its truth, the Qur'ān asserts, who allege that it can be corrupted: *Verily, those who deny the truth of this Reminder, when it has come to them [are the losers]; for, behold, it is a Mighty Book; no falsehood can enter it from front or from behind; sent down with great care by the One who is truly Wise, ever to be praised.*² In another, rather stern, passage, the Qur'ān forecloses the possibility of any change to its text by anyone, including the Prophet himself: *Now if he [whom We have entrusted with it] had dared to attribute something [of his own] unto Us, We would indeed have seized him by his right hand, and would indeed have cut his jugular vein, and none of you could have saved him. Verily, this [Qur'ān] is a reminder to all the God-conscious.*³

¹ *Al-Hijr*: 9. All translations are mine. I have consulted a number of translations of the Qur'ān as well as different *tafāsīr* to render the meanings of the Qur'ānic *āyāt* into English.

² *Fuṣṣilat*: 41-42.

³ *Al-Hāqqah*: 44-48.

the editors.¹ Likewise, when the editors decide that, out of 278 contributors, only about 20 percent would be Muslims of a particular academic lineage, they have already decided in favor of a certain perspective, notwithstanding the rather contentious claim that “religious affiliation is of no consequence in academic scholarship” (*EQ* 1, xi). Furthermore, Muslim contributions are largely marginal: most of the articles dealing with fundamental concepts, ideas, and terms of the Qur'ān have come from non-Muslim contributors. It is also noteworthy in this context that although there are 278 authors in the list of contributors, 123 have contributed only one article, 65 have contributed two articles each, and 37 have written three articles; thus 47.5% of *EQ* (330 articles) come from the pen of only 53 authors, 95% of whom are non-Muslim whose Orientalist approach to the Qur'ān borders on polemics.

The claim that *EQ* includes a plurality of perspectives may be true, but these perspectives stem from the same font—that which negates, ignores, or considers irrelevant the phenomenon of revelation (*wahy*) as understood in Islam. The perspective that emerges in the absence of this fundamental precept may produce a host of mutually differing opinions, but they cannot be said to be arising out of a plurality of fundamental premises; they all rest on the supposition that the Qur'ān is not the actual Word of God—at least, not as the Qur'ān itself claims—but a human construct, originating orally at a specific time and place and undergoing textual “evolution” like all other oral texts.

There is a claim on the back cover of *EQ* which tells us that “hundreds of scholars, both Muslim and non-Muslim, have collaborated in the creation of this work.” This is simply incorrect; there are exactly 278 contributors, no more, no less. Within this specific number, about twenty percent are Muslims, many of whom are known to subscribe to the same perspective as of the non-Muslim contributors.

The “Preface” also claims that “centuries of Muslim and non-Muslim scholarship on the Qur'ān constitutes overlapping categories

¹ It is not without reason that similar preferences mark the other work of the General Editor of *EQ*, see McAuliffe (ed.), *The Cambridge Companion to the Qur'ān* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), where selected contributors have a similar attitude toward the Qur'ān.

topics within the field of qur'ānic (*sic*) studies" (*EQ* 1, xii). The articles in these two categories have not been distinguished from one another and hence it remains up to the reader to discern which article belongs to which category.

Claims and Premises

In her preface the General Editor of *EQ* reiterated the editors' desire for "rigorous and academic scholarship", explaining further that this is a "scholarship that grows from a plurality of perspectives and presuppositions" (*EQ* 1, xi).

The adjective "rigorous" is defined by the Oxford English Dictionary variously as "severely exact, rigidly accurate or logical, scrupulous, strictly adhered to, unswerving." Its application to *EQ* presumes certain pre-existing standards. Although these standards have not been explicitly delineated, one assumes they are the well-touted claims of the academia such as impartiality, reliance on fact rather than opinion, thorough research, inclusion of all available viewpoints, and so on. What is meant by "rigorous academic" has, as noted, been further elaborated by the General Editor as the "scholarship that grows from a plurality of perspectives and presuppositions" (*EQ* 1, xi).

In a real-life situation, this would mean that scholars contributing to *EQ* would be known to hold such plurality of perspectives and presuppositions. A quick examination of the list of contributors, however, reveals that an overwhelming majority of contributors holds only one foundational perspective on the Qur'ān—a modernist, relativistic, evolutionary perspective that takes the text of the Qur'ān as a human construction and that calls for a historicist-hermeneutic approach to it. While they may differ in methodology and techniques, most differences among these scholars are peripheral to this foundational perspective. This is as much true of most Muslim contributors as it is of non-Muslims. Nor can this be by default; when an editor invites contributions from someone who calls himself a "secular Muslim", or from a scholar whose approach to the Qur'ān is steeped in Western feminism, she or he already knows the nature of the contribution such scholars would make to the project. The choice of scholars enlisted for the project is neither incidental nor accidental; rather, it reflects considered preferences and intellectual affinities of

encyclopaedia, wanting this work to represent the widest possible range of rigorous, academic scholarship on the Qur'ān. (*EQ* 1, xi)

That these considerations, decisions, premises, and choices construct the broad framework for *EQ* is obvious. What may not be so obvious, however, is the backdrop from which they have arisen as well as the nature and meaning of certain key words used in the carefully worded preface, which includes “A concluding comment on controversy”:

Some Muslims feel strongly that no non-Muslim should even touch the Qur'ān, to say nothing of reading and commenting upon it. Yet most Muslims do not feel this way. While there are those who choose to ignore non-Muslim scholarship on the Qur'ān as irrelevant or inherently flawed and misinformed, others welcome the contributions non-Muslim scholars have made to this field. (*EQ* 1, xiii)

The preface ends with a personal statement:

I have deliberately embraced a plurality of method and perspective within the pages of *EQ*, but I have done so conscious of the fact that not all scholars, whether non-Muslim or Muslim, agree with this approach. There are Muslim colleagues who have preferred not to participate out of fear that association with *EQ* would compromise their scholarly integrity. There are non-Muslim colleagues who have demurred for exactly the same reason. Nevertheless, these are very much the exceptions. Most scholars who were invited to contribute accepted with enthusiasm and alacrity, pleased to see the appearance of a reference work that would foster continued development within the field of qur'ānic (*sic*) studies. (*EQ* 1, xiii)

This summary of the editors’ choices and decisions as well as the broad framework of *EQ* is enough to start examining, in some detail, claims and premises of this ambitious undertaking, consisting of 694 articles¹ of varying length that fall into two categories: articles “that treat important figures, concepts, places, values, actions and events to be found within the text of the Qur'ān or which have an important relationship with the text; and essay-length treatments of important

¹ The description on back cover of *EQ* claims “nearly 1000 entries in five volumes,” perhaps this includes single-line entries.

interest in seeing this field flourish in the new millennium prompted our initial conversations. From its inception, then, *EQ* has gazed both backwards and forwards and this dual visioning has shaped the structuring of this encyclopaedia. As the associate editors and I proceeded with the planning, we were determined to create a reference work that would capture this century's best achievements in *qur'ānic (sic)* studies. But we also wanted *EQ* to stimulate even more extensive scholarship on the Qur'ān in the decades to come. (*EQ* 1, ix-x)

Yet more important than this retrospective and prospective vision was the editors' desire to "make the world of *qur'ānic (sic)* studies accessible to a very broad range of academic scholars and educated readers" (*EQ* 1, x). To this end, the editors made a number of decisions, some of which were not easy:

- i. They decided to use English language entry words primarily to serve the needs of those scholars who do not have command of the Arabic language, even as they recognized that this would result in the loss of precision offered by transliterated Arabic entry-words; and
- ii. They decided not to make *EQ* an encyclopaedia of the Qur'ān and its interpretation, resolving to formally exclude the latter even as they recognized that virtually every article in *EQ* would necessarily have to draw upon the corpus of *Qur'ānic* exegesis.

In addition to these two decisions, which have important consequences for the structure of the encyclopaedia, *EQ* is based on the premise that there is

no single academic tradition of *qur'ānic (sic)* scholarship. Centuries of Muslim scholarship on the Qur'ān constitutes a timeline that overlaps with that of generations of Western scholarship on the text. And neither of these categories, inexact as they are, represent a single, monolithic approach or a unique, overriding methodology. Both between and within the worlds of Muslim and Western *qur'ānic (sic)* scholarship one finds vigorous and contentious debate.... Scholarly perspectives can no longer be neatly pinned to religious identification and good scholarship is flourishing in this richly plural environment. The editors of *EQ* have striven to capture that plurality within the pages of this

works; and (iv) the contemporary academic works on the Qur'ān with their characteristic claims of objectivity and dispassionate scholarship. The most extensive work to date in this last category is *The Encyclopaedia of the Qur'ān (EQ)*.¹

The Encyclopaedia of the Qur'ān

Spread over 2,919 pages in five volumes, with an additional 860 pages of five indices in the sixth volume, *EQ* has been produced with the intention of providing “rigorous, academic scholarship on the Qur'ān, scholarship that grows from a plurality of perspectives and presuppositions,” as General Editor Jane Dammen McAuliffe states in her preface (*EQ* 1, ix). The work took thirteen years to complete, from its inception in 1993, when she met Peri Bearman, a senior Brill editor, “to explore the possibility of initiating such a project,” to its completion in 2006 with the publication of an additional, unplanned, sixth volume. “The key words in the preceding sentence are ‘rigorous’ and ‘academic’,” she adds emphatically, while providing background on how the project progressed:

Very quickly, four superb scholars, Wadad Kadi, Claude Gilliot, William Graham, and Andrew Rippin, agreed to join the editorial team. Both the desire to take stock of the field of qur'ānic (*sic*)² studies at the turn of the century and an

¹ Jane Dammen McAuliffe (General Editor), *Encyclopaedia of the Qur'ān* (Leiden: Brill, 2001-2006); hereinafter *EQ*.

² Some Orientalists have started to use a new transliteration scheme for capitalization of certain key Islamic terms and words including the derivatives of “Qur'ān”. Until recently, the generally accepted convention among academia was to follow a modified version of the schema used in the New Edition of *The Encyclopaedia of Islam* (hereinafter *EI*), which employed an awkward spelling for “Qur'ān” (using “K̄” with a dot underneath, rather than “Q”). The modified scheme replaced “K̄”, with “Q”. *EI*, however, used capitalization for “Qur'ānic”, the adjective derived from “Qur'ān”. Now a certain segment of Western academia has started to use the lowercase “q” for “qur'ānic” and other adjectives derived from “Qur'ān”. *EQ* also follows this new convention. Since “everything signifies” is a truism, this shift is not without meaning. Among other things, a capital letter is used to represent uniqueness. When we spell “John”, we impart a uniqueness to this word which is lost in “john”. The word “Qur'ān” and its derivatives refer to a unique text and its qualities; therefore, to remove capitalization from a derivative but not from its mother word is, to say the least, an inconsistent choice. In this review, except for direct quotes, “Qur'ān” and all its derivatives are spelled with a capital “Q”.

argued with him about Prophet ‘Isā.¹ The geographical region of the first impact of the Qur’ān expanded to include the entire Arabian Peninsula within the lifetime of the Prophet. Thus both the Jews of Madinah, and through them other Jewish tribes of the region, as well as Christians of the region were well aware of the message of the Qur’ān even during the life of the Prophet. This knowledge slowly made its way to other regions and became the mainstay of the first polemical works by Christians and Jews written in Europe.

Since the Qur’ān had confirmed all previous revelations even as it pointed out that the followers of the earlier revelations had broken their covenant with Allah and had falsified their Scripture, it accorded a special status to the People of the Book (*ahl al-kitāb*). One of the first things the Prophet did upon his arrival in Madinah was to sign an agreement with the three Jewish tribes as well as with al-Aws and al-Khzraj, the two tribes of Helpers (*al-Anṣār*) who lived in Madinah. This agreement, known as the Constitution of Madinah (*mīthāq al-Madinah*), outlined the respective rights and duties of all parties.²

While confirming the religious status of Jews and Christians, the Qur’ān demanded that they accept the final revelation being sent to the Prophet. Historical evidence suggests that, except for some individuals, most Jews and Christians who came to know about the Qur’ān during the life of the Prophet refused to accept it as a revealed Book. This refusal by Jews and Christians to accept the Qur’ān as the final revelation and Prophet Muḥammad as the last and final Messenger in the line of Prophets which included their own Prophets—Mūsā and ‘Isā—in time led to the emergence of Jewish and Christian polemical literature against the Qur’ān and Prophet Muḥammad.

Literature about the Qur’ān

Literature about the Qur’ān falls into four broad categories: (i) exegetical literature produced by believers, explaining the message of the Qur’ān from a variety of different perspectives; (ii) polemics written by disbelievers, refuting the Qur’ān; (iii) works of the Orientalists attempting to distinguish themselves from polemical

¹ This event is mentioned in almost all major exegeses in connection with the “āyahs of *Mubāhalah*” in sūrah *Āl ‘Imrān*: 3:61-2.

² *al-Sīrah*, 306-10; also see Muhammad Hamidullah, *The Prophet’s Establishing a State and his Succession* (Islamabad: Pakistan Hijrah Council, 1408/1988).

him of fabricating the Book, although he did not know how to read or write; they called him a poet (*shā'ir*), even though he had never composed poetry; a soothsayer (*kāhin*), even though he had never learned that dark art; and a liar (*kādhib*), even though they themselves had given him the title of *al-Ṣadīq* and *al-Amin*, the truthful and trustworthy. They were deeply troubled by the message of the Qur'ān which demanded that they give up their practice of worshipping idols and, instead, worship only one God: Allah, the Creator and the Supreme Sovereign, the Infinitely Clement, the All-Merciful. The Qur'ān invited them to reflect on their own creation and on the creation of the heavens and the earth, the movement of planets and stars, the alternation of the day and the night, and numerous other observable phenomena in and around them in order to ascertain for themselves that this cosmos and all that it contains could not have come into existence without a Creator and could not sustain itself without Him. In distinct contrast to their beliefs, the Qur'ān explained its message of *Tawhīd*, the Unicity-Oneness of the Creator, in a sublime language that surpassed everything they had ever heard. It provided proofs for the impossibility of the existence of more than one God. It demanded that they give up idolatry and instead worship only Allah, cease their practice of burying alive their infant daughters, deal justly with orphans, give charity, and treat the weak with respect and kindness. It warned them of the ultimate consequence of their disbelief—an everlasting abode of fire in the Hereafter. To those who believed in its message, it promised an everlasting life of bliss, happiness, and felicity.

With his hijrah to Madinah, the Prophet and the first Muslim community came in direct contact with Banū Qaynuqā', Banū al-Naḍir, and Banū Qurayzah, the three Jewish tribes who then lived at the Oasis, as well as with certain Christian tribes who lived in other parts of the Arabian peninsula. The *sīrah* literature has preserved details of the Prophet's childhood trip to Syria, where the trading caravan met a Christian monk who recognized in him the future Prophet.¹ The evidence for the presence of Christian communities in areas frequented by Arabs of the Hijāz is also well established. Exegetical literature also contains specific references to a delegation of Christians from Najrān which visited the Prophet in Madinah in the ninth year after hijrah and

¹ Ibn Hishām, *al-Sīrah al-Nabawiyah* (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1424/2004), 121–23; hereinafter *al-Sīrah*.

The Qur'ān, Orientalism, and the *Encyclopaedia of the Qur'ān*

Muzaffar Iqbal*

The Qur'ān entered the flow of human history over a twenty-three-year period, beginning in 610 CE with the first revelation to Prophet Muḥammad while he was in the cave of Hirā², some fifteen kilometers from the Ka'bah, the ancient House of Allah (*Bayt Allāh al-‘atīq*), built by Prophet Ibrāhīm and his son Ismā‘īl, approximately twenty-five hundred years before the event. Its final āyahs were revealed in 632 CE, just a few days before the death of the Prophet in Madinah—the oasis town to where he had migrated in 622 CE. Ever since its revelation, the Qur'ān has drawn two fundamental responses from humanity: (i) belief in its Divine origin and in the veracity of the Messenger to whom it was revealed; and (ii) disbelief in its Divine origin and consequently disbelief in the Prophetic status of Muḥammad.

The first responses to the Qur'ān came from those who lived in Makkah and its environs. At that time, most residents of Makkah were either polytheists or atheists. In addition, there were some people who called themselves *hunafā'*, the monotheistic followers of the religion of Ibrāhīm. There were also pockets of Jewish and Christian tribes in northern and central Arabia.

During the twelve-and-a-half-year period of the Prophet's residence in Makkah after the first revelation (610-622 CE), only about 350 people accepted the Qur'ān as a Divine Book.¹ More so than others the leaders of the Prophet's own powerful clan—Quraysh—rejected it. They accused

* Founder-president of the Center for Islam and Science, Canada.

¹ This estimate is based on the number of Muslims who migrated to Abyssinia in the fifth year of *nubuwah* (Prophetic mission) (16); those who left Makkah for Abyssinia in the second hijrah to Abyssinia (82 or 83); those from Yathrib who accepted Islam before the hijrah (there were 12 men at the first 'Aqabah which took place in Dhul-Hijjah, the 12th year of *nubuwah*, and 73 men and two women at the second 'Aqabah which took place in Dhul-Hijjah 13 *nubuwah*). There were 82, 83, or 86 Muhājir at the battle of Badr. Thus 350 is a generous estimate and includes families of these early Muslims.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

In the Name of Allah
the Most Beneficent, the Most Merciful

Journal of Qur'anic Research and Studies

Volume 3 Issue 5 2008

CONTENTS

THE QUR'ĀN, ORIENTALISM, AND THE ENCYCLOPAEDIA OF THE QUR'ĀN *MUZAFFAR IQBAL*

5

ON THE DICHOTOMY BETWEEN THE MUHKAM AND MUTASHĀBIH <i>HUSSEIN ABDUL-RAOF</i>	47
NEWS FROM THE COMPLEX	71
ABSTRACTS OF ARABIC ARTICLES	77

Notes for Authors

The **Journal of Qur'anic Research and Studies** welcomes serious scholarly contributions in Arabic and English on the Glorious Qur'an and its studies, the translation of the meanings of the Glorious Qur'an and editing old manuscripts related to it.

Contributions should conform to the following:

- the length of contributions should normally be between 6000 and 12000 words.
- Three copies should be submitted, double-spaced with ample margins on one side of A4 sized paper.
- A soft copy of the contribution must be submitted. Text should be a Microsoft Word 2000 document (or a more recent version). Authors are welcome to send their contributions by e-mail, formatted as a Word attachment.
- A brief C.V. relevant to the scope of the journal should be submitted detailing the full contact information of the author and their institutional affiliation.
- An abstract of no more than 200 words should accompany the manuscript.
- Notes should appear page by page as they occur, i.e. in footnotes not endnotes. They should be numbered page by page.

The editorial board will consider original contributions set within sound theoretical or methodological frameworks, provided the material presented is rigorous. Submission of a contribution will be taken to imply that it has neither been published nor is being considered for publication elsewhere. Contributors will be financially rewarded, receive five copies of the issue in which their contribution appears and twenty offprints of their contribution.

Transliteration System of Arabic Characters

ء	,	ض	d
ا	ā	ط	t
ب	b	ظ	z
ت	t	ع	c
ث	th	غ	gh
ج	j	ف	f
ح	h	ق	q
خ	kh	ك	k
د	d	ل	l
ذ	dh	م	m
ر	r	ن	n
ز	z	ه	h
س	s	و	w as a consonant and ū as a vowel
ش	sh	ي	y as a consonant and ī as a vowel
ص	ṣ		

Short vowels are to be transliterated as follows:

ا for *fathah* (^), i for *kasrah* (_) and u for *dammah* (ˇ).

ة : is transliterated as h, but t when *mudāf*.

ال : is transliterated as al whether *shamsiyah* or *qamariyyah*.

The **Journal of Qur'anic Research and Studies** encourages scholarly research and promotes publication in the field of the Glorious Qur'an and its studies with a view to enriching the Qur'anic studies library further and bringing specialists to get involved together in this field of study. To achieve its aims, the journal welcomes contributions in the following areas: Qur'anic studies, editing of related old manuscripts and studies concerning the translation of the meanings of the Glorious Qur'an.

Editorial Board

Supervisor General

His Excellency Shaikh Ṣāliḥ bin ‘Abdul-‘Azīz bin Muḥammad Āl al-Shaikh
Minister of Islamic Affairs, Endowments, Da‘wah and Guidance
Supervisor General of the Complex

Editor in Chief

Professor Muḥammad Sālim bin Shudayyid al-‘Awfi
Secretary-General of King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex

Deputy Editor in Chief

Professor ‘Alī bin Nāṣir Faqīhī
Director of Scholarly Affairs at King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex

Editor

Dr. Waleed Bleyhesh al-Amri

Members

Professor Aḥmad bin Muḥammad al-Kharrāṭ
Professor ‘Imād bin Zuhayr Ḥāfiẓ
Dr. Hāzim bin Sa‘īd Ḥaydar
Dr. Muṣṭafā bin ‘Umar Ḥalabī

Editor in Chief

Journal of Qur'anic Research and Studies

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex
Madinah, P.O. Box 6262
Kingdom of Saudi Arabia
Telephone/Fax: 00966 (04) 8615600 Ext. 1810
journal@qurancomplex.org
www.qurancomplex.org

ISSN 1658-2624

©All rights reserved for King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex in Brief

Inauguration

In response to the increasing need of Muslims the world over for copies of the Glorious Qur'an, assuming the pioneering role of the Kingdom of Saudi Arabia in serving Islam and Muslims, and realizing the importance of serving the Glorious Qur'an and the Prophet's Sunnah, the late Custodian of the Two Holy Mosques, King Fahd bin 'Abdul-'Aziz, laid the foundation stone of King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex in Madinah in 1982 and inaugurated it in 1984 as a body dedicated to carrying out this honourable task. On laying the foundation stone he said:

In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful. With the blessing of Allah, the Exalted, the Able [do I lay this stone].... We pray that this project will be a blessing for the service of the Glorious Qur'an, firstly, and Islam and Muslims, secondly. I pray to Allah, the Exalted, the Able, to grant us help and success in our religious and worldly affairs, and to make this project successful in fulfilling what it has been set up for, namely, the Glorious Qur'an, so that Muslims may benefit from it and ponder on its meanings.

Aims of the Complex

Prominent among the aims of the Complex are: printing the Glorious Qur'an and recording it on audio media in the modes of reading well-known in the Muslim world, translating its meanings, furthering tafsir and Qur'anic studies, serving the Prophet's Sunnah and biography, undertaking Islamic research and studies, and catering for the needs of Muslims, inside and outside the Kingdom, for the different publications of the Complex and making them available on the internet.

Supervision of the Complex

The Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance supervizes the Complex. His Excellency Shaikh Sālih bin 'Abdul-'Aziz bin Muḥammad Āl al-Shaikh is the Supervisor-General of the Complex and the head of its higher committee. The implementation of the Complex's policies and the achievement of its aims are overseen by a General-Secretariat headed by the Secretary-General of the Complex, Prof. Muḥammad Sālim bin Shudayyid al-'Awfi.

The Higher Committee

The higher committee of the Complex sets its general policies and aims, oversees their implementation, and endorses the rules and regulations of the Complex.

The Scholarly Board

The scholarly board of the Complex looks into scholarly matters in line with the Complex's aims and suggests ways to advance them. It also considers research and issues of scholarly nature, and reviews the reports presented by specialized centres within the Complex.

Figures and Achievements

- The Complex comprises an integral line of production including the scholarly bodies, which work on preparing and producing its publications, and state-of-the-art printing, CD and audio-tape recording equipment.
- The Complex stands out with its advanced quality control system, applied rigorously at all production stages. There are almost 700 personnel in the quality control department responsible for ensuring that publications are free from defects.
- The Complex produced more than 230 important titles in the fields with which it is concerned, 50 of which are translations of the meanings of the Qur'an in different languages. Work is on-going on producing more useful publications.
- The Complex produces an average of 10 million copies per annum. The total number of copies printed in the Complex since its inception topped 240 million.
- The Complex distributed tens of millions of its publications all over the world as a present from the Kingdom of Saudi Arabia. More than a 1.8 million copies are distributed annually as part of the Custodian of the Two Holy Mosques' Gift to Pilgrims.

Support of the Complex

The Complex receives constant support from the Custodian of the Two Holy Mosques, King 'Abdullah bin 'Abdul-'Aziz, from his Royal Highness, Prince Sultān bin 'Abdul-'Aziz, Crown Prince, Deputy Premiere, Minister of Defense and Aviation and Inspector-General, and from his Royal Highness Prince Nāif bin 'Abdul-'Aziz, Second Deputy Premiere and Minister of Interior.



Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Islamic Affairs,
Endowments, Da'wah and Guidance

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex
General Secretariat

Journal of Qur'anic Research and Studies

A Refereed Journal Specializing
in the Glorious Qur'an and its Studies

VOLUME 3, ISSUE 5, 2008